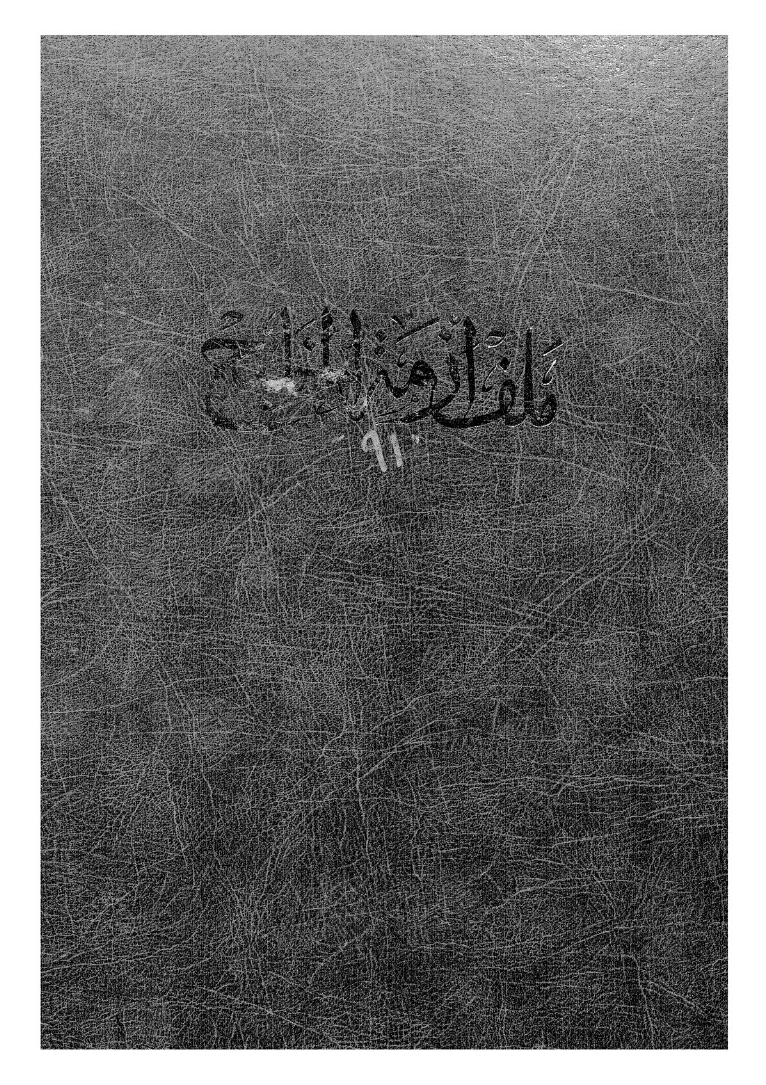

٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمـة الخـليـج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩١

مواقف اسلامية

مواقف معارضة للمؤسسات الاسلامية المصرية
الجزء الثالث ١٩٩١

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

الرقم	الموضوع	المصدر	الكاتب	الصفحة
٢٣٧	الشيعةيرفضون عروضا امريكيـــة بالمساعدة ضد النظام العراقي	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	ـ	٥٤٩
٢٣٨	امريكا ترفض اعلان دمشق وتقدم مشروعا بديلا للنظام الامني	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	عبدالستارابوحسين	٥٥٠
٢٣٩	بيكربحث الوجودالامريكي الدائم في زيارته للمنطقة واسرائيل	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	محمود بكري	٥٥١
٢٤٠	عظمةالامةالعربيةوالاسلامية في وحدتها عند الشدائد	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	علي علي يعقوب	٥٥٣
٢٤١	التمردالكردي في العراق ينعكس سلبيا على الاستقرارالداخلي في تركيــــــا .	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	احمد العزب	٥٥٤
٢٤٢	العراق يعرض صيغة حكم جديدة تشارك فيها كل الطوائف	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	محمد جمال عرفة	٥٥٥
٢٤٣	الانذارالامريكي..ومظاهراته واعتقالاتـــه	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	د.الشافعي بشير	٥٥٨
٢٤٤	محاكمة شيوخ البترول	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	ـ	٥٦١
٢٤٥	لا للهيمنة الامريكية الصهيونية	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	اشرف راضي	٥٦٣
٢٤٦	امريكا(خطفت) الامم المتحـــدة لتحقيق اهدافها الاستعمارية	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	عبدالستارابوحسين	٥٦٦
٢٤٧	قيادات مصر: الحصارالاقتصادي اذلال مرفوض لشعب العراق نطالب بتصدي الدول والهيئات لحملةالتجويع	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	هاني عمارة	٥٦٩
٢٤٨	بدأت الحقائق عن الحرب تتسرب	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	ـ	٥٧٤
٢٤٩	حديث صريح للرئيس الامريكي : بـــــــوش	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	عادل حسين	٥٧٦
٢٥٠	في الكويت :محاولات لاغتيال الديمقراطيـــــة	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	ـ	٥٨٣
٢٥١	الحريات اولا ...	الشعب ١٩٩١/٢/١٢	محمدعبدالقدوس	٥٨٤

٢٦٨	لا يافضيلة الشيخ الغزالي ليس هـذا ديننـا	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	محمد ابو الفتوح	٦٢٥
٢٦٩	يواصلون التدميرباسم(اسقاط صـدام) ...	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	عادل حسين	٦٢٩
٢٧٠	مغزى التعديل الوزاري في العراق	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	محمد جمال عرفة	٦٣٣
٢٧١	رمضان وازمـة الخليـــج	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	مصطفى مشهور	٦٣٤
٢٧٢	في ندوةالحزب شكري يعلن: مصر فقدت كل اوراق المساومة لحـــل القضايا العربيةبسبب خضوعهالامريكا	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	هاني عمارة	٦٣٦
٢٧٣	لهذا يريدون اجبارالعراق على تدمير صواريخها	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	طلعت رميح	٦٤٠
٢٧٤	وراءنقل القيادةالمركزيةالى الشرق الاوسط أهداف سياسيةواقتصادية	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	محمود بكري	٦٤٥
٢٧٥	السفيرالامريكي يديرشئون الكويت	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦	احمد مصطفى	٦٤٨
٢٧٦	هذا ما حققته الوحشيةالامريكية في اليابان وستنهض امتنا كما نهضت اليابان .	الشعب ١٩٩١/٢/٢٦		٦٥٠
٢٧٧	المتهمون بالوقوف مع طاغيةالعراق يتحدثون للنور	النور ١٩٩١/٢/٢٧	مخمد فتح الله	٦٥٢
٢٧٨	من مخلفات ازمة الخليج	الاهرام ١٩٩١/٤/٢٣	فهمي هويدي	٦٥٥
٢٧٩	الكـرســي	الاهرام ١٩٩١/٤/٢٤	احمد بهجت	٦٥٧
٢٨٠	شاهد على هزيمتين	الاهالي ١٩٩١/٥/١٥	د.حسن حنفي	٦٥٨
٢٨١	داعيةاسلامي يطالب بترشيد استخدام الثروة العربية	الاهالي ١٩٩١/٦/١٩	احمد الحصري	٦٦١
٢٨٢	الاسلاميون يفقدون مصداقيتهم مرة اخرى	الاهالي ١٩٩١/٦/٢٦	خليل عبدالكريم	٦٦٣

الرقم	العنوان	المصدر والتاريخ	الكاتب	الصفحة
٢٨٣	بيان حزب العمل حول التهديدات الامريكية بقصف مواقع عراقية	الشعب ١٩٩١/٧/١٦		٦٦٤
٢٨٤	لا يكفي الامتناع عن ضرب العراق.. لابد من مواجهة سياسية مع امريكا	الشعب ١٩٩١/٧/١٦	عادل حسين	٦٦٦
٢٨٥	الوجودالمصري في الخليج غيرمطلوب	الشعب ١٩٩١/٧/١٦	الدمرداش العقالي	٦٧٠
٢٨٦	رسالة الي الصامتين..ولسوف تحاسبنا الاجيال	الشعب ١٩٩١/٧/٢٢	عوض الدحة	٦٧٣
٢٨٧	مأمون الهضيبي:اقول لاخوان الكويت مع السلامة	روزاليوسف ١٩٩١/٧/٢٩	عبدالله كمال	٦٧٥
٢٨٨	في احتفال امانة الحزب بمدينة نصر:نحذرمن التهديدات الامريكية لضرب العراق .	الشعب ١٩٩١/٧/٣٠	–	٦٨٠
٢٨٩	بين الكلاب..واولاد الكلاب ...	الشعب ١٩٩١/٧/٣٠	د.علاء الاسواني	٦٨١
٢٩٠	احوال المسلمين:العراق	المختارالاسلامي يوليو ١٩٩١	د.محمديحيى	٦٨٢
٢٩١	شكري في احتفال حزب العمل بثورة يوليو .	الشعب ١٩٩١/٧/٣٠	–	٦٨٧
٢٩٢	لا نقف مع شعب العراق عن شفقة ولكن دعما لصموده البطولي .	الشعب ١٩٩١/٨/٦	عادل حسين	٦٩١
٢٩٣	في ندوة نقابةالاطباء:العدوان الامريكي على العراق..مرفوض	الشعب ١٩٩١/٨/٦	محمد بركة	٦٩٦
٢٩٤	بعدمرورعام على ازمةالخليج:كبار الكتاب يؤكدون ماكتبته الشعب اثناء الازمـــة .	الشعب ١٩٩١/٨/٦	جمال بدوي	٦٩٧
٢٩٥	النقابةالعامةللاطباء تدين التهديدات الامريكية الجديدة ضد العراق	النور ١٩٩١/٨/٧	امام الليثي	٧٠٢
٢٩٦	رد عاتب على الاخ الدكتور اسماعيل الشـــطي	الشعب ١٩٩١/٨/١٢	صلاح عبدالمقصود	٧٠٣
٢٩٧	بثلاثةالاف جنيه كحدادنى الكويتيون ابتدعوا تجارةجديدةاسمها(عـــدم الممانعـــة) .	الشعب ١٩٩١/٨/٢٠	ابو العباس محمد	٧٠٦

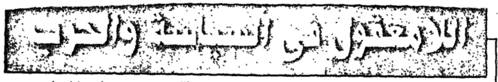
الرقم	الموضوع	المصدر والتاريخ	الكاتب	الصفحة
٢٩٨	بيان حول اسرى الكويت في العراق واوضاع الخليج	لواء الاسلام ١٩٩١/٩/١	محمد حامد ابو النصر	٧٠٨
٢٩٩	اسباب التحول في موقف سوريا من امريكا..وتأييدها للتدخل الاجنبي في الخليج .	الشعب ١٩٩١/٩/٤	محمود بكري	٧٠٩
٣٠٠	العين على اسرائيل	الشعب ١٩٩١/٩/٤	—	٧١٢
٣٠١	حتى نعرف اعداءنا ...	الشعب ١٩٩١/٩/١٠	د.احمد الملط	٧١٣
٣٠٢	معنى الاتفاقية الامريكية الكويتية ماهذا الصمت حول الحدث الخطير؟	الشعب ١٩٩١/٩/٢٤	د.عبدالوهاب المسيري	٧١٥
٣٠٣	صفعات ثلاث قبل المهرجان	الشعب ١٩٩١/٩/٢٤	عادل حسين	٧١٨
٣٠٤	ماذا وراء التهديد بضرب العراق ؟	الشعب ١٩٩١/١٠/١	منى ياسين	٧٢٦
٣٠٥	شكري يفتتح معرضا لصالح اطفال العراق	الشعب ١٩٩١/١٠/١	جمال امبابي	٧٢٧
٣٠٦	بيان للناس عن موقف الاسلام مما يدور من حروب على الارض الاسلامية	الشعب ١٩٩١/١٠/١٩	د.عبدالحي الفرماوي	٧٢٨



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١



فتحي محمد علي المحامي

يبدو أن عدوى مسرح العبث أو اللامعقول قد انتقلت إلى دنيا السياسة وميدان الحرب هذه الايام لدرجة أنه لو قدر وبعث يوجين يونسكو أو أرابال أو بيكيت وغيرهم من رواد العبث أو اللامعقول ، لو قدر لأحدهم أن يشهد ما يموج به واقعنا الإسلامى لضرب كفا بكف غير مصدق لما يحدث من عبث سياسى وعسكرى يفوق العبث المسرحي أو المسرح العبثى ! ومن نافلة القول أن هناك بونا شاسعا مابين المسرح والسياسة أو الخيال والواقع حيث يبدأ الدور المسرحى من الخيال بينما تمارس السياسة وتدار الحروب استنادا إلى معطيات الواقع، والحقيقة والحسابات الدقيقة .

ومن صور العبث الصارخ الذى اعتادت نشرات الأخبار أن تقدمه وبشكل استفزازى لكل مسلم : العلم السعودى وقد كتبت عليه عبارة (لا إله الا الله ، محمد رسول الله) وسيف يرمز للجهاد ! ! و إلى جانبه العلم الأمريكي ذو النجوم ، وأمامهما يقف (قمىء) يلقى بيانا عسكريا وأثناء القتال كان لا ينسى هذا أن يذكرنا بأن عدد الطلعات قد بلغ كذا الف طلعة جوية ، وأن ملايين القنابل بالتالى قد ألقيت على أولئك العراقيين الاوغاد ؟!

ولعمرى مارأيت مثل هذا الأمر من سخافة وسماجة ومن صفاقة ووقاحة؛ فليست الحرب التى تدور رحاها حربا اسلامية ولا هى بالنسبة لأمريكا على الأقل لأجل تحرير (اورشليم) و (قبر المسيح) كما كان الصليبيون يدعون !

كانت هناك نكتة شهيرة أذاعها (أو بنهايم) فى الأربعينات تقول: أن هتلر قد أسلم واتخذ لنفسه اسما عربياً هو (حيدر) ، وكان المقصود من نشر هذه النكتة أو الأشاعة، الالتفاف حول العواطف الاسلامية إبان الحرب العالمية الثانية ، وذلك لكسب تأييد ملايين المسلمين ، أما نكتة العلم الأمريكى إلى جانب العلم السعودى (المزدان) بشهادة التوحيد ورمز الجهاد ، فكانت بمثابة بصقة كبيرة على مشاعرنا وتسفيه لأحلامناووأدلعواطفنا الاسلامية التى تأبى الانزواء تحت علم الكفر وراية البغى والاستكبار ، راية أمريكا التى طالما حاربتنا وتآمرت علينا ، وسلكت كل سبيل لاخراجنا من ديارنا وتمكين إسرائيل من اذلالنا : (ترى هل ذابت الفواصل والحدود بيننا وبين أعدائنا وبين ديننا وعقيدتهم بهذه السرعة والسهولة ؟؟) إذا كان الأمر كذلك فيجب على القوم أن يختاروا لأنفسهم علماً أخر يحفظ للأسلام هيبته وللمسلمين مشاعرهم وإلا فأى صعيد يجمعنا ويجمعهم ؟؟

ومن دواعى العبث ما كنا نسمعه من الاذاعات الخائبة من أغان وطنية ، خاصة بعد كل تحليل سياسى أو خبر عسكرى، ولعل من المفارقات العجيبة أن هذه الأغانى قد غنيت فى فترة كانت مصر معرضة لما تتعرض له العراق الآن ، ومن بعض قادة التحالف الدولى ضد العراق !! (لقد تغيرت الادوار والنص واحد !)

واستخدمت أمريكا الاسلحة المحرمة دوليا كالنابالم، والقنابل العنقودية وغيرها ، وقامت بقصف مصانع الاسلحة الكيماوية بهدف قتل اكبر عدد من العراقيين ، وضرب مصنع اسوأ بالطبع من القاء قنبلة سامة لأن الأثر الناتج عن تدمير مصنع كيماوى أكبر حجماً وأشد فتكاً . ومع هذا لا اعتراض على هذه الاسلحة المحرمة دولياً .

وقد سقط الآن الشهداء نتيجة القصف العشوائي لأرهاب وقتل المدنيين ودفعهم للانهيار ؛ ومع هذا يصر البعض منا على الصياح والطرب ... وتنتفخ أوداجهم وتشرق وجوههم الكالحة ولاحياء ! ياسادة : هل من شيم المسلم أن يشمت لمصيبة المسلم؟ ياسادة : أما سمعتم عن أستقالة وزير الدفاع الفرنسي؟! لقد أستقال الرجل ليبرئ ساحته أمام التاريخ .. أمّا إعلامكم المريض فقد ذكر أن الاستقالة جاءت (بسبب تراخى الأمدادات العسكرية الفرنسية !) وهكذا تكذبون علناً ولاتهمكم حقائق الاشياء ، ولا حتى أن يميز الناس بين الشريف والنظيف ولا ذلك الذى ارتشى وتآمر بليل ؟!

ورجل أخر هو (رامز كلارك) وزير العدل فى حكومة (جونسون) إبان حرب فيتنام ، هذا الرجل قام بزيارة العراق وعاد ليروى مشاهدات يشيب لها الولدان ، وأضاف أن مالايقل عن سبعة الاف مدنى قد لقوا مصرعهم . وأضاف أن القصف قد دمر المساجد والكنائس والمصانع والمدارس ، وهذه شهادة رجل غربى ادلى بشهادته ومضى ، أما أولئك الذين يطربون لدمار العراق ويصفقون ويزكون هذا المنحى فى فرح ظاهر وحماس شديد، هؤلاء : أيهم أن يحتفظوا ولو بأقل القليل من هاتيك المشاعر تجاه اسرائيل ، عدونا الابدى حتى نحرر القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين ...

وتحار عقول البرية منذ انفتحت الخزائن على مصراعيها دون قيد ليعب منها حلف الاستكبار كيفما يشاء !! حنانيكم ياقوم .. ما هذا الكرم الحاتمى ؟؟ أن ملايين المسلمين لايجدون ما يطعمون وقد تخلى مليونان منهم عن دينهم خلال السنوات القليلة الماضية وذلك فى جنوب شرق أسيا ! وبعد أن قدمت لهم الايدى السوداء الخبز والصليب!

ويبحث المرء عن مجلس الأمن وهيئة الأمم والشرعية الدولية وغير ذلك من المؤسسات التى أقامها الغرب لخدمة مصالحه فقط فلايجد جواباً ... لقد انزوت الأمم المتحدة بعد أن أدت الدور الرسمى المطلوب ويكمل بوش الدور بالطريقة التى يفهمها ولايرى سواها ؛ وينذر السيد ويتوعد ويذكرنا بملوك العصور

الوسطى الذين خلعوا على أنفسهم نعوت الألوهية وكيف أنهم ظل الله فى الأرض .. أن بوش يتحدث بلغتهم ويتصرف مثلهم ، ترى ماذا يعنى الادعاء بأنهم بعد تدمير العراق والكويت سوف يقومون بالبناء ... إن التدمير والتعمير يعادلان الحياة والفناء، وهذه أمور فوق طاقة البشر النسبية .. إن القاهر الجبار وحده هو الذى يملك أن يفعل ذلك وأن يعز من يشاء ويذل من يشاء وليس (بوش) الذى لا يساوى فى ميزان الله (روث) شاة تسبح بحمد الله .

ياسادة لو أن الكويت ولاية أمريكية مافعل الغرب لأجلها اكثر من ذلك ... وقد يسقط صدام ولكن حلمنا لم يسقط فى بناء القوة الاسلامية، وقد يدمر جيش العراق ولكن جيش محمد قادم قادم، وأنتم ياشعبنا فى العراق: تذكروا قول الله عز وجل (قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين) صدق الله العظيم.



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

سرحت وانا اسمع خطاب الرئيس!

تخيلت لو أن الرئيس المصرى حسنى مبارك كان له رأى آخر فى مسألة حرب الخليج.. وافترضت لو انه وقف بجانب العراق لا الكويت وأيد العراق لا الامريكان.. وسرحت بخيالى وانا ارى الرئيس مبارك يلقى خطابه في مجلس الشعب وحوله الاعضاء يصفقون كلما ذكر صمود العراقيين ويهتفون كلما ذكر صدام حسين. وسرحت وانا اسمعه يسوق الادلة على فساد الحكم في الكويت وعلي ظلم اهلها لاشقائهم العراقيين الذين يدافعون عن العروبة والاسلام وسرحت وانا اسمع الرئيس وهو يرفع يده لاعلى ليعلن ان العالم كله لن ينال من الامة العربية والاسلامية واننا والعراق فى خندق واحد نعيش سوياً او نموت جميعاً!

وسرحت كذلك وانا اسمع الرئيس وهو يفند مزاعم امريكا الباطلة ويشرح كيف ان مجئ القوات الامريكة للمنطقة هو غزو جديد للامة العربية!

وكانت المفاجأة وانا اسمع الرئيس مبارك وهو يعلن المجلس بمنتهى الديمقراطية عن رغبته فى ارسال قوات للعراق وكل المجلس يرفع يده بالموافقة ود.فتحى سرور يعلن من فوق النصة: موافقة!!

وسمعت الهتافات تخرج من ارجاء المجلس (عاش مبارك) (عاشت مصر المبادئ)

ثم رحت افتح التليفزيون لاجد النشرات وهى تعرض كل لحظة اثار التدمير الشامل الذي احدثته القوات المتحالفة وكيف انه لابد ان نقف مع الشعب العراقى المسكين، ورحت ادقق النظر فى هذه اللوحة الموضوعة خلف المذيع وعليها صورة لبوش كتب تحتها: الموت لامريكا،

وكلما أدرت المؤشر وجدت لقاءات جماهيرية تطالب الامريكان بالخروج وتطالب العالم بالوقوف مع العراق وتؤيد سياسة مبارك الرشيدة فى تأييد العراق وكيف ان الرئيس مبارك رجل المبادئ والوطنية، ثم أدرت مؤشر الراديو لاستمع الى هذا المواطن العائد من الكويت وهو يعلن ان اهل الكويت اهل فسوق وفساد وانهم ضرب الله بهم المثل فى البطر والافتراء، وسمعت المواطن يتلو الاية الكريمة "وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" وكيف ان السيدة المذيعة ايدته وهى تقول: أى نعم.. أى والله صحيح صدق الله العظيم.

وهذا مواطن اخر قد علا صوته وهو يعلن ان الكويتيين اسوأ معاملة للمصريين من التتار وانهم فسقة وكفرة..

وهذا اخر راح يصب لعناته علي اهل لكويت الذين يسعون فى مصر



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وشوارعها واهلها فسادا وكيف ان هذا المواطن الذى جاء من اقصى الصعيد جاء ليؤيد الرئيس مبارك فى موقفه فى ارسال قوات للعراق وانه رغم انه كسيح إلا انه يود المشاركة مع الرئيس مبارك وشعب العراق.

ثم استمعت الى برنامج انباء وآراء او مواقف الذى يقدمه الاخ احمد سمير واستمعت الى خبراء البترول وهم يشرحون بالخرائط كيف ان الكويت اخذت بترول العراق واستمعت الى خبراء الجيولوجيا وعلم الاثار وهم يعرضون بالادلة الدامغة حقوق العراق فى الكويت تاريخياً.. وقد تساءل أحدهم أثناء البرنامج عما إذا كان من الجائز الكلام عن حقوق تاريخية، فأصر الخبراء على أن هذا جائز وجائز؛

واستمعت الى خبراء السياسة يصبون جام غضبهم على التحالف وعلى امريكا التي ساندت الصهيونية والعنصرية ووقفت ضد العرب والمسلمين فى كل مكان. وانهم فعلاً يؤيدون سياسة مبارك الرشيدة القائمة علي الوقوف الى جانب الحق العراقى واهله

xxx

واستمعت واستمعت ورأيت فى خيالي كيف ان كل شئ فى بلادنا يمكن ان يكون مع او ضد بشرط واحد هو ان يكون مع الرئيس مبارك. وافقت من خيالي لأجد ان مجرد مخالفة رأى مبارك يعد خيانة وان معارضة التواجد الامريكي سوء ادب..

وان مجرد التفكير فى اتجاه يخالف اتجاه الحكومة والرئاسة يعد عمالة وان المرء فى بلادنا لايقاس بقدر عقله وعلمه وانما يقاس بقدر عدد المرات التي يرفع فيها يده بالموافقة؟!

ورحت ابحث كم عدد المرات التي وقف الشعب فيها ضد الحكام ليبدى رأيه.. ولو عارض الشعب- او بعض الشعب- هل يسمع له صوت او حس ام ان اصوات المعارضة دائما خلف القضبان؟

من عهد ناصر الي السادات الى مبارك والحال لم يتغير، وقد اعلن مبارك ان الذين عارضوا موقف مصر ليسوا معارضين انما تجار بالدين.. هكذا ببساطة لمجرد ابداء رأى يخالف رأى الرئيس والحكومة!

.. وعدت اتخيل من جديد ان الديمقراطية وحكم الشعب بدأت رياحها وفار تنورها وستستوى على الجودى ولكن ايقظنى صوت الحقيقة المرة فى كل لحظة وآن.. بيان عسكرى للعقيد احمد زبيعان..

والله المستعان

د/حمزة سعد زويع



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

العراق خدع أمريكا وسحب قواته قبل ١٥ فبراير

اكدت مصادر دبلوماسية لـ « الشعب » أن العراق بدأ عملية سحب قواته من الاراضى الكويتية ابتداء من يوم ١٥ فبراير الماضى .. وهو اليوم الذى طرح فيها مبادرة سياسية ابدى فيها للمرة الأولى استعداده للانسحاب من الاراضى الكويتية .. وقد جاء قرار الانسحاب العراقى بعد أن نما الى علم القيادة العراقية ان القوات الامريكية والحليفة والتى تمتلك تفوقا جويا كاسحا سوف تستثمر الاثار التدميرية الهائلة التى احدثها القصف الذى استمر طيلة اربعين يوما متواصلة فى الدفع بقواتها البرية من عدة محاور وعبر عمليات الابرار الجوى فى اختراق الاراضى العراقية .. على إن يتم احكام الحصار بالكامل للقوات العراقية فى الكويت والاجهاز عليها بعد ايقاعها بين فكى كماشة .. مما يجعل الطريق مفتوحا بعد ذلك للتقدم صوب عمق الاراضى العراقية .

هذه المعلومات هى التى دفعت بالقيادة العراقية لاتخاذ قرارها بالانسحاب ، وقد بدات بالفعل عمليات انسحاب واسعة النطاق منذ ليلة الخامس عشر من فبراير .. وتمت عمليات الانسحاب للمعدات الاستراتيجية المتقدمة والفرق الرئيسية فى الجيش العراقى .. ولم يتبق فى الكويت سوى العناصر التابعة للجيش الشعبى ، والذين يتولون مهمات الاستطلاع فى الخطوط الامامية ، وقد صدرت اليهم التعليمات بتسليم انفسهم اذا ماوجدوا انه لامفر من ذلك .. حيث ستتم استعادتهم فى عمليات تبادل الاسرى اما بقية القوات الفاعلة فى الجيش العراقى فقد انسحبت بشكل منظم بكامل معداتها الى داخل الحدود العراقية .. ولم يتبق بالكويت سوى قوات رمزية لعرقلة تقدم القوات الامريكية والحليفة بقدر الامكان .

ويفسر ذلك سر الاعلان السريع عن الانسحاب والذى أعلنه مجلس قيادة الثورة العراقى ليلة الاثنين الماضى ، حيث أعلن ان عملية الانسحاب اكتملت نهاية يوم الثلاثاء .. اى ان المدة الزمنية التى استغرقتها عملية الانسحاب لم تتجاوز اربعا وعشرين ساعة .. وهى مدة زمنية قصيرة يستحيل تحقيق انسحاب نصف مليون جندى ومعداتهم خلالها .

اما كيف تمت عملية الانسحاب للقوات العراقية دون ان ادراك القوات الامريكية والحليفة ، والتى تتسيد الاجواء العراقية والكويتية .. تشير المعلومات الى ان هذا الامر اثار دهشة قيادات القوات الحليفة ، حيث كانت تراقب باهتمام وحيرة تحركات مكثفة للقوات المسلحة العراقية .. وراحت تفسيرات بعض تلك القيادات تذهب الى ان تلك التحركات ماهى الا مناورات وتدريبات يقوم بها الجيش العراقى استعدادا لملاقاة القوات الامريكية والحليفة .. ذلك فى الوقت الذى كانت فيه تلك القوات تواصل انسحابها وتخندقها داخل الاراضى العراقية .

ولكن ماذا عن الدوافع التى حدت بالعراق للانسحاب من الكويت فى الوقت الذى أصر فيه الرئيس العراقى صدام حسين طيلة الشهور الماضية على رفض تحقيق هذه الخطوة ؟

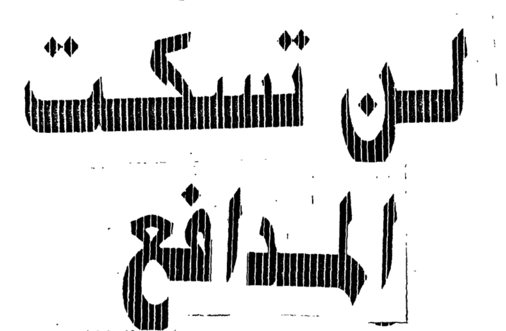
واقع الحال ان العراق كان دائما على استعداد للانسحاب ويؤكد ذلك ما كشفه مبعوث الرئيس السوفيتى يفجينى بريماكوف فى الايام القليلة الماضية من ان الرئيس العراقى صدام حسين ابلغه ـ لدى زيارته لبغداد فى شهر اكتوبر الماضى ـ بتوافر نية الاستعداد لديه بشأن الانسحاب من الكويت ..

اجتماع لأمانة العمال

تقرر دعوة أمانة العمال فى حزب العمل الاشتراكى الى الاجتماع يوم الجمعة الموافق ١٩٩١/٣/٨ وعلى جميع الامناء فى المحافظات التواجد فى مقر الحزب (٣١٣ ش بورسعيد) بعد صلاة الجمعة مباشرة .

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١



لن تسكت المدافع

بقلم :
د. محجوب عمر

هل تسكت المدافع؟ هل في استطاعة الذين أشعلوا هذه الحرب أن يوقفوها؟ هل كان لابد من هذه الحرب القذرة المجنونة؟ هل سيحل السلام العادل الدائم – كما يقولون– في هذه المنطقة؟ هل سيبقى التحالف الدولي الذي جمعته أمريكا حولها ضد صدام حسين وجيش العراق وشعبه وشنت به هذه الحرب وفرضت رأيها عليهم خلالها، هل سيبقى هذا التحالف الهش قائماً بعد هزيمة صدام حسين والجيش العراقي؟.. هل، وهل، وهل..؟ كلها أسئلة يطرحها الساسة والمفكرون وبسطاء الناس الآن، وكلها بالطبع ما كانت لتثور بهذا الشكل الساخن لولا وقوع الحرب التي استمرت حسب حساباتهم ثلاثة وأربعين يوماً وشهدت أكبر حشد عسكري في التاريخ، واستعمال أحدث تقنيات القتل والتدمير وتجريب أسلحة الهلاك، ونصبت جورج بوش – رئيس الأمريكان وجنكيزخان هذا الزمان– امبراطوراً على العالم كله، يأمر وينهي، يجتاح ويدمر، ينهب ويسرق ثم هو يهدد بالويل والثبور وكل عظائم الأمور من لا يطيع أوامره ويخالفها.

ومع ذلك، ورغم كل ما يقوله بوش عن عزمه فرض الأمن على المنطقة وتأمينها، ورغم كل الحديث عن الترتيبات الأمنية بل والسياسية والاجتماعية التي ستفرضها أمريكا على دول المنطقة، مع ذلك وغير ذلك، فإن الأرجح أن المدافع لن تسكت.

وتعبير «بعد أن تسكت المدافع» شاع وانتشر بعد أن استعمله الكاتب والمفكر المصري محمد سيد أحمد عنواناً لكتاب نشره بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ وتحدث فيه عن تحول أشكال الصراع العربي الإسرائيلي بعد تلك الحرب متوقعاً بالطبع أنها فتحت أبواباً لغير الحرب لحل النزاع المذكور.

ولكن ما حدث منذ عام ١٩٧٣ حتى الآن يثبت أن المدافع لم تسكت أبداً في المنطقة. فبعد عام واحد (شهد حرب الاستنزاف السورية الإسرائيلية) انفجرت الحروب المتتالية في لبنان الذي شكل ساحة الصراع العنيف بين جميع أطراف النزاع العربي الإسرائيلي بما في ذلك طرفاه الأساسيان إسرائيل وفلسطين، كما شهدت الفترة نفسها الحرب الإيرانية العراقية وهي ليست بعيدة أيضاً عن النزاع العربي الإسرائيلي باعتبار مواقف طرفيها، كما قامت إسرائيل بغارتها المشهورة على المفاعل الذري العراقي في يوليو عام ١٩٨١، وكانت بذلك صاحبة أول «حرب نووية» منذ الحرب العالمية الثانية، وشهدت نفس الفترة أيضاً حروب ليبيا وتشاد، والجزائر والمغرب، واليمنين، وعدداً كبيراً من الصراعات الصغرى وأشكال العنف الداخلية (وأبرزها اغتيال السادات) حتى وقعت مؤخراً حرب الخليج التي يمكن اعتبارها حرباً عالمية بحكم عدد الأطراف المشاركة فيها وبحكم أهدافها الحقيقية ألا وهي استقرار النفط ومصادره وأسعاره، واستقرار المنطقة استراتيجياً، وبحكم نوعية الأسلحة التي استعملت فيها، أي أن المدافع لم تسكت في المنطقة أبداً كما توقع الصديق المفكر محمد سيد أحمد.

لماذا لم تسكت المدافع من قبل، ولماذا لن تسكت في المستقبل المنظور أيضاً؟..

يقول الاستراتيجيون الأمريكيون أن منطقة الشرق الأوسط منطقة معروفة بالقلاقل وعدم الاستقرار وهو قول يخفي وراءه – على صحته – اتهامات عنصرية ضد العرب والمسلمين الذين ينقب هؤلاء المفكرون في التاريخ عن تواريخ حروبهم فيما بينهم وينسون تاريخهم هم في الحروب، ولكنهم قليلاً ما يتحدثون عن الأسباب الحقيقية لعدم الاستقرار هذا.



ولكن أزمة الخليج الأخيرة وما دار حولها من نقاشات جعلت الكثيرين يتحدثون عن أسباب صارت معروفة ومعلنة، منها وأولها إسرائيل وسياساتها واستمرار احتلالها للأراضي العربية في فلسطين ولبنان وسوريا، ونواياها التوسعية أيضاً.

كما تحدث كثيرون عن اختلال موازين القوى بين إسرائيل وجاراتها، وعن اختلال موازين الثروة بين دول عربية خليجية نفطية وبين غيرها ولم يتحدث أحد من الذين شجعوا الحرب عن الحدود التي رسمها المستعمرون وقسموا بها المنطقة بشكل يجعلها من أكثر المناطق عرضة للنزاعات الحدودية، خاصة عندما ترتبط هذه النزاعات ليس بالحدود التاريخية فحسب وإنما بالثروات ومنها النفط والمياه وبتوزع التجمعات البشرية والعرقية المختلفة. ويسلم الجميع الآن بأن أبرز سبب من أسباب استمرار العنف في المنطقة هو وجود إسرائيل ذاته وسياساتها وهو مصدر يضاعف من تأثير عوامل الضغط والانفجار الأخرى باستمرار.

وليس هناك إنسان يحب الحرب أو يطرب لصوت المدافع . ولكن التاريخ لا يمضي بالرغبات الشخصية أو بوعي الأفراد . فوجود عوامل مثيرة للعنف والحروب يؤدي إليها بغض النظر عن الذي يقوم بهذا العنف والحرب.

الأمر يشبه بالوناً مملوءاً يتعرض لضغوط خارجية ولتخمر داخلي ولابد أن يؤدي ذلك إلى انفجاره عاجلاً أو آجلاً. والفرق بين قيادة وأخرى يبين في التعامل مع المتغيرات التي تحدث وبقدرتها على الخروج من كل أزمة/حرب بشكل أفضل مما كانت عليه، والاستفادة من الأوضاع الجديدة في الجولة التالية، وأن لاتفقد ما لايمكن تعويضه، ولا تتيح لعدوها فرصة الاستفادة من الأزمة والحرب.

كل ما سبق معروف ومفهوم لدى الساسة والمفكرين والقادة في البلاد العربية . ومع ذلك فإن النظرة المصلحية الضيقة التي تضيق إلى درجة المحافظة على ذات الحكم تجعل البعض يغامر أو يتخلف أو يشجع طريقاً يخدم أعداءه ويضعفه هو دون التبصر بمستقبل الأيام والحرص على المصير العام.

على أي حال، لقد حدث ما حدث ولم يستجب أولو الأمر لصوت العقل والمصلحة واختاروا الحرب. وقد كشفت الحرب أمام الناس الأسباب التي تجعل العنف متفجراً في هذه المنطقة واعترف بذلك الجميع وإن تنازعوا حول طرق مواجهتها. وأهم ما كشفت عنه هذه الحرب هو الإجماع بأن عدم حل مشكلة فلسطين هو مصدر كل الحروب.

ولكن المشكلة أنه على الرغم من هذا الاتفاق الإجماعي فإن أمريكا والغرب - وإن تكلموا به - فإنهم ليسوا في عجلة لتنفيذه . كما لا يتوقع من بوش - الذي تحدث عن ضرورة حل مشكلة فلسطين ولبنان غداة تعليق العمليات العسكرية ضد العراق - أن يتحرك بنفس القدر من السرعة والإلحاح الذي تمت به معالجة قضية الكويت . فلسوء الحظ أن الشعب الفلسطيني وقيادته لا يملكون مليارات الأسرة الحاكمة الكويتية والسعودية لكي يسمع حكام العرب ورؤساء الدول الأوروبية بل وأمريكا لرأيهم . كما أن فلسطين ليس بها نفط. وقد تعامل الغرب الاستعماري مع موقعها الاستراتيجي بزرع إسرائيل فيها وأي تسوية لقضيتها ستؤدي إلى انسحاب إسرائيل منها. لذا سارع الإرهابي شامير إلى إعلان أن إسرائيل لن تنسحب من الأراضي الفلسطينية وسخر من حكاية تطبيق قرارات الأمم المتحدة هذه قائلاً: «أن هناك قرارات أخرى عديدة لم تنفذ بعد» ولسان حاله يقول: إن النفاق الأمريكي والدولي الذي أبداه أصحابه في حربهم ضد العراق لن يفيد مع إسرائيل. وإسرائيل تعلم أيضاً أن إضعاف العراق على النحو الذي تم به معناه إضعاف مواقف العرب في مواجهتها بغض النظر عما قيل حول الضمانات الأمريكية. ثم أن إسرائيل طلبت - حتى قبل وقف الحرب - ضرورة نزع سلاح سوريا لكي يتحقق لها الأمان، وقد لا يمضي وقت طويل قبل أن تجد أمريكا أو إسرائيل أو كلاهما مبرراً جديداً، وربما ستاراً عربياً جديداً لضرب الجيش السوري وتجريده من قوته القتالية بحجة أنه من الضروري طمأنة إسرائيل لكي تنسحب من الأراضي التي تحتلها.

وسيكتشف الذين راهنوا على وعود بوش ورفضوا ربط قضية الكويت بقضية فلسطين أنهم ضيعوا فرصة تفاوضية هامة في مواجهة أمريكا وإسرائيل وأن الحملة التي مولوها بغطاء سياسي ونقدي وبشري ستكون وقوداً لآلة الحرب والدعاية الصهيونية العالمية والإسرائيلية.

سيكتشف الذين راهنوا على وعود بوش وحالفوه في تلك الحرب القذرة، وبسرعة، أن ما يهم بوش لا يهمهم وأن ما يهمهم لا يهم بوش. وأن بوش يفضل استمرار المشكلة الفلسطينية - بل وإبادة الشعب الفلسطيني - على أن يغضب اليهود في أمريكا أو يختلف مع القيادة الإسرائيلية الصهيونية.

ولكن أهم ما سيكتشفونه، وربما بعد فوات الأوان، هو أن تجربة حرب الخليج ومرارتها قد علمت الجماهير العربية وعرفتها بحقائق كانت أجهزة الإعلام الرسمية تخفيها . سيطالب الناس بالعدالة في توزيع الثروة ليس فقط بين الدول العربية وإنما أيضاً داخل كل دولة عربية. وسيطالب الناس بالعدالة في تطبيق قرارات الأمم المتحدة في قضية فلسطين وسوريا ولبنان وبنفس السرعة ولن يطيق الناس صبراً أكثر من ستة أشهر لا تزيد دون تجديدها بعد أن رفضت أمريكا وحلفاؤها إطالة فترة البحث عن تسوية سلمية لأزمة الخليج واختارت الحرب والدمار والدماء بحجة فرض تطبيق القرارات.

ولن يقبل الناس أبداً تصوير أمريكا بأنها الصديق الصدوق بعد أن سمعوا وشاهدوا المجزرة الأمريكية والنهب الأمريكي ومحاولة أمريكا إذلال العراق وتجاهل مصالح حلفائها العرب وآرائهم. ولن يقبل الناس تهجماً على قضية فلسطين وقياداتها كالذي ساد طوال



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العام الماضي، وقد تبيّن لهم أن كل هذا التهجّم والسباب يخدم أمريكا وإسرائيل.

إن الذين حالفوا أمريكا يواجهون بعد توقّف الحرب فى الخليج استحقاقات صعبة غير قابلة للتأجيل ؛ فالجماهير العربية نهضت، والحرب التى تمّ تبريرها بعدوان العراق ومظالم صدام حسين كشفت أيضاً سفه الأغنياء النفطيين ومظالم الحكام فى بلادهم وضعف الأدعياء. ولم تعد الجماهير تصدّق أن أمريكا صديقة للعرب بعد أن قيل لها ذلك منذ أيّام «صديقى نيكسون» ، بل هى ظالمة معتدية، نهّابة، منافقة تعتدى وتحمى عدوان إسرائيل.

ومن المضحك – فى ليل البكاء هذا – أن يجيب بوش على سؤال منذ أيام حول ردّ الفعل المعادى لأمريكا من جانب الجماهير العربية، فقال : أن هذه الجماهير لم تخرج ضد أمريكا ، وإنما خرجت ضدّ احتلال العراق للكويت!! وهى إجابة تكشف عن حالة أمريكية مستعصية من عدم فهم الحقائق والمشاعر العربية أو أن أجهزة المخابرات الأمريكية تزيّف تقاريرها لرئيسها.

وعندما تنطلق المدافع من جديد، عندما ينفجر العنف الكامن فى منطقتنا من جديد، سيفيق الامبراطور الأمريكى وأتباعه التحالف ربما بعد فوات أوانهم.



من: الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٥ مارس ١٩٩١

تقارير
عن أزمة الخليج

الانسحاب مقابل وقف القتال □□ وضع العربة أمام الحصان ! □□

بقلم: السفير بهي الدين الرشيدي

عندما جاء الانسحاب العراقي متأخرا وتعرض لهجوم غادر وقصف متواصل من قوات التحالف.. تذكرت حينذاك حديثا استمعت اليه بإذاعة لندن للبروفيسير فيتالي نمو نائب رئيس معهد الاستشراق بموسكو ومستشار الشئون العربية بمجلس السوفييت الأعلى. وقد سبق أن قابلته بالقاهرة وتبينت صداقته للعرب. وكان قد رد سلبا على تساؤل بإذاعة لندن حول توفر ضمانات سوفيتية لانسحاب عراقي منوها برأيه الشخصي بأن المبادئ الأخلاقية والقانون الدولي تحول دون ضرب القوات المنسحبة. تذكرت ذلك وتساءلت بيني وبين نفسي: ألم يكن من الأولى وضع الحصان أمام العربة أي إعلان وقف إطلاق النار قبل الانسحاب؟!..

في خلال أيام سبعة فقط طرأت تلك الأحداث الجسام التي تابعها أبناء الوطن العربي الكبير بمشاعر متباينة متناقضة جمعت حينا بين التوتر والألم والترقب والتوجس وحينا آخر بين التجاوب والارتياح والتأمل والتطلع.

توالت بسرعة مذهلة التحركات العسكرية على ساحة المعركة والتحركات السياسية على الساحة الدولية ما بين انسحاب عراقي مفاجئ تحاول قوات التحالف أن تعوق تنفيذه، وما بين هجمات أمريكية وفرنسية لم تقتصر على القوات العراقية المنسحبة بل استهدفت التوغل داخل حدود العراق الدولية. ثم ما كان من اتصالات ومشاورات أدت الى وقف مبدئي لاطلاق النار. ثم الى قرار جديد لمجلس الأمن يفرض شروطا اضافية لا مكان يمكن بقبول العراق لها أن يتم إقرار وقف دائم لاطلاق النار وأن ترحل عن الخليج القوات الرئيسية للتحالف عائدة لبلادها (والله أعلم).

.. وان كان هذا الرحيل مشروطا أيضا بأن تترك جزءا من قواتها (لا يعلم أين) وأن تترك أيضا بعض معداتها الثقيلة للاحتفاظ بها جاهزة للاستعمال فورا من باب الاحتياط؟!..

(١) مدى التدمير بالعراق:

وبعيدا عن موجات البيانات الصادرة من جانب واحد والدعايات الموجهة، فالواقع انه كان من الممكن لتلك الأحداث والتحركات أن تكون اسوأ بالنسبة لقضايانا القومية. فاذا كانت الفرصة أتيحت كاملة للقوات الأجنبية أن تتوغل في العراق، فما كانت تتوانى عن تحقيق مزيد من أهدافها السياسية ومن التدمير المتعمد.

وغني عن البيان ووفقا لشهود من المحايدين أو من الأمريكيين والأوروبيين أنفسهم فقد تأكد ان المهمة الشرعية الموكولة للتحالف من مجلس الأمن بتحرير الكويت انقلبت تماما الى مهمة شريرة أخرى تستهدف تدمير العراق حتى لو أدى ذلك الى تدمير مماثل للكويت.

واذا كانت الحقائق مازالت محجوبة عن الغالبية منا فقد بدأ بعضها في الظهور تباعا مما يدفع بنا الى تتبع الموقف بأبعاده المعقدة والى إلقاء بعض الضوء على أهم الموضوعات المثارة الآن.

منذ أيام نشر خبر عارض عن تقديم المجموعة الأوروبية محطة لتنقية مياه الشرب كمعونة انسانية للعراق بسبب تدميرها خلال القصف الجوي. وقد سبق أن أذاعت أجهزة الاعلام الغربية بيانات وتصريحات لبعض الشخصيات الأمريكية أو الأوروبية حول مظاهر للتدمير مما ليس لها مثيل في أية حروب سابقة حيث جرى التعامل عسكريا مع مرافق حيوية أخرى كمحطات الكهرباء والصرف الصحي ومصانع الأغذية والأسواق التجارية بالاضافة لشبكة الطرق والكباري الخ.. أذكر بين هؤلاء كورنيل سماراموجا رئيس الصليب الأحمر الدولي الذي يتحدث عن تجاهل قوانين الحرب وما أدى اليه ذلك من دمار لا يمكن إصلاحه. وعن انه لم يكشف بعد عن الأضرار الفادحة الخ..؟!! أيضا انتوفي كريتس رئيس بلدية أثينا الذي شاهد بنفسه آثار القصف الجوي بمدن العراق وحذر من آثار تدمير مرافق الكهرباء والمياه والصرف الصحي الذي يمكن أن تكون له نتائج بعيدة المدى صحيا وعمرانيا واجتماعيا.. وقد قرر هذا المشاهد أن يتوجه الى أقرانه المسئولين عن بلديات العواصم الشقيقة الأخرى (أي بالبحر المتوسط) كي يتعاونوا في إجراء فوري وسريع من أجل إعادة تشغيل هذه المرافق الحيوية بالعراق الخ..؟!!.

(٢) الأبعاد الاستراتيجية للانسحاب:

هناك أهداف أخرى سياسية كان يهدف لها التحالف بتحركاته العسكرية تجاه الأراضي العراقية ما سنتعرض لها تفصيلا. لذلك لم يكن الانسحاب العراقي من الكويت مستغربا بل إني شخصيا رغم خبرتي العسكرية المحدودة جدا فقد قدرت مسبقا حينذاك أن على العراق أن يبادر بالانسحاب من الكويت باعتبار ذلك اجراء تكتيكيا يخدم مثل هذه الأهداف الاستراتيجية الواضحة. وقد سبق لي أن تحدثت تفصيلا بمقالات سابقة أن انسحاب العراق من الكويت مطلب ضروري مشروع وعاجل ومجمع عليه. ولكني في نفس الوقت طالما كنت أؤكد على حقيقة أساسية تتعلق بأن هذه الحرب ليست لمجرد تحرير الكويت ـ أو وفقا لتفويض مجلس الأمن ـ وإنما هذه حرب أمريكية بأموال خليجية..

بمعنى انها حرب تديرها أمريكا لأهدافها ولأهداف حليفتها اسرائيل لتصفية العراق كقوة عربية لها وزنها. هذا وفي الوقت نفسه فهي حرب تمتص كافة الأموال سواء المبالغ السائلة أم الأرصدة الاحتياطية لدول الخليج وسوف تعاود أمريكا وحلفاؤها استنفاذ أموال وأرصدة أخرى في عمليات إعادة التعمير. وقبيل شن الحرب البرية نشر ان السعودية وحدها كانت قد انفقت ٢٨ مليار دولار لتغطية جانب من نفقات العمليات وأنها في سبيل البحث عن قروض عاجلة الخ..

(٣) واشنطن لم ترحب بالانسحاب:

فاذا عدنا الى الموقف من عملية انسحاب العراق من الكويت ورغم عدم توفر معلومات كافية عن الموضوع (سوى من جانب واحد) فالعملية كانت لصالح العراق وإن كانت تأخرت بطبيعة الحال حيث كان من الأفضل إتمامها قبل ذلك بكثير. والعراق سبق أن أعلن عن عزمه على الانسحاب في مبادرته الأخيرة التي جاءت استجابة للبيان الأمريكي السوفيتي الصادر بواشنطن أواخر يناير الماضي. ثم تأكدت رغبته في الانسحاب بالمبادرة السوفيتية الأولى والمعدلة.

ومع ذلك لم تحدث أية استجابة من جانب واشنطن. والعراق مع ذلك واصل انسحابه وأعلن قبوله لكافة شروط مجلس الأمن بما فيها شروط قد تبدو له شديدة الاجحاف كتنازله عن مطالبه التاريخية والاقليمية بالكويت (وبعضها كان مقبولا من الأطراف العربية).. وأيضا قبوله الالتزام بتعويضات



المصدر : الشـعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

الحرب رغم ما لحقه من دمار وتخريب.. بالاضافة الى ما هو أنكى أى قبوله قرارات المجلس بالحظر الاقتصادى والجوى أى وقف كافة تعاملاته البترولية والتجارية وأية مبادلات اقتصادية أو اتصالات بحرية أو جوية واستمراره بأوضاعه الاقتصادية والعمرانية المتدنية والتى تزداد تدهورا بعدما تم من تدمير. وذلك مستمر حتى يسمح له مجلس الأمن بالغاء الحظر (وطبعا لن يتم السماح إلا بتنفيذ محظورات أخرى)؟!..

ورغم كافة ما أشرت اليه وخلافه مما لم يتسع المجال لسرده فالعراق حقق وبكل المقاييس اجراء رغم كونه متأخرا فقد اتسم بالشجاعة والحكمة وذلك بإصراره على مواصلة الانسحاب علما بأن المرحلة الأخيرة من هذا الانسحاب تعرضت للمطاردة العنيفة من جانب قوات التحالف.. الأمر الذى لا ريب أنه حقق خسائر كبيرة فى الأرواح والعتاد. ولكن يظل الهدف الأسمى وقد تحقق أى سحب الجانب الأكبر من القوات العراقية والاحتفاظ بها داخل حدوده خلف نهرى دجلة والفرات. وهذا الاجراء رغم قسوته وصعوبته هو الأساس الذى تم الاستناد اليه فى طلب وقف إطلاق النار.

(٤) الانسحاب أفقد الحرب الغطاء الشرعي:

وبعبارة أكثر وضوحا ففى ظل الظروف الدولية والعسكرية السائدة فمثل هذا الاجراء من جانب العراق كان ضروريا لسلامة العراق وكيانه مهما كانت الاعتراضات على شكله ومضمونه من جانب مؤيدى العراق.

ولولا هذا الاجراء لظلت المبررات للحرب القائمة كي تحتفظ بغطائها الشرعى المعلن طالما كان العراق محتلا للكويت ضد إرادة غالبية الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ومجلس الأمن.

هذا خلافا للحال عندما انسحب العراق من الكويت وأعلن قبوله قرارات المجلس حيث أصبح من الواضح ان استمرار الحرب ومواصلة مهاجمته ليس له من معنى سوى تعمد الولايات المتحدة وحلفائها تدمير العراق وبالتالى لم يصبح لهذه الحرب من سند أو أية شرعية دولية. ذلك هو ما ساند موقف الاتحاد السوفيتى ومن معه بمجلس الأمن كالصين وغيرها من الأعضاء وبالتالى ذلك ما اضطر واشنطن الى الاستسلام اخيرا للتيار العالمى المنادى بانهاء لهذه الحرب وبوقف فورى لاطلاق النار؟!!..

(٥) أهداف التوغل العسكرى بالعراق:

ورغم عدم وضوح الخريطة العسكرية لأوضاع القوات بالكويت، وعلى حدود العراق سوى من جانب واحد، فقد أعلن ان القوات الأمريكية والفرنسية قد توغلت عدة عشرات من الكيلو مترات داخل حدود العراق الجنوبية فى اتجاه البصرة. ولولا قرار مجلس الأمن بوقف مبدئى (مؤقت) لاطلاق النار ولولا بيان قائد عام قوات العالم (الرئيس جورج بوش) بتنفيذ القرار.. لولا ذلك لأصبحت الحرب تدور على أرض العراق نفسه.. ورغم ما كان يبدو لدى العراق من تصميم علي الصمود للدفاع عن أراضيه وشعبه فلا شك ان مثل ذلك لو حدث لكان لصالح خصوم العراق وخصوم الوطن العربي ككل. فمثل هذه الحرب كانت ستوجه جويا وبريا وبحريا لتحطيم كافة ما لدى العراق من قوى وطاقات، وما كانت ستوقف إلا فى ظروف مختلفة بعيدة تماما عن المصالح القومية الآنية والمستقبلية.

والآن وهذا الجيب العسكرى أصبح موجودا داخل العراق وفى ظل وقف هش لاطلاق النار فسوف يتخذ ذلك ذريعة ووسيلة ضغط سياسى ضد العراق والرئيس صدام للحصول على مزيد من التنازلات. وقد تضاعف ترديد الحديث بشكل ملحوظ عن ضرورة تدمير العراق لصواريخه وأسلحته المتطورة قبل أية تسوية نهائية.. الخ

(٦) إقصاء صدام هدف أمريكى اسرائيلى للحرب:

ولقد أصبح الحديث معلنا دون استحياء عن بقاء صدام فى الحكم. وكثرت القصص والافتراضات عن طرق الاطاحة به أو اغتياله وعن إمكان قيام حكومة جديدة موالية لواشنطن والغرب إلخ..

وبينما طالب الرئيس بوش شعب العراق صراحة بالاطاحة بصدام حسين فوزير خارجيته أو وزير خارجية فرنسا يعربان عن أملهما فى التعامل مع العراق دون صدام. أما شامير فكان الأكثر وضوحا عندما طالب بوضع حد لبقاء صدام مؤكدا انه العدو الرئيسى لاسرائيل وانه قد أصبح بطلا مما يشكل خطرا على اسرائيل.

وفى الجانب المقابل كان هناك أصوات معلنة تؤكد الشرعية الدولية بمضمونها الحقيقى اذ يصرح الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفيتية بوضوح: «اننا نتعامل مع الشعب العراقى وزعمائه الذين انتخبهم الشعب، وان عدم التعامل مع صدام يعد تدخلا فى الشئون الداخلية لشعب العراق خاصة ان موقفه من صدام لا يزال كما هو». كما أيد هذا الرأى دى كويار أمين عام الأمم المتحدة على أساس «ان سقوط صدام شأن يخص الشعب العراقى وليس من شأن الأمم المتحدة أو أية دولة أخرى ان تقرر ذلك.. وأنه يعارض استمرار العقوبات الاقتصادية ضد العراق بهدف اسقاط صدام».

(٧) محاذير القرار الأخير ٦٨٠:

وقد جاء قرار مجلس الأمن الأخير ٦٨٠ يحمل فى طياته عددا من المحاذير. فرغم انه يمهد لاقرار وقف دائم لاطلاق النار وبالتالى لانسحاب قوات التحالف.. ورغم ان ذلك كان الدافع الرئيسى خلف تأييد الاتحاد السوفيتى للقرار واكتفاء الصين بالامتناع.. رغم ذلك فمن الواضح ان الولايات المتحدة وحلفاؤها أفلحوا فى تمرير بعض البنود المتفقة مع أهدافهم (رغم اعتراض كوبا واعتراض الصين والهند واليمن) وذلك بقصد مواصلة الضغط على العراق لاقصاء الرئيس صدام عن السلطة.

هذا بالاضافة الى بعض ملاحظات هامة اخرى يمكن تلخيصها فيما يلى:

- استمرار تجاهل اعلان رسمى لوقف اطلاق النار بل العكس التهديد باحتمال معاودة استخدام القوة حالة تقاعس العراق عن الاستجابة.
- عدم النص على انسحاب قوات التحالف من الجيوب المحتلة بالأراضى العراقية (والمفترض تعمد ذلك كوسيلة للضغط لحين الاتفاق على كافة الترتيبات الأخرى العسكرية والسياسية).
- عدم قيام الأمم المتحدة بدورها خلال المباحثات العسكرية التى ستجرى لتثبيت وقف اطلاق النار بين قادة عسكريين من التحالف والعراق. (وهذه الفقرة بالاضافة للفقرة الأولى هما موضع الاعتراض الرئيسى من الصين).
- استمرار الحظر على التعاملات التجارية والاقتصادية بما فيها ما يتعلق بمواد الغذاء وغيرها من الضروريات التى لا يجوز السماح بها إلا من خلال لجنة العقوبات بالأمم المتحدة؟!
- تأكيد مسألة التعويضات وغيرها من المسائل غير العاجلة والمبالغ فيها والواضح أن القصد منها مزيد من إذلال العراق.

فهل يمكن عمليا مطالبة العراق بمثل هذه التعويضات بينما يحتاج هو ذاته لأضعافها من المليارات لإعادة تعمير ما دمرته قوات التحالف؟!

اهم القضايا العاجلة والآجلة المثارة:

وفى غمار الحملة الضارية الموجهة ضد العراق ورئيسه والتركيز على أخطائه دون أخطاء غيره قد يصبح من الضرورى التمعن فيما يطرح من أفكار ودعاوى وشعارات جديدة أو بالأصح قديمة فى شكل جديد. بعض هذه الدعوات قد تكون كلمة حق يراد بها باطل، وبعضها يبدو بسيطا له بريقه ويحمل فى طياته الكثير من المحاذير والمخاطر.. وباختصار شديد وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- قضية الديمقراطية بالعراق - مع إغفال لنفس القضية بدول الخليج وغيرها من دول العالم العربى - وآخر المظاهر السلبية لانتكاسها فى الكويت بعد ساعات من تحريرها ظهر فى مسارعة حكومته فى فرض قوانين الطوارئ رغم اعتراض العناصر الشعبية والقومية من زعماء المجلس النيابى المنحل ومن زعماء المعارضة والكتاب والمثقفين ممن سبق لى الاشارة إليهم فى مقال سابق بالشعب (٢٩ يناير). وكانت الحكومة والمعارضة قد اتفقا فى مؤتمر جدة للقوى الشعبية الكويتية على إعادة العمل بدستور ١٩٦٢ وعودة المجلس النيابى المنحل ١٩٨٦ وبالتالى فترى المعارضة ان فرض قوانين الطوارئ يمكن أن تتم وإنما بقرار المجلس النيابى.. الخ.. كما جاء مؤشرا سلبيا اغتيال حمد الجعان العضو القومي ببرلمان ١٩٨٦ وأحد المطالبين بالديمقراطية.

الخلاصة: ان الديمقراطية مرغوبة تماما بالعراق كما هى مرغوبة تماما بكافة دول الخليج والوطن العربى الكبير. ونفس ذلك ينطبق على ما يتردد تجاه زعامة منظمة التحرير بقصد التخلص من رئيسها ياسر عرفات رغم



اعتقادى واعتقاد غيرى أنه يتمتع بتأييد الغالبية الساحقة من الفلسطينيين. والأصح أن يترك لكل شعب ان يقرر مصيره ويختار قيادته بحرية وباستقلال كامل. ولا جدوى لما يجرى حاليا من اتصالات وتجميع للعناصر المعارضة لحكم صدام أو لزعامة عرفات أو لعرش الحسين الخ..

ـ أمن المنطقة والترتيبات المرغوبة لتحقيق الاستقرار: ومن المسلم به أن هذه دعوة تتردد منذ حوالي نصف قرن.. وما يدعو للشك انها تتردد هذه الأيام بإلحاح شديد على ألسنة أصحاب المصالح من خارج المنطقة. وتتردد الأحاديث والاقتراحات حول تأمين شعوب ودول المنطقة من العدوان بينما أن العدوان الأساسى معروف مصدره وهو اسرائيل وحلفاؤها. ولا يعقل أن نتحدث عن أية تصورات لأمن المنطقة أو إقامة أية هياكل اقليمية الخ.. إلا بعد تسوية المشكلة القومية المستعصية أى النزاع العربى الاسرائيلى. ووفقا للظاهر وللشرعية الدولية فقد أصبح من المتيسر ذلك اذا لجأت الأمم المتحدة وفى مقدمتها الولايات المتحدة ودول التحالف لتطبيق كل المعايير (أو بعضها) التى طبقت على العراق كي تواجه بها اسرائيل بطريقة جادة وحاسمة.. لو تم ذلك لحلت المشكلة الأساسية للأمن الاقليمي ولأمكن الاتفاق بين كافة الدول العربية على اجراءات أمن جماعي فيما بينها وبين جيرانها.

ومما يستلفت النظر تباين الموقفين السوفيتى والأمريكى عقب اصدار مجلس الأمن لقراره الأخير رقم ٦٨٠ حيث طالب المندوب السوفيتى ببدء بحث قضايا فلسطين والشرق الأوسط بينما تحدث المندوب الأمريكى عن ترتيبات أمن المنطقة؟!

ـ أسلحة الدمار: وما يثار الآن حول نزع صواريخ العراق وأسلحته الكيميائية وما ماثلها. ولا شك ان الكل يرحب بنزع سلاح الشرق الأوسط بأكمله كما يحدث بالنسبة لأوروبا والعالم بوجه عام. ولكن المشكل فى أهمية التسليم بعدم ازدواجية المواقف ولا يجوز أن نطالب العراق وباكستان وغيرهما بنزع تلك الأسلحة ونتجاهل ما هو موجود منها لدى اسرائيل (وقد أكده أخيرا رئيس دولتها فى زحمة أزمة الخليج).. أو ما هو موجود أيضا بالقواعد الأمريكية الثابتة فى تركيا أو المتنقلة بالخليج والمتوسط الخ..

المطلوب بوضوح وبتحديد هو نزع أسلحة الدمار الشامل من كافة دول المنطقة وفى مقدمتها اسرائيل. وتلك نقطة ايجابية وردت بخطاب الرئيس مبارك الأخير بالاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى الأحد الماضى وتتفق مع مشروعه السابق الذى تقدم به ولم يحرز تقدما لمعارضة اسرائيل والولايات المتحدة وحدهما دون غيرهما من القوى الدولية والاقليمية.

ـ وأخيرا وليس آخرا إعادة ترميم العلاقات العربية بعدما أصابها من انهيار ومن شروخ غائرة وذلك نتركه لحديث قادم.



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطاب الرئيس ..
وخط الاعلام
الرسمى ..

لم يكن دفاعنا عن صدام .. ولكن حاولنا دحر المؤامرة ضد جيش العراق

ورغم كل المغالطات .. امريكا هى العدو .. وهى التى دمرت امتنا



مايقوله الاعلام الرسمي ، وما سمعناه يوم الاحد في خطاب الرئيس مبارك هو استمرار في السياسة التي تورطت حكومتنا فيها طوال الاشهر السبعة الماضية .. ونحن من ناحيتنا لن نسمح بأن يعود الضباب والتشويش الى عقل هذه الامة ، فتسقط القيم وتفسد الأفكار وتنسى البدهيات .. فمن أخطر النتائج التي حصلنا عليها بالدم في حرب الخليج ، أننا كشفنا الزيف وعرفنا الطريق واستعدنا روح الجهاد بعد سنوات طويلة نسينا فيها الله والقدس ، وترهلنا في ظل المال النفطي الذي يأتي سهلا ويغنينا عن العمل الشاق في الزراعة والصناعة .. إن هذه النتائج رصيد مهم للمستقبل ، ولن نبدد هذا الرصيد ابدا باذن الله .

■ نحن لن نسمح بأن تنحرف المناقشة الى الرئيس صدام حسين وتقييم دوره ، فالذي ضرب في الحرب هو الشعب والجيش في العراق .. والخاسر في ذلك هو أمة العرب والمسلمين كلها .

■ ونحن لن نسمح بأن تنحرف المناقشة مرة أخرى الى ما اذا كان العراق قد اخطأ ، أو لم يخطىء في احتلال الكويت ، فهذا هو المشهد الاول لأزمة الخليج ، وهذا المشهد لن ينسينا الفصل الختامي الدامي . وهذا الفصل الختامي شهد حربا حمراء سوداء تكشف حقدا على أمتنا يفوق الخيال .. هذه هي الحقيقة التي كشفها القتال ، وأمريكا هي التي قتلتنا وشردتنا ودمرتنا (في العراق والكويت معا) ، فكل ما ألحقه الضم العراقي بالكويت لا يمكن ان يقاس بما احدثته حرب الابادة الامريكية وما ترتب عليها .. أمريكا حاربتنا خلال العقود الماضية بشكل غير مباشر ، كانت تكتفي بمساعدة اسرائيل ثم تترك لها القيام بالمهمة القذرة .. الآن تغير الموقف ، اذ حاربنا الجند الامريكان بأنفسهم وبدون حجاب ، فاصبح بيننا وبين أمريكا دم ، شأنها في ذلك شأن كل دول الاستعمار التي مرت علينا .. ولن ننسى ذلك .. لن ننسى ذلك .

■ واين تحرير الكويت الذي يتحدثون عنه ؟ نعم يسعدنا ان يعود أهل الكويت الى أرضهم ، ولكن هل عادت الكويت دولة مستقلة ذات سيادة ؟ لقد اصبحت الكويت محمية أمريكية بعد ان كانت محمية بريطانية حتى أوائل الستينات .. وما بقي من بترولها وثرواتها النقدية أصبح أكثر من اى وقت مضى في قبضة الولايات المتحدة .. هذه هي الحقيقة ولن نسمح للاعلام الرسمي ان يضللنا عنها .

■ وقد رفض الرئيس مبارك ان نصف حرب الخليج بانها مواجهة بين شرق وغرب ، او انها حرب صليبية جديدة .. ونحن ياسيدي لانختلف على اسماء .. سمها ما شئت ، ولكن من المؤكد أن ما جرى هو امتداد للسياسات الاستعمارية التي اقامت الامبراطوريات و أبادت الحضارات ونهبت الخيرات في دول مايسمى الآن بالعالم الثالث (والأمة الاسلامية في القلب منه) .. ولن يلهينا عن فهم هذه الحقيقة أن يسموا امبراطورية هذا الزمان « النظام الدولي الجديد » .. في الماضي كانت مقاومة الامبراطورية الانجليزية ، او الفرنسية واجبا شرعيا ووطنيا .. ومقاومة الامبراطورية الامريكية في هذه المرحلة ستظل عملا لايستقيم اسلامنا ولا تكتمل وطنيتنا بدونه ، ولعنة الله علينا إن نحن قصرنا أو تقاعسنا .

■ وقد سخر الرئيس من حركة الجماهير التي تصاعدت خلال الأشهر الماضية في مواجهة الجيوش الاجنبية المعادية ، والمتطلعة الى تحرير القدس والثروة .. وقال إن هذا كلام الاربعينات والخمسينات .. ووالله انه لكلام التسعينات ، وكلام كل عصر الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، فنحن لن نسجد لغير الله . لن نسجد لامريكا وان القت علينا أضعاف ما قصفت به العراق .

■ ونحن لن نسمح بأن يغيب عن وعي الناس أن دور الحكومة المصرية أثناء أزمة الخليج كان موقفا لم يحدث في كل تاريخنا .. وهذا الموقف كان ذا أثر حاسم في نجاح الاعداء في ضرب العراق .

وامصيبتاه ! مصر صلاح الدين ــ مصر قطز ــ مصر محمد علي ــ مصر سعد زغلول وعبدالناصر ، تقف مع الغزاة المستكبرين الطامعين ضد شعب شقيق ؟ ! شعبنا الاصيل العظيم (كما وصفه بحق الرئيس مبارك) ، كان يتوجع وينطلق اذا أصابت رصاصات الفرنسيين عشرات أو مئات من شهداء الشام ، وشعبنا قبل ان تحاربه انجلترا وفرنسا (عام ١٩٥٦) لانه يتضامن مع المجاهدين في مشرق الامة العربية ومغربها . ثم أتى اليوم الذي يفرض علينا فيه ان نتعاون مع انجلترا وفرنسا ومعهما أمريكا لضرب اخواننا في العراق !

هل النخوة الاسلامية والعزة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

هل تحررت الكويت أم أصبحت محمية أمريكية ؟

اذا كانت الوطنية ومحاربة الاستعمار لاتتماشى مع تقاليد العصر فنحن نفخر باننا « موضة » قديمة !

بقلم عادل حسين

القومية أصبحت « موضة قديمة » وشعارات زائفة ؟ وهل مسايرة العصر واتباع « الموضة الجديدة » تقضي بان نفعل ما فعلناه ؟ حسنا نحن نترك لكم موضتكم الجديدة ، وسنظل على العهد الذى عاهدنا الله والأمة عليه ، مجاهدين صابرين ضد الاستعمار والطغيان الأجنبى ، فعلناها فى الماضى ، وسنواصل فى المستقبل .. ومن اراد الجنة فليتبعنا ! ! « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا »

هذيان وتآمر فى الاعلام الرسمى

إن السياسة المصرية الرسمية يعبر عنها إعلام بشع ... وهذا الاعلام يحاول أن يشيع الضلال ، ويحاول فى الوقت نفسه أن ينافق الجماهير حتى لايصدم مشاعرها ... وهو فى هذه المحاولة المستحيلة يقع فى تناقضات مرة ، فلا تجد أول الكلام يتفق عندهم مع نهاية الجملة !

□ إنهم يعلمون أن الجماهير أصبحت تنفر من الكلام الجارح الذى يهدف (وفق المخطط الامريكى الصهيونى) الى تقطيع الاوصال بين الشعوب العربية والاسلامية ، وتصعيد الخلافات السياسية الى أحقاد وثارات ... وهم فى الوقت نفسه يريدون ان يشتموا ويقطعوا الوشائج ، فنراهم يقولون ! لن نرد على شتائم الخونة والجهال والسفلة والمهرجين والمجانين والمرتزقة !

□ وهم يقولون : لن نشمت (فمن طبع المصريين وأدابهم الا يشمتوا) ولكنهم يردفون ذلك بالحديث عن العراقيين الذين قتلناهم وسحقناهم ودمرناهم لانهم لم يسمعوا كلامنا ... إنهم يقولون : لن نشمت فى هؤلاء الذين استسلموا بدون مقاومة وبدون كرامة من أجل ساندويتش هامبورجر ... يقولون : نحن نتمنى لهم الخير والسلامة ... وهم سفاحون « اولاد كلب » قتلوا المصريين وأكلوا حقوقهم ويستحقون كل ماجرى لهم !

□ انهم يقولون : لسنا فى مجال تصفية الحسابات ... كفانا ماحدث (جميل) !! . ولكننا لن نتسامح مع كل من اختلف معنا وزايد علينا ... لابد من حساب هؤلاء !

ماهذا الخلط ؟ الا يفقه هؤلاء مايقولون ؟ ألا يلحظون أن الكلمات متنافرة و أن جملهم لا تقوم على منطق يجمعها ؟ !

× × × × ×

●● و ... نلحظ أن الاعلام الرسمى يركز هذه الأيام على مسألة ازاحة صدام عن حكم العراق ، وينشر فى كل يوم اشاعة تخدم هذا الغرض ... وهذه الحملة تتطلب وقفة صريحة ...

ونقول فى البداية إن حزب العمل تعمد منذ منشأ الصراع فى الخليج أن يتجنب قدر الطاقة ذكر صدام حسين بالخير أو بالشر ... ورغم دوره البارز فى الأحداث أذكر أن « الشعب » لم تنشر صورته خلال سبعة أشهر الا مرتين أو ثلاث ... وكان هذا قصدا . فنحن نعلم أن شخصية الرئيس العراقى تختلف حولها التقديرات كثيرا ... ولعل رفض الكثيرين فى مصرله (بالحق اوبالباطل) كان من أسباب البلبلة التى أصابت موقف قسم كبير من الجماهير فى المراحل الأولى من أزمة الخليج ...

لقد حرصنا على تجنب الخوض فى تحليلات مطولة حول تاريخ



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا لم يعلن بوش بعد انتهائه من الخليج التزاما صريحا بقرارات مجلس الامن عن فلسطين !

صدام حسين ودوره ، فالمهام المباشرة كانت لا تتيح لنا ترف القيام بمثل هذه الابحاث ، ومن ناحية أخرى فإن تحدى المواجهة الكبرى مع كبار الشياطين كان يعلو على أى شخص مهما كان دوره ، فدعم الشعب العراقي مفروض علينا بصدام او بغير صدام ، وبالتالى يجب أن نتمسك بالاصل بالمبدأ الأساسى (دعم العراق وجيشه) مع احتفاظ كل منا برأيه فى المسألة الفرعية (اى الموقف من صدام) .

وقد نجحنا - بحمد الله - فى استخدام هذا المنهج ، فاجتمعت كلمة الغالبية فى الفترة الاخيرة من القتال على ماكنا ندعو إليه : الوقوف مع شعب العراق وجيشه ضد عدوان الامريكان والصهاينة الذين يريدون خراب امة العرب والاسلام .

و ... مع وقف اطلاق النار ، نلحظ - كما أشرت - أن الاعلام الرسمى (إتباعا للخط الامريكى الصهيونى كالعادة) زاد هجومه على صدام حسين واصبح يركز على هدف الاطاحة به ... وأود أن أقول فى مواجهة هؤلاء إنه ايا كان رأيى الشخصى فى دور الرئيس العراقى وكفاءته السياسية ، فان ما أعلنه هنا بيقين هو أن الغرب لايحارب

صدام بهذه الضراوة لانه احتل الكويت (فتاريخهم فى احتلال اراضى الغير وفى ابادة البشر أكثر حلكة ودموية من كل ماينسب الى الرئيس العراقى) ... وأعلن أيضا بيقين أنهم لايحاربونه بهذه الضراوة لانه ديكتاتور مستبد (فاغلب حلفائهم من حكام العرب لايقلون عنه استبدادا ، وقد كان صدام نفسه على صلة وثيقة بهم أثناء حربه مع إيران) . لماذا إذن هذه الشراسة فى حربه الآن ؟ لاداعى للاجتهاد فى محاولة الاجابة على هذا السؤال ، فهم أنفسهم يصرحون بانه يريد أن يبدو بطلا أمام العرب والمسلمين ، فيقول إن القوة العسكرية للعراق ستكون فى خدمة القضايا العربية (وعلى رأسها قضية فلسطين) وفى تأمين التنمية العربية ... وقد زاد الطين بلة عندهم أنه كتب على رايات جنوده « الله أكبر » !

ولا يعنينى فى السياق الحالى أن أناقش ما اذا كان الرجل جادا فى السعى الى هذه الاهداف أو لا ، فان مجرد أعلانه هذا الكلام كان يبرر عندهم ضرورة إقصائه عن موقع المسئولية حتى يكون عبرة لغيره ... فإذا كان صدام (بنصف جدية او بدون جدية اطلاقا حسب تقديرات الاعلام الرسمى) يستحق كل هذا العقاب ، فما بالكم إذا جاء حاكم بتصميم أشد ؟ !

●● إن موقفنا من قضية الشورى ومناهضة الاستبداد مسألة مبدئية ، ولا أظن أن بوسع مخالفينا أن يزايدوا علينا فى أمرها ... ولا أظن أننا بحاجة الى أن نصل الى أبواب العراق كى نناقش قضية الديمقراطية ونثبت موقفنا منها ، فنحن نحتكم الى أهل مصر جميعا . فحزب العمل فى مصر يقود

لن نسمح لامريكا بالمتاجرة فى قضية الحرية ولن نسمح بتغيير حكامنا عن طريق المخابرات المركزية

النضال ضد الطوارىء وضد التعذيب والسجون ، وضد تزوير الانتخابات ، ونحن الذين نهاجم الاستبداد بالرأى عند إصدار أهل الحكم للقرارات الكبرى .. وفى مقابل هذا ، فان من يهاجمون « الدكتاتور المجنون » فى اعلامنا الرسمى ، يقفون ضد كل المطالب الديمقراطية داخل مصر !

وأود أن أضيف الى ذلك أننا لن نسمح بان يحدث مع صدام ماسبق أن حدث مع عبد الناصر فى مصر .. أن من يهاجمون الدكتاتور صدام الآن فى الاعلام الرسمى ، زايدوا علينا من قبل فى الهجوم على الاستبداد الناصرى . وايامها ايضا كانوا نصابين . فقد كانوا المبرزين والمنتفعين أيام عبد الناصر ، وكنا نحن الذين اكتوينا بالفعل بنار الاستبداد سجنا وتعذيبا !

إن كلامهم عن الاستبداد أيام عبد الناصر كان حقا يراد به باطل ، ففى ظل هجومهم على هذا الاستبداد

حطموا كل ماكان إيجابيا ، حطموا معنى العزة الوطنية ، وأهمية الوحدة العربية ، وجدوى تأميم القناة ، وجدوى بناء السد العالى ، وجدوى تمصير الاقتصاد الوطني والتنمية المستقلة والعدل الاجتماعي .

ومن الواجب أن نشهد أن المخطط الاعلامى الرسمي نجح فى تحقيق أهدافه ، وكان هذا ضمن أسباب البلبلة التى أصابت الوعي العام أثناء أزمة الخليج ، فقد ضل الناس تحت تأثير المخدر القوى ، وبسبب التشكيك المكثف فى كل ماهو حق تردد الناس : هل نهاجم الاستعمار مرة أخرى ؟ هل الاستعمار خطر الى هذا الحد ؟ هل ننتمي الى العرب ؟مالنا والعرب ؟.. الخ ، ولكن حدث بفضل الله شيئا فشيئا و أمام حرارة القتال ، أن بدأ الوعي بالبدهيات يعود .. وويل للأعداء من عودة الوعي هذا .

المهم .. الهجوم الآن على صدام والمطالبة بازاحته تحمل نفس المنطق الذى حطموا من أجله كل مايتصل بعبد الناصر .. والعملية تتم الآن ـ كما تحققت فى الماضي ـ باسم الحرية ومحاربة الاستبداد .

إننا نقول لهؤلاء إننا كنا فى السجون حين أممت القناة ، وحين وقع العدوان الثلاثي على بلادنا ، وساعتها طالب المجاهدون (من داخل السجون) بان يتطوعوا للحرب ، وبالايحرموا من شرف الشهادة ، بل قالوا إنهم مستعدون للعودة الى السجون من تلقاء أنفسهم بعد انتهاء القتال (على المستوى الشخصي كنت ضمن مز أفرج عنهم قبل التاميم بشهر ، وعند القتال كنت فى الصفوف الأولى للمواجهة) يعني هذا أن معارضتنا للحاكم المستبد لاتبرر تقاعسنا عن الجهاد ضد الاستعمار اذا دعا

البقية ص ٩

الصديق فهمى هويدى ومن الذى تغير ؟!

لا أنكر أنني اختلفت مع الاستاذ فهمي هويدى منذ بدأت أزمة الخليج ، ولكن ظل خلافى معه فى اطار مقبول ، حتى قرأت له مقالا الثلاثاء الماضي بعنوان « مفارقات حرب عبثية » ، اذ جاء فى اخر المقال ان « أم المفارقات ـ بلغة الساعة ـ تمثلت فى دور المرجع الاعلى للكون ، الذى هو الولايات المتحدة (أعوذ بالله !!) إذ أننا منذ انتهت الحرب العالمية الثانية فى الاربعينات وبروز المرحلة الامريكية فى بداية الخمسينات ، نعيش ثقافة التحرر من « الاستعمار الجديد » الذى تقوده واشنطن ، لكننا وجدنا الولايات المتحدة ذاتها فى بداية التسعينات ، وقد قدمت الى ديارنا قائدة لعملية تحرير الكويت !

هل أمضينا اربعين سنة من عمرنا نتلقى الثقافة الغلط أو ان أحدنا قد تغير ؟ ! »

□ انتهى كلام فهمي و أقول له انه لا عيب فى الثقافة التى نشانا عليها ، وهناك الف دليل ودليل على استمرار صحتها ، و آخر الادلة ـ على عكس ماتصورت مسالة تحريرهم للكويت !

إن امريكا ياصديقي لم تتغير ، ولذا فان سؤالك يزعجني .. أرجوك أن تثبت أنت أيضا ولا تتغير ، فحربنا مع الشيطان الاكبر تحتاجك .

الداعي ، كما أن معارضتنا للحاكم المستبد لاتعني بالقطع أن نتعاون مع الشيطان الاكبر ضده .

●● إننا نحارب الاستبداد عند صدام وعند غيره ، ولكننا لانسمح اطلاقا باستخدام هذا الشعار الجميل والنبيل لتغطية مخططات استعمارية .. وإذا كانت النهضة الاسلامية القادمة ستتجاوز ـ باذن الله ـ كل القصور الذي أصاب التجارب السياسية الماضية ، واذا كان هذا يتضمن اقامة نظم شورية حقيقية لأول مرة ، فإن هذا البناء الديمقراطي سيكون أداة في يد أمتنا للتحرر من الهيمنة الشيطانية على مقدراتنا .. والفارق بين هذه الديمقراطية الجادة وبين مايدعوننا إليه الأمريكان وأعوانهم هو الفارق بين الحق والباطل .

× × × × ×

ويعود بنا هذا الى قضية الاطاحة بصدام حسين ، وتطوير الممارسة الديمقراطية في العراق ، ونحن نقول بصراحة إن مهمة تطوير النظام السياسي والديمقراطي في العراق على نحو يحمي حقوق الانسان ، بينما يؤكد في الوقت نفسه وحدة الدولة العراقية ويحقق مصالحها الوطنية وروابطها العربية ، هذه المهمة في يد الشعب العراقي وحده وقياداته المخلصة ، أما الاطاحة بصدام عبر مكائد المخابرات المركزية الأمريكية ، فإنها لايمكن أن تكون خطوة في الاتجاه الصحيح ، وهي لاتؤدي إلا إلى تكريس التبعية السياسية للولايات المتحدة .. حتى وإن أقسمت المخابرات المركزية باغلظ الايمان أنها تريد الحرية .

لن نصدقها في ذلك .. كما لم نصدقها في أنها تريد « تحرير الكويت » .

●● ويساعد في فهم المخطط التآمري بالكامل ، أن المروجين لهذا المخطط في أجهزة اعلامنا الرسمي ، يمدون العملية الى الاطاحة برؤساء منظمة التحرير واليمن والسودان .. وكل من عارض الامريكان في حرب الخليج .. حتى تكتمل المأساة فتصبح كلمة الولايات المتحدة والصهيونية هي العليا في طول المنطقة وعرضها ، ولايحكمنا إلا كل من يطيع بنسبة مائة في المائة ، ويحصل على شهادة حسن السير والسلوك .

حرب الخليج وهزيمة يونيو

وهناك مسالة أخيرة : فاعلامنا الرسمي يشيع أن ماحدث في الخليج يشبه ماحدث في ٥ يونيو .. كبرت كلمة تخرج من أفواههم !

كيف تتجاسرون على اجراء هذه المقارنة ؟ ٥ يونيو لم يكن مجرد هزيمة عسكرية .. لم يكن الجيش المصري ـ للأسف ـ معدا ومدربا ، لم تكن هناك خطة ولم يكن مسرح العمليات مجهزا ، ولم تكن هناك قيادة قادرة على ادارة العمليات ..

وبالتالي حدث انهيار مروع ، حدثت كارثة وليس مجرد هزيمة ، أمام اسرائيل وحدها ، وزادت المصيبة حين جرى انسحاب غير منظم دمر المعنويات تماما خلال أيام .. وسلم كل سيناء بدون قتال .

○ أين هذا مماحدث في الخليج ؟ اتقوا الله ، واشهدوا أنكم أمام جيش عربي صمد ضد الطاقة العسكرية القصوى للولايات المتحدة ومعها كل الحلف الذي تعرفون .. ولم يكن الصمود مجرد حالة معنوية فريدة وقفت ضد أشرس حرب نفسية شهدها التاريخ ، ولكن كان الصمود من خلال تخطيط مسبق وقدرة هائلة على المناورة والحركة المتسقة .. اتقوا الله ، فان هذا الجيش البطل لم يستطيعوا ان يهزموه الا بتحطيم العراق كلها .. وحين احيط به من كل جانب ظل ماسكا لأعصابه وينفذ خططه في الردع الصاروخي والبترولي بتنسيق محكم ، وتمكن من تقليل خسائره واجراء انسحاب منظم لقواته البرية .

○ تقولون إن قيادة الجيش العراقي وعدت بأن تصمد في الحرب البرية أشهرا وسنوات ، فاذا بها تقبل وقف اطلاق النار بعد أسبوع واحد .. ولا أدري ماهو وجه الغرابة في أن تخيب التوقعات العسكرية لاحدى القيادات ، اعلموا أنه من المبادىء المقررة في الحروب أن القيادة ينبغي أن تتوقع دوما ظهور أوضاع جديدة تخالف الاحتمالات التي قدرتها قبل نشوب القتال . والاختبار الحقيقي لكفاءة القيادة هو في كيفية تصرفها أمام المفاجآت .. ثم لماذا لاتذكرون أن القيادة العسكرية الأمريكية قدرت للمعركة الجوية أن تحقق أهدافها خلال أيام معدودة ، فاذا بها تستمر ٤٠ يوما ؟ ولماذا لاتذكرون أن اسرائيل قدرت أن خط بارليف لن يكون معرضا للسقوط أمام أي هجوم مصري فاذا به يدمر خلال ساعات ؟ والفارق بين القيادة الاسرائيلية في أكتوبر ١٩٧٣ ، والقيادة العراقية في مارس ١٩٩١ ، أن الاولى انهارت تماما امام المفاجأة ، ولولا التدخل الأمريكي الكثيف لانتهى خبر اسرائيل في ذلك التاريخ .. أين هذا من القيادة العسكرية العراقية التي اكتشفت أن القصف الجوي الذي جاوز كل الحدود أثر على التوازن العسكري بينها وبين أعدائها ، فظلت مالكة لزمام الموقف في ظروف بالغة الصعوبة والحرج ، معتمدة على الله وحده بعد أن تآمر عليها كل شياطين الارض .. وبعد أن تقاعست أمة العرب والاسلام عن القيام بواجبها على النحو المطلوب .

○ لقد تركزت الحرب النفسية ضدنا بعد كارثة ١٩٦٧ ، لأن أعداءنا أرادوا أن يكسروا ارادة القتال بعد تدميرهم للعتاد ، وكسر الارادة وتحطيم المعنويات اخطر جدا من اية خسائر مادية ، فالخسائر المادية يمكن تعويضها .. ولكن اذا اهتزت الثقة بالنفس قد لاتقوم للجيش قائمة .. لهذا ركز الاعداء على الاستفادة من كارثة ١٩٦٧ لكي يكسروا ارادة القتال ، حتى ينتهي تماما احتمال قيام مواجهة عسكرية ثانية ..

وهم الآن يهدفون الى الغرض نفسه بعد الضربات الموجعة التي وجهوها للجيش العراقي . إنهم

يريدون كسر الارادة والثقة بالنفس ولكن اذا كان أملهم في كسر الارادة قد خاب بعد يونيو ١٩٦٧، فكيف يأملون في الوصول الى هذه النتيجة بعد الأداء العالمي والبطولي لحرب ١٩٩١ ؟!

من المؤكد أن نتائج المعركة العسكرية انتهت الى نتيجة تقل كثيرا عما تطلعت اليه آمالنا .. وعما كان ممكنا بالفعل أن نصل اليه لو كان الموقف المصرى (حكومة أو شعبا) يختلف عما حدث .

ولكن هكذا أراد الله لحكمة يعلمها ، ونحن راضون بقضائه ، عازمون باذنه على أن نواصل الجهاد .. ولأننا قوم لانهاب الموت اذا فرض علينا القتال من جديد ، فسنزرع بإذن الله فى صدور الأعداء المهابة منا .

انتهى المولد .. أين الحمص ؟!

باسم هذا .. نواجه المستقبل . اذا تصور الأعداء أنهم سيفرضون كل شروطهم لانهم ضربوا جيش العراق فإنهم واهمون ، فالجهاد السياسى لجماهير الامة سيكمل مرحلة الصمود العسكرى ، وسنجهض بإذن الله مخططات الامريكان والصهاينة لاذلال المنطقة .

■ ونحن نسأل الرئيس الامريكى بوش : لماذا لم تعلن على الفور ، وبمجرد وقف القتال إلتزاما حازما بتطبيق ماتسميه « الشرعية الدولية » على كل المشاكل ؟ كنتم تقولون فى ذروة الازمة انكم لاتريدون الربط بين قضية فلسطين وقضية الخليج ، حتى لايبدو صدام أمام العرب بطلا استطاع أن يحصل على مالم يدركه غيره .. حسنا ، انتهت العملية الآن ، ولن يطلع صدام بطلا اذا أعلنتم موقفا واضحا من القضية الفلسطينية .. سيعود الفضل كله لكم إن فعلتم .. اذا كنتم تريدون عزل صدام وخلعه ، فهذه فرصتكم ! فلماذا الصمت ؟

طبعا .. لن يستجيب الرئيس بوش لهذا المنطق . وكنا نعلن فى عز الأزمة انه غير صادق فى وعوده بحل القضية الفلسطينية وفق القرارات الصادرة من مجلس الأمن والامم المتحدة .. وكنا نقول للحكام العرب الذين تورطوا فى مساندة بوش فى حرب الخليج ، كفروا عن هذا الذنب بأن تحصلوا فورا على وعود وجداول زمنية محددة ، واذا لم تحصلوا على التزامات قاطعة أثناء الازمة ، لن تحصلوا على شىء بعدها .. لفلسطين او غير فلسطين .

■ وقد تصورت أن الرئيس مبارك سيعلن فى خطابه الشروط والمكاسب العربية والمصرية التى حصل عليها فعلا مقابل اشراك مصر فى الحرب ، ولكن رأينا انه يقدم بدلا من ذلك نداء ومطالب ، سوف يفاوض ويحاول أن يصل اليها .

.. لا أنكر أن كثيرا من المطالب التى أعلنتموها طيب .. ولكن فرصة الحصول عليها ضاعت ياسيدى .. ثم أن كل ماينشر فى اعلامكم لايتفق مع ماتدعون إليه ، خاصة الكلام عن تناسى الآلام من أجل التفرغ لتحديات المستقبل .

■ وينبغى ان نصارح شعبنا أنه حتى بالنسبة للمطالب الاقتصادية التى لم يعلن الخطاب تفاصيلها ، لن نحصل على شىء يذكر . فطوال الأشهر السبعة للأزمة لم نتمكن من اقناع صندوق النقد الدولى بالتوسط لاسقاط ديوننا الخارجية ، أو حتى نصفها .. مازال الصندوق مصرا على إذلالنا وفرض شروط مستحيلة .. وبالنسبة للخسائر الاقتصادية التى أصابتنا ، لن نحصل على تعويض عنها من خلال عمل شريف فى مقاولات التعمير ، ولكن قد تعرض دول الخليج بعض القروض والمساعدات التى تتطلب طبعا إذنا مسبقا من الولايات المتحدة .. رجعنا للمهانة القديمة نفسها .. بل ستزيد بعد أن ساهمنا بأيدينا فى زيادة الهيمنة الامريكية على مصر والمنطقة العربية .. ولاحول ولاقوة الا بالله .

عادل حسين



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومات العربية تدعم المعارضة العراقية لتغيير النظام

مع اعلان العراق انسحابه من الكويت، واعلانه قبول قرارات الأمم المتحدة، تزايدت التوقعات بحدوث تغيرات سياسية وعسكرية فى العراق .. وبات السؤال المطروح على المراقبين، هل سيبقى الرئيس العراقى، صدام حسين، فى السلطة؟

وتتعدد السيناريوهات التى تتحدث عن مستقبل النظام البعثى فى العراق .. وفى هذا المقال، الذى نشرته جريدة الجارديان البريطانية، يوم الجمعة الماضى، يطرح فالح عبد الجبار، أحد هذه السيناريوهات، استنادا إلى المسح الذى أجراه لجماعات المعارضة العراقية فى الرياض ودمشق .وفى رأى الكاتب، هناك بديلان أمام الرئيس العراقى، هى أن تتولى مجموعة يسارية تعمل من دمشق، أو ائتلاف ثلاثى تدعمه الرياض ويضم التكريتيين وقادة الجيش وأصحاب الملايين الليبراليين .. ويتوقع الكاتب أن يظهر نتيجة لذلك محور اقليمى ثنائى، أحدهما يضم طهران دمشق والآخر هو محور الرياض القاهرة ..

وفيما يلى أهم ما جاء فى هذا المقال؛ والذى يحلل فيه الفرص والقيود الواردة على حركات المعارضة العراقية ..

تسبب أمكانية بقاء صدام حسين قلقا شديداً لكل من الرياض ودمشق وحتى للقاهرة البعيدة إلى حدما. ويركز خصوم الرئيس صدام من العرب فى أنتباههم على المعارضة العراقية، وذلك لان العرب لا الغربيين ، هم الذين سيتعايشون مع صدام فى المستقبل.

وجرت اتصالات مستمرة وموسعة

احمد العزب

مع قوى المعارضة العراقية العاملة فى دمشق والرياض ولندن وكذلك، بعض الاحزاب الاسلامية فى طهران.

ففى دمشق شكل الاسلاميون القوميون العرب والاكراد نهاية العام الماضى جبهة متحدة للاطاحة بالرئيس صدام ولبناء نظام قائم على تعدد الاحزاب والاقتصاد المختلط.

وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق بين طهران ودمشق فمن المتوقع أن يتزايد التعاون والتنسيق الايرانى السورى لمنافسة محور القاهرة الرياض الذى يتزايد نفوذه لوضع مشروع لحقبة مابعد صدام.

وفى الرياض برزت مجموعتان عراقيتان مؤخراً، الاولى هى المجلس الاعلى للانقاذ الوطنى التى بدأت بأصدار بيان فى الرابع والعشرين من يناير يحمل توقيع الجنرال ابراهيم الداود وزير الدفاع العراقى الاسبق ويؤيده بعض الاخوان المسلمين العراقين من الموصل أساساً. وقام بتنظيم المجموعة الثانية صلاح عمر العلى وهو سياسى بارز من تكريت وعضو سابق فى مجلس قيادة الثورة وعضو القيادة القطرية لحزب البعث ومبعوث العراق للامم المتحدة ويعتقد أنه وراء إذاعة صوت العراق الحر التى تبث من السعودية وجريدة بغداد التى تصدر فى باريس، ولديه روابط قوية مع بعض الاعضاء المؤثرين فى العشيرة التكريتية

فى العراق الأنه ليس واضحا بعد الى أى مدى يمكنه بمعاونة التكريتيين أن يشكل جبهة متماسكة، وأصدر السيد صلاح عمر العلى بيانات عديدة تدعو الرئيس صدام للاستقالة والجيش العراقى للانسحاب ويبدو أن المزيج التكريتى العسكرى هو السيناريو الاكثر ملائمة للمستقبل وهذا إقرار بالحاجة إلى التكريتيين وضباط الجيش، إذا لم يكن مطلوباً تقسيم البلاد أو تحييد جزء من العشيرة التكريتيه الحاكمة. وينبه التكريتيون والعسكريون المتجمعون فى الرياض قادة المعارضة العراقيين الاخرين الى أنهم ليسوا استمرارا للنظام القديم وتعارض قيادتهم فكرة الأحزاب السياسية بالسماح بالتعدد الحزبى وتردد التهديدات بتدمير كل الاحزاب السياسية من قبل أعضاء القيادة فى المجموعات التى ترعاها الرياض

ومن أجل ارضاء مطالب العناصر الشيعية يضم السعوديون زعيم المجموعة الثالثة سعد صالح جبر الرئيس السابق لحزب الامة الجديدة وأبن أحد رؤساء الوزراء فى عهد الملكية ويعتقد العديدون أنه يفتقر إلى صلات داخل العراق ولكنه يتمتع بعلاقات دولية قوية خصوصاً مع لندن وواشنطن، وقد شكل مؤخراً مجلس العراق الحر الذى يحتوى على رجال الاعمال العراقيين الأثرياء ورؤساء القبائل ومثقفى الشيعة.

وفى المنفى تعيش المعارضة العراقية فى بيئة عربية غير ملائمة تؤيد الرئيس صدام حسين بالرغم من عزلته الدولية وداخل العراق تفتقر إلى هياكل تنظيمية نشطة، والاستثناء الوحيد هم الاكراد الذين لديهم وحدات مسلحة فى الجبال وصلة دائمة مع المراكز الكردية الحضرية.

ومع ذلك ليس الاكراد عنصراً حاسما فى البلاد حيث المعارك السياسية تدور فى العاصمة، وليست للاحزاب الشيعة عضلات كافيه للعمل وكذلك من الصعب عليهم اقناع قطاعات واسعة من السكان أما بسبب الانقسام الشيعى السنى أو لانهم يؤمنون بالحكم [الثيوقراطى]

وفقاً للنموذج الايرانى كما أنه من المتوقع أن تغير الأحزاب الشيعة اتجاهاتها مع التقارب بين بغداد وطهران



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

ماذا جرى فى الحرب؟

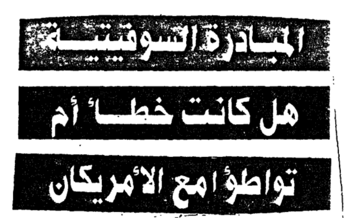
٣ نتائج .. ومفاجأة استراتيجية أخلت بالتقديرات العراقية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١



المبادرة السوفيتية هل كانت خطأ أم تواطؤا مع الأمريكان



بقلم:
عادل حسين

هذا المقال كتب يوم الجمعة الماضى أول مارس ونشر فى صوت الشعب .. ولكن للاسف لم تصل الجريدة الى دائرة القراء الذين انتظروها .. ونظرا لاهمية التحليل الوارد فى المقال رأينا اعادة نشره هنا .

تلاحقت الاحداث منذ آخر لقاء مع القراء يوم الثلاثاء الماضى... ورغم حرصنا على متابعة ما ينشر وما يذاع فان المعلومات التى تتسرب محدودة جدا واغلبها بالقطع غير صحيح. ينطبق هذا على المعلومات العسكرية حول حقيقة ما جرى فى ميدان القتال، أو على المعلومات السياسية عن الاتصالات والمساومات التى جرت قبل وقف اطلاق النار.. وفى غيبة الحد الادنى من المعلومات الصحيحة تصبح اية محاولة للتحليل المتعمق عبثاً لاطائل منه. ومن ناحية آخرى فإن الاستغراق فى تحليل ما تم وفى تقييم كل قرار صدر، سيكون محلا لجدل طويل وخلافات لاتنتهى لسنوات عديدة.. وبالتالى نقول: انه حتى لو توافرت المعلومات فإنه من غير المعقول أن نتفرغ فى هذه اللحظة للأبحاث المعمقة ونترك المعارك المباشرة التى تنتظرنا.



● فالمعركة العسكرية توقفت لكي يبدأ صراع سياسي يهدد مصير هذه الامة، ويجب أن نتجه على الفور إلى أداء مهمتنا في هذه المعارك.. بمجرد أن ننتهي من دفن شهدائنا.

● والحقيقة أننا التزمنا بهذا المنهج منذ بدأت أزمة الخليج، فمع كل مرحلة من مراحل الصراع كنا ننبه إلى ملامح المرحلة الجديدة، وكنا نحدد طبيعة المتغيرات التي طرأت، وكنا نقول بغض النظر عما حدث عبر أشهر أو أيام مضت، فإن الامر الأهم هو الا نتوقف عن الحركة الواعية لمواجهة الموقف الجديد.

يشبه هذا حال المشاركين في مباراة للكرة، فطالما أن المباراة مستمرة ومشاهدها ووقائعها متجددة، لايجوز للاعبين أن يتوقفوا عن اللعب ليناقشوا لماذا ضاع منهم هدف مؤكد، أو لماذا تمكن الفريق المضاد من اختراق دفاعاتهم.. ما حدث قد حدث، والمهم - أثناء المباراة - تعويض ما فات من قصور.. ثم يكون النقد والتقييم المتكامل والتفصيلي بعد انتهاء المباراة.

إلا أن هذا كله لايعني بطبيعة الحال أننا لاينبغي ان نصل الى أي مبادئ أو استنتاجات أثناء الحرب أو المباراة.. ما نقصده هو أننا لا نغرق في التفاصيل التي يختلف في شأنها بالضرورة، ولكن ينبغي في الوقت نفسه أن نبلور النتائج الواضحة والتي أصبحت بدهية، لكي نستفيد منها ونستخدمها في المراحل التالية من الحرب أو المباراة.

٣ مبادئ مؤكدة

وأظن أنه أصبح بوسعنا أن نبلور الآن عدداً من النتائج الأساسية في ضوء ما تحقق عبر مراحل الصراع في الأشهر السبعة الماضية.

١- ***النتيجة الأولى:*** أن الهدف الأساسي للولايات المتحدة كان تحطيم القوة العسكرية والاقتصادية للعراق باسم السعي لتحرير الكويت، وقد كان حزب العمل والاخوان على رأس القوى الوطنية التي وصلت إلى هذه النتيجة منذ اليوم الأول لتحرك الجيوش الأمريكية إلى الأراضي المقدسة، وكان هذا الموقف مبنيا على أسس فقهية، وعلى دراسات تاريخية واستراتيجية تدرك طبيعة التناقض بيننا وبين المصالح الغربية الصهيونية، وقد تبينت الجماهير الواسعة صحة ما قلناه وما أنذرنا به، وافاقت من تضليل الاعلام الرسمي، في ضوء اتساع العمليات العسكرية وضراوة القصف الذى تعرض له أهلنا في العراق.. ثم انكشفت النوايا أكثر وأكثر حين ماطلت الإدارة الأمريكية في قبول وقف اطلاق النار، وواصلت (بل كثفت) القتل والتدمير بعد قبول العراق للانسحاب من الكويت.

حين أصبحت النوايا مفضوحة امام الجماهير الواسعة، بدأت التحركات الجماهيرية لأول مرة بعد أن نجح التضليل في منعها أشهراً طويلة.. وقد يكون ذلك أحد أسباب قبول الولايات المتحدة لوقف القتال.

٢- *والنتيجة الثانية* التي تترتب على ماقدمناه: هي عودة الاجماع في الشارع المصرى على أن الولايات المتحدة هي



بالفعل الشيطان الأكبر الذى لا يريد لمنطقتنا خيراً، هذه الحقيقة كان مفروضاً أنها بدهية، ولكن نجح الإعلام الرسمي فى تزييف الوعى بحيث ظلت الحقيقة غائبة أو مختلفاً فيها زمناً طويلاً، ونحن لا نتكلم هنا عن دور الإعلام الرسمى أثناء أزمة الخليج، فالصحيح أن الإعلام الرسمى نفذ مخططاً أمريكياً صهيونياً منذ السبعينات، فشكك الناس فى كل البدهيات حتى أصبح الصهيونى كيسنجر صديقنا العزيز، وأيضاً كل قادة إسرائيل، وفى المقابل أصبح كل زعيم عربى عدواً لمصر وشعبها.. وأصبحت أمريكا مصدر كل خير، وأصبح الاعتماد على النفس والتعاون مع العرب والمسلمين طريق الخراب والإفلاس!

وقد أفاق المصريون من هذا الضلال بثمن باهظ جداً.. كان لابد للأسف أن ينتظروا حتى تضيع كل ثروات الخليج ويضيع بترول الكويت ويدمر اقتصاد العراق وجيشه.. كى يكتشفوا أن هذه الأفعال لا تأتى إلا من أعداء، وأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تكون صديقة!

٣- **والنتيجة الثالثة:** أن الإسلام (دينا وحضارة) هو مستقبل هذه الامة واساس نهضتها. فى المراحل السابقة من حرب الخليج كان الصمود الاسطورى لشعب العراق تحت راية الاسلام ويحافز من مبادئه، وكانت الجماهير فى كل الأقطار العربية والاسلامية تقف ضد امريكا والصهاينة تحت شعار الله اكبر.. وحتى من حاربوا مع الولايات المتحدة كانوا يتمسحون بالاسلام ويجلبون قوات – ولو رمزية – من أى بلد اسلامى عسى ان تستر العورة، وكان هذا تسليما بان الاسلام اصبح حافز التحريك الوحيد، ومصدر الشرعية فى هذه المنطقة.. واذا كان بعض المنافقين قد استخدم الاسلام خلال الاشهر الماضية على سبيل الإفك والتضليل، فان استمرار الجهاد ضد الوجود الاجنبى ومخططاته سيفرز الطيب من الخبيث. لقد خرجنا فى معارك الاشهر الماضية بالاسلام مرجعاً وحيداً معتمداً من الجماهير العربية، وفى الاشهر القادمة ستتاكد باذن الله حقيقة ان الاسلام لايكون الا جهاداً واستشهاداً ضد اعداء هذه الامة اعلاء لكلمة الله، وستلفظ الجماهير فى معارك المستقبل القريب كل المدعين المنافقين، ليكون الامر كله للصدق والاصالة.

ثم نزيل اللبس

فى ضوء هذه النتائج التى وصلت الى عقل امتنا بثمن باهظ، نود ان نزيل اللبس الذى يشوب فهم البعض منا لما يرتبط بهذه النتائج.

● يقال: اذا كان الهدف الامريكى الواضح هو تدمير القوة العراقية، فلماذا اعطاهم العراق الفرصة؟ وهذا السؤال آن له ان ينتهى، فهو يعنى انهم دمروا العراق لكى يستردوا الكويت، مع ان الواقع الذى نراه هو انهم



دمروا العراق دون ان يهمهم استرداد الكويت (بمعنى انهم قبلوا تدمير البترول الكويتى)، أن لنا ان نفهم الفارق بين السبب والذريعة.. الذريعة التى تستخدمها لعدوان مبيت ليست سببا حقيقياً، فالذئب الذى يريد اكل الحمل يتذرع بأن الحمل قد عكر عليه الماء، فإذا قال له ولكننى لم أفعل، يرد الذئب ولكن كان في نيتك ان تفعل.. انه يريد ان يأكل الحمل في كل الظروف، وان لم تنفع الذريعة التى قدمها تبريراً، اخترع ذريعة اخرى قد تكون عكس الاولى.

● وما دمنا نقول ان الولايات المتحدة كانت تخطط مع الصهاينة لضرب القوة العراقية اذلالا للعرب، فإننا لاينبغى ان نتوقف طويلاً عند نواحهم على احتلال العراق للكويت، لقد عارضنا هذا الاحتلال، ولكننا نؤمن ان ضرب العراق ان لم يقع لهذا السبب كان سيتحقق لأى سبب آخر.

يقال: حسناً، ولكن اذا كان العراق قد قبل التراجع الآن، الم يكن من الافضل ان يتراجع قبل ذلك فيمنع كل ما اصابه من دمار؟ وهذا السؤال يعنى مرة اخرى انه كان بوسع العراق ان يمنع الدمار لو انه لاين الأمريكان وعاملهم بلطف!

اذكر هنا كلمة معبرة للزعيم الصينى الراحل ماو دزى دونج، كان يرد على سؤال مشابه فقال: "لاتتحدث عن استفزاز النمر، فالنمر مستفز بطبعه"..

والحقيقة ان «النمر الامريكى» لم يكن ليهدأ إلا اذا قبل العراق ان ينزع سلاحه، سواء بأن يلقيه على الارض بدون قتال، أو بأن يدمر بالقوة، وحين كان بوش يطلب من العراق طوال الازمة ان ينسحب بدون قيد او شرط، فإنه لم يكن يعنى ـ كما أوضحنا مرارا ـ مجرد تحرير الكويت بدون دماء، ولكن كان يقصد الغدر.. اى يقصد تدمير الجيش العراقى اثناء الانسحاب، وقد اصبحت الآن هذه الحقيقة مكشوفة لكل ذى عينين.

وعلى هذا فإن من يقولون الآن للعراق (ما كان من الاول) لا يقصدون فى الحقيقة ان يسألوا: لماذا لم ينسحب العراق بهدوء من الكويت، ولكنهم يقصدون: لماذا لم يقبل القاء السلاح بدون قتال؟ لماذا كابر؟ وكيف يتحدى اسياده بدلا من تقبيل أقدامهم؟ واصحاب هذه الاسئلة فى الاعلام الرسمى، لم يصل الى علمهم ان هناك لدى الافراد والامم اشياء مثل الشرف والعزة، وان من يموت دون ماله او عرضه يعد شهيداً.. وان هذه المبادىء هى التى ألهمت جهادنا الوطنى ضد الدول الاستعمارية الكبرى، وهى التى جعلت الشعب الجزائرى يقدم اكثر من مليون شهيد لكى يكسب هويته الاسلامية العربية.. وبالمناسبة فإن حرب المليون شهيد حققت هدفها بعد عشرات المواجهات السابقة التى سقط فيها مئات الآلاف بدون ان تنجح فى دحر قوى الاستعمار والاستكبار.

ومع ذلك نترك هذه المعانى السامية التى لا يدركها اصحابنا.. ونناقش الحرب العراقية الامريكية بالحسابات الباردة، فنقول: ان اى حرب حقيقية تعتمد على قدر من المخاطرة بالضرورة، ان غزو امريكا لغرناطة (جرانادا)، او بنما لم يكن حربا حقيقية، ولم تكن فى القرار بالتالى اية مخاطرة.. ولكن الحرب مع المانيا واليابان كانت تحمل



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

مخاطر حقيقية، ولم يكن اى فريق ضامنا لنتيجة الحرب مائة فى المائة.. ولكن هناك فارق (فى الحرب وفى مجال العمل الاقتصادى) بين المخاطرة المحسوبة وبين المغامرة الطائشة.. فى المخاطرة المحسوبة، لا تكون احتمالات النصر مائة فى المائة، ولكن تشير الوقائع والاحتمالات الى غلبة احتمالات النصر(رغم عدم اليقين).. وقد قامت تقديرات المانيا واليابان فى الحرب العالمية الثانية على اساس هذا المنطق للمخاطرة المحسوبة، ولم تغير الهزيمة من وصف حربهما بهذا الوصف، ولذا لم تنكسر ارادتهما بحدوث الهزيمة، حتى وأن اخذت اقصى اشكال الهزيمة: التسليم بدون قيد أو شرط.

وفى حالتنا هنا، فإن العراق رفض ان يلقى سلاحه ويتخلى عن المواجهة، وقبل ان يصمد بمنطق انها مخاطرة محسوبة، بمعنى ان عوامل الصمود قائمة وان كانت غير مضمونة مائة فى المائة.. واذا كان قد استطاع ان يصمد بالفعل طوال سبعة اشهر، فإن هذا يدل على ان حساباته لم تكن بدون اساس.

والحقيقة ان التطلع الى اهداف كبيرة يتطلب من الامم والافراد ان ينهجوا سبيل المخاطرة المحسوبة، ولكن تقضى سنة الله ألا تحتمل اعصاب الكثيرين هذا السلوك، وهؤلاء اصحاب عقلية «موظفين» يؤثرون السلامة والمشى الى جانب الحائط.

واذا كان بوسعنا ان نرصد فى حسابات العراق خطأ استراتيجيا اساسيا اضعف قدرته على الصمود ومكن اعداءه، فإن هذا الخطأ هو - فى ظنى - انه لم يتصور ان مصر - تحديداً - ستضع كل ثقلها فى كفة اعدائه واعداء الامة العربية والاسلامية.. وحتى اذا حدث ذلك فى البداية، كان التقدير ان موقف مصر لابد ان يتغير مع تصاعد الصراع والازمة.

وهل كان بوسع احد ان يتصور غير ذلك؟! اعتقد ان الولايات المتحدة نفسها فوجئت بمدى التورط الذى بلغته السياسة المصرية الرسمية (وبدون مقابل تقريبا)، واعتقد ان كل المراقبين ادهشهم كذلك مدى الغيبوبة التى اصابت الوعى المصرى، بحيث لم تظهر فى الشارع المصرى علامات التنبه إلا بعد ان وصلت المؤامرة الى ذروتها.. هم انفسهم لم يكونوا يدركون مدى النجاح الذى حققته خطتهم الاعلامية الشيطانية فى افساد العقول!.

الموقف الآن .. وعناصر القوة للمستقبل

بعد هذا.. نستبصر الآن ما حولنا استعداداً لمهام المستقبل. ان الولايات المتحدة لم تسع لتحطيم القوة العراقية لمجرد نوازع تخريبية دموية، ولكنها تهدف من وراء ذلك الى تأكيد هيمنتها على الخليج وعلى الامة العربية والاسلامية كلها. واذا كانت قد وصلت فى المرحلة السابقة الى ما وصلت اليه، فإنها تستعد الآن لترجمة النتائج العسكرية الى انجازات سياسية واقتصادية.. ويعنى هذا - كما قلت - إننا لا نملك ترف التقاط الانفاس، ولكن علينا ان نستعد لنزال جديد.. وفوراً.

وبالنسبة النظرة السريعة على ماحولنا، فإننا يجب ان تنتبه هنا الى حقيقة ان النتائج التى تحققت فى ميدان القتال لم تكن بالابعاد التى يروجون لها، فرغم كل الادعاءات يبدو ان الجيش العراقى استطاع ان يستنقذ قسما كبيرا من قواته البرية، اذ تشير بعض التقارير الى انه تمكن من سحب قواته تحت غطاء السحب السوداء الناشئة عن حرق البترول، قبل اعلانه قبول وقف اطلاق النار(انظر محمود بكرى - الصفحة الاولى)ومعروف كذلك ان القوات الجوية العراقية مازالت فى جوهرها كامنة، سواء برحلة بعضها الى ايران أو ببقائها داخل ملاجئها (وهذا القسم الاخير يشمل الانواع الاكثر خطورة)!

ومعروف ايضا ان العراق يحتفظ بترسانة الصواريخ وقذائفها الكيماوية والبيولوجية.. ويعنى هذا كله ان الأعداء لم يصلوا فى تحطيم القوة العسكرية العراقية الى الدرجة التى تمنوها، وان العراق مازال فى موقع قوة نسبى فى اى تفاهم مستقبلى حول مشاكل المنطقة..

واذا كان وقف القتال عند خطوطه الحالية ينشىء تداخلا بين القوات، وحصارا لبعض الفرق العراقية، وهو وضع يشبه حال الساحة المصرية بعد حرب اكتوبر، فان العراق يملك فى اية مباحثات عسكرية لفض الاشتباك عديدا من ادوات الضغط، بدءا من الارشاد الى مواقع الالغام وانتهاء بأسرى الاعداء.. ويضاف الى هذا من الناحية الاخرى ان القتال البرى طوال الايام التى استغرقها لم يكن نزهة بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها، ولو كانت الخسائر البشرية والمادية بسيطة لما استمروا فى حجز الاخبار ومراقبة المراسلين.. ويفسر هذا سبب القرار المفاجىء بوقف القتال من قبل بوش، كما ان ارتفاع الخسائر يعنى ان حماس الولايات المتحدة للعود الى ميدان القتال ليس عاليا.

ونذكر هنا ان بوش وصف الموقف العراق بأنه تراجع امام القوات الامريكية وليس قرارا بالانسحاب.. وهذا الوصف صحيح، وهو شهاد على شجاعة القوات العراقية وكفاءتها القتالية.. ان فن التراجع المنظم اصعب من فن الهجوم، وقد فشل الاعداء فى إرباك القيادة العراقية وفى دفعها الى التراجع السياسى والعسكرى بطريقة ١٩٦٧، ونحمد الله انهم فشلوا فى تحقيق ذلك، وهذا انجاز مشرف فى تاريخ الجيوش العربية.

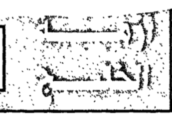
اننا نعتمد فى مواجهة تحديات المستقبل على هذا الفشل من قبل الاعداء فى تحقيق اهدافهم الكاملة بالنسبة للجيش العراقى.. الا ان الاعتماد الاكبر يقوم على روح الجهاد التى لبست الامة فى مختلف الاقطار، وعلى عودة الوعى الى شعب مصر بالذات.

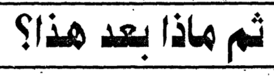
بقى ان نحدد معالم المؤامرة الامريكية الصهيونية فى مرحلتها القادمة.. ونترك هذا لمقال قادم ان شاء الله.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١





ثم ماذا بعد هذا؟

بقلم: مصطفى مشهور

وأخيراً وضعت الحرب اوزارها بعد أن أحدثت ازعاجا عالمياً وخلفت وراءها مشاكل كثيرة تحتاج الى وقت طويل لعلاجها.

وقد تحقق تحرير الكويت من القوات العراقية ونحن نهنىء الشعب الكويتى بذلك وإن كنا نألم لما أصابها من تدمير وتخريب وقتل وأسر ، ونرجو أن تتهيأ الأسباب لإصلاح كل ما دمّر واطفاء البترول المحترق . وأن يراعى بناء المجتمع الكويتى على أساس من مبادئ الإسلام القائمة على العدل والحرية والشورى والتشريع الاسلامى والأخلاق الفاضلة فهذا هو أساس التعمير.

ثم نعود إلى مناقشة تساؤلات تطرح نفسها ولعل الأيام القادمة وما تحمله من أحداث تبرز إجابة عن بعض هذه التساؤلات.

أولاً : الاهداف الحقيقية لوجود القوات الاجنبية بمنطقة الخليج

هل كان هدف القوات الأجنبية هو تحرير الكويت وتأمين السعودية فقط وبالتالى سوف ترحل عن المنطقة بمجرد تحقيق هذا الهدف ؟ أم أنها سوف تبقى لتحقيق اهدافها الأساسية التي جاءت من أجلها ؟! لقد سبق أن أوضحنا أن القوات الاجنبية ما جاءت إلى منطقة الخليج إلا لتتحكم في بترول المنطقة وفى أسعاره ، وتأمين العدو الصهيونى ورسم خريطة جديدة للمنطقة ، وتدمير القوى العربية وخاصة قوة العراق وقد تم جزء كبير منها ، ومقاومة الصحوة الاسلامية النامية في المنطقة ، واغراق دول البترول في ديون لاعادة تعمير ما دمره بالحرب.

هذه أهم الأهداف التى جاءوا من أجلها والتى أفصحت عنها تصريحاتهم وأنبأت عنها بعض كتاباتهم ومنها كتاب "قوة الانتشار السريع" منذ أكثر من عشر سنوات ولكن "معركة تحرير الكويت" كانت الستار الذى يخفي وراءه هذه الأهداف.

ثانياً : ماذا بعد تدمير قوة العراق وتحرير الكويت ؟

وثمة تساؤل أخر يفرض نفسه وهو هل بعد تحرير الكويت من القوات العراقية وتدمير قوة العراق العسكرية سوف ترحل القوات الأجنبية عن المنطقة أم أنه احتلال جديد يفرض نفسه وعلينا أن نفكر جدياً فى إجلائه عن أرضنا كما أجلينا من قبل الجيوش التى احتلت بلادنا مهما كلفنا ذلك من جهاد وأرواح . أننا نطالب بإنسحاب هذه القوات، ويمكن للقوات العربية تأمين دول الخليج من أى صدام أخر بناء على أتفاق عربى إسلامى

الواضح أن القوات الأجنبية تريد أن تبقى لتتحكم فى منابع النفط وتأمين وصوله إلى مناطق الاستهلاك في أوروبا وغيرها، ومن أجل ذلك دعت أمريكا قوات من دول مختلفة واستجابت تلك الدول، لا من أجل تحرير الكويت ولكن من أجل تأمين البترول وإننا لا نقر مثل هذا التدخل من الخارج في بلادنا الداخلية بموافقة حكومات لا تمثل شعوبها تمثيلاً حقيقيا فهذه الثروات الطبيعية ملك لتلك الشعوب الاسلامية وليست ملكا لحكامها.

ننبه ونحذر

لقد ظهرت أصوات من أقطار اسلامية متعددة مع صوتنا تنبه وتحذر من هذه النوايا التى يحملها التواجد الأجنبي، فهل سيترك المجال لهم لتحقيق هذه الأهداف بمباركة من حكومات المنطقة وصمت من الحكومات في بلادنا الاسلامية، واخفات بالقمع والحديد والنار للأصوات المعارضة تقوم به الحكومات المتسلطة؟!

إن الأعداء يتعاملون مع الحكام والحكومات ويتغافلون عن الشعوب ومشاعرها في حين أن الشعوب باقية والحكام متغيرون ، واذا أريد الاستقرار فيجب أن تكون القرارات نابعة من نبض الشعب ومتجاوبة مع أحاسيسه ، وإلا فسيكون عدم الاستقرار والاضطراب والتغيير.

إننا ننبه ونحذر من أن يفرض الأعداء وليس الأصدقاء - كما يصفهم البعض سيطرتهم وسلطانهم على بلادنا ومقدراتنا وثروتنا. وأن يلزمونا بالاعتراف بالعدو الصهيوني وإدخالنا معه في تحالفات كواحد من أقطارنا ، ونفس الشعب الفلسطيني وحقوقه وأرضه التى اغتصبها منه العدو الصهيوني. لقد عارضنا من قبل اتفاقية كامب ديفيد وعارضنا تطبيع العلاقات مع العدو ومازلنا نعارضه لأن الاسلام لا يقر العدو

على أرض اغتصبها من أرض الاسلام خاصة فلسطين والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وهذا التآمر الصهيونى القديم الجديد والذى تعهدته انجلترا وهو فى المهد وبعد أن انحسر نفوذها عن المنطقة.

تعهدته أمريكا بكل قوة حتى شب وقوى وصار يفرض سلطانه حتى على أمريكا نفسها.

إن نوايا العدو الصهيونى من هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان ومن إقامة دولتهم الكبرى من النيل الى الفرات وجنوبا حتى المدينة المنورة كل هذه النوايا لا تخفى على أحد وهذا التهجير لليهود السوفيت بالملايين يؤكد عزمهم على تحقيق هذه النوايا الخبيثة ، وجاءت القوات الأجنبية لتؤمن لهم الاستقرار لتحقيق أهدافهم.

إن الواجب يفرض على المسلمين جميعا أن يتحركوا وألا يستكينوا إزاء هذا التآمر الذى يتم على الساحة، وعليهم أن يجبروا حكامهم وحكوماتهم على أتخاذ الموقف الاسلامى إزاء هذه القضية الاسلامية الكبرى.

إننا نعارض أى اتفاقيات أمنية مع العدو الصهيونى ونطالب بأن يسمح للشباب المسلم أن يشارك الشباب الفلسطينى فى مقاومته وحربه للعدو.

ثالثا : الشرعية الدولية ومواثيق حقوق الإنسان

وثمة تساؤل آخر هل حقا ظهرت هيئة الأمم ومجلس الأمن خلال هذه الأزمة على أنها مؤسسات دولية يرجع إليها كل مظلوم لتنصفه وتأخذ له حقه من الظالم كما هو مفروض ؟ أم أن الأزمة اثبتت أن هاتين المؤسستين كدمية تتحكم فيها أمريكا وخاصة بعد الوفاق الذى تم بين أمريكا وروسيا، وصادرت أمريكا تعتقد أنها سيدة العالم ترسم خريطته السياسية كما تشاء، فهل يجيبنا أحد لماذا أصدر مجلس الأمن قراراته الأثنى عشر ضد العراق بهذه السرعة غير العادية فى الوقت الذى لم يصدر فيه قرار لمجرد ارسال لجنة تتقصى حقائق عن حادث الأقصى حيث استعملت امريكا حق الفيتو لإلغائه.

إن الدول الضعيفة هى التى تتشبث بخيط العنكبوت بتلك المؤسسات الدولية الخادعة والتى تخضع فى النهاية لهوى الدول الكبرى فى مجلس بالأمن. أما العدو الصهيونى فلم يخضع لأى قرارات من تلك المؤسسات إلا التى فى صالحه ولم تتخذ ضده أى اجراءات رادعة كالتى اتخذت ضد العراق والعدو يظلم ويقتل ويعذب الشعب الفلسطينى فأين العدالة ؟

فعلى الدول الاسلامية أن ترسم سياستها بنفسها وتعمل على وحدتها وحل مشاكلها بنفسها وتحقيق الاكتفاء الذاتى وتتخلص من التبعية الذليلة لغيرها من الدول وخاصة المعاونة للإسلام، وأن تتعرض فى هيئة الأمم على سياسة مجلس الأمن المزدوجة وأن يراجع تشكيل ولائحة مجلس الأمن حتى يستقيم أمره وإن لم يستجب لذلك فعلى الأمم الاسلامية أن تستقيل من هذه المؤسسات المشبوهة.

رابعا : الشعوب العربية والاسلامية وأزمة الحريات

وثمة سؤال آخر هل لا يوجد فى الساحة حاكم عربى أو اسلامى متسلط غير صدام ؟ أم أن هناك غيره وأن الأمر يحتاج بعد هذه الأزمة الى نظرة عميقة دقيقة التغيير والذى نرجوه أن يتم التغيير بالطريق السلمى عن طريق انتخابات حرة نزيهة يوجد بها كل شعب حاكمه الذى يختاره ، ولا أن يفرض انسان نفسه ولا يترك كرسى الحكم إلا بالقتل أو الصراع المرير مع شعبه ، إن أزمة الخليج لعب فيها الحكم الفردى دوره الطبيعى ولابد أن نعى الدرس حتى لا تتكرر المأساة مرة أخرى فالوقاية خير من العلاج.

أما عن هدف الاعداء ضرب التيار الاسلامى وضرب الدول التى وقفت فى جانب العراق لإنكارها لدور أمريكا والغرب ، فهذا أمر مرفوض أصلا ولن يعود على البلاد بخير ، والأولى من ذلك التفاهم والتعايش والتعاون وعدم الصدام فإن دعوة الله لن تقضى عليها أى قوة فى الأرض لأنها تستمد القوة من الله ، وأن نور الله لن يطفئه بشر وأنها ستستمر وتنمو بفضل الله وعونه.

أما ما أحدثته الأزمة من اختلاف حكام بعض الأقطار العربية فى موقفهم منها لا يجوز أن ينعكس على شعوب تلك الأقطار ، ولا يجوز أن تحدث فجوة أو خلاف بين تلك الشعوب مجاراة لخلاف الحكام ، على المسلمين أن ينبذوا أى فرقة وخلاف وأن يتعاونوا على ما فيه خير الأمة الاسلامية.

وأخيرا على الأمة الاسلامية أن تعلم أن ما أصابها من ضعف وفرقة وخلاف وتدخل أجنبى فى شئونهم وثرواتهم انما هو بسبب بعدهم عن الاسلام وعدم التزامهم بما يدعوهم إليه من استقامة على أمر الله ومن ضرورة توحيد صفوفهم كى يستطيعوا أن يتصدوا للأعداء وأن يواجهوا أى تحديات لهم من أعداء الاسلام..



بيان اللجنة العليا لحزب العمل

ستولد أمتنا من جديد رغم الانقاض والحرائق

فى اجتماعها يوم الجمعة الموافق الرابع عشر من شعبان ١٤١١هـ الأول من مارس ١٩٩١م استعرضت اللجنة العليا لحزب العمل برئاسة الأستاذ إبراهيم شكرى آخر تطورات أزمة الخليج . وقد وافقت اللجنة العليا بالإجماع على سياسة الحزب فى شأن الأزمة طوال الشهور السبعة الماضية .. كما وافقت اللجنة على الأهداف السبعة التى اقترحتها الورقة لتكون إطاراً لحركة الأمة العربية والاسلامية فى الفترة القادمة . وعبرت عن هذا كله فى البيان التالى :-

سبعة اهداف لحركة الامة فى الفترة القادمة

بسم الله الرحمن الرحيم "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.. ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدراً»

تعيش أمتنا العربية الاسلامية أوقاتا عصيبة.. فها هى قوات امريكا وحلفائها تعربد فى الاراضى العربية فى الكويت والعراق وتتواصل المؤامرة الامريكية الصهيونية لإبادة وتدمير شعب وجيش العراق الشقيق تحت دعاوى الشرعية الدولية المزعومة.

فى هذا الوقت الذى اختلطت فيه الامور على الكثيرين وسط الدعاوى الباطلة والشعارات الزائفة والاعلام المضلل، نعيد الى الاذهان موقف حزب العمل منذ بداية هذه الازمة وتداعياتها حتى وصلت الى ماوصلت اليه.

فمنذ الغزو العراقى للكويت أصدر حزب العمل فى الخامس من اغسطس ١٩٩٠ بيانا اعلن فيه ايمانه بعدم جواز استخدام القوة بين الاشقاء لحل اية مشاكل او تصفية اى خلافات أو فرض اى حلول كما اكد الحزب انه لايقر احتلال دولة لأراضى دولة أخرى تحت أى مبررات او ذرائع. وطالب الحزب بالانسحاب الشامل للقوات العراقية من الكويت.

وايمانا من الحزب بأن هذه الازمة لم تنشأ من فراغ فقد نادى بضرورة التوصل الى حل عادل للخلافات بين العراق ودول الخليج بهدف تحقيق استقرار المنطقة. كما حث كل الاطراف العربية على المسارعة لوضع الاطار الشامل للتسوية السياسية فى اطارها الاقليمى وتجنيب المنطقة ويلات التدخل الاجنبى.

وحين عقدت القمة العربية الطارئة بالقاهرة بعد ايام من الازمة وجه حزب العمل مذكرة الى الوفود المشاركة ضمنها مبادئ ثلاثة هى:

١- استبعاد التدخل الاجنبى.

٢- التركيز على سبل الخروج من الازمةومحاصرتها.

٣- التقدم بحل سياسى يراعى حقوق الاطراف المتصارعة ولقد دعا الحزب فى هذه المذكرة قادة الامة العربية الى الاعتصام فيما بينهم، لكنهم ذهبوا لأبعد من هذا بمباركة استدعاء القوات الاجنبية المتربصة بنا.

ومع تصاعد حملات التشكيك فى موقف الحزب من الازمة اصدرت اللجنة التنفيذية البيان الثانى للحزب فى الرابع من ديسمبر ١٩٩٠ اكد فيه بإيجاز ما جاء فى بيانه الاول فاضحا خطة الاعلام الرسمى موضحا موقف الحزب الوسط غير المتشدد الى هذا الجانب او ذاك داعيا الى ضرورة العمل بسرعة وجدية الى ايجاد حل سلمى للازمة قبل ان تتفاقم ويحدث مالا يحمد عقباه.

ان حزب العمل لم يكن مجرد مراقب لازمة الخليج وما تبعها من تداعيات فى المنطقة بل حاول بكل جهد واصرار التوصل الى حل سلمى وفى هذا الاطار جاءت اتصالات رئيس الحزب مع ممثلى اطراف النزاع فى القاهرة.

ثم كان التحرك الدولى لحزب العمل عبر مشاركته فى وفد وساطة الهيئات الاسلامية الذى التقى بزعماء كل من الاردن والسعودية والعراق وايران على التوالى فى شهر سبتمبر من العام الماضى بهدف التوصل الى حل للمشكلة من منطلق اسلامى ثم شارك الحزب فى وفد القيادة الشعبية الاسلامية العالمية الذى انطلق من ليبيا الى اليمن والاردن وسوريا وايران والعراق فى شهر ديسمبر من العام الماضى أملا فى ايجاد حل يحفظ المنطقة من مخاطر الحرب المروعة التى تهددها.

وعلى الصعيد الداخلى لم يتوان الحزب فى عقد الندوات والمؤتمرات الجماهيرية للتحذير من الكوارث التى تنتظر الامة من جراء الحرب مع مطالبة القيادة المصرية أن تضع كل ثقلها مع الجهود التى تبذل للتوسط لحل المشكلة سلميا.

وحين اندلعت الحرب فجر السابع عشر من يناير الماضى اصدر الحزب بيانا جديدا: دعا فيه الى مبادئ عربية اسلامية وحركة عالمية نشطة لوقف القتال والانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الاجنبية من الخليج.

كما طالب حزب العمل الحكومة

المصرية بإيقاف التورط العسكري الى جانب الامريكيين ودعا للجهاد لمواجهة غرور القوة الذى يسيطر على الامريكيين.

ومع استمرار العدوان الوحشى ضد الشعب العراقي عقد الحزب اول مؤتمر جماهيرى ندد فيه بالغارات الجوية التى يشنها التحالف الامريكي ضد العراق والتى استهدفت كل المنشآت والمرافق الحيوية وقتلت الآلاف من المدنيين العزل، وتبع ذلك عشرات الندوات والمؤتمرات فى انحاء القاهرة ومختلف المحافظات.

واجتمع رئيس الحزب مع رؤساء احزاب المعارضة والقوى السياسية المصرية اكثر من مرة للتداول بشأن الموقف الخطير، وتقرر تنظيم مسيرة سلمية للقيادات السياسية لتسليم رسالة لرئاسة الجمهورية تطالب بالتدخل لوقف الحرب الشرسة ضد العراق.

ومع تطور الاحداث وبعد ان اعلن العراق مبادرته بالانسحاب من الكويت وجه زعماء المعارضة نداء الى رئيس مصر وسوريا وملك السعودية لقبول المبادرة العراقية كما ارسلوا برقيات لسفراء الدول المشاركة فى الحرب تدعوهم لوقف العمليات العسكرية وحين رفضت امريكا المبادرة السوفيتية التى تلت المبادرة العراقية اكد السيد رئيس الحزب ان هذا الرفض كشف النوايا الخبيثة التى لم تعد خافية على احد لتدمير العراق جيشا وشعبا وحذر امريكا من غضبة الشعوب العربية والاسلاميةضدها.

لقد كانت جريدة الشعب – لسان حال حزب العمل– المنبر الوحيد طوال شهور الأزمة فى مواجهة التطرف والانحياز غير المسئول لأجهزة الإعلام الرسمى. ولقد نجحت بشكل كبير فى اعادة توجيه الرأى العام المصرى فى الاتجاه الصحيح، كما كانت لسان حال مصر الصادق فى أرجاء العالم العربى والإسلامي.

لقد دق حزب العمل ناقوس الخطر طوال سبعة شهور وبذل أقصى ما فى استطاعته، ولكن شاء الله أن تتسارع الاحداث لتصل الى هذه المرحلة الخطرة والتى تحقق فيها القوات الامريكية والقوات التابعة لها قسما كبيرا من اهداف التدمير الوحشى لجيش العراق وشعبه. وان حزب العمل يود ان يوجه الأنظار الى ما يلي:–

١ – ضرورة ان ترتفع الأمة العربية والاسلامية فوق خلافاتها وفوق الجراح التى خلفتها الحرب حتى تحبط ما يحيكه أعداء الأمة المتربصون بها.. ويجب ضرورة حل اى خلافات حتى نضيق الفرصة على أعدائنا فى محاولتهم لتفتيت أمتنا.

٢ – إن الحفاظ على العراق وسلامة أراضيه مسئوليتنا جميعا ولا يحتمل اى قدر من التخاذل

٣ – وجوب انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة بعد ان تحقق ما زعمته من تحرير الكويت، وهو ما تجاوزته الى تدمير القوة العراقيه بحيث لم يعد هناك أية ذريعة للتواجد فى المنطقة

٤ – عدم السماح بإستغلال ما حدث فى فرض اى ترتيبات أمنية من شأنها تدخل دول أجنبية فى شئون المنطقة، وخاصة اسرائيل.

٥ – عدم السماح باستغلال ما يسمونه «تعويضات الحرب» فى السيطرة على الموارد البترولية للعراق.

٦ – لقد اصبح الحصار الاقتصادى المفروض على العراق غير مبرر بعد انسحاب العراق من الكويت، حيث أن تعذيب الشعب العراقى والتنكيل به مناف لكل القيم الانسانية.. لذا فإن الحزب يطالب برفع الحصار الاقتصادى فوراً وبدون أى تسويف.

٧ – مطالبة منظمة الامم المتحدة بالمسارعة فى تنفيذ قراراتها فى شأن القضية الفلسطينية حتى تزول شبهة انحيازها للمخططات الامريكية، مما يؤدى الى انهيارها كمنظمة دولية لحفظ السلام فى المجتمع الدولي.

وغنى عن البيان، ان السعى من اجل المطالب السابقة لا يحقق اثراً بتقديم العرائض والالتماسات.. ولكن بقدر تجميع ادوات القوة التى نملكها لكى نضغط على الولايات المتحدة واسرائيل.. ومن هنا تحدثنا عن ضرورة التجاوز السريع لآلام القتال.. ويجب ان تواصل القيادات السياسية وعلى رأسها حزب العمل عملية نشر الوعى الصحيح، فالجماهير الواعية بحقوقها ومصالحها هى اكبر قوة يخشاها الاعداء.. ولعل هذا يؤكد ضرورة تشديد النضال فى المرحلة القادمة من اجل توسيع المشاركة الديمقراطية، واسقاط القيود التى تمنع الناس من التعبير والحركة.

ايها المواطنون :

لقد كشفت هذه الحرب الشرسة عن الأبعاد الحقيقية للمؤامرة الأمريكية الصهيونية فى تدمير القوة العربية والاسلامية واستنزاف ثرواتها تمهيدا لإطلاق يد إسرائيل فى المنطقة بلا أى رادع، لقد عادت الكويت إلى أبنائها خرابا وأطلالا وهذا قميص الكويت قد سقط من يد أمريكا فهل ترحل عن المنطقة أم أنها ستواصل تدمير قواتنا وتقتيل أشقائنا واستنزاف ثرواتنا ؟!

يا أبناء الأمة العربية والإسلامية بمسلميهاومسيحييها..

إن المسيحية بريئة مما فعله الأمريكي بوش.. أي مهانة هذه بأن نضع أيدينا في يديه الملوثتين بدمائنا؟!.. أي هوان هذا أن نقف مع أعدائنا ومع إسرائيل في خندق واحد؟!

إن القوة العربية كانت دائماً تحت المجهر الغربي فلقد حاولوا ضرب القوة المصرية في حروب ٥٦، ٦٧، ٧٣ إلى أن كان تحييدها في كامب ديفيد.. وهاهم الآن يدمرون القوة العراقية العسكرية والاقتصادية ليتطور الهجوم بعد ذلك نحو إيران وبقية الدول العربية والإسلامية لتهنأ إسرائيل بالمنطقة كيفما تشاء.

ياأبناء أمتنا العربية والإسلامية: إنها لحظة للأمل والتأمل وليست لحظة للبكاء على اللبن المسكوب حتى وان اختلط هذا اللبن المسكوب بدماء الأشقاء..

إن آفة هذه الأمة فى حكامها الذين يحكمون بأهوائهم حتي وان تعارضت مع مصالح الأمة .. آفة الأمة فى فقهاء السلطان الذين يفتون لتقنين هذه الأهواء. إن أزمة الديمقراطية هي التى ورطت النظام العراقى فى إحتلال الكويت .. كما أن أزمة الديمقراطية هي التى ورطت الكثير من الأنظمة العربية فى وضع يدها في يد أعداء الأمة المتربصين بها .

إن تحالف التيارات الإسلامية والقوى الوطنية هو الأمل فى مواجهة أعداء الأمة .. إن نبذ الخلافات بين الشعوب العربية ونبذ روح الشماته نقطة بداية صحيحة ..كما أن خلافات

الحكومات يجب ألا تنعكس علي علاقات الشعوب ومن هنا تظهر أهمية التحام التيارات الشعبية المختلفة فى كافة الأرجاء وبغض النظر عن النتائج العسكرية لحرب الخليج فلقد أعطتنا الأمل فى إمكانية مواجهة قوى الاستكبار الطامعة في ثروات ومقدرات أمتنا العربية والاسلامية ومن هنا تظهر أهمية عدم الاستبسلام للروح الانهزامية التي يبثها الاعلام الحكومى .

إن حرب الخليج الأخيرة هى تطوير للصراع العربى الاسرائيلى ليتحول إلى صراع للتحالف الأمريكى الصهيونى ضد النهضة العربية والاسلامية .. انها مرحلة من مراحل الصراع وليست المرحلة الأخيرة فيه إن شاء الله .. إننا لن نسمح لأعداء الإسلام وأوليائهم أن يتولوا علينا .. فرغم الأنقاض والحرائق ستولد أمتنا من جديد .. فالأمم العظيمة لا يصنعها إلا ألم عظيم وكما أشار الحزب فى بيانه الثانى .. فإننا نتطلع إلى مستقبل أفضل واثقين فى النصر الذى وعد الله به المؤمنين ..

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

ماذا يجرى داخل الكويت بعد تحريرها؟

بمجرد خروج القوات العراقية من الكويت ودخول قوات التحالف اتسمت الاوضاع – وفقاً لاراء المراسلين الاجانب – بالفوضى الكاملة وزاد هذا عدم توافر الخدمات الاساسية من الكهرباء والاتصالات والمياه والغاز وغير ذلك. وكان من اخطر مظاهر هذه الفوضى ظهور ميليشيات شباب المقاومة الكويتية باسلحتهم بعد ان كانت مختبئة عن اعين القوات العراقية التى قبضت على اعداد منهم ورحلتهم لبغداد لحين تبادل مرتقب لاسرى الحرب.

وقد بدأت هذه الميليشيات فى اطار سيطرتها على الشوارع والميادين، القيام بعمليات انتقامية ضد الفلسطينيين المقيمين فى الكويت منذ الاربعينيات والخمسينيات والذين تناقص عددهم من ٣٥٠ الف قبل الغزو العراقى لحوالى ١٨٠الف فى الوقت الحالى.

واكد عدد من المراسلين الاجانب الذين رافقوا قوات التحالف التى دخلت الكويت ان شباب المقاومة الكويتية قد دخلوا فى معركة حقيقية مع الفلسطينيين هناك بسبب تعاون بعضهم مع العراقيين وحصلت بالفعل اعتداءات جسدية وكلامية على اعداد كبيرة منهم ولهذا تعددت اقوال المسئولين الفلسطينيين فى الخارج بالمطالبة بضمانات لعدم ترحيل او مضايقة الفلسطينيين فى الداخل.

وكان من الطبيعى ان يصرح (عبد الرحمن العوضى) وزير الدولة الكويتى لشئون مجلس الوزراء بمجرد وصوله للكويت المحررة بأن هذه المسألة سوف يتم التغلب عليها وتقديمه تاكيدات بأن مثل هذه الانتقامات سوف تتوقف، بيد ان غير الطبيعى فى تصريحات العوضى هو اعترافه بقوة وسيطرة ميليشيات شباب المقاومة الكويتية باسلحتهم التي غنموها من العراقيين واعترافه بصعوبة جمع هذه السلاح وان اى محاولة لجمعه بالقوة قد تؤدى لعواقب وخيمة انهم ابناؤنا ولايمكننا ان نسحب منهم الاسلحة بسهولة وهم يعرفون ان (العنف لايولد سوى العنف) (لو استطعنا السيطرة على ٩٩٪ من انفعالاتنا فسيبقى هناك دائما شئ ما)!

وفى محاولة على مايبدو لامتصاص غضب المقاومة الكويتية على الفلسطينيين قال العوضى انه سيتم تقديم اعداد من الفلسطينيين الذين تعاونوا مع قوات الاحتلال العراقى للمحاكمة ولن يتم ترحيل كل الفلسطينيين الذين تعاونوا مع قوات الاحتلال العراقى للمحاكمة ولن يتم ترحيل كل الفلسطينيين، كما ان هؤلاء الذين سيحاكمون لن يقتصروا على الفلسطينيين، بل كل عربى وغير عربى اخر تعاون مع سلطات الاحتلال سيحاكم

محاكمة قانونية عادلة او على حد قول العوضى(من اذانا سيلاقى العقاب الشديد وفق القانون، ومن وقف معنا فسيبقى فى قلوبنا).

ورغم ان العوضى قد رفض اعطاء ارقام عن اعداد الفلسطينيين الذين تعاونوا مع القوات العراقية– واكد اخرون انهم ذهبوا مع القوات العراقية باتجاه الشمال– فقد حاول طمأنة الفلسطينيين وقيادتهم مؤكداً انه لن يتم الثار منهم او حصول اى عمليات انتقامية، كما اكد ان موضوع الاسلحة التى حصل عليها المواطنون الكويتيون من القوات العراقية هو موضوع امنى وسيبدأ الجيش الذى يتولى الاوضاع حالياً فى جمع هذه الاسلحة خلال ٢٤ساعة.

وقد نقل عن مراسل لوكالة الانباء الفرنسية تاكيده على وجود مظاهر للعنف ضد الفلسطينيين وبالمقابل مظاهر للتسامح، فالعلم الفلسطينى مازال يرفرف فوق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى العاصمة الكويتية واعضاء المكتب مازالوا فيه ولايتعرض شباب المقاومة الا لعدد من حراس المكتب الهاربين والذين يتم البحث عنهم (لقتلهم) حسبما قال احد الشباب المسلح الذى اندفع داخل المنظمة، وبالمقابل يدرك الكويتيون ان القوات العراقية قد طردت سفير فلسطين فى الكويت (عونى بطاش) ومساعده سليم الزعنون (نائب رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى) لأنهما رفضا التعاون معهم ولهذا لم يتم التعرض للمكتب بصورة كلية فى حين تستمر عمليات التفتيش على نقاط معينة ويتم وقف سيارات الفلسطينيين وشتمهم من قبل شباب المقاومة وجنود سعوديين آخرين.

وعلى الرغم من تولى قوات شرطة كويتية لزمام الاوضاع فى عدد من المناطق إلا أن أعداد هذه القوات بسيطة وضعيفة السيطرة بالنسبة لشباب المقاومة ذوى التسليح الجديد بأسلحة الجيش العراقى وما يتردد عن صعوبة جمع السلاح فى الوقت الحالى فلن ينعكس

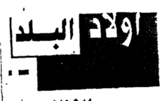
هذا التطور على البطش بالفلسطينيين فقط ، بل يخشى أن يتعداه للتأثير على مستقبل الدولة الكويتية نفسها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١



وجه النظام القبيـــح!

العالم الغربى يتطلع إلى تغييرات فى النظام الحاكم لبغداد .. يقولون أنه لا يتلاءم مع العصر لكن ماذا عن الدول العربية المتحالفة مع أمريكا؟ لا أظن أن هناك فارقاً يذكر بين صدام حسين والعديد من الحكام العرب ، الحريات تجدها غائبة فى كل مكان من عالمنا العربى والإسلامى ، ترى الحاكم الفرد الذى يحكم بسلطات مطلقة بمختلف العواصم العربية وأن تلبس بأزياء شتى ، إنه موجود بالدول «الثورية» فى بغداد ودمشق وطرابلس وتراه فى عاصمة حامى حمى الحرمين بالرياض وتجده بدول الخليج وتلقاه فى القاهرة وبلدان المغرب العربى وهذا يعنى ان الدكتاتورية مهيمنة من الخليج الثائر وحتى المحيط الهادر.!!

وفى مصر يتحدث أهل الحكم عن الديمقراطية والحريات التى تنعم بها البلاد!! لكن أزمة الخليج فضحتهم وكشفت وجه النظام القبيح، السلطة قمعت بمنتهى الوحشية على الطريقة الإسرائيلية أحتجاجات الشباب على الحرب!! ولم تستطع الصحافة القومية «الحرة»!! الإحتجاج أو حتى القيام برسالتها ووصف ما حدث بموضوعية لانها ببساطة ملك الحاكم وهكذا تتمتع مصر بحرية صحافة لم يسبق لها مثيل !!

والشباب دائما وقود التقدم ، وما حدث فى جامعات القاهرة والمنصورة وغيرها خطوة إلى الأمام فى طريق الحريات الحقيقية ، وفى يقينى أن حقوق الشعوب لا تأتى على طبق فضة هدية من الحاكم بل تنتزع أنتزاعا ، فهو طريق مفروش بالدموع والتضحيات والالام .

والطلبة فى بلادى أصروا على حقهم فى التعبير ، لكن النظام الحاكم وعقليته من مخلفات حكم الحزب الواحد تصدى لهم ، ووقعت مصادمات اسفرت عن العديد من الإصابات ، وظنت السلطة أن الأمور ستهدأ بعد أن استخدمت القوة على أساس أن هذا الشعب " تجمعه زمارة وتفرقه عصا " !! لكنها فوجئت بتصاعد حملة الاحتجاجات التى تحولت من حرب الخليج الى ما يحدث داخل مصر ، ولأول مرة منذ سنوات فى جامعة القاهرة أضرب الطلاب عن الدراسة احتجاجا على مقتل طالب الحقوق الشهيد خالد عبد العزيز رحمه الله واصابة الكثير من زملائه ، وأقام الشباب صلاة الغائب على روحه الطاهرة ورفعوا الأعلام السوداء بالجامعة حدادا . يا شباب مصر قلبى معكم وقلمى إلى جانبكم ، وتعظيم سلام إلى الطلبة الجدعان ، شرفتم ابناء مصر.

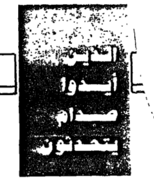
محمد عبد القدوس



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المستشار مأمون الهضيبي :

□ مافعله صدام .. كان كارثة من أول لحظة !

● بكيت عندما رأيت جنديا عراقيا يقبل قدمي جندى أمريكي ولكن ماذا ننتظر من إنسان نشأ على الذل في بلده ؟!

تيار

منذ اللحظة التى وقعت فيها الكارثة .. كارثة غزو بلد عربى لبلد عربى .. منذ هذه اللحظة جاء رد فعل الشعب المصرى متفقا كل الاتفاق مع الموقف الرسمى للقيادة المصرية من هذه الكارثة ... بل لن نكون مبالغين إذا قلنا إن رد فعل الشارع المصرى سبق الموقف الرسمى فى التعبير عن الغضب من الكارثة والذين تسببوا فيها .. وكان لابد أن يكون للقاعدة استثناء .. ويتمثل هذا الاستثناء فى تيار شعرنا جميعا أنه ساند العراق خلال هذه الأزمة ..

والآن وبعد أن انتهت الحرب وخرجت القوات العراقية من الكويت بالقوة وبغير شروط ماذا يقول أصحاب هذا التيار .. بدون تعليق اترك إجابتهم كما هى ، إلا من بعض نقاط للتعجب .. أتعجب فيها أحيانا ! وفى البداية كان الحوار مع المستشار مأمون الهضيبى المتحدث باسم جماعة الاخوان المسلمين .

□ شخص مثل صدام حسين أثبت الواقع أنه لم يراع مصلحة شعبه ولا أمن جيشه .. هل كان يمكن الوصول إلى حل سلمى مع مثل هذا الشخص .. كما تبنيتم أنتم هذا الاتجاه ؟

□□ كان من الممكن .. هذه عقيدتنا .. وعلى أى حال أعتقد أن تجنب الحرب خاصة بعد ما وضح من دمار ومن إقرار لمبدأ التدخل الأجنبى فى المنطقة .. أعتقد أن تجنب هذه الحرب كان يستحق المحاولة ولم يكن يجوز أن نقول إن هذه المحاولة لن تنجح ..

اليوم هناك أكثر من ١٠٠ ألف قتيل عراقى .. وقتلى من الكويت وقتلى وجرحى فى قوات التحالف ثم إن العراق كله قد دمر تماما .. وكل هذا كان جديراً ببذل جهود ضخمة وجبارة لتجنب الحرب .. هذه هى العقيدة التى سيطرت علينا ..

□ بدون الدخول فى جدل حول الجهود التى بذلتها مصر بالفعل لتجنب المنطقة مثل هذه النتائج .. وإذا افترضنا أنكم حاولتم هذه المحاولات ولم تؤد إلى نتيجة .. فهل كان مفروضا أن نترك الكويت محتلة ؟

□□ نعتمد على الله أولا ثم على أنفسنا .. لأننا مادمنا قد أعتمدنا على الغير فهو الذى سيتملكنا .. لأنه أجنبى ، أظن أنه كان يجب أن نعتمد على أنفسنا .. ولو استمر جهدنا فترة أطول لكان خيرا من أن تأتى بجيوش لا تريد إلا السيطرة ويصبح مبدأ .. اسرائيل رفضت هذا المبدأ برفضها المؤتمر الدولى .. قالت لا أسلم مصير بلادى لتدخلات أو آراء أجنبية ..

□ كلنا يعرف أن رغبة صدام حسين فى السيطرة على المنطقة تهدد مصالح المجتمع الدولى كله ، فهل خطأ أن تتفق رغبة المجتمع الدولى فى حماية أغنى مناطق العالم بالبترول من أطماع صدام مع الرغبة فى تحرير بلد اعتدى عليه .. وسرق ونهب تماما ؟

□□ الاتفاق الآن اتفاق ظاهرى لكن فى الحقيقة هو مختلف تماما لأن قوات التحالف تبغى أصلا إحتلال للمنطقة والسيطرة عليها .. بوش أعلن هذا بوضوح عندما تكلم عن مصادر البترول وسعر البترول أيضا .. وإذا سيطر بوش على المنطقة انفرد بالقوة فى العالم .. فهو يستطيع أن يتحكم فى الصناعة فى أوروبا .. وبالنسبة لليابان لم يعد محتاجا إلى أن يطلب منها تخفيض إنتاجها .. هو الذى يستطيع الآن تخفيض الانتاج بتحديد حجم البترول الذى سيعطيه لها ..



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ تيار الاخوان المسلمين اعترض على اشتراك قوات مصرية فى تحرير الكويت وفى الدفاع عن السعودية ..أليس من مبادئ الاسلام أن نقاتل المسلم الذى يعتدى على أخيه وجاره المسلم ؟

□□ كنا أول من نادى بتدخل قوات مصرية وقوات إسلامية لحماية السعودية . يوم ١١ أغسطس أى بعد الغزو بتسعة أيام نادينا بإرسال قوات عربية وإسلامية وطالبنا الملوك والرؤساء العرب بالضغط على صدام حسين .. طالبنا بتشكيل قوة عربية إسلامية من مصر والجزائر وباكستان والمغرب .

□ لكى تحارب العراق وتحرر الكويت ؟

□□ ليس مفروضا أن تحارب .. نحن نتكلم عن مبادئ ، نحن طالبنا بقوات عربية .

□ بأى هدف ؟!

□□ لبث الطمأنينة عند السعودية وعمل مفاوضات للصلح .. أما ماذا يمكن أن يحدث بعد ذلك فلا أعرف الغيب لكن لو اقتضى الأمر الحرب .. تحارب هذه القوات .. هنا تكون الحرب حرب مسلمين وعرب .. وليست لمصلحة أجنبية .. لن تذهب الثمرة لأجنبى مرتبط ارتباطا عضويا بعدونا الصهيونى

□ بصراحة كنتم أحد التيارات التى كان تعاطفها واضحا مع صدام حسين .

□□ لو راجعت بياناتنا فلن تجد فيها حرفا واحدا فيه تعاطف مع شخص صدام حسين .. بالعكس فى آخر بيان قلنا نتكلم كلامنا بغض النظر عن رأينا فى شخص حاكم العراق ونظام حكمه المستبد الكريه .. بهذا اللفظ .. أعتقد أن العبارة قاطعة ولا يمكن أن تفسر بغير هذا .. ثم إننا عارضناه من قبل فى حربه مع إيران وقلنا إن هذه الحرب ليست فى مصلحة الاسلام والمسلمين .. لكنهم أدخلوه بعد ذلك فى مصيدة الكويت وحطموه .. كل هذا لحساب من ؟! ولعلك تتذكر أننا فى سنة ٦٧ كنا فى المعتقلات والسجون ، ولكن عندما قامت الحرب لم نقل جمال عبد الناصر ، وإنما قلنا نحن مع شعب مصر .. نفس الحكاية تكررت .. العراق رافد من أهم روافد الأمة العربية .. وإذا قلنا إننا نريد الحفاظ على هذه الأمة فليس معنى هذا أننا متعاطفون مع صدام حسين .. ثم أنتانقدر للكويت جهدها فى سبيل القضايا الاسلامية . وما دفعته من ملايين لخدمة قضية الجهاد الأفغانى وقضية كشمير وقضية فلسطين .. ولا نقول إن الكويت كان بها مفاسد .. وحتى لو كانت .. لعل صدام دخل الكويت لاصلاح هذه المفاسد ؟! وماذا كان مبرره الشرعى ؟! .. ليست له حجة شرعية ولا حجة عقلية ولا حجة دولية .. ما فعله كان كارثة .. من أول لحظة قلنا هذا .. قلنا كارثة ومصيبة ..

□ معنى هذا أنكم كنتم تعرفون مسبقا أن كلامه عن تحرير القدس يأتى فى إطار المتاجرة بمشاعر المسلمين ؟

□□ لقد التزمنا فى كل بياناتنا بقضية واحدة أن هناك قوى أجنبية تريد أن تحتل المنطقة وتحطم أى قوى أخرى فيها .. هذه القوى الأجنبية لها ارتباط عضوى بالكيان الصهيونى .. فإذا جاء هو (صدام) وتكلم عن الجهاد وتحرير القدس فنحن لم ندخل هذا فى اعتبارنا على الاطلاق .. لم يحدث أبدا أننا أيدناه ولا باركناه ولا عززناه ..

□ لكن معنى كلامكم أن المصيبة التى حدثت كان سببها التدخل الأجنبى مع أنها بداية بسبب



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

الغزو .. غزو العراق للكويت ..

هل القوات الأجنبية هى التى احتلت الكويت أم صدام حسين ؟!

□□ قبل الغزو كانت هناك أحاديث عن مدفع عملاق يمتلكه العراق وعن أسلحة كيماوية وأسلحة بيولوجية .. العراق كان على عتبة الدخول فى النادى النووى .. وما حدث كان مؤامرة على العراق ..

□ ألا تعتقد أن نظرية « المؤامرة » مبنية على أساس ضعيف باعتبار أن صدام حسين هو الذى بدأ بالعدوان .

□□ لا أريد أن أبرر ما فعله صدام بل أقول إنه لحاكم كان ينبغى أن تكون له من الفطنة والذكاء ومعرفة الأمور ما يحميه من التغرير به .. لكن راجع ما دار بين صدام حسين وسفيرة الولايات المتحدة قبل الغزو .. ألم تقل له أنه ليس بين أمريكا والكويت معاهدة دفاع ؟! .. على أية حال مصيبتنا الكبرى أنه يتصرف فى مقاديرنا حكام لا يستشيرون شعوبهم ..

لقد بكيت وأنا أرى فى التليفزيون الجنود العراقيين يقبلون أقدام الجنود الأمريكيين بعد وقوعهم فى الأسر .. ثم عدت وقلت لنفسى وماذا كنت تنتظر من إنسان نشأ على الذل فى بلده .. هو فى النهاية إنسان خائف من السلطان عاش طوال حياته يرتعش .. من السلطان .. من أين يأتى بالكرامة ومن أين سيأتى بالعزة .. الحرب التى انتصرنا فيها سنة ٧٣ كانت لأن الرئيس السادات أشاع قدرا كبيرا من الحرية - أكثر من أواخر أيامه - الذى يحارب هو الحر ، وعندما أخذ الرسول العهد على النساء بألا يزنين وقفت هند مندهشة وقالت : أوتزنى الحرة يارسول الله .. بصرف النظر عن الدين وأحكامه .. إذن فالحرية هى التى تبعث فى نفوس الناس العزة والكرامة .. ولهذا أقول لابد أن نتخلص من الحكومات التى تنفرد فيها السلطة بالقرار وتأتى أنظمة شورى إسلامية أو حتى أسميها ديمقراطية غربية .. المهم أن يكون الشعب حرا حرية حقيقية .

كون صدام حسين تاجر بالدين .. فلا أريد الدخول فى هذا الموضوع .. صدام حسين بعثى ونحن إخوان مسلمون .. وهو كان يقتل الاخوان المسلمين ولا يزال .. لكن صدام شئ وشعب العراق شئ آخر .. صدام شئ وكونه يتخذ مبررا الضرب العراق بواسطة القوات الأمريكية شئ آخر .. أمريكا ساندت العراق ١٠ سنين فى حربه مع إيران .

□ لأنه كان مع الشرعية الدولية .

□□ ليس صحيحا .. لم يكن مجلس الأمن ساعتها يتحدث عن شرعية دولية .. لقد دفع صدام لضرب إيران حتى يضرب الثورة الاسلامية .. ثم ألسنا نحن الذى قلنا عنه إنه بطل القادسية وأنه صلاح الدين الجديد ؟!

□ ألا يؤخذ على تيار الاخوان المسلمين أنهم أولا لم ينصحوا صدام حسين ، وثانيا لم ينصحوا المسلمين ويكشفوا لهم متاجرة صدام حسين بالدين .

□□ حاولنا .. كنا أول من أصدرنا إدانة واضحة وتوقعنا المأساة بكل فصولها وطالبنا من الملوك والرؤساء العرب التدخل .. هذا أقصى ما كنا نستطيعه .. ثم أننا سعينا لتشكيل وفود تمثل الحركات الاسلامية من مختلف دول العالم الاسلامى .. ونجحنا . لكن منعنا من الاشتراك .

□ وماذا كنت ستقول لصدام ؟!

□□ كنت سأقول له انسحب فورا من الكويت .. أنت الذى أدخلت الأمة العربية والاسلامية فى هذا المأزق وعليك أن تخرجها منه .

□ وهل خرج هذا المعنى عما قاله وعما تضمنته مبادرات الكثيرين ومنهم الرئيس مبارك .

□□ لا طبعا .. لكن أنتم تريدون أن تدخلونا فى دائرة غير الموافقين على انسحابه من الكويت

□ لم يقل أحد هذا ! ..

□□ على أية حال نحن كنا نريده أن ينسحب لصالح الأمة العربية .. وغيرنا كان يطالبه بالانسحاب ولا يريده أن ينسحب .. غيرنا كان يريد الحرب وتدمير المنطقة .. وهناك شعب مسلم هاجمته قوات غير مسلمة ولابد أن أكون مع الشعب المسلم .

□ وإذا هاجم هذا الشعب المسلم شعبا مسلما آخر ؟!

□□ مخطئ بلا شك .. لكن لا تنسى أن القضية مرت بمرحلتين .. الأولى عدون العراق على الكويت وهى كارثة ومصيبة بكل المقاييس .. والثانية تدخل القوات الأجنبية وفى رأيى أنها احتضنت لافتة تحرير الكويت لكن فى حقيقتها كانت دوافعها مصالحها فقط .. وعدوانها ضد العراق .

□ ألم يدهشك شخصيا - أنه كان يطلق صواريخه على المدنيين ولم يتعرض للقوات المتحالفة بهذه الصواريخ إلا عن طريق الخطأ ؟.

□□ بصراحة هذه الحرب مليئة بالألغاز وطريقة العراق فى إدارة الحرب أنا شخصيا لا أستطيع أن أفهمها .. لم أستوعبها .. فسير الحرب يتنافى تماما مع أهدافه ومع ما يقال عن إمكانياته .. لا أستطيع أن أفهم .. كان يقال إن صواريخه ترسل إلى أهداف عسكرية وأهداف ذات صبغة معينة .. لا تستطيع أن تتحقق .. لكنهم قالوا إنها نوع من الانذارات .. نوع من التجارب لكى تكون ضربته الحقيقية ضربة دقيقة .. لكن كل هذا لم يحدث .. نتائج الحرب مصيبة وكارثة وفضيحة .. بل إننى أظن أن قوات التحالف غير المسلمة تفهم ديننا أحسن مما نفهم نحن ..ألم يقل الله تبارك وتعالى « وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل » .. وماذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم .. قال ألا إن القوة الرمى .. إلا إن القوة الرمى ألا إن القوة الرمى .. أكدها ثلاث مرات » .. رسول الله قال أرم عدوك وأنت بعيد .. ألم يفعلوا نفس الشئ مع العراق .. دون أن يكون غير قادر على الرد ؟! ..

ونتحدث بعد ذلك عن حرب ومقاومة ، من الذى يستطيع أن يحا.ب بعد كل هذا الرمى ..

صدام لم يعمل حسابا لكل هذا .. لم يستطيع ان يقدر أن طائراته غير قادرة على طائراتهم .. من أول لحظة ، هو لم يستطع أن يقدر أن العبث بشريان هذه المنطقة عبث بشريان حياة لجميع الدول الصناعية فى العالم ، وأنه لا يمكن لانسان أن يعبث بهذا الشريان دون أن تتكتل هذه الدول الصناعية ضده وتقوم بضربة رجل واحد ضده .. أتصور أنه لا يمكن لانسان أن يعبث بهذا دون أن تكون عنده القدرة على الوقوف أمامهم .. كان بديهيا أن يفعل هذا صدام حسين منذ البداية .

□ صدام حسين له ممارسات كثيرة خطيرة .. قتل المسلمين فى إيران .. قتل شعبه بالغازات السامة .. غزو بلد عربي مسلم .. ما هو حكم هذا الرجل فى الاسلام ..

□□ هو ومن أيدوه .. عملوا عملا غير إسلامى مسئولون عنه أمام الله وأمام الناس .. لماذا نختار صدام حسين فقط .. هو ومن أيدوه .. ونتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم « أنه من أعان على قتل مسلم ولو بكلمة أتى الله يوم القيامة مكتوب على جبينه آيس من رحمة الله » ..

□ ينطبق هذا على من أيدوه فى غزوه للكويت ؟

□□ هذا صحيح لكن لسنا نحن .. وهل تتصور أن نظام حكم العراق .. حكم اسلامى ، وماذا كان يريد من الكويت .. كان يريد « قرشين » (!!)

□ بصراحة هل كان يتوقع المستشار مأمون الهضيبى أن يكسب صدام حسين هذه الحرب ؟

□□ كنت على يقين أنه غير قادر على كسب الحرب .. كل الذى عنده يستورده .. وعندما يحصل على سلاح فإنه يحصل عليه من دول متقدمة لا تعطيه أفضل ما عندها ، وهم يعرفون كل أسلحته ، بينما هو لا يعرف أسلحتهم .. ثم أنه كان غير قادر على تعويض خسارته من السلاح بعكسهم ، أنا شخصيا لن أصدق لحظة واحدة أنه كان يمكن أن ينتصر .. فإذا قلت لى « أن تنصروا الله ينصركم » أقول لك إذا كانت هناك أمة مسلمة حقيقية تدافع عن قضية اسلامية حقيقية .. صحيح أنى كنت بعواطفى مع الشعب العراقى .. لكن لا أستطيع أن أقول إن الشعب العراقى شعب مسلم بمعنى الكلمة .

□ إذن فنحن . نتفق أن حرب صدام لم تكن حربا مقدسة

□□ تعبير الحرب المقدسة ليس فى الاسلام .. الحرب فى الاسلام فقط من أجل إعلاء كلمة الله .

□ وهل كانت حرب صدام من أجل هذا ؟!

□□ لا أريد التعليق لأن العدو الأجنبى يتخذ من الكلام على سوءات صدام ستارا يخفى به حقيقة هدفه ، وأنا لا أقبل أن أشاركه فى هذا .. واجبى أن أقاوم هذا التيار وتوضيح حقيقة العدو الأجنبى .

□ بعد كل ما حدث .. ماذا تقول لصدام حسين ؟!

□□ أقول له ما أقوله لكل حاكم .. من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .. كل حاكم مسئول عن شعبه وسيسأل عن هذه الأمانة .. على كل حاكم الالتزام بالصراط المستقيم .. وأقول للجميع إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. الحاكم فرد لا يستطيع أن يظلم إلا بأعوانه ، والأمة التى تخنع هى التى تعطى الحاكم فرصة الاستبداد والظلم .. الله سبحانه وتعالى وضع قاعدة منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة .. لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، لو التزمنا بها لما تعرضنا لكل هذه الكوارث .. الحلال بين والحرام بين .. أنا أتكلم هنا عن كل الأمة العربية ، وليس عن صدام حسين فقط ..

□ وبعد هذه الكارثة

□□ ما حدث حدث .. وما كان من أخطاء وقعت ولا يمكن تداركها .. أمر الله نفذ لكن علينا كأمة عربية وإسلامية أن نستوعب الكارثة لنأخذ منها العبر ونعود إلى رشدنا ونصلح ما بيننا وبين شعوبنا من علاقات لابد من سياسات اعلامية صحيحة وسليمة وأمينة .. كما قلت .. العبد لا يحارب .. الحر هو الذى يشعر بكرامته وعزته . □



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

مع الأحداث

ابراهيم شكرى :

العراق إنتصر!

● إذا خرج الفلسطينيون من الكويت فإلى أين يذهبون ؟ ! ..
● لست مندهشا من دهشة الشارع المصرى من موقفنا ! ..

ولأن الشارع المصرى قد أدهشه كثيرا موقف حزب العمل والذى عبرت جريدته عن انتصارات العراق ... ربما أكثر من العراق ... كان طبيعيا أن يبدأ الحوار مع السيد ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل بهذا التساؤل ...

إسماعيل منتصر

□ أرجو بداية أن تسمح لى بأن أقول إن الغالبية العظمى من الشعب المصرى ... مندهشة ... ربما لا أريد أن أقول مصدومة فى موقف حزب العمل من أزمة الخليج .

□ □ لاشك أن موقفنا سبب هذه الدهشة أو الصدمة التى تتحدث عنها .. لأن الاعلام المصرى ... وعندما أتحدث عن الاعلام فهو شىء آخر غير ما كان فى الماضى .. الآن التلفزيون يدخل المنازل ولا يفارق الناس ... هذا السلاح الدعائى الكبير المؤثر ... هذا السلاح وهذا الاعلام لم يعط فرصة لرأى يعارض رأى الحكومة فى قضايا هامة أو غير هامة فما بالك بقضية مثل قضية الخليج التى تعتقد الحكومة أن مسلكها فيها هو المسلك المفيد لمصر .. على ضوء هذا فالشارع المصرى لا يمكن أن يكون إلا متأثرا بهذا الاعلام المكثف ... مضافا إليه أنه حتى الجريدة المعارضة اليومية ... جريدة الوفد أقول إنها كانت تنافس فى بعض الأحيان الجرائد القومية فى تصوير المآسى التى حدثت فى الكويت ! .. حتى تصور رجل الشارع أن من يخالف هذا الرأى لابد أن يكون مسلكه غريبا .

الحقيقة لست مندهشا من تعبيرك ولا من اندهاش الشارع المصرى من موقفنا ... مقرونا هذا بأنه لم يعرف عنى أننى بسهولة يمكن أن أخدع ... أو أننى أريد المعارضة من أجل المعارضة .

□ ألا يمكن أن نتفق أولا على معنى المعارضة .

□ □ ليست هناك أحزاب معارضة تبقى معارضه .. ولا أحزاب مؤيدة تبقى مؤيدة ... ولكن فى الدول التى تتمتع بالديمقراطية الصحيحة ... فى الدول التى توجد بها تعددية حزبية ... فإن الذى يتولى الحكم هو حزب حكم ... ومن يكون غير مشترك فى الحكم وله وجهات نظر مختلفة وبرامج مختلفة فهو المعارضة ، ويمكن أن تكون هناك مواقف تتفق فيها المعارضة مع الحكومة ... بل إنه يمكن أن يكون حتى الاختلاف متفقا عليه ... وليس الاختلاف مقصودا به موقفا جامدا .

وبالنسبة لمصر فإن الدستور الذى تحكم به يعطى الرئيس دورا كبيرا فى رسم سياسة الدولة وتنفيذها ... لأن دستورها مزيج من النظام الرئاسى مع النظام البرلمانى فيها والذى أريد أن أقوله إن تاريخى يشهد بأننى كنت منصفا دائما للرئيس مبارك وأن معارضتى لم تكن من أجل المعارضة ...

والأمثلة كثيرة ... فى الوقت الذى تولى فيه الرئيس مبارك المسئولية فى ظروف تعرفها جميعا ... وعندما أكد أنه سيتبع سياسة السادات ، وأن سياسة مصر لن تتغير ... بعض أحزاب المعارضة تصورت أنه لابد من

معارضة لأنه اتبع نفس سياسة السادات ... بالنسبة لى قلت لا ... ولا يمكن لشخص فى مثل ظروفه الدقيقة أن يقول غير هذا .. أيدنا الرئيس مبارك بينما غيرنا قال غير هذا .

أيضا عندما كنا فى مقاعد المعارضة وعندما نوقشت مسألة المدة الثانية لرئاسة مبارك ، ورغم أننا ظلمنا فى الانتخابات وفقدنا مقاعد كثيرة لكننا عند التصويت قلنا نعم لمبارك ، وفى نفس الوقت قد أوضحنا أننا نأمل من هذا الكثير .

وغيرنا قد أمتنع عن التصويت ! ...

أيضا أذكر أننى قلت للرئيس مبارك وأنا مسافر أثناء حصار طرابلس هل تريد أن أوصل شيئا للسيد ياسر عرفات فقال لى ممكن أن تقول له إننى مرحب به فى أى وقت يجئ إلى مصر .

إذن فالخلاف والمعارضة ليسا من أجل المعارضة .

□ ولكن على أى أساس بنيتم موقفكم من أزمة الخليج ؟

□ □ اختلفت سياستنا مع سياسة الرئيس مبارك والحكومة المصرية منذ القمة العربية فى مصر ... قبل القمة كنا جميعا متفقين على أن عدوان العراق على الكويت لا يمكن أن يقبله أحد .. كلنا أدنا هذا العدوان ... ولا ننسى أيضا أننا أدنا العراق فى بداية حربه مع إيران ... وقلنا إن صدام حسين هو الذى وقع معاهدة الجزائر مع نظام الشاه ، والآن هو الذى يبدأ بالحرب والعدوان ... وكان مسلكنا بالنسبة لآخرين غريبا ...

بالنسبة لأزمة الخليج كنا نطمع أن تجد الأسرة العربية حلا فى نطاق الأسرة لا يجعل للأجنبى تدخلا ... كنا نشعر بمسؤليتنا ... وعندما علمنا إلى أن هناك دعوة لقمة عربية من الرئيس مبارك أسرعنا بتقديم بعض النقاط التى تصورنا أنها يمكن أن تكون محورا للقرار الذى سيتخذ للوصول إلى حل ... وزعت هذه النقاط بنفسى على الوفود المشاركة فى القمة ، ولم يكن فى هذه النقاط وضوح بالإدانة بالنسبة لغزو العراق ، وإنما تضمنت أن الادانة ليست هى الطريق لتسوية مثل هذه المسائل وإنما يجب أن يكون هناك بحث فى الأسباب التى أدت إلى هذا .

وقد حضرت الحفل الذى سبق انعقاد القمة ووزع مشروع القرار الذى سيعرض على المجلس والمقدم من دول الخليج وسوريا والصومال وجيبوتى ومصر ... وأعتقد أنه أضيف لهذه الدول بعد ذلك لبنان والمغرب ... لكن فى واقع الأمر إننى قلت إن هذا الاقتراح أو هذا المشروع مقدم لكى يرفض من العراق .. وانه لا يمكن أبدا أن يشجع العراق على أن يكون هناك نقاش أو حوار ... لأنه كان مبنيا على نقطتين اثنين فقط ... الجلاء فورا عن الكويت ... وعودة الشرعية لها ... ولا شىء غير ذلك ... قلت هذا ... قلت إن مثل هذا الاقتراح لا يصلح لاحتواء الأزمة .

□ وما الذى كان ينقص مثل هذا المشروع ؟

□ □ كان لابد أن يتضمن أن تتقدم الجامعة العربية ببحث الأسباب التى أدت لهذا الخلاف .. لم يكن هناك سطرا واحد يقول هذا المعنى ... كأن العراق فعل هذا من غير أسباب لديه ... بغض النظر عن صحة هذه الأسباب أو عدم صحتها ... وكانت وجهة نظرنا أنه إذا كانت هناك أسرة المجتمع الدولى فهناك أيضا الأسرة العربية التى يمكن حل الخلافات فى إطارها ..

ولهذه الأسباب خرجت جريدة حزب العمل تقول قرار القمة العربية منحاز ....

إذن فلم يكن هناك ترتيب مسبق بل على العكس كان موقفنا ليس التعاطف مع صدام حسين والمواقف التى تغيرت ليست مواقفنا ، وانما مواقف الغير ... كان موقفنا أن فتح الباب للتدخل الأجنبى يعنى فتح باب كبير لا يمكن اغلاقه ..

ثم بدأت التداعيات سريعة ... قرار بمقاطعة اقتصادية .. ثم قرار بحصار اقتصادى بواسطة الولايات المتحدة .. حصار يدخل فيه الطعام والدواء ...

اختلفت حساباتنا عن حسابات الحكومة وليس هذا غريبا .

□ وهل تعتقد أن منطق الرئيس صدام كان يسمح بالحل العربى .. لقد ذهبت بنفسك ضمن وفد للقاء الرئيس صدام واقناعه .

□ □ عندما ذهبنا للقاء الرئيس صدام .. بداية قابلنا الملك حسين ثم قابلنا الملك فهد ... ثم بعد ذلك الرئيس صدام ... وسمعنا من الملك فهد قصة واضحة ، أن هناك أسبابا وأسبابا للخلاف بين العراق والكويت ... وأن العراق اشتكى أكثر من مرة من مسلك الكويت والامارات بالنسبة لموضوع البترول ، إذن فقد كانت هناك أسباب للخلاف وكانت هناك أيضا ١٧ مليار دولار دين على العراق أخذتها أثناء الحرب من الكويت .. وقال .. قالوا للعراقيين إن الأمير يقول فلتعتبروا أنها أسقطت ... ولكن الأمر ليس إعتبار أن الديون أسقطت ... فرق بين أن تعتبر وأن تسقط بالفعل .

بل إننا سمعنا أيضا أن الكويت أبلغ صندوق النقد الدولى أن مصر توقفت عن سداد الأقساط من سنة ٨٤ ، بالنسبة لصدام استمعنا منه أنه عرض على الكويت القيام بمعاهدة عدم اعتداء وحسن جوار فلم يقبلوا ... بالإضافة إلى ما أعلنه على العالم كله من أن الكويت هى المحافظة رقم ١٩ ... وأيضا تحدث عن طهران

وعن أنه لا يمكن تصور ترتيب الأمن فى المنطقة بدون إيران ... على أية حال كانت مساعينا هى لتجنب الحرب ... خاصة بعد أن وضح لنا من الحشود العسكرية أن الأمر ليس تحرير الكويت إنما مقصود به بوضوح تحطيم العراق .. وقد صرح بهذا أحد القادة العسكريين حيث قال إن الهدف هو القضاء على جيش العراق وقد أقيل من منصبه لأنه كشف سرا مبكرا ! .

□ ومن الذى فرض هذه الحرب ؟

□ □ الذى فرض الحرب وحدد توقيتها هو بوش ومن معه ... وعندما قيل إن الرئيس مبارك طلب مد المهلة من أول يناير إلى ١٥ يناير ، فمعنى ذلك أن هذه المهلة ليست ميعادا سماويا ولكن هناك اجتهادات ... وعندما تقدمت فرنسا قبل هذا الموعد بأيام بمبادرة رفضتها أمريكا مباشرة .

□ وصدام حسين رفضها أيضا ؟ ! ..

□ □ لم يقبلها لأنه كان ينتظر رد بوش ... إذن فقد كان هناك وضوح واصرار على هدم العراق ... حتى بعد الهجمات الجوية ... وفى المعركة البرية التى كان يقال إن هناك نوعا من التوازن ... ولكن الحسابات كانت مختلفة ...

□ ولكن من فتح الباب لكل هذا ؟ ! ..

□ □ عندما يكون هناك منزل أشعل أحدهم

النار فى جانب من جوانبه ... فارق بين أن نطفئ النار ونبحث فى عقاب من أشعلها أو أن نقول اتركوا النار تشتعل فى البيت وبعد ذلك نعاقب المتسبب (! ! !)

□ كل دول العالم أدانت الغزو لكن هناك دولا وجهات مثل المنظمة والأردن واليمن والسودان باركت استمرار الغزو ... هل توافقون على موقف هذه الدول ؟ .

□ □ الأمر ليس كذلك ... هؤلاء لم يباركوا وإنما فقط نبهوا لأخطار تواجد قوات أجنبية (! ! !) ... كل الدول أدانت ، لكن اختلاف المواقف جاء بعد أن تبين أن هدف أمريكا هو القضاء على الجيش العراقى ... وشعب العراق .

□ أليس غريبا أن نظرية القضاء على الشعب العراقى ليست من صنع صدام وإنما من صنع الذين أيدوه ؟ ! .. كل نظرية صدام انحصرت فى الحقوق التاريخية ! ...

□ □ النية كانت موجودة لتحجيم العراق ... وهذه النية تسبق أزمة الخليج ... كانت هناك ضجة من انجلترا وحديث عن امتلاك العراق لأسلحة غير مشروعة ... ثم حديث عن المدفع الجبار .... وكان هناك تجاوب فى العالم العربى لصدام حسين مادامت اسرائيل عندها أسلحة ذرية ... النية كانت موجودة لدى أمريكا لكنها اقتنصت فرصة خطأ العراق باجتياح الكويت ونفذت خطتها ولم تعط فرصة لمحاولة العدول عن هذا ..

□ وهل يصل الأمر بهذا الموقف إلى أن تخرج جريدة الحزب تتحدث عن المعارك العسكرية - كأنها بيان عسكرى عراقى ... تتحدث عن الصمود وعن الانتصارات بينما كان العراق ينهار عسكريا ؟ ! ...

□ □ بداية أختلف تماما فى أنه كان انهيارا من أول دقيقة ... فعندما بدأت الحرب بهذه الهجمة الكبيرة الجوية التى استعملت فيها أسلحة لم تستعمل من قبل ... لم توجد وسيلة للدفاع الجوى العراقى لمقاومة هذا ... ثم ظهر بوش وقال لقد قضينا على قوة العراق ... لكن العراق بتحصيناته حافظ على أسلحته وطائراته من هذه الضربة ... واستمر صمود العراق أكثر من ٤٠ يوما ... ثم وضح أن التفوق العسكرى لأمريكا وحلفائها كسب الحرب .. وقد قلت هذا من أول يوم ... قلت إن أمريكا وحلفاءها سيكسبون معركة عسكرية ولكنهم سيخسرون معركة سياسية .. لأنه ستكون هناك آثار لدى العرب والمسلمين ضد أمريكا التى أرادت بهذه الحرب تدمير العراق وليس تحرير الكويت (!!!) ...

□ لكن كلنا شاهدنا عبر شاشات التلفزيون آلاف الجنود العراقيين يستسلمون ... هل يمكن أن يكون هذا الجندى الذى استسلم قد حارب عن عقيدة ... عن هدف ... ألم يشعر أنه بدأ بالاعتداء ؟ ! .

□ □ كلنا نعرف الترتيب الذى تم لحدوث ذلك ... تصور .. أناس فى مخابئهم لأكثر من شهر تحت القصف المتواصل ... كيف يمكن أن تكون معنوياتهم (؟ !! !) .. هل كانت هناك طائرات فى السماء تدافع عنهم وتقاتل الطائرات الأخرى التى تقصفهم ... هذا شىء طبيعى ، وقد حدث لجيوش كثيرة .. فى الحرب العالمية الأخيرة مئات الايطاليين ومئات الألمان سلموا للحلفاء ... كل هذا ممكن أن يحدث فى الحروب ..

□ ومادامت النتيجة كانت معروفة سلفا .. وهى استسلام العراق .. ألم يكن جديرا بالقيادة العراقية أن تحافظ على الأقل على جيشها وشعبها من الدمار ؟ ! .

□ □ بالقطع هذا التفكير كان محل اهتمام القيادة العراقية لكن كان واضحا أن الطرف الآخر كان يريد هزيمة العراق واندحارها ، وهذا ما قاله بوش ... فقد قبل صدام وقف إطلاق النار لكن بوش قال نحن الذين نحدد متى يقف إطلاق النار ... وقد وضع الرئيس صدام هذا فى حساباته ، وأستطيع أن أقول إنه بالفعل سحب جزءا كبيرا من قواته قبل وقف إطلاق النار وتحت مظلة الحرائق التى اشتعلت فى الكويت .. وأظن أنه مازال يحتفظ بقوة بالإضافة إلى طيرانه فى إيران - باتفاق معها - وأعتقد أنه بهذه القوة يستطيع على الأقل أن يحافظ على عراقة من التقسيم (! ! !) .

□ وبماذا تفسر هذه الثورات التى قامت بالفعل فى مدن عراقية كثيرة ؟ .

□ □ انتظر عشرة أيام وسترى (! ! !) .. فأنا أقول إن هذا مبالغ فيه ولو كان هذا حقيقيا لكانت محطات التلفزيون مثل « السى ان ان » قد نقلته على العالم ... ومع ذلك لابد أن هناك بعض القلاقل ... شىء طبيعى أن يحدث هذا عقب الحروب .

□ كعربى أحسست بالمهانة وصدام يحاول استجداء إسرائيل الدخول فى حرب بصواريخه المزعومة ؟ ولا تنس أنه كان يضرب المدنيين سواء فى السعودية أو فى إسرائيل .. ما رأيك ؟ ! ..

□ □ رأيى أنه كلام غير دقيق وانه لم يضرب المدنيين بقدر ما حاول أن يضرب أهدافا عسكرية ومنها المفاعل الذرى الاسرائيلى (! !]) ولكن بعد المسافة وعدم دقة الصواريخ هى التى تسببت فى هذه الصورة ... لقد وعد بضرب اسرائيل فكان صادقا مع نفسه وضربها ... سواء كان ضربا مؤثرا أو غير مؤثر لكن لأول مرة فى تاريخ اسرائيل يعرف شعبها معنى الخوف .

□ وهل كان هذا فى صالح القضية الفلسطينية .

□ □ لا أتصور ما يقال عن القضية الآن ... وعن الفلسطينيين فى الكويت ... إذا خرجوا منها فإلى أين يذهبون ؟ ! ...

□ وهل تعتقد أنه كان من أهداف صدام حسين إيجاد حل للقضية الفلسطينية ؟ ! .

□ □ لاشك فى ذلك ، لكنه ربما كان يرى فى هذا وسيلة للخروج من أزمته وخطئه الذى اقترفه بصورة مشرفة ! لا أدخل فى القلوب والنوايا ..

□ حتى الآن تتحدث القيادة العراقية عن انتصار الجيش العراقى ... فى الوقت الذى تجرى فيه مفاوضات وقف إطلاق النار داخل الأراضى العراقية كيف ؟ ! ..

□ □ بطبيعة الحال لا يمكن أن أفترض أن صدام حسين « ملاك » أو أنه يعمل لصالح البشرية إنما كل دولة قد يكون لها أطماعها وأفكارها إلى آخره ... ولكن عندما نحكم نحكم على أحداث وقعت ... ومن هنا أقول إنه لم يكن ممكنا للعراق أن يفوز عسكريا فى هذه الحرب ضد أمريكا .

□ لى عتاب كمواطن مصرى - كان جيشنا يقاتل على الجبهة وأنتم تتحدثون عن موقفنا



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية و

الخاطئ .. كنت أتصور أن يكون هناك أجماع قومي .

□ □ لم أعتبر أن الجيش المصرى فى خطر فى يوم من الأيام خاصة انه ذهب للدفاع عن السعودية (! ! !) اعتراضنا ليس على هذا وإنما على أنه يقاتل العراق تحت قيادة الجيوش الأخرى .

□ وما هى الرسالة التى تحب أن تنقلها لصدام بعد كل ما حدث .

□ □ أقول له إنه إذا كان قد قاسى أثناء المعركة من هجمات واعلام موجه إليه فإنه ينسى أيضا أن هناك أعلاما عربيا ومصريا كان معه قبل ذلك ... وأن الأمر لاشك كان خطأ منه اجتياح الكويت ... وأن علينا أن نبدأ صفحة جديدة .... لا تعتدى فيها دولة عربية على دولة عربية أخرى ! ... □



مخططات ما بعد الحرب إلى أين؟

بهى الدين الرشيدى

تتميز الأيام القليلة الماضية منذ وقف القتال بتحركات سياسية مكثفة وعديدة بعضها له طابع استراتيجي وهو ما يمكن أن يسمى بالجديد القديم أى مظاهر مستحدثه لمشروعات وشعارات سياسية سابقة عتيدة . والآخر من تلك التحركات له طابع دبلوماسى تكتيكى بحت يرمى إلى تنفيذ تلك الاستراتيجيات ويلجأ لشكل أو لآخر وفقاً لمقتضيات الظروف وتطورات الأحداث . وفى خضم تلك التحركات تجرى على الأرض العربية صراعات وتفاعلات خلقتها أزمة الخليج وحربها . وقد لا يبدو واضحا تماما الشكل النهائى لمحصلة تلك الصراعات والتفاعلات . كما لا يمكن الجزم بما ستصير إليه الأمور هنا أو هناك لأن ذلك يتوقف على نتيجة ما يجرى من صراعات القوى الدولية والاقليمية والمحلية وعلى مدى يقظة وصلابة الشعوب والحكومات.

(١) الموقف داخل العراق

وذلك موضوع يثير كثيرا من التساؤل والترقب ولا تتوفر بشأنه الكثير من المعلومات الدقيقة أو المؤكدة . ومع ذلك يمكن أن نركز على أكثر من ظاهره فى هذا الصدد .

الهدف المباشر الواضح لواشنطن وغيرها من دول التحالف أو التخلص من صدام حسين وطى الصفحة الأخيره فى ملف الشرق الأوسط كى تبدأ بعدها صفحة جديده مختلفة . ومن هنا يجب تفهم ما يجرى من اثارة للاضطرابات بقصد تقسيم العراق (أو على الأقل اضعافه) وذلك فى مناطق من أطراف العراق الجنوبية بواسطة الشيعة أو الشمالية بواسطة الأكراد .

ومن المعروف أن القوى الدولية والاقليمية المعادية للعراق تعمل على تشجيع تلك الحركات المناوئة ذات الاتجاه الانفصالى . ولكن الأرجح وفقا لتقديرات المراقبين الغربيين أن تفلح حكومة بغداد فى السيطرة على الموقف بما يتوفر لديها من قوات عسكرية لها وزنها .

وتجيء الاحتمالات الأكثر خطورة من جانب ما تقوم به الدوائر المعادية لصدام من حشد وتعبئه لقوى المعارضة الداخلية بالخارج والداخل لبلورة حركة شعبية ضد النظام القائم . ورغم ما يبدو من تمتع الرئيس صدام من شعبية وتأييد من الغالبية ومن مساندة الجيش لحكمه فهناك عدة أوراق خطيره رابحة فى أيدى خصومه . ما زالت هناك قوات للتحالف رابضة فى مناطق بجنوب العراق . ومازالت المقاطعة الاقتصادية سيف مصلت على مقدرات شعب العراق . وهناك مشكلات التعويضات والأهم هناك ضرورات إعادة التعمير والبناء وما تحتاجه من أموال ومساعدات اقتصادية وفنية .

تلك هى بعض وسائل الضغط لاجبار حكومة صدام على الاستسلام أو على مواجهة فريد من تفاقم الأوضاع وما قد تؤدى إليه من اضطرابات وعدم استقرار. والاجابة على التساؤل حول مدى امكان نجاح مثل هذه الضغوط يتوقف على عوامل عدة بعضها خارجي وأغلبها داخلي .

فمن هذا المنطلق يحاول العراق تعديل مواقفه المتشددة وأن يتخذ صورة المسالمة والتساهل فى عدة قضايا تتعلق بتصفية آثار الحرب أولا كي يحقق انسحاب سريع لقوات التحالف وعدم معاودة القتال وثانيا لاثبات حسن نياته وكسب الرأى العام العربى والعالمى ويتجه فى سبيل ذلك للحفاظ على علاقات طيبة مع موسكو كما يتغاضى عن المواقف الأخيره وفى جميع الأحوال فالأوضاع فى العراق تتوقف أولا وقبل أى شيء آخر على مدى تماسك الجبهة الداخلية ومدى قدرة النظام القائم



على التفاعل مع الأحداث ومواجهتها ليس بقوه السلاح وحده وإنما باشراك فعلى لكافة قوى الشعب فى مساندته والاسهام الديمقراطى فى تقرير شئونه الداخلية وفى التصدى للأخطار الخارجية .

وبعد أن تم تحرير الكويت بكل ما حدث من تدمير وخسائر مادية ومعنوية ضخمة لها وللعراق ولغيرها من القوى العربية .. بعد كل هذا لا يعقل أن هذه القوى الداخلية والعربية تحرر الكويت كى تسلمها لقمة سائغة لحكامها وغيرهم من المنتفعين . ولقد بدأت حكومة الكويت بدايات غير طيبة أولا بالنكوص بما عما تم الاتفاق عليه بمؤتمر جده للقوى الشعبية والمعارضة الكويتية حيث تعهدت حكومة الكويت باعادة العمل بدستور ١٩٦٢ الملغى واعادة البرلمان المنحل . وسارعت باعلان الأحكام العرفية بينما كانت المعارضة لا تمانع فى فترة طوارئ مؤقتة على أن يصدر القرار من البرلمان لا من الأمير.

(٢) قضية الشرق الأوسط

وقد بدأت التحركات على قدم وساق حول تلك القضية الأزلية وما يرتبط بها من أمن المنطقة هناك بيان بوش وتصريحات له ولوزير خارجيته تؤكد ضرورة حل القضية على أساس قرارات الأمم المتحدة خاصة ٢٣٨ و ٢٤٢. ولكنها فى نفس الوقت تتخذ مسلكاً سلبياً بعدم التحمس للمطلب المجمع عليه عربياً ودولياً أى المؤتمر الدولى والتوجه صوب مباحثات منفردة مع الفلسطينيين (من خارج المنظمة) وأيضاً مباحثات ثنائية مع الدول العربية أى التى لها مشاكل مباشرة مع إسرائيل كسوريا ولبنان وتسويه الجولان وجنوب لبنان على نمط ما تم فى كامب ديفيد وبالتالى تستبعد أولاً المنظمة ورئيسها عرفات وثانياً القوى العربية كوحدة قومية متضامنة متناسقة هذا رغم ما يكرره الجميع من أن ليس هناك منازعات ثنائية مع إسرائيل اذا استجابت للمطلب القومى المؤيد عالمياً ومن خلال الأمم المتحدة أى الأنسحاب من كافة الأراضى العربية المحتله (دون شروط) بالجولان وجنوب لبنان وبفلسطين (بما فيها القدس العربية) وبالتالى إتاحة الفرصة للفلسطينيين فى تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة وعودة من يرغب من اللاجئين والمنفيين خارج بلادهم من عشرات السنين.

والموقف الأمريكى لا يجد إستجابة كاملة سواء من الإتحاد السوفيتى أو من حلفاء واشنطن فى أوربا أم بالشرق الأوسط حيث ما زال المؤتمر الدولى يمثل الحل الأفضل وما زالت المنظمة تمثل الشرعية الفلسطينية بغض النظر عن الحرب المستعرة ضد زعامة عرفات. وفى هذا الشأن سمعت حواراً طريفاً بين صحفيين كويتى وفلسطينى حيث يطالب الأول بإقصاء عرفات ويحتج الثانى بأنه يتمتع بتأييد الغالبية الساحقة فيرد الصحفى الكويتى بأنه لا يعرف أن الفلسطينيين ذهبوا لصناديق الأقتراع حيث صوتوا لصالح عرفات فيرد الصحفى الفلسطينى بأنه لم يسمع أن الكويتيين أو السعوديين ذهبوا إلى صناديق الإقتراع كى يصوتوا لصالح الأمير أو الملك؟!

ويتصل بالأوضاع العربية ما أعلن عنه فى دمشق من إصدار بروتوكول للدفاع والتعاون بين دول الخليج ومصر وسوريا. وذلك موضوع سنتعرض له فيما بعد وإن كان من الضرورى الأشارة مؤقتاً إلى معارضة ايران لذلك وإلى زيارة بيكر الحالية للمنطقة والزيارة المؤقتة للرئيس بوش وبالتالى أحتمالات التباحث حول دور أمريكى فى نظام الأمن الخليجى الجديد؟!.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

كيف تواجه أمريكا

بعد أن وضحت السياسات الامريكية الخبيثة تجاه منطقتنا، ولم يعد يخفى على احد ان امريكا تسعى بكل السبل لتدمير حاضرنا وشل مستقبلنا فإنك اخى المواطن، مطالب بالتصدي لهذه الهجمه بكل وسعك وليس أقل من:

– ان تقاطع البضائع والمنتجات الامريكية أو التى تعرف ان رأس المال الامريكى مشارك فيها ولو انتجتها دول أخرى.

– ان لا تحتفظ بأى دولارات امريكية.. فكل ورقة نقد امريكية تحملها تعنى المزيد من القوة للاقتصاد الامريكى والمزيد من السيطرة على العالم.. تخلص من كل الدولارات التى تحملها واعتبر اى خسارة تقع عليك إنفاقا فى سبيل الله.

– ان تقلل ما أمكن من استهلاك الخبز والدقيق وتمنع الفاقد منه.. فكل كسرة خبز مهدرة معناها تكريس التبعية الذليلة لامريكا.. وإن كنت منتجا زراعيا فاعلم ان من واجبك ومن حق الوطن عليك ان تنتج القمح ولو كان اقل عائدا من الفراولة والكانتلوب.

– انشر هذه الافكار على كل من حولك ونشئ عليها ابناءك



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

أمريكا العدو الأول للعرب والمسلمين

جلالة الملك.. فخامة الرئيس

السلام على من اتبع الهدى

بقلم :
دكتور : محمد عباس

اسمحوا لى أن أتقدم إلى جلالة كل ذى جلالة وفخامة كل ذى فخامة وسمو كل سام ومعالى كل عال وفضيلة كل فقيه بفروض الولاء والطاعة مقبلا الأعتاب والأقدام والايدى طارحا عن نفسى كل ما يمكن ان يخدش لا سمح الله مشاعركم الرقيقة الحساسة كالكبرياء المرذول الذى يسميه الحمقى كرامة، وكالطمع الممقوت الذى يسميه السفهاء أملا. فإننى ياسادتى واقعى جدا ويائس جدا فى نفس الوقت؛ يائس للدرجة التى تجعلنى أكتب لكم رغم يقينى بأن احدا منكم لن يتنازل بقراءة ما اكتب؛ فهأنذا أشد بؤسا حتى من حوذى تشيكوف الذى وجد فى النهاية جوادا يبثه همه؛ لكننى لا اجد اى شئ... أى شئ!! فهل مسموح لى يا سادتى أن احدث كالمجنون نفسى؛ وان ادع البؤساء مثلى يتأملون معى الفتن وقد اقبلت كقطع الليل المظلم يتلو آخرها أولها.؟

فى الفجر افتح المذياع: يعزينى القرآن حينا؛ ويعذبنى احيانا اخرى عندما ادرك اننى قبلت حمل الامانة التى عرضت على السموات والأرض فأبين ان يحملنها وقبلت أنا فيالى من ظلوم جهول.

وذات فجر يسبق الفجر فى بلادنا كان مفتى الديار يتحدث؛ وقلت لنفسى: أسمعه لعله يفيدنى فى دينى ودنياى؛ وأخذ الرجل يعدد نعم الله على بلاده فلا يحصيها؛ إلا أنه يحصى نعمة من اعظمها جميعا: وهى ان من الله على بلاده بمثل حاكمها العظيم....

يارب.... إن كان هذا هو القضاء فأين اللطف فيه!!!
وددت لو كنت مثل ابن عطاء الله السكندرى كى افهم كلمات مفتى الديار فى ضوء شعره:
لك الحمد منك الرزايا عطاء... ومنك المصيبات بعض الكرم
أين انت ياجعفر الصادق حين تقول:لادين لمن دان بولاية إمام جائر.

لكننى عدت وقلت لنفسى انه حتى حرق الكعبة وقصفها بالمنجنيق لم تعدم فقيها. وانه لم توجد جريمة فى التاريخ الاسلامى على كثرة الجرائم وطول التاريخ لم تحلل بفقيه. فاغفروا لى يا سادتى إن كنت قد جاوزت قدرى؛ لكن قلبى خزانتكم فما أودعتموه من شر أو خير وجدتموه فيه: وليكن عذرى عندكم اننى لن اقول فى اى واحد فيكم الا بعض ما تقولونه انتم على بعضكم البعض: بل لن أجرؤ حتى على ذكر معشاره فقد كبر سنى ووهن عظمى واشتعل منى الرأس شيبا فلم اعد على سوط جلادكم وسيف مسروركم بقادر. ثم اننى لو جمعت كلّ ما قاله كل منكم على الآخر فإن الغرض من كتابة هذا الكتاب ينتفى من اساسه؛ لأننى اما ان اصدق جميع ما قيل وتلك مصيبة؛ واما لا اصدق ايا من كلماتكم فالمصيبة اعظم.

إلا أننى لزاما على ان اقسم لكم بمن يهب الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء انى لا احمل لكم ضغينة ولا حقدا: بل اننى وقد تعجبون اتمنى ان احبكم: ذلك انكم ذخرى الذى انشد العون منه: وحصنى الذى التمس الحماية فيه ودرعى الذى اتحصن به؛ فضلا عن انه فى صلاحكم صلاح حالى فأنتم الزمان ان صلحتم صلح وان فسدتم فسد؛ ثم اننى ادعو الله اناء الليل واطراف النهار ان يكون فى أمنى امنكم وفى امنكم امنى: لأن التعارض هنا خطير خطير خطير. بيد ان ذلك هم يطول شرحه؛ وغم اوصد الأبواب دونه؛ لا عن تراخ منى؛ ولا عن قصور همتى وانسحاق هامتى: ولا عن تكاثر الأمم على وتداعيها إلى: فكل ذلك دافع الى التعجيل لا التأجيل: وإلى الاستغاثة بكم لا الخوف منكم: لكن دافعى إلى تأجيل المهم وقوع الأهم: وافول يوم بكيت منه فلما انقضى بكيت عليه؛ لذلك وجب على ان اكتب لكم طارحا الأمل والكرامة معفرا فى التراب وجهى مجدوع الأنف منكس القامة مكسور الخاطر اتوسل اليكم: واغسل اقدامكم بدمعى: ان تتسارعوا لإيقاف انهيارى انا المواطن وانا الوطن: انا تراث محمد بن عبدالله وارث دينه المكلف برسالته؛ فلتسمحوا لى إذن ان اعرض على البؤساء مثلى ما يلم بنا من قارعة؛ لم اعد اعرف اسمها: هل هى غزو الكويت؟ ام تدمير العراق؟ وهل هى القوات المتحالفة ام الصديقة ام انها الحرب الصليبية التى لما تنته منذ ألف عام: ام انه ما قبل ذلك كله من بلايا؛ وددنا الخلاص منها فإذا البلايا تخلف الرزايا والرزايا تقذف المنايا: فليس لها من دون الله كاشفة.

فذات فجر يا سادتى: كنت قلقا – لا تأبهوا لذلك فأنا قلق منذ اربعين عاما – ففتحت المذياع قبل الفجر

بدات الحرب

اعذرونى يا سادتى: واعلموا هداكم الله اننى تمنيت والله قبل الحرب ان يموت صدام: حتى يأتى بعده من ينسحب من الكويت: بل اردته كى اثبت لكم انه حتى لو مات صدام وانسحب العراق من الكويت: فلن تنتهى الحرب: فصدام والله ليس المقصود بها وإنما

انا وانتم: ولقد استدرجتمونا كي يكون شكل الخلاف بيننا وبينكم هو الخلاف على صدام: ولم يكن كذلك والله أبدا إنما كان خلافا على الدين والكرامة والحضارة وموقف ضد أعداء الله الذين سيظلون أبدا يأخذون منكم كرها مالم تعطوه لهم طوعا: ولن يتغير ذلك حتى تغيروا ما بأنفسكم. تمنيت أيضا يا تيجان رأسى أن تحكموا لأمريكا بمثل ما حكم القاضى في رائعة شكسبير "تاجر البندقية" عندما حكم للمرابى اليهودى ان ينفذ شرطه على المدين فيقطع من جسده رطل لحم: لكنه اشترط عليه ألا يتجاوز ذلك ولو بجرام والا يسفك دمه: فخذوا صدام ان شئتم لكن لا تسفكوا دمى. ولقد بكيت والله دما وأنا اسمع عن تلك الاسرة المصرية التى ذهب وحيداها الى كلتا الجبهتين: فواحد يوجد فى العراق والآخر فى حفر الباطن. فتلك الاسرة يا سادتى تلخيص لمأساة الامة كلها. ولقد سألت نفسى اذا كان اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالى يبكون مثلى انا الذى بلا كرامة ولا امل ولا ثروة ولا مجد ولا حلم ولا سلطة ولا اذاعة ولا تليفزيون ولا صحيفة ولا احد أبدا أبدا يسأل عن دمعى وبكائى وألمى: أنا المسحوق يا سادتى تحت نعال احذية عسسكم المستسلم لكم الخاضع لسلطانكم: انا الرخيص دائما والمباع أبدا: انا المواطن والوطن والدين والحضارة: انا الذى ضاقت الدنيا عن أن تسع ربى فوسعه قلبى.

هل مازلتم تعرفون الدموع ام جفت دموعكم كما جفت...... عفوا يا سادتى فقد كدت اجاوز قدرى.

أهب هلعا وفزعا لخبر لم يفاجئنى: وثمة الم عنيف فى العينين إذ انحبس طوفان من الدمع لم يتسن له ان يهطل من مآق مسدودة بملح حارق متجمد إثر ذكرى مماثلة صبيحة الخامس من يونيو ١٩٧٧، وإثر تاريخ طويل جريح مضمخ بالدم. هاهم أولاء يعودون كما ضلوا يعودون طيلة ألف عام. ها هم يعودون يا محمد بن عبدالله صلى عليك وعلى تابعيك الله.

جنرال أمريكى يصرح انهم الآن يصنعون التاريخ فيتداعى الى الذاكرة ذلك الجنرال الفرنسى يضع حذاءه على قبر صلاح الدين الايوبى شامتا: ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين يقف شعر رأسى هولا وانا اتخيل ما يدور فى رأس ذلك الجنرال الامريكى هناك على مرمى صاروخ من حرم الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى الآن كنت احمل كثيرا من الانتقاد لصدام حسين لكن قلبى منذ اللحظة يدعو لجيش المسلمين فى العراق بجماع ما فى الروح من حزن وألم وشوق إلى انتصار أمعن غيابه وطال انتظاره.

١٧٩٨ – ١٨٣٠ – ١٨٤٠ – ١٨٢٠ – ١٨٨٣ – ١٩١٧ – ١٩٤٨ – ١٩٥٢ – ١٩٢١ – ١٩٢٧ – ١٩٧٣ – ١٩٧٨ – ١٩٨٢ – ١٩٩٠ ليست إلا شواهد دامية لا يراها العميان وهم كثر: وليس إلا طريقا متواصلا نغوص خلاله فى بحار من الدم – دمنا – يرزح بعض ولاة امورنا على أمهات رءوسنا أكاليل شوك ويالا علينا فخارا لأعدائنا

بدات الحرب...... فالله اكبر

الله أكبر من اعمق الاعماق صارخة متوسلة مستغيثة داعية ملهوفة مفزوعة.. الله أكبر..فى لحظة مركزة من الزمان تتجمع مرارات الهزائم العلقمية عبر التاريخ ودم الشهداء المسفوك وهوان المذلة فى ان نغسل غار اجيالنا وننتصر.. يشتعل التاريخ داخلى.. آلاف الملايين من المسلمين عبر اربعة عشر قرنا كانهم أحياء يصرخون داخلى... آمال محبطة وآلام ملتاعة وعواطف مشبوبة وخوف مروع... انكسارات المسلمين عبر التاريخ... هم خير أمة اخرجت للناس فبوئهم مكانتهم يارب. أسمع اذاعة لندن وامريكا واسرائيل وأسمع الأسوأ منها جميعا... إذاعاتنا: ٢٠٠٠ طائرة تهاجم العراق... المفاجأة ساحقة والعراق انتهت.... يارب... يا قوى يا قهار يا مذل يا جبار...... الكلمات تسرى داخلى فتتحول من موجات صوت إلى مزيج مروع من العظام المسحوقة والدماء المسفوكة والأشلاء المحترقة والرمال المعجونة فى كل هذا: تفترش العراق ساحة جسدى ويتجمع المليون مقاتل داخلى فأسمع بآذانهم دوى القنابل وزفير الصواريخ وأزيز الطائرات وهدير المدمرات ويخترقنى الرصاص فأستشهد وأصحو وأستشهد وأصحو مليون مرة. يرزح تحت وقع الكارثة قلبى: وأحاول سماع اذاعة العراق بيد انهم احكموا حصارهم بالتشويش عليها.

لكن سويعات ما تكاد تمر حتى نكتشف الخديعة: أننا وقعنا فى براثن إعلام فاجر يتبعه اعلام مروض: متمرس على ترديد اقوال سيده لكن دون وقاره ولا حبكته.

غير انى اجدنى هنا مجبرا على قطع استرسالى كى اقسم لكم غير حانث اننى ماأحببت صداما قط: وهو قسم أرجو ألا تظنوا اننى أبرئ به ساحتى: ولو حتى عن طريق نفاقكم والتماس رضائكم بأن أشارككم فى لعنه: فتكملة القسم تنفى عنى هذه المظنة: إذ اننى ما احببته قط: حتى عندما أمرتمونى ان احبه: وما وثقت فيه: حتى عندما أخبرتمونى انه حامى الديار: وحارس بوابة العرب ضد المجوس الذين يتربصون بنا شرا: ولم يكن ذلك



عصيانا لكم ولا خروجا عن أمركم ولا استهانة بطاعتكم؛ لكنكم اشرتم الى الخطر فى الشرق وأنا أرى منذ ألف عام أنه فى الغرب؛ وناديتكم ايامها حتى بح صوتى؛ لكنه بالرغم من ذلك لم يصل إلى اعتابكم؛ ولم يطرق سمعكم؛ وليس لى فى ذلك والله حيلة؛ لكننى لا أملك إلا ان أعض بنان الندم؛ إذ أنكم لو أيامها سمعتم صوتى؛ فربما كان ما حدث لا يحدث. وما كانت بحار دمنا؛ الأرخص من براميل بترولنا تهراق الآن. ولربما أمكن لقوتنا الضعيفة أصلا ان تصان؛ ولثروتنا ان تحفظ نحن الفقراء. وإننى يا سادتى والله لا أريد أن أصدق أنكم لم تكونوا مع صدام حين وقفتم معه؛ ولا ضده حين وقفتم ضده؛ وأنكم كنتم دائما مع أمريكا وحيث كانت كنتم ومن سالمت سالمتم ومن حاربت حاربتم. لا أريد ان اصدق ذلك يا سادتى لأنه والله يذبحنى. ولأننى لا اريد ان اصدق ذلك واقول لنفسى ان المغرضين يصبونه فى رأسى كيما يفصلون بينى وبينكم؛ والانفصال بيننا والله خيانة يبوء بها أحدنا؛ لذلك فإن هذا الاستطراد لا ينبغى ان يقف؛ قبل ان رفع ألى أعتابكم؛ فكرة قد تكون ساذجة معيبة؛ فاقبلوا عذرى؛ فليس لدى ما لديكم من وسائل المعرفة؛ ولا مراكز للدراسات؛ ولا هيئات عليا لا اعرف والله لم سموها كذلك رغم انه لا يوجد ما هو أوطى منها؛ وليس عندى جهابذة يفسرون لى ماأسمع ؛ يبقون الصالح ويلقون الطالح ؛ يكشفون المستور ويبرزون المغمور فافهم بهم ما استغلق على فهمه وما صعب على كشفه : كما أنه ليس عندى إذاعة أدعو بها لفكرتى : ولا تليفزيون يجعلنى نجما ؛ ولا صحافة تكتب أقوالى ؛ فاعذرونى إن كان حديثى غثا وأفكارى ضحلة ؛ إلا أننى والخجل يملؤنى من ضعتى إزاء مجدكم ؛ وذلى إزاء عزكم ؛ وفقرى أمام غناكم ؛ أقول لكم وعرقى يغرقنى : أن صدام قد خدعكم أنتم فى البداية ؛ فمددتم له يد العون حتى صار إلى ما صار إليه ؛ وقويتموه على أخيكم حتى انقلب عليكم؛

وفكرتى الساذجة؛ هى أنكم بكل مالديكم عجزتم عن فهمه فى البداية فما يدريكم أنكم فهمتموه فى النهاية؛ وقد اعترفتم أن سلوككم كان من قبل معه خطأ فما يدريكم أنه الآن الصواب؟ تلك أسئلة أمهد بها لاقتراحى الذى أؤجلة خجلا منه ووجلا منكم. لكننى أستعين بالقوى المعين وأقول لكم ما خطر ببالى: وهو أنه لاصدام ولا أى صدام نجح فى خداعنا؛ فلماذا لاتجربون ولو من قبيل التغيير أن تستمعواالى رأينا؛ ألا يجوز أن من شاءت حكمته أحيانا أن يودع سره أضعف خلقه قد جعل النجاة فى رأينا؛ ألا يمكن أن ينطبق علينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما نصر الله هذه الأمة بضعفائها" : فياسادتى: بخطئكم فى فهم صدام ذبحتمونا مرة فلا تذبحونا الأخرى؛ دعونا نحاول أن نرتق جرحنا بأيدينا؛ فلعل فيها من الله شفاء.

لكنكم لم تتركوالنا الفرصة؛ وذهبتم الى عدو الله وعدوكم تدمرون بهم اخاكم القاتل وتمثلون بالمقتول؛ ثم تدفعون الثمن من لحمنا الحى والميت واقعا لا مجازا؛ فلماذا استعنتم بهم ولم تستعينوا بنا ، ونحن والله اشد حرصا عليكم منهم. فأنتم عزوتنا وقوتنا وإن تناسيتم أنتم أنهم اعداؤكم فلن ينسوا هم أنكم أعداؤهم.

وفى الايام الاولى تابعت يا سادتى إعلامكم فزادت المشكلة أمامى صعوبة؛ تقزز فكرى وتقلص وعيى حتى خشيت على عقلى؛ إلا أن إحساسا آخر أحسست به وهو والله الخجل من أجلكم: فإعلامكم مهما كان الأمر وجهى الذى يرانى العالم به؛ ولقد تمنيت أن يكون صادقا فلم يكن؛ فتمنيت من أجلكم أن يستعمل كالإعلام الأجنبى مكياجا يحيل العجوز الشمطاء عروسا؛ لكن ما استعمل عندنا كان تلطيخا بالوحل على وجه قبيح؛ ولقد كان إعلامنا ياسادتى من قبل يقيم بعض الاعتبار لعقلى فيبث لى خبرا قد أكتشف كذبه بعد عام؛ ثم تقلصت المدة حتى أصبح إعلامكم يدس لى الأخبار الكاذبة التى سمعت حقيقتها من الإعلام الأجنبى قبل نشرها عندنا بيوم وهذا امتهان لعقلى ياسادتى لم ألقه من عدوى وعدوكم؛ فمن أجل هذا خجلت؛ وخجلت أيضا حين عطلتم الجامعات خوفا من المظاهرات رغم أنكم تقولون للعالم ولنا كل يوم أن الأمة خلفكم على قلب رجل واحد رغم أنهم فى الخارج قد اكتشفوا أن الأمة التى تجتمع على قلب رجل واحد لايمكن أن يكون فيها إلا رجل واحد وهذا الرجل لايمكن أن يكون له قلب وإلا ما قهر الأمة كلها على رأيه؛ وهى أمة تكرر تاريخها عندما وقف أشهر خطبائها مشيرا الى معاوية قائلا: أميركم هذا " ثم الى يزيد: فإن هلك فهذا " ثم إلى سيفه: "فمن أبى فهذا".



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

أما الوفد فقد جعلتني والله أعيد قراءة ماكتب فى بروتوكولات حكماء صهيون كى أفهم مايجرى وما يكتب - فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ وعلى سبيل الاحتياط أيضا فحتى الساعة ليس للوفد جلادون ولا سياط- راحت تؤكد أن ضرب العراق لتل أبيب دليل مؤكد على العلاقة الخفية بين اسرائيل والعراق فذكرتني والله بالمنافقين الذى ردوا على حديث عمار بن ياسر بقولهم "انما قتله من أخرجه"...

هكذا ياوفد!!! بلا خجل...!!! وأنتم أنتم الذين صدعتم رؤوسنا وقتلتم الحقيقة بالعلاقة الخفية بين اسرائيل وايران الكافرة؛ وأنتم أنتم الذين طفقتم تشعلون النار فى ضريم خبا أواره .فتكرسون أقلاما ليست بطاهرة لتفسر الحرب بين العراق وايران على انها حرب بين العرب المسلمين الذين يرفع صدام لواءهم وبين المجوس الكفرة الذين لم ينسوا بعد حقدهم على المسلمين. فماذا جرى لكم جعلكم تغيرون رأيكم فى حامل راية اسلامكم غير أن سيدكم الأعلى فى واشنطن قد غضب عليه أهذا هو الوفد الذى حمل راية الوطنية ذات يوم وناضل ضد المستعمرين.

تتوق المقل المستعرة نارا الى طوفان من الدمع يروى ظمأها ويطفئ لهيبها عندما استمع من ايران الى نداءات الجماهير وبعض رجال السلطة للدخول فى الحرب مع العراق.

يا إلهى... إن كثيرا جدا من المسئولين عنا يفكرون ويتصرفون كما لو كانت امريكا إلها دون الله؛ لها القدرة المطلقة؛ ما ترضى عنه حلال وما تعارضه منكر: أقول ذلك والله لاتشنيعا ولا تسفيها. بل هو إحساس يقطر أسى؛ وذات مرة واجهت مسئولا بذلك: لعلى ابصره بما خفى عليه أو لعله حتى ينكر؛ لكنه للفجيعة نظر الى كأننى أحمق لأننى أجادل فى قدرتها المطلقة.

الايدز الفكرى

والكارثة هنا ليست فى مجرد تصديقه؛ ولا في مجرد أنه تعبير عن فكر الصفوة الحاكمة؛ بل المصيبة أن من يفكر بهذه الطريقة يضحى انسانا فقد مناعته كالمريض بمرض الإيدز: يفقد كل وسائل الدفاع عن جسده ضد غزو الجراثيم حتى يموت باحداها؛ وثمة تشابه مخيف بين الإيدز الجسدى والفكرى؛ فكلاهما مميت يدمر اجهزة المناعة الطبيعية فى الجسم ويقابلها القيم المعنوية فى الروح؛ وكلاهما يأتي عن طريق الممارسة الشاذة؛ الأول معروف؛ والثانى معروف ايضا فى التزوير وشكلية المؤسسات التى لاتحوى مضمونا ولاتؤدى هدفا؛ كما أن هذه الممارسات تشمل ايضا صورية الديمقراطية وانعدام الشورى وتفشى الكذب بين الشعب والحكام. وأخيرا كلاهما امريكى.

لكن الوفد الذى كفر الشيعة وجعلهم مجوسا يكفر اليوم صدام حسين بل لايخجل أن يذكر فى مبرراته اعتداءه على إيران المسلمة؛ ولا يخجل من أن أيران هى أقرب الدول الإسلامية للعراق الآن.

فيا جمال بدوى لو أنكم تقاتلون صدام حتى يفئ الى امر الله فوالله لقاتلته معكم أما أن أقاتله ليفئ الى امر بوش فكلا.

عذرا يا سادتى فلعلى مرة اخرى قد جاوزت قدرى لكننى فى سعة صدركم ومدى حلمكم لطامع؛ واعذرونى أننى كلمت الوفد بهذه الطريقة التى أنزهكم عنها مهما تطابقت آراء الوفد معكم أو تطابقتم معها؛ فأنا لا أقصد إلا الوفد تأديا ثم حرصا وحيطة؛ بيد أننى لا أستطيع أن أخفى عنك عتابى لكم؛ فلطالما اعتددتم بأنفسكم ووثقتم برأيكم حتى طمعنا والله أن ننتصر تحت راياتكم لكن الراية انخلعت ١٩٤٨ وانكسرت ١٩٦٧ وتحترق الآن فلم كل هذه الثقة إذن؟؟؟!!!!

لقد كان من هو افضل منكم بملايين المرات يخشى مكر ربه ولو كانت إحدى قدميه فى الجنة، فكيف لا تخشون انتم وكل ايدينا فى النار. برغم أننى أعرف يا سادتى أن الاعتراف سيد الأدلة فهأنذا أعترف اننى انقطعت منذ فترة طويلة جدا عن سماع خطاب أى مسئول: فاعذرونى لاننى ضعيف ؛ وانتم تعرفون توجس الضعفاء مما يراد بهم: من خير ظاهر يخفى شرا؛ وعسل يحوى سما؛ ونبل يستر خسة؛ وشجاعة حقيقتها جبن؛ وبطولة خلفها خيانة؛ وطهر حقيقته والله عهر؛ ولدى فى ذلك تجارب كثيرة؛ أخجل أن أثقل عليكم بتفاصيلها؛ ثم أننى أظن والله أعلم، أنكم تعرفون كل هذا أكثر منى؛ فعيونكم أوسع من عينى، وعقولكم أكبر من عقلى، لكن خلاصة الأمر أننى وضعت لنفسى قاعدة لم تكد تكذب وهى أن



المصدر : الشعب
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

المسئولين عنا لا يخيرون بين أمرين إلا اختاروا أسوأهما. وكاستثناء استمعت الى خطاب أخير، ووجدتني للدهشة أوافق معظم ماورد فيه بشرط واحد هو أن يوجه الى كل حاكم عربي، كل حاكم: لأن كل حاكم عربي هو صدام حسين بجل مافيه من عيوب لكن صدام تفوق على الجميع الآن بأنه هو الحاكم الوحيد الذي ضرب تل أبيب: ولقد عيرتموه طويلا لأنه لم يفعل فلما فعل ادنتموه. وما لكم لم تعيروا السعودية أبدا أنها لم ترفع سلاحا أبدا إلا على مسلم، لكنها للحق قبل أن تسل سيفها تسلط فقيهها كي يكفر عدوها، وها هو ذا صدام حسين يسمي نفسه بالاسماء الحسنى فهو مثاله كافر، وقبله كان جمال عبد الناصر بنفس الفتاوى كافرا: يا إلهي الآن أذكر ماغاب عني ذكره وما فاتت مني دلالته، انها ليست المرة الأولى التي تستدعي فيها السعودية قوات اجنبية فانتي اتذكر الآن ماعرف بحرب "كومر" عندما جاء شذاذ الآفاق من كل الدنيا ليحاربوننا باموالنا في اليمن: ويومها كفر عبد الناصر وايضا بنفس الطريقة كفر أحمد عرابى وجمال الدين الافغاني وكل من حاول الدفاع عن الامة لابأس او على الأحرى كلمة بأس فتاريخنا يشمل ما هو انكى من هذا كله وقد كفر امام المتقين على وسيد شباب اهل الجنة الامام الحسين وظلا يلعنان على المنابر مائة عام لاغرو اذن أن يحدث لنا الآن مايحدث فما زال دستور يزيد دستورنا الا اننا والله ممتنون لكم على تنفيذ وصيته؟؟ الا تحولوا بيننا وبين الكلام مادمنا لانحول بينكم وبين السلطان ولعل هذا مايشجعني على الاسترسال والافاضة ففي لحة صدق فذة شبه مسئول ما يحدث بالفتنه الكبرى فاعاد الى الروح ألما دفن حيا منذ اربعة عشر قرنا لكن الضوء الباهر للمحة الصدق هذه لم يكشف لهم اننا نقف الان مع من استهدفوا بكلمة حق اريد بها باطل تحويل ثورة الاسلام العظيمة الى ثورة وملك عضود فقد كانت المشكلة ايامها يا سادتي أشد هولا من غزو العراق الكويت: كانت قتل الخليفة العظيم المبشر بالجنة ذى النورين بن عثمان بن عفان فى اطار مخطط ضخم شارك فيه اليهود والمنافقون من العرب والعجم للنيل من الاسلام والقضاء عليه، وكان رأى امام المتقين على ان الحساب على الجريمة الشنعاء قادم بعد الاطمئنان على ابعاد المؤامرة الكبرى الذى استشفها على الاسلام والمسلمين، رأى أن نؤجل اقامة حد الله ذاته في سبيل الله ذاته: لكن لابسي قميص عثمان ايامها كلابسي قميص الكويت اليوم زايدوا على شرع الله رافضين رأى الخليفة فأشعلوها سعيرا مازال يلهبنا لظاه، كان الموقف الصحيح اذن ياسادتي ان نؤجل حساب صدام على جريمته اتقاء لما هو ادهى وانكى وأمر: لما يتهدد وجود الامة والاسلام والمسلمين وانا ياسادتي لا أعرف والله كيف فات عليكم هذا ، ولولا ألم يبهظ نفسي: وحمل يسحق قلبي: ونزف في صدري و قرح في كبدي لما حملت نفسى عناء الكتابة اليكم وهو قد يكون خطيرا ألا أنني أردت أن أبين لكم كم أنا حزين فربما لم يقل لكم أحد وإني والله اخشى عليكم أن يكونوا دسوا عليكم في بطانتكم مستشاري سوء لا يخلصون لكم النصح، ولا ينقلون أليكم حقيقة جالى الذى لا تكف أبواقكم عن الترديد أنكم مهتمون بأمره متلمسون لنبضه وإلا كيف لم يخبروكم مثلا أن كل خبر عن صاروخ يقصف الرياض ينهش في القلب كنزيف وحشي لكن ألم النزيف ذاته يسفر عنه قصف العراق وما كان أغنانا عن هذا كله لو وضعنا عقلنا إزاء ما سميتموه جنون صدام، لكننا لم نفعل فحق علينا العذاب عذاب لا يقتصر على خراب العراق والكويت: بل دمارنا وهلاكنا ليس وصفا إنشائياً ولاانفعالاً لحظياً وإنما استبصاراً للقارعة فكل من فى المنطقة الآن ـ عدا إسرائيل ـ بدائل يؤدون الأدوار المميته الخطرة بدلاً من أبطال لم يئن أوان بروزهم على الشاشة بعد.

حتى لا يخدعكم بوش

يا سادتي: إن البيت يعرف من بابه والكتاب من عنوانه والغاية من الوسيلة ،إني والله أتوجس شراً وأخشى عليكم وعلى رسالة كلفنا بها لم نؤدها بأمانة؛ فكذبوني كما شئتم فأنا نذير سوء ،لكن اسمعوا قولي قبل القارعة كي لا تقولوا أنكم خدعتم كي لا يخدعكم بوش كما خدعكم صدام فما أكثر ما تخدعون وكي لا يأتي بعدكم حاكم يقول أنه يبدأ من تحت الصفر لأن سابقيه خربوا الديار. كذبوني، لكن الحق والله معي؛ ولو أن أباهريرة أخبر السابقين أنهم قاتلوا ابن بنت نبيهم وحرقوا بيت ربهم لقالوا ما من أحد أكذب من أبى هريرة لكنهم فعلوها ؛ فافعلوها أنتم أيضاً بعد أن تكذبوني.

ياجلالة كل ذى جلالة ويا فخامة كل ذى فخامة ويا سمو كل ذى سمو ويا معالي كل ذى علو ويا فضيلة كل فقيه: هل قرأتم برتوكولات حكماء صهيون ؟ أستحلفكم بالله يا حكماء المسلمين أن تقرأوها قبل أن يحل بنا وبكم ما دبروه لنا ولكم.

! انها فرصة الحضارة الغربية لتصفية حساباتها مع العالم وتحقيق السيادة المطلقة فى فرصة لم تسنح لها عبر التاريخ كله: فقبل الإسلام كان الفرس ثم المسلمون حتى الحرب

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

العالية الأولى دولة متماسكة عصبية الالتهام ومع انهيار الدولة العثمانية نشأت الكتلة ... الشرقية فانتقل محور الصراع إليها ثم انهارت وخلت الساحة لأول مرة في التاريخ أمام الحضارة الغربية كي تصفي غريمها الأول الذى يستطيع تقديم بديل أعظم بما لا يقل عن حضارة الغرب .الساحة الآن خالية والظروف مهيأة والمسلمون شراذم فرقتهم المحن فهل ستترك أمريكا إيران مثلاً بعد القضاء على العراق؟ إنهم يسربون إلينا معلومات الآن عن انقلاب الوضع الاستراتيجى للعراق لو دخلت إيران المعركة: وليس هذا إلا استدراجا كي يجهزوا علينا هي الأخرى. بعد ذلك هل سيتركون سوريا أو مصر أو حتى الباكستان؟؟؟

لن تصدقونى

كما لم يكن المسلمون السابقون ليصدقوا أبا هريرة لو أنه كان أخبرهم [illegible] ولأولئك الذين لا يصدقون أوجه الدعوة إلى سياحة عاجلة فى بروتوكولات حكماء صهيون أترككم معها فى مواجهة موحشة: فإلى البروتوكولات فى اللقاء القادم .



في مؤتمر جماهيري حاشد بالمنزلة

شكري يحذر من مخطط أمريكا لإقامة اسرائيل الكبرى

■ وفى ندوة الحزب بالسيدة

المطالبة بخروج القوات الأجنبية فوراً

قام بالتغطية :
جمال امبابى
عادل البهنساوى
معتز الحديدى
تصوير:
صلاح الرشيدى



المصدر : .... الشعب ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ١٢ مارس ١٩٩١ ....

في اطار النشاط الحزبي المكثف لحزب العمل وقياداته المجاهدة.. عقد يوم الخميس الماضي مؤتمراً جماهيرياً كبيراً بمدينة المنزلة دقهلية.. شهده الالاف من ابناء المحافظة.. كما اقيمت يوم الثلاثاء ندوة الحزب التي حضرها مجدى أحمد حسين الأمين العام المساعد وناجى الشهابي عضو اللجنة التنفيذية والأستاذ عبد الحميد بركات أمين التنظيم

وفي المؤتمر والندوة.. أكد المجاهد ابراهيم شكرى على موقف الحزب الثابت من الأزمة التي تمر بالمنطقة العربية وحذر من المخطط الأمريكي للبقاء في المنطقة ودعا الى الحفاظ على وحدة الصف العربي والألتفاف حول القضية الأم فلسطين وندد بالتعنت الحكومي وسياسة التصفية والاعتقالات التي تنتهجها وزارة الداخلية.

كما كشف عن العديد من الأسرار التي أحاطت بأزمة الخليج في الفترة الماضية

واليكم وقائع المؤتمر الجماهيري الكبير.والذى عقد بمدينة المنزلة دقهلية.. ورغم التضييق الأمني عليه بداية من رفض الداخلية التصريح باقامة سرادق وقطع الكهرباء أكثر من مرة والحصار الأمني الشديد لمقر الحزب منذ الصباح لم تفلح كل المحاولات لإحتواء الآلاف داخل مقر الحزب، وتحدوا جحافل الأمن المركزى بل وأصرت الجماهير على الوقوف في الشارع رغم برودة الجو ووحل الشتاء.. وفي قلب الشارع ووسط الآلاف تنطلق كلمات شكرى لترد على كل الأباطيل ومطالباً الجماهير بأنتزاع حريتها من النظام الذى يصر على قهر تحرك الجماهير واطلاق الرصاص على الطلاب واعتقالهم لمجرد التعبير عن آرائهم ودفاعهم عن عرض الأمة بأصواتهم فقط ضد الهجمة الاستعمارية الحديثة كما انتقد عدم اختيار مبارك نائبا له حتى الآن بحجة عدم الصلاحية في أي مواطن مصرى وتساءل هل ٥٥ مليون مصرى ليس فيهم من يصلح نائبا للرئيس ؟!

لن تخيفنا الأحكام العرفية

وأدان شكرى مسلك النظام في استمرار العمل بقانون الطوارىء لمدة عشر سنوات متتالية وقال إننا لانخاف من الأحكام العرفية ولا السجون وأن الحكومة لن تجبرنا عن التخلى عن مبادئنا وتبصير الشعب بقضاياه وأشار شكرى إلى محاولة الأحزاب والقوى السياسية القيام بمسيرة سلمية رمزية تضم العمل والأخوان والأحرار والناصريين والشيوعيين والتجمع وبعض النقابات متجهة لرئاسة الجمهورية لمجرد التعبير عن رأيها في حرب الخليج إلا إن الداخلية لم توافق وقامت بمنعها واعتدت على الشباب ونتساءل: إذا كانت الحكومة ترفض تعبير القيادات الحزبية عن مواقفها فكيف يمكن للجماهير إن تعبر عن نفسها ؟!!

ودعا الجماهير إلى أنتزاع حقوقها في الحرية والحياة السليمة قائلا لقد خلقنا الله أحراراً وأضاف: ألستم أحفاد صلاح الدين وأليس الناس هم الناس؟ والأرض هي الأرض؟ والماء هو الماء؟ وبالتالى ما الذى يمنع من أنتزاع الحرية؟

موقفنا ثابت رغم التضليل الاعلامي

وانتقل شكرى إلى موقف الحزب من الأزمة منذ بدايتها فقال كنا أول من أدان اجتياح القوات العراقية للكويت وفي الوقت الذى لم يعلن النظام المصرى على الاجتياح بأي شيء لمدة يومين وخرجت الصحف الرسمية تتهم أمير الكويت بأن حسابه الشخصى ٦٠ مليارا وأن النظام الكويتي هو الذى طالب البنك الدولى بأعلان أفلاس مصر كما تناولت الأقلام الحكومية الملك فهد نفسه بالنقد وقالت أن أحد أولاد الأمراء السعوديين أضاع ٨ ملايين دولار في ليلة واحدة على موائد القمار وأضاف زعيم حزب العمل عندما دعا الرئيس للقمة العربيه كان حزب العمل يعتقد إنها فرصة لإحتواء الأزمة وأصدرنا بيانا أرسلناه لكل رؤساء الوفود طالبنا فيه بضرورة جلاء العراق عن الكويت وحل المشاكل المتعلقة التي نتج عنها هذا الاجتياح سواء الحدودية أو البترولية في إطار عربي ودون تدخل وطالبنا مصر أن تقوم بدورها الريادى في الصلح دون الانحياز لطرف دون آخر وخلص الى إن موقف الحزب كان واضحاً منذ البداية وحتى تصاعد الأحداث مؤكداً إنه حذر ولكن لم يسمعنا أحد

كنا أول من وقف ضد العراق

ورد المجاهد شكرى على الاعلام المضلل الذى يتهم الحزب بأنه منحاز لصدام قائلا.. أننا كنا أول حزب وقف ضد صدام في حربه مع ايران بل كنا الحزب الوحيد الذى أكد أن اعتداء دوله مسلمة على دولة مسلمة خطأ وأن صدام وقع معاهدة مع الشاه وبالتالى فهى حرب شيطانية وعندما طلبوا منا أن نحدد موقفنا كان ردنا لسنا مع هذا ولاذاك ثم ايران عندما رفضت وقف القتال بينما كان الأعلام يهلل لصدام ويصفه أحد وزرائنا بأنه "صلاح الدين هذا العصور"

هذا هو خلافنا مع النظام

كما أتهمنا بأننا خمينيون اليوم يتهمونا أننا صداميون رغم وضوح موقفنا وأكد شكرى أن هذا خط الحزب منذ تأسيسه وذكر بموقفه ضد السادات حينما أراد إرسال بعض الأسلحة للمغرب في حربها ضد الجزائر وقال إنه أعترض يومها على ذلك وبعد أسابيع من تشكيل الحزب مؤكداً أن دور مصر ليس أن تسلح دولة عربية ضد أخرى بل أن توحد وأن تقود وألا تكون ذيلا لغيرها وأستنكر شكرى موقف الاعلام المصرى الذى يشمت في تدمير شعب عربي شقيق مؤكدا أن ماتم ليس تحريراً للكويت بل هو تدمير للعراق وتساءل هل تدمير بغداد انتصار ؟! وهل تدمير البنية الأساسية للعراق وتشويه وقتل الآلاف يسمى أنتصاراً؟! ولماذا لم تتحرك هذه الدول بقيادة أمريكا لحل مشكلة فلسطين وتساءل:هل لو وقع هذا الحدث في منطقة أخرى غير منطقة البترول وبعيدا عن اسرائيل هل أمريكا وتابعوها في مجلس الأمن سيتحركون بهذه السرعة؟! وأضاف شكرى قائلا إن أمريكا خصصت ٨٠٠ مليون دولار هذا الأسبوع للمهجرين اليهود لاسرائيل ممايساعد اسرائيل على أقامة



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

دولتها الكبرى التى بدأت تتضح معالمها وحذر المجاهد شكرى الدول العربية من دخول اسرائيل فى أى ترتيبات أمنية ومن محاولتها للقضاء على كل الجيوش العربية بعد أن

حجموا جيش مصر ونزعوا سلاح سيناء ودمروا العراق

حكاية الدفاع العربى المشترك

وخاطب شكرى مبارك متسائلاً: أين اتفاقية الدفاع العربى المشترك عندما أجتاحت القوات الاسرائيلية لبنان وذبحت آلاف الفلسطينيين؟! وأجاب: بأنه لم يكن هناك دفاع مشترك سواء من مصر أو سوريا لكن من أجل عيون الأمريكان والكويت ظهرت اتفاقية الدفاع المشترك؟!

وفى نهاية كلمته دعا شكرى شباب هذه الأمه لعدم اليأس بعدما عرفوا الطريق ووصلنا الى اسرائيل وذاق الصهاينة مرارة ما أذاقوه لنا عشرات السنين وصمود العراق أمام حلف الأطلسى بأكمله وبزعامة قائدة الاستكبار أمريكا.

تحية لطلاب مصر

وكان الأستاذ ابراهيم السرى أمين مركز المنزلة قد تحدث فى بداية المؤتمر وأستعرض دور لجنة الحزب فى خدمة الجماهير وطالب بأقالة وزير الأشغال الذى تسبب فى تفشى مرض الفشل الكلوى لصيادى البحيرة وبعد أن قضى على الثروة السمكية وحيا طلاب مصر على وقفتهم التاريخية ووجه نداء لمبارك بأطلاق سراح الطلاب المعتقلين ومن بينهم أحمد عبد الحميد شلبى والأسمر الشبلى من أبناء المنزلة وهما طالبان بجامعة المنصورة وتناول الأستاذ نجاح العشرى أمين تنظيم المحافظة تاريخ المنزلة البطولى ضد الاستعمار الفرنسى بقيادة الصياد حسن طوبار وأنتقد بشدة تدمير العراق ودور النظام المصرى وحيا طلاب مصر وخاصة طلاب جامعتى القاهرة والمنصورة.

وقال الأستاذ ناجى الشهابى عضو اللجنة التنفيذية إن مبارك تصور أنه عندما يعتقل اثنين من قيادات حزب العمل هما مجدى حسين ومعه ناجى الشهابى فسوف يرهبنا ويردع الحزب عن مواصلة دوره الوطنى والاسلامى !! وأكد أن السجون مليئة بشباب طاهر نقى بحجة أنه يقول كلمة التوحيد وقال أن حزبنا سيصمد أمام هذه الهجمة الاستكبارية على مقدرات أمتنا وإن التاريخ سيتوقف طويلا أمام هذه المؤامرة وسيحاسب النظام الحالى على موقفه.

حضر اللقاء كل من فاروق يوسف عز الدين عضو اللجنة العليا ونبيل طوبار أمين مساعد المنزلة وقدم للمؤتمر الأستاذ الحسينى مبارك عضو هيئة مكتب الدقهلية والأمين المساعد

وفى ندوه الحزب التى اقيمت يوم الثلاثاء الماضى

أكد المجاهد ابراهيم شكرى أن ما يسمى بالنظام الامنى الجديد هو مخطط امريكى لفرض سيطرتها على المنطقة وان الكويت تحولت الى مستعمرة امريكية بعد معركة تدمير العراق وطالب بخروج القوات الاجنبية فوراً من المنطقة، ودعا حكومة مصر لتقديم مساعداتها للشعب العراقى الذى يعيش معه اكثر من نصف مليون مصرى.

وعن الوضع الداخلى قال : شكرى «ان الشعوب محرومة من التعبير والمشاركة وان كلام الحكام ما هو إلا للاستهلاك المحلى وتساءل أين الديمقراطية التى يتحدث عنها اهل الحكم فى مصر ؟ والسجون تكتظ بالمعتقلين الذين يتعرضون لأشد انواع التعذيب كما أكدت ذلك تقارير المنظمات المعنية بحقوق الانسان !!»

أكد شكرى أن المشاركة فى كل قرار هى حقنا وانه من البديهى إن نشارك كحزب سياسى فى تنمية بلدنا وأن نسعى لهذا الحق لاننا لسنا من هؤلاء الذين ينتظرون منحة من حاكم يعطيها مرة ويمنعها مرة أخرى وتساءل : أين التعددية الحزبية وانتم تسيطرون على جميع الاجهزة الاعلامية فى الدولة؟ مؤكداً إن النظام الحالى هو نظام حكم لحزب واحد ولفرد واحد أيضاً»

«اخر شهداء الجامعة»

وأشاد المهندس شكرى بطلاب مصر الذين سقطوا برصاص الشرطة وقال «ان التحرك الطلابى عبر عن مدى الوعى الذى لو بدأ مبكراً لتغير الوضع بصورة أفضل لصالح العراق وخاصة ان موقف مصر الرسمى منذ بداية مؤتمر القمة العربية وحتى آخر معركة كان يهدف لتدمير العراق وليس لتحرير الكويت.



المصدر : المشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١مارس١٩٩١

الشيعة يرفضون عروضا امريكية بالمساعدة ضد النظام العراقى

تزايدت دلائل التورط الامريكي في محاولة تقسيم العراق واشعال الحرب الاهلية هناك كشفت مصادر عربية بالقاهرة للشعب عن معلومات حول الدور الامريكي في احداث العنف التي تجري في المدن العراقية منذ وقف اطلاق النار في حرب الخليج .

ذكرت المصادر ان العناصر التي تقود التمرد الشيعي في جنوب العراق رفضت عرضا امريكيا بتقديم مساعدات من الاسلحة والمعدات اليها كما رفضت التعاون مع القوات الامريكية في العراق لاسقاط النظام العراقي واستبعدت اى تعاون مع من اسمتهم باعداء الاسلام الخارجين الذين لا يقلون خطرا عمن اسمتهم باعداء الاسلام في الداخل

كما طلبت الادارة الامريكية من بعثتها الدبلوماسية في بيروت ودمشق ابلاغ زعماء المعارضة العراقيين الذين يتواجدون هناك باستعدادها لتقديم كافة المساعدات لهم سواء فيما يتعلق بالمعلومات عن حجم وتحركات القوات العراقية التي يحاربونها او تقديم مساعدات لاحكام سيطرتهم على المناطق التي يسيطرون عليها .

على الجانب الاخر ابلغت تركيا الادارة الامريكية اعتراضها الشديد على تقديم اية مساعدات للاكراد العراقيين لاقامة كيان مستقل ، اذ ان ذلك يشكل وفقا للرؤية التركية ـ خطوة لاستقطاب الاكراد في تركيا لاتخاذ خطوة مماثلة .

وعلى صعيد تطور الاحداث الداخلية في العراق

كذبت الاستخبارات الامريكية الاشاعات التي ترددت حول استخدام القوات العراقية للاسلحة الكيماوية ضد عناصر التمرد ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

امريكا ترفض اعلان دمشق وتقدم مشروعا بديلا للنظام الامنى

كتب عبد الستار ابو حسين

بعد ان اعلنت الدول العربية الثمانى ما سمى « باعلان دمشق » للتعاون السياسى والعسكرى بين مصر وسوريا ودول الخليج فى محاولة لاستبعاد اطراف غير عربية من الترتيبات الامنية فى المنطقة ، سارعت الادارة الامريكية بابلاغ العواصم العربية الحليفة برؤيتها حول الترتيبات الأمنية بعد حرب الخليج .

وكشفت المصادر عن مضمون المشروع الامريكى الذى استبعد احتكار الدول العربية للترتيبات الامنية فى المنطقة واكد ضرورة مشاركة اسرائيل مشاركة فعالة بحيث تتولى الدور الأكبر فى تلك الترتيبات .

ولم يشر المشروع الامريكى إلى اى ربط بين اشتراك إسرائيل فى النظام الامنى وبين حل القضية الفلسطينية كما استبعد مشاركة ايران فى الترتيبات الامنية بالخليج .

ومن المقرر ان يناقش وزير الخارجية الامريكى بيكر مشروع بلاده مع دول التحالف خلال جولته فى المنطقة .

على الجانب السياسى تلقت سورية المشروع الامريكى بقلق شديد بعد ان لاحظت التجاهل الكامل لمسالة الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل ومنها الجولان واستبعاد الحليف الايرانى من الترتيبات الامنية .

فيما يتعلق بمستقبل القوات العربية فى الخليج تضمن المشروع الامريكى توسيع انتشار تلك القوات وزيادة حجمها وتسليحها مع دعمها بالتسليح الامريكى والتنسيق بينها وبين اى تواجد امريكى فى الخليج يتم الاتفاق عليه بين الادارة الامريكية ودول الخليج ، وذلك فى إشارة الى تخطيط امريكى بانشاء قواعد عسكرية معظمها يخصص لتخزين اسلحة ومعدات اكثر من ثلاثة فرق عسكرية يجرى استدعاؤها الى المنطقة على عجل لدعم القوات العربية المتواجدة بالخليج حال تهديد امن المنطقة بما يوفر على الادارة الامريكية ثلاثة ارباع الوقت اللازم لارسال تلك القوات فيما لو ارسلت بعناصرها اللوجستية .

بيكر بحث الوجود الأمريكى الدائم فى زيارته للمنطقة وإسرائيل

٦ قواعد امريكية بالسعودية .. و ٤ بالكويت .. و ٢ بكل دولة خليجية

واشنطن تطالب الخليج الاعتراف باسرائيل وانهاء دور منظمة التحرير

تفاصيل مذكرة كيسنجر وشولتز وهيج التى بحثها بيكر مع زعماء المنطقة

كتب محمود بكرى

اكد وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر فى مباحثاته مع بعض الزعماء العرب فى الايام الماضية ان القوات الامريكية سوف تحتفظ بوجودها البحرى فى الخليج كما كان الحال عليه ابان الحرب ضد العراق ، مشيرا الى ان هناك تخفيضات ضئيلة سوف تتم على بعض الوحدات غير الاستراتيجية .

وعرض بيكر افكارا امريكية تقضى بالابقاء على قواعد عسكرية تنتشر فى جميع الدول الخليجية .. مؤكدا على ضرورة إنشاء ست قواعد عسكرية فى السعودية ، واربع اخرى فى الكويت ، وقاعدتين فى كل دولة من دول الخليج الاخرى .. واشار الى ان وزارة الدفاع الامريكية ترى ضرورة تزويد تلك القواعد بكافة الاحتياجات والانواع المختلفة من الاسلحة الدفاعية والهجومية ، على ان ترابط فى تلك القواعد وحدات امريكية متنقلة ، وبحيث تجرى عمليات تنسيق بين هذه القواعد وبين الاساطيل البحرية الاجنبية التى ستكون من ضمن مهامها حماية امن الخليج .

اوضح وزير الخارجية الامريكى فى مباحثاته مع القادة الخليجيين ان خطط الطوارىء والتنسيق العاجلة يتم الاتفاق عليها مسبقا بين القيادات العسكرية الامريكية والقيادت العسكرية العربية المعنية بتوفير النظام الامنى فى الخليج .. مشيرا الى ان خطط الطوارىء تلك يمكن تنفيذها من خلال المناورات المشتركة التى ترى الافكار الامريكية ضرورة تنفيذها دوريا مرة كل عام وقد وجه الوزير الامريكى خلال اجتماعهووزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى يوم الاحد الماضى انتقادات حادة لاتفاق دمشق الذى تم التوصل اليه يوم الاربعاء الماضى حيث تجاهل الاتفاق النص صراحة على الدور

الامريكى في الترتيبات الامنية في المنطقة ، كما انتقد بيكر ما اشار اليه الاتفاق من السماح لدول عربية اخرى بالانضمام لهذا الاتفاق اذا ما ابدت حسن النوايا تجاه الدول الموقعة على الاتفاق .. واعرب الوزير الامريكى عن رفضه لانضمام اية اطراف لهذا الاتفاق .. يمكن ان تتعارض سياستها مع السياسة الامريكية في المنطقة .

في ضوء ذلك اشارت المعلومات الى ان واشنطن ستعنى بوضع خطط الطوارىء لمواجهة اية تهديدات امنية يمكن ان تتعرض لها الدول الحليفة لها في المنطقة ، وان الشق الاكبر من تنفيذ هذه الخطط ستتولاه بنفسها وبالتعاون مع بريطانيا .. وستكون الاساطيل البحرية وبعض القواعد الامريكية في المنطقة هى المعنية إساسا بتنفيذ هذه الخطط .

وقد اكد جيمس بيكر ان اقرار الترتيبات الامنية في المنطقة يتطلب تسوية الصراع العربى ـ الاسرائيلى وطالب في محادثاته مع المسئولين السعوديين والكويتيين بتهيئة الاجواء الملائمة لتحقيق الاستقرار في المنطقة محددا هدفين اساسيين في هذا الشان هما :

اولا : ضرورة تقارب البلدان العربية عامة والخليجية خاصة مع إسرائيل وذلك عبر اقامة اسس للتعاون الاقتصادى والسياحى والامنى معها .. وتبادل العلاقات الدبلوماسية معها .

ثانيا : ان تنفض البلدان العربية يدها تماما من التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية . وقياداتها الحالية والتى تمثل اكبر العقبات-وفق وجهة النظر الامريكية والاسرائيلية ـ امام التوصل لحل ملائم للمشكلة الفلسطينية

الوزير الامريكى اكد على تلك الاهداف خلال لقائه ووزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى ، إلا ان سوريا طالبت بالضغط على اسرائيل للانسحاب من هضبة الجولان ... وقد وعد بيكر بالعمل لتحقيق هذا الهدف ... غير انه طالب سوريا بابداء المرونة في علاقتها مع اسرائيل

على صعيد آخر .. كشفت اوساط دبلوماسية « للشعب » عن تفاصيل مذكرة سرية اعدتها وزارة الخارجية الامريكية مؤخراوذلك بعد استطلاعها لاراء عدد من وزراء الخارجية الامريكية السابقين ومن بينهم هنرى كيسنجر وجورج شولتز وهيج وغيرهم .

حذرت المذكرة من أن أدارة الرئيس بوش يمكن أن تخطىء نفس الخطا اذا ما اعتبرت أن حل الصراع العربى ـ الاسرائيلى بحصول العرب على مطالبهم وحصول اسرائيل على أمنها كفيل بالحفاظ على الترتيبات الامنية

من هذا المنطلق ترى المذكرة أن هناك نقاطا يجب أخذها في الاعتبار عند مناقشة الترتيبات الأمنية مع مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجى وأية دولة عربية أخرى .. هذه النقاط هى :

١ ـ أن السير في حل الصراع العربى ـ الاسرائيلى سيوفر الأساس الأولى الذى يمكن أن يخلق نوايا بذور ثقة بين الدول العربية واسرائيل ، إلا ان ذلك لايعنى أن عدم حل هذا الصراع يجعل تلك البذور للثقة غير متواجدة .. ولكن يمكن إيجاد تلك البذور من خلال سياسة إنفتاحية عربية مع اسرائيل ، وأن هذه السياسة الانفتاحية يمكن أن تقودها الولايات المتحدة .. فبداية هناك مسئولية أمريكية في إرساء برامج تصنيع عسكرية متطورة مع البلدان العربية .. هذه البرامج يمكن أن تكون برامج مشتركة بين الدول العربية والولايات المتحدة واسرائيل أيضا .

٢ ـ أن هناك مسئولية أمريكية في تبادل الخبرات الفنية العسكرية مع الدول العربية التى ستقوم بتنفيذ الترتيبات الامنية الخليجية في المنطقة ويمكن أن يتم تبادل الخبرات بشكل ثلاثى بين الدول العربية والولايات المتحدة وإسرائيل .

٣ ـ إرسال الخبراء العسكريين الأمريكيين لدول المنطقة من أجل إبداء الرأى والمشورة الفنية في بعض الصناعات العسكرية العربية المحلية وكذلك في بعض المعدات الامريكية الحديثة .. ويمكن أن ينضم الى هؤلاء الخبراء خبراء عسكريون إسرائيليون .. وفي حال إشتراط الدول العربية إرسال خبرائها الى اسرائيل فإن ذلك يمكن أن يتحقق وعلى اسرائيل أن توافق على مثل هذه المطالب .

٤ ـ ان التدريبات والمناورات المشتركة المستهدف اجراؤها في المنطقة وفق خطط الترتيبات الأمنية المعمول بها في المنطقة يمكن أن تنضم إليها اسرائيل كذلك .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

عظمة الامة العربية والاسلامية في وحدتها على الشدائد

عقيد / علي علي يعقوب

هاهي عظمة الامة العربية تتجلى يوما بعد يوم وتثبت للعالم ان امة قادة الامم الى الحضارة والسلام طوال خمسة عشر قرنا لا زالت تنجب العظماء وانها مهما تكالبت عليها الامم او حاولوا تفتيت اوصالها وزرع الشقاق بينها لن يزعزع كيانها أو يحط من مكانتها وان الامة العربية قادرة بابنائها الشجعان ان تحافظ على العظمة وتقف في وجه الطغيان مهما كانت قوته وجبروته وغطرسته ووحشيته ومهما صب عليها ذلك الطغيان والكفر من حقد كريه من خلال اساطيله الجوية والبحرية والبرية .

ان الغارات الجوية المكثفة التي تشنها الادارة الامريكية وحلفاؤها على العراق الشقيق تؤكد في وحشيتها على الكراهية والحقد لهذه الامة العربية وان حقدهم هذا لن يشفيه الا سحق وتدمير الامة العربية كلها وجعلهم خاضعون للغرب نعم انهم يريدون بالامة العربية كلها ان تصبح تحت ارائهم .. لقد شن الامريكان ومن معهم هجمة شرسة على العراق لم يشنوا مثلها من قبل حتى في الحروب العالمية آلاف الغارات الجوية وآلاف الاطنان من الذخيرة والمتفجرات وآلاف الالات والقطع العسكرية كلها

استخدمت على القطر العربي العراقي ومدنه الصامدة ظناً منهم انهم سوف ينالون من العراق الشقيق والامة العربية ويحققوا اطماعهم واغراضهم الاستعمارية الاستغلالية وسياستهم الخبيثة ومكرهم الذي يمكرون على ارضنا وفي مقدساتنا ولكن العظمة العربية متمثلة في صمود العراق ورجاله الاشاوس خيبت كل تلك الظنون وضيعت الفرصة امام المعتدين وقلبت الموازين العسكرية راساً على عقب وحولت الغطرسة والعدوان الى هشيم تذروه الرياح وتحدث هذه الارادة القوية بايمانها كل قوى العالم المتكالب وحولت اطماعه الى جحيم يلتهب من تحته وفوقه وداخل اوطانه ونقلت تلك المعارك الى عواصم المعتدين والهبتهم بنيرانها الملتهبة في عقر دارهم بعد ان ظنوا انهم في مامن منها اذ خيل اليهم

انهم قضوا عليها وهكذا ظهرت هزائم المعتدين تتوالى مع الساعات والايام وتتكشف للعالم ان الادارة الامريكية ومن معها كانوا يعيشون في غرور وعظمة وهمية سرعان ما تكسرت على ارض العراق الصامد وبسواعد رجاله النشامى .

لقد تصدى العراق لاعتى قوة في عالم اليوم وحطم كبرياءها وكسر شوكتها امام ايمانه بالله عز وجل وايمانه بالقضية الفلسطينية وتحصيناته المنيعة وغداً سوف تجرجر

ذيول الخيبة والهزيمة حين يوجه العراق الصامد اسلحته التي لم يستخدمها بعد على الجيوش الغازية المعتدية على امتنا العربية والاسلامية وسيعلمون ان المعركة تسير كما يريد لها العراق وان نهايتها ستكون كما خطط لها العراق وان مخططاتهم ستبوء بالفشل الذريع مهما امتلكوا من اسلحة الدمار والهلاك .

لقد اثبت العراق وهو يتصدى لمئات الآلاف من الهجمات الشرسة ولاكثر من خمسين دولة انه رمز الامة العربية والاسلامية وان رجاله البواسل ملاذ الامة ورجاؤها وهم حماة الكرامة العربية وعظمتها وان الامة العربية والاسلامية كلها تعيش معهم بقلوبها رغماً عن كل الاعداء الذين يحاولون زرع الفرقة والانقسام بين بعضها البعض ..



المصدر : الشـــعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مـارس ١٩٩١

التمرد الكردى فى العراق ينعكس سلبيا على الاستقرار الداخلى فى تركيا

يبدو أن نهاية حرب الخليج ستكون بدايه لمشاكل اقليميه عديدة فى المنطقة وخصوصاً تركيا التى تصاعدت فيها المواجهة الداخلية بين مجموعة الوزراء المحافظين الذين يدعمهم الاتجاه الاسلامى وبين مجموعة الرئيس توجوت أوزال والوزراء الليبراليين التى ترفض الحرب بعد قيام الرئيس اوزال باقالة وزير الدفاع التركى لانه هاجم اوزال لانه سمح لزوجته بالترشيح رئيسه [لحزب الوطن الأم] كما أن الوزير المقال احد اقرباء اوزال نفسه وقد اسند الرئيس اوزال الوزارة الى محمد بازار المتحدث باسم الحكومة، وهذا يعنى فى رأى المحللين السياسيين ان اوزال يعلن حرباً علنيه على الوزراء المحافظين فى حكومته من اجل هدف مزدوج فهو يريد ان يصبح متميزا عن الاسلاميين الذين جاء منهم لاثارة اعجاب الديمقراطيات الغربية وفى نفس الوقت تنشيط مجال العمل السياسى بدم جديد من الشباب.وفى نفس الوقت فان الظروف التى تلوح على الساحة الكردية الان من انتفاضة شعبية وثورة كردية فى الشمال العراقى مما ينعكس سلبيا على الاستقرار الداخلى فى تركيا فمن المعروف ان عدد الاكراد يتجاوز الان ٢٥ مليون نسمة موزعون على عدة دول هى سوريا وتركيا وايران والعراق ولهم ستة احزاب معترف بها فى كردستان اهمها حزب الاتحاد الكردستانى بقيادة الامين العام جلال طلبانى والحزب الديمقراطى الكردستانى بقيادة سعود البرزانى.

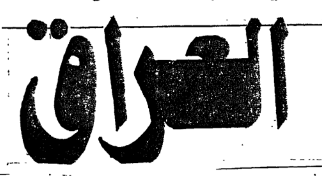
وقد شكلت المعارضة الكردية ما يعرف بالجبهة الكردستانية العراقية التى عقدت أول اجتماع لها فى يونيو عام ١٩٨٨ فى منطقه كردستان شمال العراق وتهدف إلى اسقاط نظام الحكم العراقى واقامة حكومه ائتلافية تؤمن حقوق الشعب وحركاته الديمقراطيه مع حق الاكراد فى الحكم الذاتي، وبعد ان تواترت الانباء عن الانتفاضة الشيعية فى جنوب العراق والانتفاضه الكرديه فى شمال العراق والتى قام خلالها الاكراد بالسيطرة على مدينه السلمانيه فإن القلق بدأ يتسرب الى القيادة السياسيه التركية التى من مصلحتها ان تتعامل مع حكومة مركزية قوية فى العراق ولا يهم ان يكون فوق رأس هذه الحكومة نظام صدام حسين او غيره ولكن ما يهم الحكومة التركية هو عدم اقامة دولة كردية فى الشمال العراقى لان أكبر نسبة من الاكراد هم الذين يعيشون فى تركيا ومعنى ذلك انهم سيسببون مشاكل داخلية كبيرة واضطرابات للحكومة التركية إذا ما تمكن الاكراد من تحقيق الحلم الكردى فى اقامة دولة كردية ذات سيادة وهذا يعنى بالتالى تغير من طبيعة وشكل الجيو سياسة فى تركيا نفسها كل ذلك دفع الرئيس أوزال ان يعلن بأن تركيا ستقوم بتدمير أية دولة كردية مستقلة عن تركيا. ولذلك فإن تركيا تمارس ضغوطاً كبيرة على سوريا والعراق من اجل تشديد الخناق على الاكراد الموجودين فى كلا البلدين، وان كانت تركيا لا تنظر بقلق كبير لأكراد ايران لاختلاف المذاهب العقائدية حيث الايرانيين يتبعون المذهب الشيعى والاكراد يتبعون المذهب السني، وتستخدم تركيا ورقة المياه كإحدى وسائل الضغط على الدولتين. متعللة بأنها تجرى اصلاحات فى سد اتاتورك ولكن الحقيقة هى ان تركيا تهدف الى تحجيم الدور السياسى الكردي فى كلا البلدين وإجبارهما على مزيد من الضغط على الاكراد الذين يمتلكون قوة عسكرية قوامها ٢٠ الف مقاتل يسيطرون الان على الشمال العراقى وقد علق على ذلك [هاشيز تورميان الكاتب فى صحيفة التايمز] ان جيران العراق وخصوصا تركيا يشعرون بقلق بالغ لانهم لا يرغبون فى رؤية اكراد العراق يمارسون نوعاً من الحكم الذاتى خوفاً من تحريض الاكراد فى بلادهم على الجهاد، ولذلك فإن الرئيس تورجوت اوزال يستخدم مع الاكراد اسلوب العصا والجزرة فقد صرح بأنه لن يسمح باقامة دولة كردية لها حق الحكم الذاتى وفى نفس الوقت سمح للاكراد باستخدام لغتهم الاصلية كما أنه يدرس حاليا اقتراحاً بالافراج عن جميع المسجونين السياسيين من الاكراد وكذلك جميع عناصر الحركات الثورية المسلحة الكردية ولا شك أن الرئيس تورجوت اوزال يهدف من وراء ذلك اقامة دولة كونفدرالية مع الاكراد.

احمد العزب



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١



العراق

يعرض صيغة حكم جديدة تشارك فيها كل الطوائف



أمريكا العدو الأول للعرب والمسلمين

كان وزير الخارجية الأمريكي جميس بيكر أكثر المسئولين الأمريكيين صراحة في تحديد أهداف الحرب في الخليج عندما قال قبل اندلاع الحرب البرية أنها تستهدف تحطيم القوة العراقية العسكرية وإسقاط نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين.

وبمجرد تحقيق الشق الأول بدأت التصريحات تتوالى عن اقتطاع الجزء الجنوبي وخاصة البصرة كمنطقة عازله بين العراق والكويت أو كورقه تفاوضية أو لإقامة حكومة للمعارضة في البصرة تنطلق منها ضد نظام الرئيس العراقي (كما قال مسئول أمريكي لصحيفة النيويورك تايمز). وقد أشارت الانباء الواردة من المدن العراقية أن أطراف المعارضة وخاصة الشيعية في الجنوب والكردية في الشمال قد سارعت في التحرك مع ضعف قبضة السلطة النظامية في الاقاليم الجنوبية والشمالية بمجرد وقف إطلاق النار.

وقد جاء هذا التحرك من جانب هاتين الطائفتين بالتحديد لانهما تتمتعان بنفوذ داخلي بعكس أغلبية فصائل المعارضة العراقية التي ليس لها قواعد في الداخل وخاصة الاحزاب العلمانية مثل الجناح الاشتراكي لحزب البعث في المنفى بدمشق والاحزاب الشيوعية والناصرية. ولأن المعارضة العراقية تفتقر للزعامة - بعكس الوضع في إيران قبل الثورة فقد كان من الطبيعي أن يبرز اسم محمد باقي الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية، ليس فقط لسيطرته على (٥) منظمات شيعية تتدرج تحت المجلس الاعلى ولكن أيضا لوجود تأييد له في المدن المقدسة كالنجف الاشرف وكربلاء.

وقد أشارت البيانات الأولى التي صدرت من جانب الحكم لقيام أتباعه من المعارضة الشيعية ببدء عمليات المقاومة المسلحة ضد قوات الغزو وقوات التحالف الدولي مع انهيار بعض الدفاعات العراقية في الساعات الأخيرة من الحرب، الا ان اعمال المعارضة العراقية وعلى رأسها المعارضة الشيعية التي امتدت لحوالي ٢٤ مدينة عراقية حسب المصادر الغربية تركزت على معارضة نفوذ السلطات المحلية ونجحت بالفعل في السيطرة على أجزاء من المدن التي اندلعت بها اعمال المقاومة. وقد اعترفت السلطات العراقية بصورة شبه رسمية بتصاعد هذه المعارضة واحرازها انتصارات شكلت عنصر ضغط على الحكومة. فالبيانات التي بثتها الاذاعة العراقية والصحف تحدثت عن وجود (مؤامرة تستهدف الوحدة الوطنية) وأكدت (استقلال العراق ووحدة أراضيه) وما أعلنه الرئيس العراقي بنفسه عن اعداد صيغة مناسبة لمشاركة (الشيعة) و (الأكراد) في الحكم دليل آخر اكثر وضوحاً، كما ترددت انباء عن عمليات القمع العنيفة التي تقوم بها قوات الشرطه والجيش بالطائرات والدبابات والمدفعية ضد المعارضة.

وفي ظل محاولات تصعيد المعارضة ضد نظام حكم الرئيس العراقي وإحراز هذه المعارضة - خاصة الشيعية والكردية - لعدد من الانتصارات لحد سيطرتها على بعض محطات الاذاعة.

١



محمد جمال عرفة

جاءت خطوة تعيين وزير الداخلية الجديد علي حسن المجيد ابن عم الرئيس صدام لتكشف عن أسلوب تعامل النظام مع هذه المعارضة مستقبلا، فالمجيد) معروف بإسلوبه الخشن فى قمع ثورة الاكراد عام ١٩٨٨ بالغازات السامة والاسلحة الكيماوية كما تولى التعامل مع المقاومة الكويتية وقت توليه مسئولية الاشراف على الكويت المحتلة كمحافظة عراقية (رقم ١٩)، وقد ذكر أبو بلال الاديب عضو المكتب السياسى لحزب الدعوة الشيعى المعارض ان السلطات العراقية بدأت استخدام غاز الخردل السام بالطائرات ضد الثوار فى البصرة كما اذاع ذلك التليفزيون الإيطالى ايضا وأيا كانت صحة هذه المعلومات فإن المراقبين يشيرون الى ان . تعيين المجيد هدفه اخماد هذه الثورة بالقوة ولهذا تأكدت انباء عن بدء سيطرة القوات العراقية على عدة مناطق مضطربة وجاء هذا مع إعلان العراق رسمياً بدء عمليات تنظيم الاوضاع فى المناطق الجنوبية المضطربة. وان كانت الانباء تؤكد عدم حسم الوضع لأى من الطرفين وتثير المعارضة شكوكا حول تعيين حسن المجيد وزيرا للحكم المحلى وتقول: ان ذلك يعنى ان اتفاق الحكم الذاتى للاكراد لن يطبق .

بالرغم من التصريحات الامريكية المتوالية بالترحيب بعزل الرئيس العراقى صدام حسين، فقد حدث تغير على ما يبدو فى السياسة الامريكية الخاصة بالاستعداد لتأييد المعارضة العراقية وتقديم المساعدات لها ضد الرئيس صدام حسين والسبب هو قوة شوكة الإسلاميين الشيعة واعلان عزمهم على اقامة دولة اسلامية مركزية فى العراق. وقد سئل اكثر من مسئول امريكى عن استعداد بلاده لمساندة (المسلمين الاصوليين) ضد صدام فامتنعوا عن الرد!؟

كماسئل المتحدث باسم البيت الابيض عن موقف الرئيس بوش اذا قامت حكومة شيعية اسلامية فى البصره او بغداد فامتنع عن الرد! وسئل هو والمتحدث باسم البنتاجون والمتحدثة باسم الخارجية عما إذا كانت واشنطن تفضل نظاماً شيعياً مؤيداً لايران فى العراق على نظام صدام، فالتزموا جميعاً الصمت!!

وفعل نفس الشئ وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشينى الذى امتنع عن الرد على تساؤل عن مساندة جهود الاسلاميين والاكراد ضد صدام!

ومع هذا قال المتحدث باسم البيت الابيض فيتزووتر – فى إشارة ذات مغزى –: ان بلاده لم تتلق اى طلب مساعدة من الحركات المعارضة المتمردة على النظام العراقى

وتقول المعارضة العراقية: ان الولايات المتحدة تغمض عينيها عن قمع القوات العراقية لقوات المعارضة الشيعية وتشير الى تصريحات قائد القوات الجوية الامريكية فى المنطقة من ان قواته تحلق فوق كل العراق وترقب صعود اى طائرة عراقية لتتعامل معها ومع هذا انطلقت الطائرات العراقية من مخابئها لتضرب المعارضة فى المدن العراقية المختلفة.

كما تشير المعارضة الى انه سمح للمدفعية العراقية والدبابات بالتحرك قريباً من المواقع الامريكية المشاركة فى قمع تحركات المعارضة فى مدن الجنوب وجاء هذا بالرغم من تاكيد الجنرال كيلى قائد العمليات الامريكيه ان القوات البرية الامريكية لا تستطيع الاقتراب لمسافة تقل عن كيلو متر من خط التماس وان تبقى الطائرات على مسافة عشرة كيلو مترات على الاقل وقال الجنرال كيلى: ان الدبابات العراقية تتحرك قرب مواقع قوات التحالف وتشارك فى معارك جنوب العراق ولكنه لايعرف من ضد من!؟

الواضح إذن أن الرغبة الغربية فى

عزل الرئيس العراقى باتت تصطدم بتصاعد - ربما غير متوقع للمعارضة الاسلامية بالتحديد ومساندة إيران لها ولهذا تعمل قوات التحالف على بذر بذور الفوضى فى كل العراق ليصبح اشبه بلبنان دون ان يكون هناك تقسيم حقيقى للبلاد اى ان يكون تقسيماً داخلياً ومعارك داخلية ولكن فى اطار حدود العراق التى يعلن كل طرف التزامه بوحدة اراضيه وعدم تجزئتها!

دول عربية تساند المعارضة!

ربما كانت مفاجأة للبعض ان يعلن مسئولون من المعارضة العراقية: ان بعض الدول العربية تقدم مساعدات للمعارضة العراقية دون تحديد أسمائها، بيد ان المفاجأة الحقيقية ان هناك (حكومات عربية) - كما قال زعيم الحزب الكردستانى جلال الطالبانى - قد تعهدت بتقديم معونات عسكرية للمساعدة فى الاطاحة بصدام، وان هذه الدول تتخوف فى نفس الوقت من قيام دولة شيعية بالعراق فقد كشفت الانباء الواردة من عدة جهات: ان هناك مفاوضات قد جرت بين بعض زعماء المعارضة العراقية وبعض الدول العربية والدول الكبرى تشرح اسباب الثورة والحصول على مساعدات معنوية وسياسية وغيرها، وظهر ان هذه الفصائل التى تتحاور مع الدول العربية هى من الفصائل العلمانية والناصرية والشيوعية الأمر الذى يعنى أن هذه الدول - ويبدو ان دول الخليج على رأسها - تسرع بالتعاون مع المعارضة غير الاسلامية للالتفاف على تصاعد المعارضة الشيعية واحتواء تقدمها فهل تقبل دول الخليج قيام دوله شيعية على الحدود السعودية الكويتية تستقطب المسلمين الشيعة فى المنطقة الشرقية للمملكة السعودية والشيعة الكويتيين على الحدود العراقية!، كذلك فإن السماح للإكراد بحكم حقيقى وتصاعد نفوذهم مع اكراد تركيا يقلق تركيا وسوريا، واذا ما ربطنا هذا التحرك العربى مع التحرك الغربى فسنجد أنهما يشتركان فى نفس الاهداف المتعلقه بالإطاحة بالرئيس العراقى وان يحل محله نظام سياسى او عسكرى بديل بشرط الا يكون من الإسلاميين فمصدر الخوف مشترك بينهما وهو قيام دولة شيعية تساندها ايران.



الانذار الأمريكى .. ومظاهراته واعتقالاته

أعجب خبر سمعناه في الايام القليلة الماضية.. ان اسرائيل تطالب امريكا بعدم القضاء على صدام حسين ونظام حكمه حتى يقضى على الثورة التى يقودها المسلمون الشيعة فى البصرة وغيرها من مدن العراق وذلك خوفا من تحول العراق الى نظام حكم شيعى خومينى آخر يتحالف مع ايران ويمثل تهديدا جديدا لمصالح أمريكا وأمن اسرائيل.. وسبحان مغير الاحوال .. فقد هاج العالم وماج على صدام حسين ونظام حكمه والقى عليه وعلى بلده وشعبة اكثر من ثمانين الف طن من القنابل والمتفجرات ، ثم اذا بالرياح تأتى بما لا تشتهى السفن.. سفن امريكا واسرائيل التى لا ترتاح الى رياح الثورة الاسلامية الشيعية فى جنوب العراق بقيادة محمد باقر حكيم الذي نصبه الامام الخومينى إماما للعراق.. وبالسخرية الاقدار.. فصدام حسين ذلك العدو اللدود الذي ألقى على اسرائيل صواريخ سكود واصاب قلب تل أبيب وحيفا لاول مرة منذ حرب عام ١٩٤٨.. هذا العدو يصبح هو المنقذ لاسرائيل من مخاطر نظام حكم خومينى جديد فى العراق ، ولهذا تطلب اسرائيل من امريكا الابقاء على صدام حسين حاكما قويا للعراق لكى يقضى على اى أمل للمسلمين الشيعة فى السيطرة على الحكم والتحالف مع ايران والاخلال بموازين القوى مرة اخرى وتهديد المصالح الامريكية التى جعلت الرئيس بوش يقيم العالم ولا يقعده ويدفع الى سماء المنطقة وبحرها وبرها باقوى الجيوش فى التاريخ.. وهل شهد التاريخ اقتحام السماء بمائة الف طلعة طيران هائلة فى اربعين يوما فقط على بلد لايزيد عدد سكانه عن ثمانية عشر مليون طفل وامراة ورجل قد لا يكون له حول ولا قوة فيما يجرى من أمور

الشرعية الدولية.

ولم تنقض ليلة واحدة عقب غزو العراقى للكويت حتى اصدر مجلس الامن قراره رقم ٦٦٠ مفتتحا سلسلة من القرارات التى ترفع لواء الشرعية الدولية.. وحملت امريكا الراية الى منطقة الخليج ومعها جيوش ثمانية وعشرين دولة فى مقدمتها الدول العظمى الغربية بنفوذها وثقلها السياسى . وسارت معها قوات تشحذهم جيوشها وشعوبها من اجل الدفاع عن الشرعية الدولية الرافضة للغزو والاحتلال .. واستصدرت امريكا من مجلس الامن اثنى عشر قرارا يندرج من الادانة الى الحصار البحرى والجوى والبرى الى استخدام القوة العسكرية الهائلة للوى رقبة العراق واجباره على الاذعان للشرعية الدولية التى جسدها مجلس الامن الدولى فى اثنى عشر قرارا.. فهل آن الاوان لمجلس الامن لكى يسأل عن الشرعية الدولية التى جسدها فى قراراته المتعلقة بالقدس الشريف والارض الفلسطينية المحتلة والجولان وجنوب لبنان .. وهل آن الاوان لكى ترفع الدول العربية التى تحالفت مع امريكا لواء الشرعية الدولية فى مواجهة اسرائيل؟؟ هل نرى فى الأيام القادمة حماسا من اجل الشرعية الضائعة فى فلسطين المحتلة مثلما رأينا فى الكويت المحتلة؟؟ وهل سيتحمل الصديق الامريكى بعض ما عمله من اجل الشرعية الدولية فى مواجهة العراق ام ان امريكا ستستمر على منهجها اذ تكيل بكيلين .. كيل على العرب.. وكيل لاسرائيل .. فتنكر على العرب ما تبيحه لاسرائيل وتعطى لاسرائيل ما تمنعه من العرب من دعم وسلاح ومؤازرة وفتح الطريق لتحقيق مطامع الصهيونية فى التوسع الاستعمارى الاسرائيلى من النيل للفرات كما هو مدون حتى الان على بوابة الكنيست الاسرائيلى؟؟

الانذار الامريكى

وكان الكثير من الناس يتساءلون.. هل تجيز الشرعية الدولية تلك الغارات





بقلم:

د. الشافعى بشير

الوحشية على الجسور والكبارى والمرافق المدنية للشعب العراقي والحاق الخسائر القادحة بالبنية الاساسية لاحد الشعوب العربية؟؟ وهل كان غزو الكويت والحاق الدمار به واسر نصف شعبه وتحويل النصف الاخر الى لاجئين مما يسوغ للشرعية الدولية ان ترتكب نفس الجرائم وعلى نطاق واسع يخرج عن حدود المعقول فى حملة تحرير الكويت؟؟ وهل كان من المستساغ رفض مبادرة السلام السوفيتية التي قبل فيها العراق الانسحاب من الكويت دون قيد او شرط مع ان هذا المطلب هو الذى ثارت من اجله حملة عاصفة الصحراء كما اعلنت امريكا وحلفاؤها؟؟

كل هذه التساؤلات كانت تدور فى اذهان الناس حتى صدر الانذار الامريكى ومبادرة السلام السوفيتية مطالبا العراق بالاذعان خلال اربعا وعشرين ساعة والانسحاب هرولة خلال أسبوع.. وكأن امريكا ارادت بانذارها أن يكون موجة هائجة عاتية تكسح امامها كل مبادرة او بادرة للسلام آتية من الاتحاد السوفيتى حتى لا يكون له موضع قدم في المنطقة ولوضحت امريكا باغلى هدف لمنظمة الامم المتحدة وهو حقن الدماء وايقاف القتل كلما لاح أمل فى السلام.. لقد كان الانذار الامريكى مذلا ومهينا لانسانية الانسان العربى فى المنطقة كلها ، ولهذا اندلعت المظاهرات الصاخبة في الجامعات المصرية فى طول مصر وعرضها.. لقد غضب شباب مصر وأنتفض ضد المذلة والهوان الذى جسدهما الانذار الامريكى وشملت الانتفاضة كل شباب الجامعات بالقاهرة والاسكندرية والمنصورة وأسيوط والزقازيق وغيرها ومخطىء من يتصور أن أحداً قد دفع هذا الشباب الى الثورة على مذلة الأنذار الأمريكى . اللهم الا الرئيس بوش نفسه فقد رفض شباب مصر عجرفته وفرعنته وظلمه وطغيانه.. ولو لم يثر هذا الشباب ثورته العظيمة فى كل جامعات مصر لقلنا ان شعب مصر شعب ميت لا احساس له ولا مشاعر.

الاعتقالات

ولكن حكومتنا نظرت لثورة شباب الجامعات نظرة اخرى ترجمتها تلك الحشود الهائلة لضباط وجنود الأمن المركزى الذى حاصر الجامعات والقى مئات القنابل المسيلة للدموع داخل حرم الجامعة ذاته وكنا شهودا علي ذلك مثل غيرنا من الشهود.. وتلك خطيئة تستحق التكفير عنها من جانب القيادات الامنية في البلاد بدلا من اضافة خطيئة اخرى فى حق الجامعات وشبابها عندما أعتقلت مباحث أمن الدولة العديد من الطلاب ومن بينهم اثنى عشر طالبا من جامعة المنصورة وحدها أودعوا سجن ابو زعبل كما لو كانوا مجرمين عتاة.. ما الذى كان يحدث في البلاد لو تركت اجهزة الامن شباب مصر يعبر عن رأيه داخل حرم الجامعة بدلا من ضربه



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضربا ادى الى سقوط ضحايا بين قتيل وجريح ومعتقل فى السجون والليمانات؟؟ ماذا لو تركت اجهزة الامن اسبوع الثورة الطلابية يمر دون اجهاز على روح الشباب الفياضة

بالوطنية والقومية .. لقد انتهت الانتفاضة نهاية تلقائية بايقاف اطلاق النار في الحرب الدائرة في الخليج .. وكما اندلعت الثورة الطلابية فى طول مصر وعرضها بطريقة تلقائية بسبب الغضبة لكرامة الانسان العربى ، فقد انتهت تلك الثورة تلقائيا ايضا في اخر ايام الاسبوع عند اعلان وقف اطلاق النار فى الحرب الخليجية.. فاين عقل وقلب الاجهزة الامنية وذكائها وفطنتها وكياستها؟؟

طلابنا بخير

وما أن اندلعت المظاهرات الطلابية في الجامعات المصرية حتى اذاعت انباءها اذاعات لندن ومونت كارلو وصوت أمريكا وغيرها.. وكنا نسمع عن مظاهرات لشباب أوربا وامريكا من اجل ايقاف مجزرة حرب الخليج ونتعجب .. كيف يثور مئات الالاف من شباب الالمان او غيرهم من اجل قضية تهم شباب عربى لا يثور هو نفسه من أجلها ؟؟ الى ان ثار شباب مصر فى اعقاب الانذار الامريكى فامتلأنا فخرا بشبابنا .. وقلنا لانفسنا انه ما زال حيا وكنا نظنه جثة هامدة.. امتلأنا فخرا به وهو يفجر ما بداخله من وطنية وانتماء لمصر .. تلك الدولة العربية الاسلامية قائدة ورائدة الامة العربية في الماضى والحاضر والمستقبل باذن الله.. انه يعبر عن شعور الانسان العربى من المحيط الى الخليج ويندفع ثائرا لكرامته وشرفه دون ان تدفعه لذلك حكومة او وسيلة اعلام او حزب من الاحزاب او فئة من الفئات .. لقد شاهدت طلاب جامعة المنصورة فى اول يوم للثورة، فقد طافوا داخل حرم الجامعة فى نظام مثالى يوم الاحد ثم استأذنوا فى دخول المدرج الكبير الذى كنت القى فيه محاضرتى فأذنت لهم وغيرت موضوع المحاضرة الى الحديث عن الانذار الامريكى والخطر المحيط بالمنطقة وكانت الهتافات الطلابية تنطلق من لحظة لأخرى تخرج ما بداخل نفوسهم من رفض لهوان أمة واذ لالها ، ولم يطلق احد مقولة تؤيد غزو العراق للكويت او تؤيد صدام حسين حاكما وغازيا وانما كان الرفض العام للمعنى والمغزى الذى ينطوى عليه الانذار الامريكى المهين ليس للعراق فقط وانما لما بقى من عزة قومية عربية . ولن ادعى كما قال عدد جريدة الشعب يوم الثلاثاء ٢٦ فبراير الأساتذة يقودون مظاهرة الطلاب ، فذلك انقاص لقدرهم وايحاء بان استاذا قد حركهم ودفعهم للمظاهرة.. بل ان الطلاب انفسهم هم الذين قاموا بالمظاهرة مثلما قام بها سائر الطلاب فى الجامعات المصرية.. ولعل جامعة المنصورة قد أمتازت فى اول يوم للمظاهرات.بنوع من التلاحم الفكرى بين الاستاذ والطالب.. فالطلاب يتظاهرون من أجل قضية قومية ثم يتوجهون للأستاذ فى المدرج الكبير ليسمعهم ويحدثهم حديث العلم والسياسة الأمينة فى القضية التى ينتفضون من أجلها .. وتلك هي الجامعة فى أسمى معانيها .. فهل تنظر حكومتنا لجامعاتنا نظرة الى ساحة الفكر والرأى والتعبير عن هموم الامة وامانيها وامالها والامها فى كل لحظة من لحظات عبورها لمنحنى وطنى وقومى؟؟ هل تكف حكومتنا عن معاملة جامعاتنا بعصا الامن المركزى وقنابله المسيلة للدموع وتستمع الي ما يقوله شباب مصر ويعبر عنه ؟؟ ثم هل تعيد الحكومة الينا ابناءنا الذين اعتقلتهم فى السجون والليمانات وتعيد الى النفوس الهدوء والسكينة داخل الجامعات.. ام ستترك التوتر على ما هو عليه بسبب قلق جمهور الطلاب علي حال ومستقبل زملائهم المعتقلين؟؟



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

مصر فى نظرهم شقق مفروشة

محاكمة شيوخ البترول

شهدت نقابة المهن الاجتماعية فى الاسبوع الماضى محاكمة ساخنة لحكام وشيوخ دول الخليج البترولية. تركز الاتهام على قضيتين هما «عدالة توزيع الثروة» التى نادى بها «محاسب غير قانونى» وهو صدام حسين إلا أنها كانت رأس الحربة فى هذه الأزمة..

الاتهام الثانى «قضية العامل المصرى الذى يعامل بطريقة ليس فيها عروبة أو اسلام من جانب دول الخليج البترولية».
اشترك فى المحاكمة لفيف من أساتذة الجامعات وعلماء الاجتماع وعدد من أعضاء مجلس الشعب .

طلب الأستاذ حسن همام الذى مثل دورالقاضى من المدعين اثبات اتهاماتهم فى محضر الجلسة.. وبدأ الدكتور أحمد الصفتى استاذ علم الاقتصاد بجامعة القاهرة فى توجيه اتهاماته لحكام البترول فقال:

«أنا أدين الحكام ففى ظل أزمة صعبة كهذه نتغافل عن العامل الجوهرى وراءها، وأؤكد أن القضية الأساسية هى «عدالة توزيع الثروة».

فمنذ أن خلق الله الأرض والحروب لا تقوم إلا بسبب سوء توزيع الثروة وان كان الذى نادى بها هو محاسب غير قانونى وهو «صدام حسين» إلا أنهم تغافلوا عنها تماما وأصبح حكام العرب ينظرون لبعضهم نظرة «دناوة» وإذا لم نعالج هذه القضية الآن فيسظهر حاكم آخر بعد ٢٠ سنة ينادى بأحقيته فى الكويت».

وقال الدكتور الصفتى فى سرد اتهاماته وأما عن القضية الثانية أتساءل لماذا قام مجلس التعاون الخليجى أصلاً هل من أجل التعاون العربى؟! أقولها لا ولكن من أجل وضع قنبلة متفجرة داخل الخليج والسبب أنهم لم يضموا لا اليمن الفقيرة ولا العراق جارتهم. نسأل لماذا أيها الحكام؟!

لا تجد إجابة وأقول لهم ماذا تريدون بالضبط والغريب أن بأسنا مع أنفسنا شديد، ولكن مع الآخرين ضعيف جداً جداً؟!»

لا شرعية.. ولا قانون دولى!!

وتساءل الدكتور الصفتى لماذا وقفت مصر وسوريا مع السعودية؟ فإذا قلتم إن هذا يتماشى مع الشرعية والقانون الدولى، أقول لكم انه لا توجد شرعية ولا قانون دولى. ومضى فى سرد الاتهامات حيث أوضح أن حوالى ٦٠٠ مليار دولار أو أكثر قد انفقت وستنفق على هذه الأزمة حتى تنتهى لأن حكام النفط قد استعدوا - نتيجة الخوف - لأن يدفعوا أية مبالغ، وذكر د. الصفتى أنه لو طلب السودان ٣ أو ٤ مليارات دولار فقط لاستصلاح ٥٠ مليون فدان قبل الغزو لرفض شيوخ البترول لماذا؟ لا أدرى!

ودلل الدكتور الصفتى على اتهامه أنه قبل ٢ أغسطس اعترضت الكويت التى ندافع عنها الآن لدى صندوق النقد الدولى على تقاعسه مع مصر وطلبت منه عدم اعطاء مصر أية مرونة، وأتساءل لماذا كل هذا؟!!

أوهام الحكام العرب

انتهى الدكتور الصفتى من سرد اتهاماته وبدأ الدكتور سيد الحسينى استاذ علم الاجتماع بعين شمس يتولى المهمة فسرد الأوهام التى كان يعيشها حكام الخليج قبل الغزو من هذه الأوهام... وهم أن التحالف مع الغرب يضمن الاستقرار واستمرار أنظمتهم ووهم أن الثروة النفطية تحقق بذاتها الأمان والاستقرار دون قوة تحميها وأن الاعتراف الدولى للحدود الاقليمية يضمن الشرعية والقانون وأخيراً، وهم أن الاستقرار فى منطقة الخليج هو مسئولية أبنائه فقط فأزمة الكويت، عبرت عن خلل قائم فى النظام العربى.

وأضاف الدكتور سيد الحسينى: أن الغزو يعد تحديا مباشرا وسافرا لبنية مجلس التعاون الخليجى الهش وألقى الشكوك على القدرات الدفاعية للمجلس.

وتناول الدكتور الحسينى الانعكاسات الاقتصادية للغزو فأكد أن الغرب استقطب موجات كبيرة من رؤوس الأموال العربية إلى الاقتصاد الرأسمالى. تفادياً للمصير الكويتى وجمدت الأرصدة والاستثمارات الكويتية (١٠٠) مليار دولار تحت اسم الشرعية الدولية وكان من أكبر مفاجآت الأزمة هى قدرة العراق على الصمود فى مواجهة الحصار الاقتصادى فى فترة أكبر مما توقعها الكثيرون على الرغم من المعاناة التى يعانى منها سكان الدول النامية. وأظهر الغزو مدى حساسية منطقة الخليج بالنسبة للقوى العظمى .

مصر تؤيد الوجود الأجنبى

وأكد الاستاذ الحسينى الاتهام الثانى فقال: أن حكام الدول العربية انقسموا فيما بينهم بشكل لم يسبق له مثيل حتى فى حالة الانقسام العربى بعد معاهدة كامب ديفيد إلا أنه كان محافظاً على بنيته، وأصبحت قضية التدخل الأجنبى هى المحور الأساسى للنزاع العربى الحالى وقال اخر المدعين وهو الاستاذ محمد البهنساوى المستشار بتربية المنوفية ان حكام الخليج قد استثمروا المليارات فى الخارج، ونحن اليوم نطالب باعادة توظيف الاموال لمصلحتهم هم، ولم تكن مصر فى نظر هؤلاء إلا شققا مفروشة وفنادق».

وطالب بان يتم تشغيل العمال المصريين فى الدول العربية عن طريق وزارة القوى العاملة.

الدفاع

ووسط صمت الحاضرين قام احد الحاضرين للدفاع عن حكام البترول ويرفع كثيرا من التهم فبدا وكأنه ممثل الدفاع

وتولى مهمة الدفاع عن العامل المصرى اول مؤسس للحركة الطلابية فى مصر رجل بدت عليه الشيبة ولكن كان شاباً فى دفاعه فقال د.حلمى تهنوش: بعيدا عن الثروة وحكام الخليج يجب ان تكون هناك مواقف حازمة.. الانسان المصرى مظلوم ومهضوم حقه فى كافة البلاد العربية طُرد من الجزائر وليبيا والمغرب ومن العراق وسوريا.

الانسان المصرى مضطهد من قبل الدولة

نفسها اريد ان تتحدث وسائل الاعلام عن هذا لابد ان تصان كرامة المصرى..

ووقف الدكتور الجامعى محمد فخرى الراوى ليرد على الدفاع ويقول "اذا اردت ان تصان كرامة المصرى فى الخارج عند دول الخليج او غيرها اطالب ان نحترم انفسنا اولاً العامل المصرى مُهان فى مطار القاهرة فكيف لنا ان نتخيل ان يجد الاحترام فى مطار جدة او مطار الكويت لابد من احترام انفسنا اولاً لابد ان نضع نهاية لاهدار كرامة المصرى فى بلده"

وانتهت المحاكمة ولكن بقيت قضية "توزيع الثروة" التى اهلكها حكام وشيوخ لاحول لهم ولاقوة.

ويبقى حق كل مصرى ان يعيش على ارض بلده فى حياة حرة وكريمة.

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

لا للهيمنة الأمريكية الصهيونية

□□ فى نــدوة الحــدود الدوليــة □□

العسكريون: الخطر على مصر يأتى من إسرائيل

تابع الندوة
أشرف راضى



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

يحظى موضوع الحدود السياسية فيما بين الدول العربية باهتمام خاص من قبل المراقبين والدارسين الدوليين ، سيما بعد نشوب أزمة الخليج .. فأزمة الخليج كما قيل بدأت كخلاف حول الحدود ، صعد الى نزاع عسكرى نتج عنه انقسام سياسى بين الدول العربية .

ووسط التوقعات أن تكون الحدود مثارا لكثير من الخلافات العربية – العربية في السنوات المقبلة ، بات من الضرورى التعامل مع قضية الحدود كقضية أساسية من قضايا العلاقات العربية – العربية اذا أردنا ارساء تلك العلاقات على أساس سليم .. واستجابه لهذه الأهمية المتزايدة للحدود الدوليه ، عقد مركز الدراسات والبحوث السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ندوة حول حدود مصر الدولية يومى ٦، ٧ مارس الجارى ، شارك فيها عدد من أساتذة القانون الدولى ، والعلاقات الدولية ، ورجال القوات المسلحة المصرية ..

ماوراء الندوة

وأعلن القائمون على أمر تنظيم هذه الندوة ، والمشاركون في أعمالها عن العديد من الأهداف المرجوة من وراء هذه الندوة ..

ويحدد الدكتور أحمد عبد الونيس ، كلية الاقتصاد و منسق الندوة ، الهدف في الأجابة على سؤالين أساسين :

أولاً: أنه اذا كان الحد الأدنى لتعيين الحدود وتخطيطها بين الدول انما يكمن في مجال السيادة لكل دولة ، فإلى أى مدى تكون حدود مصر حدودا سياسية بالمعنى الحقيقى للكلمة ؟! وبعبارة أخرى ، هل تقف هذه الحدود حجر عثرة أمام مشروعات التكامل أم أن هذه الحدود تخفى تحتها عوامل حقيقية تحول دون ذلك .

ثانياً: اذا سلمنا بمدى سياسية الحدود المصرية ، فالى أى حد تتميز حدود مصر بوضوح تعيينها وتخطيطها.

ويشير إلى أن الاجابة عن هذين السؤالين تتم على ضوء خاصيتين تميزان الحدود المصرية ، هما أن هذه الحدود رسمت وعينت في المرحلة الاستعمارية ، وأن هذه الحدود ، فيما عدا الحدود مع فلسطين المحتلة ، هي حدود تفصل بين مصر وبين دول عربية شقيقة وبهذا المعنى فإن حدود مصر تربطها بدول شقيقة ..

أهداف ضمنيه

ومن بين الأهداف الضمنية التى سعت وراءها الندوة تحقيق الاتصال بين دارسى العلوم السياسية ، وبالذات دارسى العلاقات الدولية ، والقوات المسلحة ودوائر الأمن القومى ..

ولكن هذه الأهداف ، هي الأهداف التى أعلنت صراحة من خلال الندوة .. وثمة أهداف أخرى لم يعبر عنها صراحة، وان كان يمكن استنتاجها من كيفية تنظيم الندوة،

وبناء على ذلك ان تنظيم الندوة وموضوعها كان يرمى الى تأكيد ان لمصر حقوقا تاريخية في الدول المجاورة لاسيما ليبيا والسودان، وانها لاترغب في المطالبة بهذه الحقوق، بقصد اعلاء المصلحة العربية العليا، والمصالح المشتركة، والاهداف القومية.. وكان هذا يدور في ظل حضور ليبي سودانى رسمى.. الرسالة الواضحة التى ترسلها الندوة ، والتى عبر عنها مسؤولون مصريون بصفتهم الرسمية وقطاع أساسى من الجمهور المهتم ، والتى لم يعبر عنها صراحة ومع ذلك ، هي أن لمصر حقوقا تاريخية في كل من ليبيا والسودان ، ومع ذلك فهى لن تطالب به مراعاة لإعتبارات القانون الدولى ، ورغبه منها في الحفاظ على العمل العربى المشترك .. ويرتبط بهذه الرسالة ، ورسالة أخرى ، وهى أن الأسلوب الذى ستتبعه مصر في حالة نشوب مشكلات حول حدودها ، هو التفاوض والأساليب السلمية ، وان تلجأ إلى القوة المسلحة مع السودان.

محوران اساسيان

وتمحورت أعمال هذه الندوة حول محورين رئيسيين :

في المحور الأول انتظم الحوار حول حدود مصر الشرقية والشمالية الشرقية ، والغربية ، والجنوبية ، والبحرية وغطت الأوراق الخمس المقدمة حول هذا الموضوع ، الوضع القانونى لحدود مصر الدولية ، مع التركيز على التطور التاريخى لتلك الحدود ..

وتركز الحوار في المحور الثانى حول تأمين حدود مصر الدولية ، وكان المشاركون الاساسيون في طرح القضايا التى يثيرها هذا الموضوع من رجال القوات المسلحة المصرية من واقع خبرتهم العملية ..

ولا يتسع المجال هنا لسرد كل ما قيل في الندوة ، وبالرغم من أهميته ، ومن ثم سنحاول التركيز على بعض الاتجاهات الأساسية التى برزت في المناقشات ، وذات الصلة بما يشهده الوطن العربى في الوقت الراهن ..

كان الرأى السائد ، والذى عبر عنه العسكريون المشاركون في أعمال الندوة ، هو أنه لا يوجد خطر عسكرى من الحدود الغربية ولا الحدود الجنوبية لمصر ، وانما الخطر يكمن في الحدود الشمالية الشرقية ، والحدود البحرية ..

الحدود والوحدة العربية

وحول العلاقة بين الحدود والوحدة العربية ، وهو موضوع مثار في أعقاب أزمة الخليج ، برزت اتجاهات أساسية في المناقشات التى دارت ..

فهناك رأى عبر عنه الدكتور سعد الدين ابراهيم ، يرى أن الاعتقاد الذى ساد الفكر القومى لفترة طويلة بأن الحدود القائمة في الوطن العربى هي حدود من خلق الاستعمار للتمزيق وتفتيت الوطن العربى واضعافه ، وعرقلة اقامة الوحدة ، هو وهم استند الى قليل من الحقيقة وكثير من الافتراضات والأوهام .. ويدعو إلى النظر الى القضية من خلال المشروع الاستعمارى وأهدافه الامبريالية .. ومن وجهة النظر هذه ، يرى أن الاستعمار رتب الحدود في الوطن العربى بما يخدم مصالحه مع مراعاة حد أدنى من المنطق .. وهذا هو الأساس في أن الحدود اكتسبت شرعية قطرية في اطار الشرعية العربية الأعم ..

وأشار إلى أن هذا يفرض علينا أن نتعامل مع الحدود القائمة في الوطن العربى تعاملا رشيدا يتفق مع نواميس العلاقات الدولية وكما يفعل العالم المتحضر ، أى العمل على فتح أبواب وثغرات في هذه الحدود برضاء الطرفين وبحيث يمكن ازالتها بطريقة تدريجية ، وسلميا وديمقراطياً .

وبرز اتجاه آخر ، عبر عنه الدكتور جعفر عبد السلام ، رئيس قسم القانون الدولى في كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، يقوم على أساس أنشاء مدن مشتركة في البلدان العربية ، يسمح فيها بالدخول والخروج للمواطنين العرب ، وكذلك بالتعامل الاقتصادى والاجتماعى ، على نحو يقلل من الحساسية للسيادة والحساسية للحدود

والاتجاه الثالث ، الذى ابداه السفير تحسين بشير ، أشار إلى أن الفكر القومى العربى والفكر الاسلامى مدعوان الى تحديد معنى الدولة ومعنى حدود الدولة خاصة في المرحلة الانتقاليه..



فعلى الحدود الشمالية الشرقية توجد اسرائيل التى قال عنها المشير عبد الغنى الجمصى أنها العدو الأول لمصر وللوطن العربى على الرغم من معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل..

أما بالنسبه للحدود البحرية ، فيشير اللواء بحرى دكتور يسرى قنديل الى أن مصر تعرضت لعدوان من البحر منذ معركة أفيوم زمن الرومان ، وحتى آخر حرب خاضتها ضد اسرائيل فضلاً عن أن حدود مصر البحرية هى مصدر تهديد مستمر لمصر بسبب الأنشطة الارهابية ، وبسبب مشكلات التلوث ،

وربما كان أخطر ما أثير من خلال المناقشات التى دارت حول هذين الموضوعين ، هو حجم الدفاعات المصرية فى شبه جزيرة سيناء .. وكان هناك ما يشبه الاجماع من قبل العسكريين على أن القوات المصرية الموجودة فى شبة جزيرة سيناء بموجب المعاهدة مع إسرائيل يفوق حجم القوات المصرية قبل يونيو عام ١٩٦٧ ، وعلى أن هذه القوات والتى تعمل على تنفيذ بنود المعاهدة مدربة على الدفاع عن سيناء وعدم التخلى عنها ، والحيلولة دون منع ما حدث فى عام ١٩٦٧ ..

مرور برى أم مرور عابر ؟!

أثير بالندوة ما تتفق عليه المعاهدة المصرية الاسرائيلية والتى تمنح اسرائيل حق المرور العابر فى مضيق تيران .. وأشار الدكتور السفير عبد الله الأشعل ، من وزارة الخارجية المصرية إلى أن هذا البند يتناقض مع اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار والتى أقرت فى عام ١٩٨٢ فبموجب هذا القانون يعتبر مضيق تيران مضيقاً يربط بين بحر عال ومياه اقليمية ، ومن ثم فإن حق المرور الذى يمنح للدولة بموجب ذلك ، هو حق المرور البرى «العابر» ويتساءل السفير المصرى هل يجوز لاتفاقية ثنائية بين دولتين أن تغير الوضع القانونى لخليج العقبة الذى تشترك فيه أربعة دول ؟ وهل هذه الاتفاقية ملزمه للدولتين الأخريين ؟

الاتجاه الاستراتيجى الرابع

تركز النقاش فيما بين العسكريين ، وغير العسكريين المشاركين فى الندوة حول تأمين حدود مصر الدولية على أن هذا يفرض على مصر أن تتحرك فى ثلاثة اتجاهات استراتيچية أساسية .. الأول وهوالاتجاه الشرقى ويمتد حتى يصل الى جبال طوروس عند الحدود السورية التركية ، والاتجاه الغربى ويمتد الى المحيط الأطلسى ، والاتجاه الجنوبى ويمتد إلى منابع النيل فى الحبشه والبحيرات .. أثارت التطورات الأخيرة فيما يتعلق بالترتيبات الأمنيه فى منطقة الخليج ، واشتراك مصر فيها نقاشاً حول ما اذا كان ذلك توجها استراتيچيا جديدا أم أنه استمرار لتوجه استراتيچى قائم بالفعل ، أو احياء لتوجه قديم ..

ودارت الآراء المطروحة فى هذا الشأن حول الاحتمالات الثلاثة ، وأن كان الأرجح أن الرأى السائد رسمياً هو اتجاه استراتيجى جديد ، وسوف يتبعه اعادة ترتيب ، واعادة توزيع استراتيجى للقوات ..



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٠

خبراء القانون الدولى يحاكمون امريكا

أمريكا "خطفت" الأمم المتحدة لتحقيق أهدافها الاستعمارية

استمرار العقوبات الاقتصادية وجواز استخدام القوة ضد العراق يخالف قرارات مجلس الامن

تحقيق :
عبد الستار ابو حسين

وهاهم اساتذة القانون الدولى والدبلوماسيون يفضحون المخططات الأمريكية التى داست الشرعية فى كافة أرجاء العالم وجاءت لتحتل أراضينا باسم تلك الشرعية.

يقول السفير د. طه الفرنواني: إن قرارات مجلس الأمن المتعلقة بأزمة الخليج لا تنص صراحة على استخدام القوه العسكرية ضد العراق وبالتالى من باب أولى لا تعطى لأمريكا شرعية دخول الأراضى العراقية فالقرار ٦٧٨ يدور حول الاذن للدول الأعضاء المتحالفة مع الكويت بإستخدام جميع الوسائل اللازمة لدعم قرارات مجلس الامن واعادة السلام والامن للمنطقة وبالتالي فليس هناك نص صريح بإستخدام القوة العسكرية مثل القرار الصريح الذى صدر قبل ذلك عام ١٩٥١ من مجلس الأمن



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

بإستخدام القوة العسكرية فى المشكلة الكورية، أما وقد كان فى نية الولايات المتحدة ادخال قواتها للاراضى العراقية فلماذا لم تطلب صراحة تخويلاً بإستخدام القوة العسكرية وتفصح عن نيتها قبل الحرب؟!

يؤكد د. الفرنوانى أن قبول العراق لجميع قرارات مجلس الأمن يجب ان يترتب عليه إسقاط العقوبات الاقتصادية والغاء جواز استخدام القوة ضده وأن المطلوب الآن المعاملة بالمثل تجاه إسرائيل فيجب أن يعطيها مجلس الأمن مهلة مجددة لتقوم بالإنسحاب من الاراضى العربية المحتلة وأن تحل قوات دولية محل قواتها ويجرى استفتاء لسكان الاراضى المحتلة لتقرير مصيرهم. والدول التى ساندت امريكا مطالبة بأن تبذل نفس الجهد وبنفس الحماس لحل القضية الفلسطينية كما حلت مشكلة الكويت والزام إسرائيل بالتوقيع على اتفاق حظر الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية

توازن الالتزام

● أما د. سيد هاشم خبير القانون الدولى ومستشار الامم المتحدة فيقول:

أهم شئ خلال الفترة القادمة هو ضرورة انسحاب القوات المتحالفة من العراق فلابد ان يكون هناك توازن فى الالتزام بين طرفى النزاع أما وقد نفذ العراق التزاماته وشرع فى تنفيذ ما تبقى فإن الدور يأتى على أمريكا وحلفائها.

ويجب ألا تتجاوز اهداف الحلفاءالى اسقاط النظام العراقى او المساس بوحدة الاراضى العراقية اذ ان شعب العراق وحده هو الذى يحدد حكومته وما يحدث من قلاقل هناك امر طبيعى يحدث بعد كل الحروب ولا يجب استغلاله لتنفذ به النزعات الانفصالية فى العراق فهذا لا يتفق مع الشرعية الدولية فضلاً عن انه ليس فى صالح العرب أو المنطقة.

وحذر د. هاشم من تكرار ما يحدث فى لبنان للعراق فهذه مسألة يجب أن نقف فى وجهها ليظل العراق دولة موحدة ذات سيادة.

● وإسأل د. سيد هاشم عن شرعية استمرار قرارات الحظر الاقتصادى وجواز استخدام القوة ضد العراق بعد أن نفذ قرارات مجلس الأمن فيقول:

هذه القرارات كانت تعالج مسألة احتلال الكويت وبالتالى فهى تسقط بزوال هذا الاحتلال، فقد كانت تهدف لإخراج العراق من الكويت اما وقد حدث ذلك فما هو مبرر استمرارها كما ان وجود قوات التحالف فى جنوب العراق بغير لزوم مسألة ضد الشرعية تتساوى فى ذلك مع الغزو العراقى للكويت.

خطفوا الامم المتحدة



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

أما الدكتور حسن ن، التنظيم الدولي بجامعة القاهرة فيصف دور الامم المتحدة في الخليج بأنه نتج عن عملية اختطاف قامت بها الولايات المتحدة للمنظمة الدولية لتنفيذ قرارات تخدم المصالح الامريكية وان كانت تعبر في جزء منها عن الارادة الدولية.

إن الدور المتحيز للمنظمة الدولية في أزمة الخليج كما يقول د. نافعه يعكس الخلل في النظام الدولي بعد تراجع الدور السوفيتي، فقد استخدمت امريكا القوة بنفسها بغطاء من الامم المتحدة وبتفسير تجاوز قراراتها وبقرارات تتجاوز ميثاق الامم المتحدة ذاتها، فلو كان هناك وضع دولي افضل لكانت المنظمة الدولية اشرفت على القوات التي حاربت العراق في الخليج لكن علاقات القوى سمحت لأمريكا بإدارة الأزمة كما تشاء وليس أدل على مظاهر التحيز الخلل في النظام الدولي من انفراد امريكا بمعالجة المشكلة بينما المفروض ان يبدأ مجلس الامن في اتخاذ الترتيبات بعد الحرب فالأمر يتعلق بقرارات أصدرها المجلس نفسه.

● وأسأل د. نافعه عن مبررات استمرار الترخيص بإستخدام القوة ضد العراق من جانب الامم المتحدة فيقول:

إن الولايات المتحدة تهدف الى تحطيم قوة العراق ولكنها لا تنظر الى ما بعد ذلك فتداعيات الحرب قد تفلت من امريكا وتؤدى الى نتائج عكس ما تستهدفه، فليس من اهداف امريكا وجود قيادة عراقية موالية لإيران فمثل هذه القيادة اخطر على امريكا من النظام العراقي الحالي كما ان احتمال قيام حرب اهلية في العراق ليس من مصلحة امريكا او الدول الخليجية اذ ان هذا الوضع يعني ان تصبح ايران هي القوة الأولى في المنطقة وهذا امر لاتريده امريكا ولا دول الخليج.

امريكا فى مأزق

ان الولايات المتحدة اليوم في مأزق طالما انه ليس هناك قيادة بديلة عن النظام العراقي الحالي قادرة على تجميع العراق والحفاظ على وحدة اراضيه.

وعن تواجد القوات الامريكية في الجنوب واستمرار الحظر الاقتصادي يقول د. نافعه:

هذا تجاوز لقرارات مجلس الأمن فموافقة العراق على قرارات المجلس لا تبرر استمرار هذه العقوبات ومجلس الأمن مطالب بإصدار قرار جديد يلغي العقوبات الاقتصادية ويسحب القوات الاجنبية من العراق.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

مرة ثالثة : قيادات مصر

الحصار الاقتصادى إذلال مرفوض لشعب العراق

نطالب بتصدى الدول والهيئات لحملة التجويع

يوما بعد يوم تتكشف فصول وحلقات الاجرام الأمريكى في العراق وكيفية تحويل أمريكا مجلس الأمن إلى لعبة تحركها كيفما تشاء ..فبعد أن نفذت أمريكا كل ما أرادته تحت هذه المظلة المزعومة تريد أن تفرض الإذلال على الشعب العراقى .. حتى بعد أن تمت عملية الانسحاب من الكويت .. وبعد موافقة العراق رسميا على تنفيذ كل شروط مجلس الأمن التي صدرت بشأن هذه الاحداث وقد حاولت الشعب استطلاع آراء فئات متباينة فى المجتمع .. وكلهم أجمعوا بأن هذا الحصار بغى وعدوان من أمريكا وانه بلا مبرر وانه إذلال متعمد للشعب العراقى المسلم ..

● في البداية يؤكد د . محمد عصفور : أن ما يحدث الآن لشعب العراق ليس له أية علاقة بالقانون الدولي وهو بكل المقاييس خرق لهذا القانون .. والأمم المتحدة لم تنشأ إلا لمنع الحروب فكيف تصدر هي قرارا باستخدام القوة ؟ .. إن ما يحدث في العراق الآن هو من المسائل المرتبة ، سواء وافق على الانسحاب وقرارات مجلس الأمن أو لم يوافق فالحصار الاقتصادى والبترولي مفروض .. وهذا الاذلال الذى يحدث لشعب العراق يرجع في جزء كبير منه لصدام حسين نفسه ، وإذا لم يدر حقيقة قوته



وما يعيش فيه ، فهو في غيبوبة وما حدث من نكبات ونكسات للأمة العربية ، كان سببه عبد الناصر وصدام وزعماء القومية العربية..

هجمة استعمارية

• **ويقول المستشار محمد المأمون الهضيبي:**

إن ما يحدث هو هجمة استعمارية ضد الشعب العراقي وسوف تستمر لفترات طويلة في المستقبل وبعد أن انسحب العراق ونفذ كل قرارات مجلس الأمن فعلى القوات الأجنبية أن تنسحب من المنطقة فوراً وما يحدث لشعب العراق هو عدوان أجنبي ولا زلنا نطالب بأن يأخذ الشعب العراقي حقه.

• **ويقول محمد عمارة المفكر الاسلامي المعروف** : ليس هناك مبرر بعد أن وصلت الامور الى ما وصلت اليه لهذا الحصار المفروض على الشعب العراقي .. بل المفروض أن الحصار على أي شعب من الشعوب هو أمر منكر ومرفوض لكن ما يحدث الآن لا يدخل في مقاييس ما هو حق أو باطل .

- فمجلس الأمن بأمر أمريكا وأمريكا بعد دمار العراق تريد تغيير نظام الحكم وهي بدلا من أن تزحف على بغداد لتحقيق ذلك تريد استغلال كل أوراق الضغط للوصول الى الهدف.

لا نوافق

• **ويرى مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار:**

أنه طالما أن العراق نفذ جميع قرارات مجلس الأمن السابق وانسحب من الكويت فلا بد من انسحاب القوات الأجنبية من الأراضي العراقية فور الإنتهاء من تسليم الأسرى .

• واستمرار الحصار الاقتصادي لا داعي له ويجب وقف عملية الإذلال للشعب العراقي فنحن لا نوافق عليها ويجب على مجلس الأمن أن يعيد النظر في القرارات التي أصدرها ووقف الحصار العراقي .

• **ويقول الدكتور عبد الحي الفرماوي استاذ التفسير بجامعة الأزهر وعضو نادي هيئة تدريس الجامعة:** إن الحصار الاقتصادي على العراق يتكون من شقين .

• الشق الأول (قبل الانسحاب) وفي هذا الشأن ينبغي أن يكون على العسكريين فقط ولا ينبغي أبداً أن يشمل المدنيين والأبرياء ويكون في السلاح والمعدات وليس في المأكولات والادوية .

• **الشق الثاني** (بعد الانسحاب) .. لا ينبغي أن يكون هناك حصار مطلقا لا على العسكريين ولا المدنيين .

الحصار باطل

• **وأضاف الدكتور الفرماوي بمرارة شديدة** : لكن كلامنا لا قيمة له لأننا لا نخاطب من يحاصر ومن يحاصر لا يستمع ومن يستمع لا ينفذ .. واذا كان لنا أن نأمل من يسمع خطابنا ويستجيب فهي الدول التي دخلت في صف التحالف ونقول لهم: لقد أبدتم في دفع العدوان عن الكويت فلم لا تستمرون في دفع العدوان عن العراق وانني أخاطب في هذه الدول اسلامها .. وليعلموا أن رجلا دخل الجنة لأنه وجد كلبا عطشانا فسقاه وفي حديث للرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه :

• أن أمرأة دخلت النار لانها حبست قطة أي حاصرتها وجوعتها ولم تتركها تبحث عن طعامها .. وإذا كان هذا موقف الاسلام من القطط والكلاب فما بالنا بالبشر وهم أخوة لنا وما فعلوه لا ينبغي أن يصرفنا عن أدب ديننا كما لا ينبغي أن نجاري من يحاصرهم .. فهؤلاء يعطفون على الكلاب والقطط والحيوانات بأكملها في نيويورك ولندن ويقيمون لها المستشفيات والحدائق والفنادق ويذلون المسلمين ويمنعون عنهم الطعام والشراب والدواء .. فهلا ترك العرب والمسلمون الولاء لامريكا في هذا الحصار واعلنوا ولاءهم لله ولأدب هذا الدين .

لا أحد يقبل الحصار

• **ويقول الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر:** ليس هناك مبرر لاستمرار فرض الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي.. طالما وافق العراق على تنفيذ قرارات مجلس الامن.

وقال لا أحد يقبل فرض الحصار على بلد عربي مسلم بعد ما عاد إلى الحق ولاذ به واذا كان الامر لمجرد الحصار هو التعنت وتجويع واذلال الشعب العراقي العربي المسلم.. فنحن نرفضه تماماً..

• وأضاف : إذا كان المجتمع الدولي قد وقف بقوة ومعه مجلس الأمن ضد الاعتداء على الكويت..

فيجب وبنفس القوة على المجتمع الدولي أن يقف في وجه مجلس الامن.

التحرك من مجلس الشعب

• **ويقول الشيخ رمضان عرفه من علماء الجمعية الشرعية وعضو برلماني سابق** : نأمل من الله أن يفك الحصار عن الشعب العراقي رأفة به فهو شعب مسلم وعربي ونطالب الحكومة المصرية باستغلال نفوذها كدوله لها ثقل سياسي بالمنطقة لدى مجلس الامن والدول المسيطرة عليه لفك هذا الحصار.

وبالقدر نفسه نطالب مجلس الشعب المصري باتخاذ موقف حاسم برفض هذا الحصار واعلان ذلك والتحرك في هذا الاتجاه باخلاص.

• **ويرى د/أحمد الملط رئيس الجمعية الطبية الاسلامية** أن ما يحدث الآن في العراق مسألة مدبره وخطة مرسومه لإذلال الشعب العربي كله وليس العراق فحسب.. فكلنا في الهم شرق.. والدول العربيه الآن ليست إلا كالبطة الكسيحة التي لا تحس ولا تطير..

• كلنا أذلنا بوش وفرض علينا كلمته الآن ويستطيع أن يحدد سعر البترول ويأمر اسرائيل بالتحرك كيفما شاءت.

إن أمريكا تستطيع الآن أن تحدد سياستنا نحو القضية الفلسطينية وترسم مستقبل المشرق العرب لعقدين متتالين.

• ويضيف د/الملط إن حكامنا وأمراءنا كلهم مشتركون في الإثم.. وأن غياب الشورى الحقيقية هو السبب فيما نحن فيه.

تركيع الشعب العراقي

• **ويرى الاستاذ محمود أمين العالم** أن إستمرار الحصار على العراق رغم إنسحابه من الكويت وموافقته على جميع قرارات مجلس الأمن يعني أن أمريكا ودول التحالف حريصه على إذلال وتركيع الشعب العراقي ، وإستمرار العدوان عليه صحيحاً بدلا من تركه للتفرغ لبناء وحدته وإصلاح مادمرته الحرب.

ويضيف : إن إستمرار الحصار أدى إلى إنتشار أمراض وأوبئه وحدوث مجاعة وموت الكثير من أطفال العراق الذين لا يجدون الحليب والغذاء.

إستمرار المخطط الأمريكي

• **ويقول فريد عبد الكريم وكيل المؤسسين للحزب الناصرى (تحت التأسيس)** أن استمرار الحصار المفروض على العراق هو إستمرار للمخطط الأمريكي لاذلال الشعب العراقي وتحطيم معنوياته بعد أن تم تحطيم وتدمير بنيته الأساسيه.

ويؤكد أن أمريكا تدعم بقوة المحاولات التي تجرى في العراق الآن لتقسيمه وتجزئته إلى دويلات من خلال إستمرار تواجد القوات الأمريكية في جنوب العراق.

• ويضيف: ليرى هؤلاء الذين ساندوا أمريكا منذ البدايه ما تفعله الآن في العراق وشعبه بالرغم من أنه إنسحب من الكويت ووافق على جميع قرارات مجلس الأمن وهي الحجج التي كانوا يتشدقون بها.

جريمة بشعة

• **وتقول سناء فتح الله الكاتبه الصحفية**: أن ما حدث هو جريمه لم تحدث قبل ذلك في تاريخ حياة الشعوب وإن ما يحدث هو تدمير للقوة العراقية بقسوة غير عادية والشعب عاش فترة بشعة أثناء القصف الذي تسبب في إحداث رعب للشعب العراقي وهو ما يخالف أيه مبادىء للشرعية والتحضر.

أن ما يحدث في المنطقة العربية يعد جريمة بشعة تقوم بها أمريكا وأممها المتحدة فأمريكا هي المصيبة والأمم المتحدة جريمتها.

وحدة الصف

• **أما أمينة شفيق سكرتير نقابة الصحفيين فتقول** : أننا نسعى إلى وحدة الشعب العراقي وسيادته على أرضه ونحن ضد تجويع الشعب العراقي والمساس بوحدته والتدخل في شئونه ونحن ضد استمرار الحصار الاقتصادي ونطالب برفضه.

وإن ما يحدث ليس عقابا للقيادة العراقية فقط ولكن للشعب العراقي ، ولذلك فأنا مع الشعب العراقي ضد صدام حسين وضد العدوان الأمريكي.

• **ويقول د. أشرف عبد الغفار مسئول لجنة الاغاثة بنقابة الأطباء**: أن ما تقوم به أمريكا هو استمرار للخطة الموضوعة سابقا للقضاء على العراق تماما وحتى لا يفكر أي نظام عربي أن يطل برأسه خارج الهيمنة الأمريكية.

• ويتساءل د. أشرف: لماذا يستمر الحصار طالما بقي صدام في الحكم ولماذا الربط بين الاثنين إلا إذا كان الهدف الأساسي هو إذلال الشعب العراقي، ولماذا يعامل الشعب بجرائم حكامه؟ وإن كل ما يحدث ما هو إلا محاولة لتقسيم العراق إلى ثلاث دول وبالتالي تضعف قوته ولا تقوم له قائمة بعد ذلك.

نفس الموقف

• **ويقول د. مراد عبد السلام أمين عام أطباء الاسنان:** أنه من المفروض أن ترفع العقوبات الاقتصادية والعسكرية والتجارية عن العراق بعد موافقته على الشروط الدولية لان استمرارها شيء غير إنساني على الاطلاق.

وأنا أطالب جميع الدول التي وقفت ضد العراق أن تقف نفس الموقف ضد اسرائيل التي ترتكب أبشع الجرائم ضد الفلسطينيين.

ويقول على الدين صالح رئيس حزب مصر الفتاة : يجب أن نفرق بين النظام العراقي والشعب العراقي ونحن نقف مع الشعب العراقي وإذا كان قد ارتضى هذا النظام رمزاً له فنحن لا نصادر عليه رأيه ولا يجوز أن نتدخل فيه. ونحن نري أن الإمبريالية الآمريكية والصهيونية تتربص بالدول العربية وتريد تدمير القلاع الثلاث.

مشروع مساعدة شعب العراق

• **اكد الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام مساجد الجمهورية على ان هذه المحنة التي حلت بالمسلمين هى حكمة بالغة من الله عز وجل لان الله حكيم فى تصرفاته لكن هذه الفتنة يقول فى شأنها المولى عز وجل!!**

• **"واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" بما يعنى انه اذا كان هناك اشرار فان بينهم اناسا مؤمنين سوف يصابون بجريرة الاشرار.**

• **ويضيف قائلا: نحن لا نقبل هذه المعاناة لاننا مسلمون وعرب وبشر ونشعر باخواننا المسلمين فى العراق نحن اذا كنا تألمنا بالامس من اجل شعب الكويت المسلم فإننا نتألم لشعب العراق اليوم وما يتعرض له من مصاعب ومعاناة... ويحتاج منا كمسلمين ان نقف بجواره.. ونحن و٧٥ الف مسجد على مستوى جمهورية مصر العربية نتألم وقلوبنا تعتصر حزنا والما للشعب العراقى المسلم الشقيق..**

وانا فى هذا الصدد تبنيت مشروعا لمساعدة شعب العراق بالكساء والغذاء والدواء لكن بعضا من المسئولين لم يوافقوا على ارسالها للعراق!!

ويؤكد سعيد جمعة نائب رئيس اتحاد العمال ورئيس النقابة العامة للصناعات الهندسية انه لاتوجد اية مبررات لمجلس الامن وللأسرة الدولية فى استمرار فرض الحصار على العراق بعد ان استجاب لكافة قرارات مجلس الامن.

• كما يؤكد على ضرورة انسحاب جميع القوات الاجنبية من المنطقة اذ لم يعد هناك مبررا الان لبقائها.

• **ويقول صلاح علوان عضو مجلس النقابة العامة ونائب رئيس الاتحاد المحلى لعمال الجيزة** انه بعد ان استجاب العراق لكافة قرارات مجلس الامن في شأن دولة الكويت يجب رفع الحظر الصادر من المنظمة الدولية حفاظا على الشعب العراقى الذى عانى ويعانى الكثير..

وعلى جميع الشعوب العربية والاسلامية مساندة الشعب العراقى لما اصابه من محن قاسية نتيجة لما حدث له من دمار.

• **ويقول جلال حسنين امين الصندوق بالنقابة العامة** ان على مجلس الامن ان يسارع الآن لالغاء قرارات الحظر الاقتصادى المفروض على العراق خاصة بعد ان نفذ العراق كافة الاشتراطات التى اشترطتها المنظمة الدولية.

ويضيف فاروق السيد على رئيس اللجنة المهنية النقابية وامين الصندوق المساعد ان مجلس الامن الغربي سارع باتخاذ قرارات الحظر والحصار الاقتصادى على العراق عليه ان

وزير الاوقاف

الدكتور محمد محجوب نحن حريصون على شعب العراق واطفاله ووحدة اراضيه ولذلك فانني ارجو ان يتم فك هذا الحصار الغذائي والاقتصادى قريبا ومن خلال المفاوضات واعتقد ان مصر تتحرك في هذا المجال باقصى سرعة.. فشعب العراق اولا واخيرا شقيق لشعب مصر.

ولكن الا يكون من المستغرب ان يستجيب العراق لكل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن وفي نفس الوقت تظل قرارات المنظمات الدولية الخاصة بحصار شعب العراق والتضييق على اقتصاده سارية؟

اعتقد ان ذلك سيزول قريبا ومصر والرئيس مبارك يبذلان جهدا كبيرا في هذا الصدد على علمي... واعتقد ان انسانا لايقبل ان يتصور اطفال وشعب العراق جوعا تحت الحصار.

يبادر بنفس السرعة لالغاء هذه القرارات بعد ان وافق العراق على مقرراته كما يجب على القوات الاجنبية والغربية بما فيها المصرية الجلاء عن منطقة الخليج.

● اما نبيه نصار نائب رئيس اللجنة النقابية بالشركة العامة للبطاريات فيؤكد ان قرارات الحظر والحصار الاقتصادى على الشعب العراقى كانت قرارات ظالمة منذ بدايتها وان مجلس الامن تحركه امريكا كما تشاء وعلى امريكا وحلفائها فى مجلس الامن الان ان يكفوا فورا عن تماديهم فى الحصار المفروض على الشعب العراقى الذى صمد امام حصارهم لمدة سبعة اشهر.

حكومة امريكية فى العراق

● **الفنان "عبد الرحمن ابو زهرة" يقول** : انهم يريدون تغيير النظام السياسى فى العراق، لتكون الحكومة الجديدة امريكية او على الاقل موالية للامريكيين، او يقسم العراق الى دويلات جزء للاكراد، وآخر لتركيا وهكذا..

وكل ذلك حتى لا تكون هناك قوة عربية فى مواجهة اسرائيل، وللأسف سوف يطالب حكام البترول ببقاء القوات الاجنبية فى الاراضى العربية..

علينا ان نرفض كل هذه المخططات ونطالب كذلك برفع الحصار الاقتصادى عن العراق، فليس من المعقول ان يباد شعب كامل مهما كانت المبررات.

ماذنب الشعب العراقى

سعد اردش الفنان المسرحى والمدرس بالمعهد العالى للفنون المسرحية يقول : على الامم المتحدة التى اصدرت قرارات الحصار الاقتصادى والبترولى على العراق ان تقوم بتنفيذ هذه القرارات. فلا ذنب للشعب العراقى حتى يتعرض لكل هذه العقوبات.

اما مسالة التدخل فى الشئون العراقية فليس من حق اى قوى مهما كانت ان تطالب بتغيير النظام العراقى فهذه مسألة تخص الشعب وحده.

قام بالاستطلاع:

. هانى عماره . حسن القمحاوى

. رمضان شريف . هشام غباشى

. عبد الحكيم عبد الحى . سعيد شعيب

بدأت الحقائق عن الحرب تتسرب ويا رجال الاعلام : شوارزكوف ليس بطلا قوميا

حين وصلت الحرب في الخليج الى ذروتها ، وانكشف المخطط الامريكي لتدمير العراق بكل ما أنجز ، كتب د . مصطفى محمود أنه لا يمكن تفسير ما يحدث بانه مجرد رغبة في طرد الجيش العراقي من الكويت ، والا كنا كمن يحرق غابة ليقتل ثعلبا !

○○ والحقيقة أن قائد الطيران الامريكي كان أول من صرح بان الهدف الحقيقي هو تدمير العراق وجيشه ، وليس مجرد تحرير الكويت ، وقد اقصي عن منصبه لهذا السبب ، اذ كشف مبكرا ما كان مطلوبا اخفاؤه في المرحلة الأولى من حشد القوات . وقد نشر بريماكوف بعضا من حصاد جولاته الدبلوماسية المشبوهة ، وجاء فيما نشر أن تاتشر تحدثت معه خلال ساعة كاملة وبنبرة حادة عن « ضرورة عدم الاكتفاء بانسحاب القوات العراقية من الكويت ، اذ يجب ان توجه ضربة قاصمة للعراق وكسر العمود الفقري لصدام حسين . وتصفية كل القدرات العسكرية والاقتصادية لهذا البلد ان امكن ، ويقول بريماكوف انه فشل في تهدئتها ، وحين تمكن أخيرا من سؤالها : هل يعني هذا أنكم لاترون اية فرصة اخرى غير الحل العسكري ؟ قالت : طبعا لا .

وقد استنتج بريماكوف من هذا الحديث وغيره أن الاتجاه للحل العسكري غالب ، وان أنصار هذا الحل لا يستهدفون مجرد اخراج صدام حسين من الكويت ، بل تحطيم القدرة العسكرية والصناعية للعراق . لقد سجل بريماكوف هذا التقدير للموقف في تقريره الى الرئيس السوفيتي جورباتشوف ، واضاف : ان ما تهدف اليه الولايات المتحدة يتجاوز قرارات مجلس الأمن .

○○ وعندنا في مصر لواء متقاعد اسمه سويلم يكتب عادة بطريقة اظنها تحرج اصحابه . وقد كتب مؤخرا أن الهدف السياسي للحرب التي شاركت فيها الدولة المصرية لا يقف عند تحرير الكويت ، ولكنه يمتد الى اسقاط النظام الحاكم في العراق . واضاف ابوسويلم أن الهدف الاستراتيجي لهذه الحرب هو تدمير آلة الحرب العسكرية العراقية والمتمثلة في القوات المسلحة بافرعها واسلحتها المختلفة . وكذلك البنية الاساسية التي ترتكز عليها . والتوسع في ضرب اهداف اقتصادية عراقية ذات قيمة استراتيجية حيوية (حقول نفط ، محطات قوى ، كباري ، جسور .. الخ)

أفادكم الله يا سيدي ، وماذا كانت النتيجة ؟ بقدر الجنرال فرحا (وهو جنرال مصري كما قلنا) ان خسائر العراق بلغت قيمتها ٢٠٠ بليون دولار ، اذ تم حسب تقديره تدمير ٢٢٥ مجمعا صناعيا و ٧ مصانع نفطية ابرزها مجمع البتروكيماويات في خور الزبير ، اضافة الى ٥٠٠ وحدة صناعية عسكرية و ٥٠٪ من الجسور والكباري ، وقد فقد ٢٠٠ مصنع ومعمل القدرة على الانتاج .

○○ لقد ادركنا هذا منذ البداية ، أدركنا الهدف الأساسي للأعداء ، ولذا كانت دعوتنا ملحة لتدخل عربي يمنع نشوب القتال ويحفظ للعرب والمسلمين قوة العراق .. وقد اوضحنا في الوقت نفسه أن مخاوفنا تمتد الى الكويت واهلها ايضا ، حيث ان

الحرب تهدد الجميع ، وكنا نتصور ـ ومعنا كثيرون ـ أن الولايات المتحدة نفسها مطالبة بضبط النفس خوفا على ثروة الكويت التي جاءت قواتها لتحريرها .. وقد ادى القتال فعلا الى احراق ٥٠٠ بئر بترولى في الكويت ، ولا يعلم الا الله متى ستنطفىء هذه النيران ، وما هي النتائج البيئية التي ستترتب على ذلك .. ولكن الولايات المتحدة رأت أنها يجب أن تواصل سيطرتها على منطقة الخليج وان ضربت الدنيا كلها .. وقد أقدمت على الحرب وهي تعلم حجم الخسائر المتوقعة .

واذا عدنا الى مذكرات بريماكوف سنجد أنه يسجل أن القيادة العراقية ناقشت معه في المراحل المختلفة لمهمته الدبلوماسية مبدأ الانسحاب من الكويت .. في الجولة الاولى وافقت على الانسحاب ولكن ربطته ببعض المطالب المتعلقة بحصولها على منفذ الى البحر (جزيرتي بوبيان ووربة) إضافة الى اجراء انسحاب مشابه من الاراضي الفلسطينية .. وقد رفضت الولايات المتحدة ذلك .

وحين ادرك العراق أن الغارات الجوية المكثفة نالت من قدرته القتالية ، قبل مبدأ الانسحاب مقابل ضمانات لكي يتم الانسحاب بدون ضرب غادر .. ولكن أصرت الولايات المتحدة على التدمير الشامل لجيش العراق وبأى ثمن .

○ ○ ونحمد الله أنها لم تحقق هدفها بالكامل . لقد نشرنا هذا في العدد الماضي . قلنا أن العراق تمكن من الاحتفاظ بقسم كبير من قواته الجوية ، وبترسانته من الاسلحة غير التقليدية ، وقلنا انه تمكن من مفاجأة اعدائه ، وسحب قواته الأرضية الأساسية بطريقة منظمة ، قبل بدء الحرب البرية وقبل اعلانه قبول وقف اطلاق النار وتحت غطاء الدخان الكثيف المنبعث من حرائق البترول .. وقد اضطر الى التخلي عن قوات الخطوط الامامية صاحبة التجهيزات الأقل ، وكان هذا سبب التقدم السهل لقوات التحالف الى قلب الكويت ..

قلنا هذا ولكن الكثيرين لم يصدقوا الكلام ولهم حق ، فالاكاذيب الاعلامية تحاصر الناس وتهد اعصابهم .. ولكن تسلل من بين سطور الاعلام الرسمي ما أكد القصة ، اذ نشرت الجمهورية تحقيقا (٧ مارس) عنوانه : « حقيقة انسحاب القوات العراقية قبل المعارك البرية » وجاء في التحقيق على لسان ضابط عراقي اسير أنه قال : « التعليمات وصلتنا بتقول لا تنسحبوا ستصلكم تعزيزات من الحرس الجمهوري والغريب ـ كما اكتشف الضابط الاسير ـ ان وحدات الحرس الجمهوري بدأت في الانسحاب من اسبوع قبل الحرب البرية . حتى ضباط الاستخبارات انسحبوا قبل يومين ثم وصلت تعليمات غير مفهومة تقول : يمكن لأى جندى أو وحدة الانسحاب بدون معداتها ويتحمل كل فرد مسئوليته » .

وطبعا لم يكن هذا سهلا بسبب النتائج التي افضت اليها ضربات الاعداء برا وبحرا وجوا ، فاستسلم هذا الضابط وجنوده وفعل مثله عشرات الآلاف الآخرين ، وافتدوا بذلك ـ ودون أن يعلموا ـ قلب الجيش العراقي (الحرس الجمهوري) الذى انسحب سرا !

يقول الضابط الاسير : عندنا اسلحة وذخائر تكفي خمسة شهور قتال ، ولكن ماذا افعل بها ؟ التعيين والمياه لم يصلانا من اسبوع !

□□□

اننا ننشر هذه الحقائق من أجل تثبيت العزائم ، وفي مواجهة مخطط اعلامي يهدف الى تحطيم الارادة ، والى اقناع جماهير الامة بأنها لا تصلح لشىء .. ان الاعلام الرسمي في مصر يسابق الاعلام الغربي في تأكيد ان الحرب كانت سهلة ، وان الجانب العربي ممثلا في الجيش العراقي لم يكن خطرا .. ومن ينشرون هذا الافك يعلمون أن الولايات المتحدة حشدت نصف مليون جندى ونقلت مئات الآلاف من أطنان المعدات والأسلحة لمواجهة الجيش العربي ، واستخدمت ١٠ اقمار صناعية للمتابعة والتجسس ، ويعلمون أنها لم تكتف بذلك فطلبت حلفاء من ٣٠ دولة حتى تحشد عددا من الجنود والطائرات والمدرعات والمدافع يتمكن من الصمود ثم الهجوم .. من يشيعون الضلال ، يعلمون أن الولايات المتحدة جمعت ١١ بليون دولار عام ٩٠ وطلبت ٦٦ بليون دولار لمقابلة نفقات الحرب في الاشهر الثلاثة الأولى من علم ١٩٩١ ..

اصحاب الضلال في الاعلام المصرى الرسمي يعلمون أن الحرب (باردة وساخنة) امتدت اشهرا سبعة ، والدمار الذى تحقق من أجل كسر العراق فاق الدمار الذى تخلف عن اى حرب .

ما دمتم تعلمون كل هذه الحقائق فلماذا تكذبون ؟ واذا كانت الحرب سهلة ، واذا كان اخواننا في العراق عابثين ، اذن لماذا هذا الفرح الغامر في امريكا واسرائيل ؟ لماذا التصريحات في كل المحافل بأن عقدة فيتنام قد حلت ؟

ونحن في الحقيقة لا نعرف ان كانت هذه العقدة قد حلت عند الامريكان أو لا ، ولكن حل هذه العقدة في كل الاحوال يعني اطلاق الوحش الامريكي ليطغى ويفترس ، وقد يحتفلون هم بذلك ، ولكن ما معنى احتفال الاعلام الرسمي المصرى بهذا « الانتصار العظيم » ؟ انتصار لمن يا سادة ولحساب من تعملون ؟

■ ان الامريكان يهتفون في كل محافلهم للجنرال شوارزكوف ويعني هذا تسليما بانه خاض حربا معقدة وشرسة لو كنتم تفقهون ، ولكن دعونا من ذلك .. أننا نسألكم : لماذا تعظمون أنتم ايضا الجنرال شوارزكوف ؟ هل اصبح شوارزكوف على ايديكم بطلا قوميا يمجده الشباب العربي ويرفعون صوره ؟

□□□□

إننا فخورون بصمود شعبنا وجيشنا في العراق ، وكل ما يحدث الآن داخل العراق لا يقلقنا ، فهي تفاعلات طبيعية لشعب حي وقع في الضيق وحاول الغزاة اذلاله ، وأيا كانت النتائج التي تسفر عنها هذه الاضطرابات ، فاننا سنواصل السعي من أجل الحفاظ على وحدة العراق وقوته ، ومن أجل تحطيم المؤامرات التي تهدف الى تجويعه واذلاله .

وبتعبير محدد ، سنظل نساند الشعب العراقي وحقه في الحياة الحرة والكريمة ، وسنحارب مؤامرات الاستعمار والصهاينة ، و« ترتيبات الامن » ، التي تهدف الى عكس ما نقصد .. ولينصرن الله من ينصره .



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حديث صريح للرئيس الأمريكي : بوش

يرفض المطالب الخمسة للحكومة المصرية

وسنبل لايعترض !

امريكا دمرت العراق باسم الشرعية وبوش يقول الان انه لايستطيع أن ينهر اسرائيل اذا تحدت كل القرارات الدولية !!

لا مساعدات امريكية ولا مساعدات خليجية



بقلم: عادل حسين

في أيــــة ترتيبات لأمن الخليج : لن يزيد الدور المصرى عن دور كومبارس واسرائيل هي الوكيل المعتمد

اختار الرئيس بوش أن يوجه رسالة مفتوحة الى الشعب المصرى عبر مؤسسة أخبار اليوم ممثلة في رئيسها سعيد سنبل ... والرئيس الامريكي محق في اختياره ، فصحف هذه المؤسسة (قبل حرب الخليج واثناءها وحتى الآن) لعبت الدور الأكبر في نشر الاكاذيب وتضليل الناس ، وفي إشاعة الخوف والياس أمام قوة الأعداء ، واستحقت بالتالى وسام التقدير من الرئيس الامريكى !

وقد علمنا من حديث الرئيس بوش الى سعيد سنبل أن الادارة الامريكية لا تلتزم أمامنا بشيء ولا تعد مصر والعرب باى خير ، فبوسعنا أن نلخص ماجاء في الحديث في هذه النقاط :

١ - ما يسمى ترتيبات الامن في الخليج هو الشاغل الاول ، وهى تنظم تحت قيادة الولايات المتحدة وتستبعد منها ايران والعراق .

٢ - تهدف السياسة الامريكية الى تحديد الاسلحة التى تصل الى العرب في المستقبل ، ولا تتعهد بنزع السلاح النووى واسلحة الدمار الشامل الاخرى التى تمتلكها اسرائيل

٣ - مطلوب من العرب أن يتنازلوا عن فكرة الدولة

خسرنا الكثير لاننا بلا حكـــومة

ونسال : الى متى يستمر عاطف صدقى

ولمــاذا يستمـــــــــــــــر ؟

الفلسطينية . وفى كل الأحوال لن تمارس الولايات المتحدة اى ضغط على اسرائيل .

٤ ـ الولايات المتحـدة لا تسـتطيع زيـادة مسـاعداتها الاقتصادية لمصر

٥ ـ وهى كذلك لاتريد أن تتدخل لدى دول الخليـج لـزيادة مساعداتها

يا ساتر ! ولا نقطة أمل واحدة !

ومع ذلك لم يجد الاستاذ سنبل فى كل ما سمع أمـرا يثيـر غضبه على غدر الامريكان بمصر ، وعلى معارضة الـرئيس بوش لكل المطالب التى قدمها الرئيس مبارك فى خطـابه الأخير ، فلم يناقش ولم يتململ واكتفـى بطلب تـوقيع الرئيس بوش على ورقة لابنه صبحى !

.... نعود نحن الى مناقشة ما قاله بوش :

شرح ما قاله بوش

■ بالنسبة لترتيبات الامن ، فانها تعنى ما كنا نسميه فى السـابق أحـلافا عسكرية .. وقد صدر ، بيان دمشق ، الذى قـرره وزراء خـارجية دول الخليج إضافة الى مصر وسوريا ، وصوروا لنا هذا البيان كما لـو أن هـذه الدول ستقيم نظاما عربيا لحماية الخليج ، والامر أبعد ما يكون عن ذلك ..

فى كل الترتيبات السابقة لتامين البلاد العربية ، كانت اسرائيل مصـدر الخطر الاكبر المحتمل ، وكذلك كانت الدول الاستعمارية مصدرا لخطر دائم مستمر ، واذا كانت هناك مخاطر محتملة من داخل المنطقة (اى أن يصـدر تهديد الحدود والمصالح من دولة عربية أو دولة مجاورة) فان هذا الخـطر كان يوضع فى اطار الاخطار الاخرى التى يجـب على شعوبنا أن تـواجهها وتحيط بها .. ولهذا رفضنا دوما أن ترتبط نظمنا الدفاعية باية أحـلاف أو قواعد عسكرية للدول الكبرى . وكان هذا مبدأ استراتيجيا ثابتا وبـديهيا فى تاريخنا الوطنى .. حتى جاء هذا الزمن الاسود الذى يروجون فيه للتبعيـة السياسية والعسكرية للولايات المتحدة ، باعتبارها مبدأ ندعو اللـه أن نطوله !

إن الترتيبات الامنية التى يدعوننا اليها الان لا ترى اى خطر علينا مـن جهة الامريكان واسرائيل ، بل انها تقوم تحت قيادة الامـريكان وبمشـاركة اسرائيلية ، وقد رفضنا فى الماضى ان نحالف الامريكان ونقبل قيادتهم حيـن كانت الاحلاف موجهة الى الاتحاد السوفيتى ، فلماذا بتنا نقبلها الان اذا كانـت موجهة الى العراق وايران !



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

لو كان التخطيط والتدبير بيد هذه الامة العربية والاسلامية ، لناقشنا لترتيبات الأمنية المحلية وفق المنطق الوطني الذى عرفناه ، ولاشركنا كل دول الخليج في اتفاقات تمنع التوتر واحتمالات الغدر والعدوان . واذا كانت بعض دول الخليج ذات الكثافة السكانية القليلة تتطلب دعما عسكريا حتى تطمئن على حدودها ومصالحها في مواجهة جيرانها الاقوياء ، فلا حرج من استدعاء مدد من دول عربية وإسلامية قادرة على تحقيق التوازن .

ولكن أين هذا مما يجرى الآن ؟ ان المفاوضات التي يجريها بيكر الآن يسندها نصف مليون جندى امريكى اذلوا العرب وضربوا مصادر قوتهم ، وهم يسعون الآن لفرض الترتيبات التى يريدونها هم ، والتى تحقق هيمنتهم هم . الولايات المتحدة تريد أن تضمن خضوع الخليج لها بأقل تكلفة مادية وبشرية ، وهى تريد أن تستخدم في هذا جند مصر وسوريا .. وهذا مضمون المفاوضات الحالية .. ولن تنسحب القوات الامريكية حتى تطمئن الى متانة الترتيبات التى توصلت اليها .

وقد ظن أهل الحكم ان تورطهم في ضرب العراق ، سيعطى للقوات المسلحة المصرية دورا مرموقا بعد الحرب ، وهذا يعنى عندهم زيادة الوزن الاقليمى والدولى لمصر .. وقد اشرنا ــ اثناء احتداد الازمة ــ الى أن هذا يشبه « عشم ابليس في الجنة » .. والحسبة بسيطة وسهلة ، فالولايات المتحدة منزعجة غاية الانزعاج من احتمال قيادة ايران والعراق للسياسات البترولية في الخليج .. وهى لا تشعر بالاطمئنان حتى الآن ، وبعد كل الدمار الذى أحدثته من خلال الحرب العراقية ــ الايرانية ، وبعد كل الدمار الذى احدثته بنفسها في القوة الاقتصادية والعسكرية للعراق . نراها تبحث انشاء ترتيبات تضمن اجهاض اية محاولة في المستقبل من هاتين الدولتين لتحدى سيطرتها المطلقة على منطقة النفط . اذا كانت هذه هى هواجس (او كوابيس) الولايات المتحدة ، فانها لن تزيد المخاطر المحتملة من خلال إدخالها قوات مصرية كبيرة . في السعودية والامارات الصغيرة .. ان وجود ايران والعراق في المنطقة حقيقة جغرافية لا يمكن زحزحتها ، ولكن لماذا تزيد الولايات المتحدة الطين بلة بقرارها واختيارها فتسلم الجيش المصرى أمانة الدفاع عن وجودها ونظامها ؟ وكيف تضمن أن هذا الجيش العربى المسلم سيظل على ولائه لها ؟ وكيف تضمن أنه لن ينضم في لحظة ما الى أهله وعشيرته ؟

طبعا سيفرضون قيودا عديدة للحد من مخاطر الاعتماد على الجيش المصري ، من خلال التفتيش والمتابعة ، ومن خلال التسليح والتدريب والمناورات . وسيكثفون محاولاتهم لافساد الضباط واختراق القيادة ومعرفة الأسرار .. وكل هذا يكفى لاضعاف الجيش ولكنه لن يكفى لطمانتهم بالكامل . وبالتالى سيظل دورنا في أمن الخليج كما كان دورنا في الحرب .. مجرد دور « كومبارس » .

من المؤكد أنهم لن يصرحوا بذلك ، بل سنرى أنهم يبذلون الوعود الكثيرة إن نحن وافقنا على شروطهم . وسيصبح الاغراء بهذا الدور المزعوم في الخليج (مدعوما بمساعدات اقتصادية وفيرة) سبيلا للوصول الى أهداف سبق أن رفضناها في الماضى مثل تقديم قواعد عسكرية لهم أو تسهيلات دائمة لقواتهم في موانينا ومطاراتنا .. ولكن من المؤكد ان هناك سقفا للدور المصرى في ترتيباتهم الامنية . ولن يتجاوز هذا الدور (كما ونوعا) الحدود التى عينوها لنا . مهما تنازلنا وقبلنا شروطهم .

وفي المقابل ، فان اسرائيل هى التى سيزيد دورها في الترتيبات الامنية التى يعدونها للخليج . فاذا كانت الولايات المتحدة تهدف الى حماية مصالحها بأقل تدخل مباشر منها ، فان الوكيل المعتمد لاعمالها هو اسرائيل وليس مصر أو اى بلد عربى أو اسلامى اخر .. ولهذا يركز بيكر في جولته الحالية على ضرورة الاعتراف باسرائيل ودورها في المنطقة ، حتى بدون وعود واضحة لحل المشكلة الفلسطينية . وستامر الولايات المتحدة دول الخليج بتنفيذ ذلك باعتبارها قوة احتلال تامر وتنهى (إقرأ تقرير محمود بكرى ــ الصفحة الأولى) .



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

□□□□□□

■ و ... ينقلنا هذا الى النقطة التالية في حديث بوش ، فهو يتكلم عن الحد من توريد الأسلحة التقليدية الى دول المنطقة ، وقد علمنا بخبرتنا طوال اربعين عاما ، أن هذا الكلام كان يعني دوما منع السلاح عن العرب والمسلمين وحدهم ، لكي تبقى اسرائيل متفوقة ، وهذا الحال لن يتغير .. بل ستتأكد الضغوط على كل الدول العربية لنزع صواريخها ولتحطيم اية محاولات للحصول على اسلحة كيميائية وبيولوجية كي تبقى اسرائيل وحدها صاحبة اليد العليا في هذا المجال .. وقد أعاد الرئيس مبارك في خطابه الأخير مطلبه بنزع اسلحة الدمار الشامل من كل دول المنطقة ، واشار باصبعه مؤكدا أن هذا يشمل اسرائيل ، وصفق لذلك اعضاء مجلسي الشعب والشورى ، ولكن من المعروف في العلاقات الدولية أن التوصل الى مثل هذا الاتفاق يتطلب نوعا من المقايضة .. فالاتفاقيات المتتالية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للحد من اسلحة الدمار الشامل تتحقق بفضل التوازن المتحقق بين الدولتين ، فتتم المقايضة ، أو الخفض المتبادل ، بحساب دقيق .. والامر نفسه لا يتحقق في منطقتنا الا بمنطق المقايضة ، هذا مقابل ذاك .. واذا كان العراق محتفظا حتى الآن بصواريخه وقذائف الدمار الشامل ، فان السؤال المطروح علينا هو : هل نترك العراق معرضا للجوع بسبب الحصار الاقتصادى فيقبل نزع اسلحته غير التقليدية مقابل الطعام ؟ أم نسعى لرفع الحصار حتى لا يكون نزع الاسلحة غير التقليدية التى في حوزة العراق الا مقابلا لنزع اسلحة الدمار الشامل عند اسرائيل ؟

□□□□

■ وبالنسبة لقضية فلسطين والقدس ، صرح الرئيس الامريكي أننا بصدد قضية « صعبة للغاية » وقال : ان الولايات المتحدة لم تكن في وقت من الاوقات محبذة لقيام دولة فلسطينية ، وفي هذا الصدد نختلف مع العديد من اصدقائنا العرب .. والامر يتطلب حلولا وسطا » ..

أية حلول وسط وهناك قرارات واضحة لمجلس الامن والامم المتحدة ؟ .. ان هذه القرارات فرضت علينا تنازلات شديدة بالنسبة للحقوق العربية والاسلامية في فلسطين ، وقد قبلت هذه القرارات من الدول العربية باعتبارها حلا وسطا (فالاصل أن فلسطين كلها عربية ثم قبل العرب التنازل عن قسم كبير من أراضيها مقابل انهاء حالة الحرب) ، ولكن اسرائيل (بمساندة الولايات المتحدة) هى التى رفضت هذه القرارات ، ويأتى بوش ليطالبنا الآن بمزيد من التنازلات ، بدلا من أن يطلب من اسرائيل التزام « الشرعية الدولية » .

وماذا اذا قبلت الدول العربية تقديم تنازلات جديدة ورفضت اسرائيل مع ذلك ان تستجيب ؟ هنا يقول الرئيس بوش بصراحة كاملة انه لا يمكن ان يمارس اى ضغط على اسرائيل . ودور الادارة الامريكية في العملية لا لايزيد على تنظيم اجتماعات للتداول .. مع تقديم المرطبات والدعوة بالتوفيق .. لقد عاد الرئيس الامريكي الى وصف الدور الأمريكي بأنه « عامل مساعد » وهو مصطلح كيميائي يقصد به دور المادة التى تساعد في التفاعل الكيميائي دون أن تكون طرفا فيه ! وقد استخدم هذا المصطلح اول مرة مع الرئيس الراحل أنور السادات ، ورغم أنه كان حليما جدا مع الامريكان الا أنه عند هذه النقطة ثار وفقد اعصابه !

ومع ذلك .. أظن أن الادارة الامريكية ستعمل شيئا في موضوع فلسطين ، لكى تحفظ ماء وجه دول الخليج وحلفائها العرب حين ينسقون ترتيباتهم العسكرية مع « جيش الدفاع الاسرائيلى » .. ولكن هذا الدور قد يكون في اطار



شكل باهت من الحكم الذاتي ، لايقترب أبدا من اقامة دولة ، ولا يصد عن الاراضي المحتلة زحف المهاجرين السوفييت .. ولهذا يشتد الهجوم الآن على منظمة التحرير وقيادتها .. انهم يقولون ان استبعادهم للمنظمة يأتي بسبب موقفها من الخليج ..وكانهم كانوا يعترفون بالمنظمة ويتفاوضون معها قبل حرب الخليج ! انهم يستبعدون المنظمة (قبل حرب الخليج وبعدها) لانهم ببساطة يستبعدون فكرة الدولة .. فالمنظمة هي اساس الدولة الفلسطينية التي اعترفت بها بالفعل أغلب دول العالم .

و .. أعجب شيء أن الرئيس الامريكي ـ بعد كل ما سبق ـ عاد وتكلم مع سعيد سنبل عن النظام العالمي الجديد ، فقال « انه يعني ان الكثير من الدول ذات الخلفيات المتباينة يمكنها الوقوف معا والدفاع عن مبدأ مشترك .. هذا المبدأ هو عدم جواز الاستيلاء على بلد آخر بالقوة » ! !

سلام للمبادىء .. ولأصحاب المبادىء .

□□□□□□

■ وقد علمنا أن اسرائيل حصلت على وعد بمساعدات اضافية تبلغ ١١ بليون دولار ، ولذا سأل سعيد سنبل عما اذا كانت مصر ستحصل بدورها على زيادة في المساعدات ، فما كان من الرئيس الامريكي الا أن رد بأن اسقاط الديون العسكرية عرضة لانتقادات شديدة ، فقد قالوا له إن الولايات الأمريكية الفقيرة أولى بهذا السخاء ، « ومن ثم فاننا لسنا في مركز قوي يتيح لنا أن نضع انفسنا في وضع الفتى الثري الذي يستطيع أن يحل كل المشكلات في المناطق الاخرى » .

يا الهي .. لقد قبل أهل الحكم الذلة في انفسهم ، فاصبح من حق الرئيس الامريكي ان يتكلم بهذه العجرفة ، ويتحدث عن اسقاط الديون العسكرية باعتباره احسانا لا نستحقه ، ولا يذكر أن الموقف السياسي « الفظيع » لحكومة مصر هو الذي مكن الولايات المتحدة من تأكيد سيطرتها على الخليج والبترول فحققت بذلك مكسبا بالدولارات يساوي أضعاف أضعاف أضعاف ما اسقطته من ديون عسكرية !

□□□□□□

■ واذا كان الرئيس الامريكي لا يريد زيادة المساعدات الاقتصادية خوفا من معارضيه في الادارة والكونجرس ، فان بوسعه أن يعطينا من جيب السعودية ودويلات الخليج الاخرى ، وهو يفعل ذلك عادة مع الحبايب .. ولكنه اعلن في حديثه مع سنبل ان هذه دول مستقلة تفعل ما تشاء ، وانه لا يستطيع ان يمارس اي ضغط عليها ، « اننا لا نستطيع املاء شيء ولا نستطيع أن نقول لبلد غني هناك عليك أن تساعد جارك » .

يا للبراءة ! أبعد كل النهب لاموال هذه البلاد صرفا على جيوشكم ، وتعاقدا مع شركاتكم ، تتكلم عن استقلال هذه البلاد وحريتها في التصرف ؟ !

اننا نرفض ان يكون بلدنا صاحب يد سفلى يمدها استجداء لمساعدات بوش ، ولكننا نعلم ان حكامنا قبلوا هذه المهانة منذ زمن طويل ، ونعلم ان احلاما واسعة داعبتهم اثناء ازمة الخليج ، وكتب اعلامهم في ذلك ، فاذا بكلام بوش مع سنبل يأتي تكريسا للسياسات الماضية اي قطع طريقنا المباشر مع امريكا ، فلا يطلب منها ولكن يطلبون من خلال دول الخليج ، وهذه ترفض وتريق ماء وجهنا ، فتتوتر العلاقات حتى يأتي الوسيط الامريكي ويقول اعطوهم كذا !

هذه السياسات الشحيحة المذلة ستتواصل يا أهل الحكم بعد كل ما تورطتم فيه اثناء الاشهر السبعة الماضية .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

الانفراد بالرأى مستمر والخيبة مستمرة

بعض من خالفوا الهيئات والاحزاب الاسلامية خلال الفتنة الكبرى ، على علم بالآيات القاطعة الدلالة التى تحكم موقفنا ، وهؤلاء حسابهم على الله .. ونحن نقول انه لا يحل لأمة مسلمة ان تحصل على غنائم عن طريق نهانا الله عنه .. وموالاة اعداء الاسلام والعروبة لا يمكن أن تاتى بخير ، ونحن نؤمن بوعد الله تعالى « لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ، ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون »

■ والحقيقة أن ما أصابنا فى الخليج من بوار اقتصادى كان مصداقا لما جاء فى هذه الاية الكريمة . فنحن لم نتق الله حين اخضعنا جندنا للامريكان ولم يكن توقع البوار فى حالة الخليج بالذات مجرد ايمان بغيب ، ولكنه كان واضحا بالحسابات المادية المنظورة . فالحد من الهيمنة الامريكية على بترول المسلمين وأموالهم كان يعطينا أضعاف ما نستجديه الآن من معونات نطلبها ولا نحصل عليها .. ان ارتفاع سعر البرميل دولارين أو ثلاثة يعطينا عائدا اكبر وأكرم من كل ما تقرره وتمن علينا به أمريكا وحلفاؤها .. ولو أطلقت يدنا لاستخدام هذه الاموال فيما ينفعنا صناعة وزراعة لاصبح حالنا غير ما نراه اليوم .

لو كان الامر بيدنا لتغيرت امور كثيرة

■ وقد طالبنا منذ اليوم الاول لفتنة الخليج بان تتسع دائرة الشورى ، وقلنا ان القرارات الخطيرة لا يمكن أن ينفرد بها رئيس الجمهورية .. ولكن أهل الحكم تجاهلوا (او رفضوا) ما قلناه ..

ونحن لم نصدق مطلقا ان قراراتنا أثناء الفتنة كانت تستند الى مبادىء ، فالمبادىء الاسلامية وتنزيلها على الواقع المعاش برؤية استراتيجية متكاملة كانت تفضى الى غير ما ذهبنا اليه . لقد كانت حسابات أهل الحكم أثناء الازمة ، كحسابات كل الشركاء الاخرين ، مادية بحتة ودنيوية .. وقد لاحظنا أنه حتى بهذه الحسابات (وبعيدا عن المبادىء) كانوا خائبين ! المثل يقول : « اذا قدر لك أن تسرق فاسرق جملا » وأهل الحكم حاولوا أن يسرقوا فارا فعجزوا !

■ وهل يمكن أن يكون الامر غير ذلك اذا كان المعاون الاول لرئيس الجمهورية هو الدكتور عاطف صدقى ؟ ان وجود الدكتور عاطف صدقى على رأس الحكومة طوال هذه المدة هو اهانة لمصر .. هل يعقل أن يكون الدكتور عاطف هو صاحب الرقم القياسى فى حكم مصر رئيسا لمجلس الوزراء ؟ على اى اساس ؟ وهل كان داريا أن حربا فى الخليج قد اندلعت ؟ وان كان داريا فما الدليل وماذا فعل ؟ وبماذا أشار ؟

إن الدولة كالشركة .. فهل يمكن لشركة أن تعمل بانضباط وتناور وتزاحم فى الاسواق اذا كان رئيس الشركة عاجزا ؟ ان مثل هذه الشركة لابد أن تفلس ، وكل محاولة لاصلاح القطاع العام (والخاص) يجب أن تبدأ من هذه النقطة (اصلاح الادارة العليا) ، ولكن كيف يتحقق هذا اذا كان الخلل نفسه قائما فى الدولة نفسها الحكومة خاوية الكفاءة فى حدود الصفر .. فكيف يتمكن بلد ـ بدون حكومة ـ من الدفاع عن حقوقه وترشيد قراراته ؟

.. والمهم ، ان كل شىء يمضى فى حاله .. فبعد الحرب ، يستمر الانفراد فى الرأى .. وتستمر البلد بلا حكومة .. فتغبن مصر وتضيع مطالبها فى كل الاتفاقات .. ولا حول ولا قوة الا بالله .



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى الكويت

محاولات لاغتيال الديمقراطية

الأحكام العرفية تثير القلق والمرارة عند رجل الشارع

يبدو ان إرساء مبادىء نظام ديمقراطى في الكويت يواجه صعوبات عديده وتحديات خطيرة خاصة بعد قرار أمير البلاد الشيخ جابر الصباح بفرض الأحكام العرفيه على البلاد والذى يقضى بمنح السلطة المطلقة لرئيس الحكومه وولى العهد الشيخ سعد العبد الله بالإضافه الى حظر الاجتماعات وحل الجمعيات والرقابه علي الصحف والمكالمات الهاتفيه والمراسلات ثم تلا ذلك محاولة اغتيال ابرز زعماء المعارضه الكويتيه حمد الجوعان لتؤكد هذا الاعتقاد تلا ذلك واكثر فاكثر خاصه ان هناك مؤشرات بتورط الحكومه الكويتيه فى هذه المحاوله التى قام بتنفيذها شاب كويتى ينتمى للمليشيات الكويتيه وهذا ما اكدته زوجة الجوعان عندما قالت ان الذى اطلق النار على زوجها شاب يتحدث بلهجة كويتيه ، وهذا ما لمح إليه حمد الجوعان ايضاً فى حديث له مع هيئة الإذاعة البريطانية عندما قال: إن هناك جهات لا تريد للديمقراطية ان تستتب ربما كانت وراء هذه المحاولة، إلا انه قال: ليس بوسع احد الوقوف فى وجه النظام الديمقراطى في الكويت ولكن ربط ذلك بمساعدة الغرب في تحقيق النظام الديمقراطى.

رفض الاحكام العرفية

ومن ناحيتها اعلنت حركة «المنبر» الكويتيه المعارضه عن رفضها التام لقانون الاحكام العرفيه الذى اعلن عن تطبيقه فى الكويت ورأت الحركة ان الوقت يستوجب ضرورة تشكيل حكومة كويتية ديمقراطية لقيادة البلاد وإخراجها من الوضع الراهن للحد من اعمال الفوضى التى ربما تسود البلاد في حالة عدم وجود نظام ديمقراطى.

هذا وهناك شخصيات كثيرة من من المعارضه الكويتية تعتقد ان افراد عائله الصباح قد استغلوا الفترة التى قضوها في المنفي لتجميع مزيد من السلطات بين أقاربهم واعربت هذه الشخصيات عن قلقها من مثل هذا العمل فيما لو كان حدث هذا بالفعل.

خلافات قديمة

وكانت الخلافات قد بدأت بين المعارضه الكويتية والمسئولين الكويتيين فى يناير الماضى عندما اخفق الطرفان فى التوصل الى صيغة للدستور الكويتى بعد الحرب وذلك في اجتماع كبير عقد في جده ثم جاء الخلاف بين الطرفين حول إقامة حكومه وحدة وطنية في ظل حالة الطوارىء و تطبيق الاحكام العرفيه ليزيد من حدة الهوة بين الطرفين.

وعلي المستوي الشعبى فإن الكويتيين يشعرون بالمرارة من جراء الاجراءات الأخيرة التى اتخذها المسئولون الكويتيون معربين عن قلقهم حول مصير الديمقراطية في بلادهم ويرتابون كثيراً في نية امير البلاد الشيخ جابر الصباح في تنفيذ وعده باستئناف الحياة النيابية. ففي تقرير لروبرت فسك مراسل صحيفة "الأند بندنت" البريطانية في الكويت قال: ان قلق الكويتيين تزايد في الفترة الأخيرة حول مستقبل الديمقراطية في بلادهم لدرجة أنهم يجمعون على ان الديمقراطية ولدت ميته في الكويت مستدلين على ذلك بقانون الطوارىء ومحاولة اغتيال الجوعان.

هذا ويرى كثير من الكويتيين ان الاسرة الحاكمة فى الكويت لم تعد مقبولة لتحكم مرة أخرى هناك وهذا ما يؤكده روبرت فسك في تقريره السابق قائلاً: ان كثيرا من الكويتيين الذين عانوا من الاحتلال العراقى يرون انه لم يعد من حق الاسرة الحاكمة السيطرة المطلقه على شئون البلاد خاصة بعد أن لاذوا بالفرار خارج البلاد ولم يعانوا مثلما عانى باقى الكويتيين .

وقد عبر عدد من الساسه ورجال الاعمال فى الكويت عن سخطهم لتصرفات المسئولين الكويتيين ومحاولتهم عرقلة الديمقراطيه متنبئين بإمكانية نشوب نزاع حزبى إذا لم يعترف ولى عهد الكويت بان الاسرة الحاكمة لم يعد بوسعها السيطرة على مقدرات الكويت: وقد عبر عن هذا الشعور الساخط رجل الاعمال الكويتى البارز عبد العزيز سلطان فى حديث له مع إحدى شبكات التليفزيون الامريكية بقوله: ان افراد عائلة الصباح كونوا فرق اغتيال للقضاء على الحركة الداعيه للديمقراطيه .

محاولة للتبرير

وفى محاولة لستر العورة دافع المسئولون الكويتيون عن الاحكام العرفية بحجة السيطرة على الوضع خوفاً من انتشار الفوضى. ففى محاوله لامتصاص غضب المعارضة والشعب الكويتى قال الشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت أنه سوف يتم العمل بمجلس الامه الكويتى وتعليق دستور ١٩٦٢ قريباً إلا ان الظروف الحاليه تستوجب استخدام الحلول القوية والواقعيه من اجل إشاعة الاستقرار .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الحريات أولا

جاءني صاحبي غير المتدين وعلى شفتيه ابتسامة خبيثة قائلا: فضحتم الإسلام فى أزمة الخليج! تقولون: الاسلام هو الحل لكن تستغلون الدين أسوأ استغلال .. خلاص فقدتم مصداقيتكم!! وماحدث فى أزمة الخليج أكبر دليل على ذلك، المتحاربون تقاتلوا باسم الدين ، وصدرت الفتاوى تؤيد كل طرف فى موقفه ، وعقدت المؤتمرات الإسلامية التى أعلنت الجهاد .. كل حاكم أعلن الحرب المقدسة ضد الدولة الإسلامية الأخرى يعنى الدين أصبح لعبة!!

قلت : عجيب أمرك يا أخى .. تظن الحكومات الديكتاتورية التى تتلبس برداء الدين أنها إسلامية ثم تحاسبنا عليها ! أجابنى : نعم لأنها تنادى بتطبيق الشريعة وتنفذ بعضها بالفعل، وترفع شعارات إسلامية وكثير من أصحابك انخدعوا فيها !!

قلت له : أى نظام لا يستند على الحريات عدو للدين والدنيا معا مهما رفع من شعارات دينية وطبق بعضها ، والإسلام نظام حياة متكامل ، ولا يجوز للحاكم أن يأخذ ما يوافق هواه فقط !

رد قائلا : لكن عندكم الشورى غير ملزمة ولا تعترف بالانتخابات ولا بنظام الأحزاب ولا تعرف توازن السلطات والحاكم له الكلمة الأولى !!

قلت له : عيب عليك هذا التفكير لقد وصفت بالضبط ملامح الحكم المطلق.

قال : لكن كثيرا من المتدينين يعتقدون أن الشورى تختلف عن الديمقراطية الغربية .

واجهته بحزم : لا تلعب بالكلمات الشورى مقيدة بأوامر الله وتعاليم الإسلام ، أما الديمقراطية فهى لاشئ يحدها ، ولكن هناك أسسا كثيرة مشتركة .. الحريات والرقابة على السلطان وضرورة استشارة الحاكم للأمة والنزول على ارادتها .

أجابنى : لا يا أستاذ .. إنه لا ينزل على إرادة الناس ويكفى أن يستشير فقط أهل الحل والعقد من أمته .. هذا هو تفكير المتدينين !!

فقدت أعصابى وانفجرت فيه : لا تلق بالاتهامات على عواهنها .. أى تدين هذا الذى تتحدث عنه ؟ يا أخى أمتنا مسلمة ، فكيف لا ينزل الحاكم على ارادتها ؟ تريد إقامة حكم ديكتاتورى باسم الإسلام .. الشورى الحقيقة تأخذ بأحدث النظم العالمية التى تحمينا من بطش الحكام .

رد فى اصرار : لا .. الشورى تختلف عن النظم الغربية !!

عرفت أنه لا فائدة من مناقشته فانصرفت عنه قائلا : هذا التفكير سبب كارثة الخليج ، وكل المصائب الأخرى التى تنهال على رؤوسنا ، ولن تعلى كلمة الإسلام الا فى ظل حريات حقيقية .

محمد عبد القدوس



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

حتى لاتتكرر المهزلة



خليل عبدالكريم

كشفت ازمة الخليج حقيقة (الإسلامويين) لكل ذي عينين انهم شراذم متناحرة ، بعضها ايد العراق ، والاخر ناصر الكويت ، والثالث اعلن (إستقلاله) ووقف بين بين وحاول ان يمسك العصا من الوسط ، وان يرقص على السلم ، وكل طائفة كالت لاختها الشتائم المقذعة ، والصقت بها طابورا من التهم اخفها العهر والديوثية والعمالة بل والكفر (فضلا انظر الكتاب الوثائقي الذي اصدره المركز الاعلامي الكويتي بالقاهرة طبعة ١٩٩٠ م والذي ضم مقالات لنفر من رموزهم)

واثبتت النصوص ـ بضاعة الإسلامويين اليتيمة ـ انها حمالة اوجه بشكل مذهل ، ونمت على ايديهم من خلالها المعجزة التي انكر ارسطو منذ قرون وقوعها وهي (استحالة القول بوجود صفة وعدم وجودها في شخص واحد ووقت واحد وبمعنى واحد) وسمع الناس من ائمة الفرقاء الثلاثة عبر وسائط الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ذات الايات القرانية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وكل طائفة تزعم انها سندها في وجهة نظرها التي يعلم الله تبارك وتعالى وحده دوافعها وبواعثها

ولعل البسطاء الذين خدعوا فيهم قد تيقنوا انهم ليسوا سفينة النجاة او ان منهجهم كما كانوا ولازالوا يزعمون انه هو وحده ، منقذ ، المسلمين والعرب بعد ان تعثرت مناهج الاشتراكية والقومية والليبرالية ، ونبادر الى القطع بانه ليس صحيحا ان منهجهم هو منهج الاسلام لان روح القدس ـ عليه السلام ـ لم يعد ينزل الى الارض بعد ان انتقل رسول الله المعصوم ـ عليه واله الصلاة والسلام ـ الى الرفيق الاعلى راضيا مرضيا

اما اولئك الذين ادهشهم بل حيرهم خلاف الاسلامويين واختلافهم فليسمحوا لنا ان نجابههم بان هذا دليل ثبوت على جهلهم بتاريخ الدين الاسلامي بل وبتواريخ الاديان السماوية الابراهيمية الثلاث اذ ان فرقة المؤمنين بها وتصارعهم وتمزقهم شيعا واحزابا سمة مميزة لتلك الديانات ، فاليهود افترقوا الى :

الفريسيين والصدوقيين والسامريين والحسديين والقرائين .. الخ (من كتاب ، الاسفار المقدسة السابقة للاسلام ، تاليف د . علي عبدالواحد وافي ص٦٢ ومابعدها ـ طبعة ١٩٨٤م ـ نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع) ، والمسيحيون نجحت بينهم عدة نحل وملل منها : الاريوسية والمرقيونية والمثلثة والنسطورية والكاثوليكية والبروتستانتينية والارثوذكسية .. الخ (المرجع السابق ص ١٠٢)

والمسلمون توزعوا الى طوائف عديدة ومذاهب شتى : السنة والشيعة والخوارج وانقسمت كل واحدة منها الى فرق ، فالسنة الى احناف ومالكية وشافعية وحنبلية (بخلاف المذاهب التي اندثرت والتي تصل الى عشرين مذهبا) والى اشعرية وماتريدية .. الخ والشيعة الى : امامية واسماعيلية وزيدية وباقرية وخطابية ونصيرية وهشامية الخ

ارجع الى كتب الفرق وعلى سبيل المثال ، الملل والنحل ، للشهرستاني ـ الجزء الثاني والخوارج الى : ازارقة ونجدات وصفرية وعجاردة وميمونية الخ (المرجع السابق ـ الجزء الاول) حتى علماء الكلام انقسموا على انفسهم بل ان كبرى فرقهم وهي المعتزلة لم تنج من الانشطارات المتوالية ، ولقد تفتيا



الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث مشهور باختلاف المسلمين كما فعل اليهود والنصارى من قبلهم ، اذن لا عجب في احتراب (الاسلامويين) وتفرقهم وتشرذمهم فهم في ذلك يسيرون على سنة سلفهم الصالح رضي الله عنهم .

مرد الاختلاف قديماً وحديثاً هو ان لغة النصوص المقدسة في الشرائع السامية الابراهيمية الثلاث صيغت في عبارات متعالية مليئة بالرموز والتضمينات والدلالات والايحاءات والاسقاطات واتسم كثير منها (من عباراتها) بالغموض والاجمال والمجاز والتشابه والايجاز والالغاز حتى انه اشكل على (الراسخين في العلم) كل هذا اتاح لاتباعها فضاء واسعا للتفسير والتاويل الذي ينطلق دائما من وضعية المفسر وتسيره مصلحته الشخصية والطبقية ومن هنا ينبع التباين وينشأ الصراع .

وبعد

فحتى لا يتسع الخرق على الراقع ولكيلا يتفاقم التناحر بين (الاسلامويين) ولا يتكرر ظهورهم بهذا المنظر الكريه الشائه الذي بدا للكافة في الستة شهور الاخيرة . فعليهم ان ينصاعوا الى النصيحة التي سبق ان اسررنا اليهم بها وهي الا يخرجوا الدين عن نطاقه الذي حدده الله جل جلاله له وتعني به : شئون العقيدة والعبادة والاخلاق اما الحرب والاستراتيجية والاقتصاد والسياسة والعلوم .. الخ فهي من امور الدنيا التي اكد الحديث النبوي الشريف المعروف على ان الناس ادرى بها ، ويعلنوا ذلك على رءوس الاشهاد حتى اذا اختلفوا فيها وتهاتروا وتنابزوا بالالقاب وقبح بعضهم بعضا والذقه باشنع الاوصاف ورماه باحط النعوت والصق به اسفل التهم كان وزر ذلك كله عليهم وحدهم لا على الاسلام الذي يبرأ منه

فهل يقبلون النصيحة ؟



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

كنت أتوقع شجاعة حزب العمل واعتراف جريدته بأخطائها



مهندس
محمد حسن درة

تعقيب

منذ خلق الله الإنسان وقوى الشر والضلال تعمل فى هذه الأرض .. والمعركة مستمرة بين الخير والشر والهدى والضلال .. والصراع قائم بين الحق والباطل .. بين قوى الايمان ، وقوى الطغيان .. وحيث إن الحق فى منهج الله هو قوام هذا الوجود ، إذا اختل أو حاد أحد عنه لهوى عارض أو لرغبة فاسدة فسد وهلك .. فقد اقتضت سنة الله أن ينتهى كل صراع بتحطيم الطغيان وانتصار الحق (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) .

ولم يشأ الله أن يترك الايمان والخير والحق عزلا تكافح قوى الطغيان والشر والباطل اعتمادا على تغلغلها فى النفوس والقلوب .. فالقوة المادية التى يملكها الباطل قد تزلزل القلوب وتفتن النفوس . ومن هنا كان لابد من قوة تحمى الحق وتدافع عنه لتوقف عدوان الباطل عليه حتى لا يختل ميزان الحق فى الوجود .. وتلك هى سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ومنذ وقوع الزلزال المدمر الخبيث فى ٢ أغسطس الماضى بانقضاض طاغية العراق الأحمق صدام حسين .. مدعى الاسلام والعروبة على دولة الكويت العربية المستقلة ، واغتصب بكل الوقاحة والتبجح والوحشية والغدر والخيانة والبغى والسلب والنهب جميع ممتلكاتها ، وجعلها هذا الباغى إحدى محافظات وليمته .. ضاربا بجميع القوانين والمواثيق والدساتير الدولية عرض الحائط بكل العناد والتعنت والمكابرة .. منذ ذلك الحدث الباغى استعرضت أعمال هذا الشيطان بدءا باعتدائه على إيران بعد أن نقض المواثيق التى لم يكن قد جف مدادها بعد .. ثم بغيه وتسلطه وخيانته وخداعه وإفساده فى الأرض .. ومن منطلق إيمانى بالله وحده .. وتقديس تعاليمه وكلماته ورجوعا إلى سننه الكونية التى لم تتبدل منذ خلق الله الانسان حيث يقول جل شأنه (اولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا فى الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) . صدق الله العظيم

من هذا المنطلق الايمانى تأكد لى فى يقين أن غزو الكويت ما كان إلا استدراجا من الله جلت قدرته ليعجل بنهاية هذا الطاغية الجبار ويلقى مصيره المحتوم - بغتة - حيث يقول جل شأنه فى شأن الطغاة (ونستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأملى لهم إن كيدى متين) .

وباستعراض أعمال الفساد والافساد التى مارسها هذا الشيطان نجد أنه سعى فى الأرض بغيا وغدرا وظلما ونهبا وخيانة واغتصابا .. وفى تسلط وكبرياء وعناد .. نقض العهود .. وقطع ما أمر الله به أن يوصل .. وبدد الثروات .. وبدل نعمة الله كفرا ..

فكان لابد أن تطبق عليه أحكام الله وينتهى حتما إلى الخسران المبين كما انتهى أمثاله من قبل عبر التاريخ .. وإلا اختل نظام الكون وفسد ..

وماذا بعد أن انتهى الدرس ؟

الآن وقد ظهر أمر الله .. وجاء الحق وزهق الباطل ، وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لتكون فى مكانتها العالى منتصرة قوية نافذة .. وتكون كلمة الطغاة المفسدين فى الأرض هى السفلى كما كانت دائما فى مختلف العصور والأجيال .. يطيب لى أن أوضح للأخ الفاضل والصديق المهندس / إبراهيم شكرى أن موقفى الواضح المعروف ضد طاغية العراق لم يكن ناتجا عن هوى أو ضلال بل كان نابعا من إيمان عميق بكلمات الله التى لا مفر من تطبيقها .. وتأكد ذلك منذ اعتداء الطاغية الغادر على إيران وانتهائه بالخيبة والفشل الذريع بعد حرب دامت ثمانى سنوات فقد



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

فيها كل شيء .. ثم الاعتداء الاجرامي على دولة الكويت ، الذي انتهى إلى أكبر كارثة حلت بعالمنا الاسلامي .. وسقوط هذا الطاغية المتسلط إلى أسوأ مصير وإلى غير رجعة .

كنت أتوقع بعد هذه الأحداث أن يكون لدى الحزب الشجاعة ، وتعترف جريدته بما بدر منها من الأخطاء وإشعال الفتنة خلال محنة الخليج .. وتعود الجريدة إلى سبيل الرشد ، وهذا هو الطريق الصحيح لتعود للحزب مكانته وثقة الجماهير بقيادته ..

ولكن بدلا من ذلك فقد جاء بيان الحزب بعد الهزيمة الساحقة والسقوط المروع لشيطان العراق .. وكذلك كلمة الأخ الفاضل رئيس الحزب بمجلة أكتوبر بعددها السابق ، تأكيدا على إصرار موقف الحزب المضاد لمنطق الحق والعدل .

لذلك وجدت من واجبي ومن واقع حبي وتقديري لأخي الفاضل ابراهيم شكري الذي ارتبط اسمه بمواقف وطنية مشرفة ، وانتماء صادق لأمتنا العربية .. وإيمان عميق بالله .. وجدت أنه لا يسعني إلا أن أنفذ وصية رسولنا الكريم في حديثه (انصر أخاك ظالما أو مظلوما .. قالوا عرفنا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما يارسول الله ؟ قال الرسول تبصره بخطئه حتى يقلع عنه) .

سيادة الأخ والصديق .. من هذا المفهوم الاسلامي الجليل أستأذنك في كلمة حق لابد منها لكي نراجع أنفسنا .. فمنذ اليوم الأول الذي انقض فيه صدام حسين على دولة الكويت جارته المسالمة وأخذ يعيث بها فسادا وتخريبا وقتلا واغتصابا ونهبا وسلبا .. وجدت أن الحزب وجريدته قد تنكبا طريق الحق الذي قضى به خالق هذا الكون ومدبر شئون عباده ، وهو ضرورة التصدي للمعتدي بل مقاتلته حتى يعود الى الحق الذي هو قوام هذا الوجود ، فاذا انحرفنا عنه فسد هذا الوجود وهلك ، وكان مسلك الجريدة مغايرا لما أجمعت عليه الدول العربية والاسلامية وجميع دول العالم التي تلتزم بقوانين ومواثيق ودساتير دولية .

كلمة أخيرة لابد منها

الآن وقد منح الله النصر لمن يستحقه .. وحكم بالهزيمة والذل والعار والخيبة على كل جبار عنيد كما وعد .. الآن وقد انتهت المحنة وخمدت الفتنة الطاغية أو كادت .. يطيب لي أن أوجه كلمة هادئة لإخواني وأبنائي القائمين على شئون الحزب وعلى تحرير جريدة الشعب ، وألفت النظر إلى أمور خطيرة ما كان ينبغي أن تحدث أبدا في دولة إسلامية متحضرة حتى لا تتكرر مرة أخرى ، منها :

١ - لقد استخدمنا الدين للتأثير على الجماهير غير الواعية ، وأقحمنا الاسلام فيما لا يصح التورط فيه .. إن الاسلام كما قلت من قبل ليس لافتة ، وليس اسما ، وليس ميراثا ، وليس لعبة .. إنما هو سلوك معين وله خصائصه وله حظه من الرقي والتحضر .. فمن أخذ بهذا السلوك كان أقرب إلى الاسلام من مسلم لا يأخذ به .

الاسلام رسالة حق مطلق وعدل شامل بين الناس جميعا على اختلاف أديانهم وأجناسهم وألوانهم .. لا بين المسلمين بعضهم وبعض فحسب ، إن الاسلام لا يعرف العصبية ويحارب الظلم والبغي والفساد أينما كان دون النظر إلى دين مرتكبيه .. وكلمات الله في كتابه الكريم تؤكد على تلك العدالة المطلقة بين الناس جميعا (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) صدق الله العظيم .

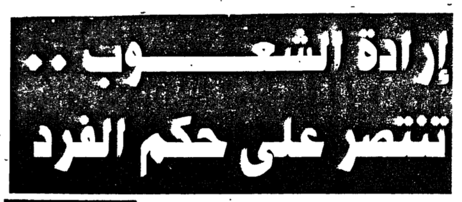
٢ - كان لإسراف بعض الكتاب وقادة الحزب في تقليب الأمور ومساندة الظلم والبغي (باسم الاسلام المفترى عليه) أن اشتعلت فتنة ظالمة في صفوف الجماهير غير الواعية ، نحمد الله أنها أخمدت أو كادت .. وكنت أسأل الله الهداية لهؤلاء الكتاب حتى لا يقعوا تحت طائلة الآية الكريمة (ولقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون) .. أسأل الله جلت قدرته وعظم شأنه أن تنهض أمتنا العربية من محنتها وظلمتها التي أوقعها فيها شيطان العراق ، كما نسأله جل شأنه أن تعود قوية متماسكة متحابة معتصمة بالله كما كانت في صدر الاسلام .. ولن يكون فلاحها إلا باتباع تعاليم كتاب الله الكريم .. حيث يقول جل شأنه (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) صدق الله العظيم . □

كاتب هذا المقال كان نائباً لرئيس حزب العمل . وتقدم باستقالته لعدم موافقته على سياسة الحزب .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١



إرادة الشعوب .. تنتصر على حكم الفرد

بقلم : مصطفى مشهور

التاريخ يقص علينا أن حكم الفرد لشعب بغير إرادته لا يمكن أن يستمر ولا بد أن ينهار ولو بعد حين ولا بد أن تتلاحم قوى الشعب وتوحد جهودها للتخلص من هذا النوع من الحكم .

هناك صور قديمة كفرعون وغيره وصور حديثة على الساحة الأوروبية كشاوشيسكو وغيره وعلى الساحة الاسلامية كحسين إرشاد وزياد برى وصدام الذى يأبى إلا أن يدمر شعبه ليبقى هو .

والعجيب أن هؤلاء الطغاه يخدعون أنفسهم ويخدعون الناس ويدعون أنهم حريصون على صالح شعوبهم ويذيع إعلامهم هذا الإدعاء حتى يبدو وكأنه حقيقة ، كما نراهم يتشبثون بكراسى الحكم ولا يتخلون عنها إلا بالقهر أو القتل

ونراهم يصنعون لهم قاعدة شعبيه مزيفة من النفعيين والمنافقين ويضفون عليها أسماء وطنيه براقة ، واذا بها من أسماء الاضداد كحزب البعث أو حزب الاستقلال أوجبهة التحرير أو الحزب الوطنى الديمقراطى أو غيرها من الأسماء الخالية من المسمى والتى تحارب شعوبها .

ومن أسوأ تلك الأحزاب التى ظهرت فى محيط عالمنا العربى والاسلامي حزب البعث فى كل من العراق وسوريا فقد جمع بين العلمانيه والشيوعية مع الحقد الصليبى المتمثل فى فليسوفه ميشيل عفلق ، فكان هذا الحزب شرا كله ، ولا يجوز أن يسمح بوجوده فى أى قطر من أقطارنا الاسلامية .

لن ننسى ما فعله هذا الحزب فى سوريا والمأساة الكبرى فى حماة ، مهما حاول رئيس سوريا أن يظهر نفسه كأنه ضد الظلم الصدامى ، إن حزبى البعث السورى والعراقى من مشكاة واحدة وتاريخهما ضد الاسلام أسود ويزيد النظام السوري أنه مؤسس على طائفة النصيرية الباطنية .

إن أزمة الخليج كانت ولا تزال كزلزال شديد هزّ جميع الشعوب العربية والاسلامية هزا عميقا جعلتها توقن أن فقدان الشعوب لحريتها كان وراء هذه الأزمة ، وأن يسوق فرد حاكم شعبه إلى مثل هذه المأساة أمر لا يجب أن يتكرر ، وأنه لا بد من اليقظة والانتباه والحركة وعدم السكوت والسلبية حتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى .

اذا استثنينا كتاب السلطة - غفر الله لنا ولهم - فإن جميع الكتاب والمفكرين يتحدثون عن ضرورة حرية الشعوب وضرورة زوال حكم الفرد من ساحتنا العربية والاسلامية إذا أردنا الخير والسعادة والأمن ، فلم يكن صدام وحده ولكن هناك غيره كثيرون لا يصلح السكوت عليهم بعد اليوم .

إننا نناشد حكامنا أن يسارعوا بتدارك الأمر قبل فوات الأوان ، ويتخذوا الخطوات الجادة لإقامة حكم شورى سليم فى ظل دستور عادل يخلو من كل القيود التى تقيد الحريات ومن القوانين الاستثنائية السيئة ، وتتاح فيه حرية الكلمة وحرية انشاء الصحف والأحزاب فلا يكون هناك قانون طوارىء ولا مدع اشتراكى وتكون الانتخابات حرة نزيهة تمثل الشعب تمثيلا حقيقيا وأن يكون اختيار شيخ الأزهر بالانتخاب وغير ذلك من الاجراءات التى تحقق الأمن والعدل والحرية وليس غير النظام الاسلامى تتمثل فيه هذه المثل خير تمثيل .

ولكن هناك عوامل وتصورات خاطئة لا تدفع الحكام المتسلطين من اتخاذ هذه الإجراءات فقد ينخدع بعضهم بالسكون والهدوء الذى نتج عن القهر والظلم ، وبما يزينه له النفعيون والمنافقون من أن هناك استقرارا واطمئنانا . ألا فليعلم هؤلاء الحكام أن مثل هذا الهدوء يحجب وراءه بركانا سيأتى وقت انفجاره لا محاله اذا استمر الحال على ما هو عليه . وقد يمنع بعض الحكام المتسلطين من اتخاذ تلك الاجراءات الاصلاحية ما ارتكبه في حق شعبه من ظلم فيخشى أن يعرضه ذلك إلى المساءلة والمحاكمة والعقاب اذا العدل ساد . كما أن بعض هؤلاء الحكام المتسلطين يعيشون تبعيه ذليلة مهينه للأعداء كأمريكا ويظنون أنها هى التي تحميهم من غضبة شعوبهم عليهم وهذا تصور خاطئ ، فلن يحميهم غير ارساء قواعد العدل والحرية والأمن لشعوبهم . ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حينما كان نائما تحت ظل شجرة دون حرس فقيل له حكمت فعدلت فنمت ياعمر ويظن بعض هؤلاء الحكام المتسلطين أن جيوشهم من الشرطة والأمن العام والأمن المركزى أو الجيش الجمهورى والجيش العام كلها كفيلة بحمايتهم من شعوبهم وغضبهم وهذا أيضا خطأ ووهم ، ويزيد من كراهية الشعوب لهم

ولجنودهم . ألم يعلم هؤلاء الحكام أن الله لا يرضى عن الظلم ، وأنه يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، وأن الله لا يعجزه شئ فى الأرض ولا فى السماء ، وصدق الله العظيم «وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين»

واذا كان اعداء الاسلام يوعزون إلى امثال هؤلاء الحكام بضرب التيار الاسلامى والحد من نشاطه فكانت تلك المحن والابتلاءات الشديدة التى تعرض لها الاخوان ولا يزالون فى اقطار مختلفة ، فليعلم هؤلاء الحكام هم والأعداء أن الله يدافع عن الذين آمنوا ، وإن لله جنود السموات والأرض ، وأن هذا الكيد وتلك الحرب ضد الدعاة إلى الله إنما تزيد الذين آمنوا إيمانا وتزيدهم عزما وصلابة وقوة فى مواجهة الباطل «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» وصدق الله العظيم «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ليجزى الله الصادقين بصدقهم» .

إننى أحسب أن الأمة الاسلامية على ابواب فترة متميزة من حياة أقطارنا الاسلامية وشعوبها ، فترة حركة وحيوية وتغييرات جذرية ينتهى فيها الحكم الفردى بيسر أو بعسر ويحل محله حكم الشورى الاسلامية. اننانستحث شعوبنا الاسلامية أن تنهض من كبوتها وتستيقظ من غفوتها ولا تترك زمام أمرها لأفراد ينفردون بقراراتها المصيرية ، لا بد إن تصر على تطبيق شريعة الله ليتحقق فى ظلها العدل والحرية والأمن والأمان والرخاء «افحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» . نريد أن تنتهى هذه الحقبة الكأداء القاتمة من تاريخ الأمة الاسلامية وماسادها من ضعف وتخلف وظلم وتبعية وتفرق بسبب بعدها عن تعاليم الاسلام وشرعية الاسلام ، لتعود لها عزتها وسيادتها ومكانتها كخير أمه أخرجت للناس . «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا» .

نريد أن تتخلص شعوبنا من الغثائية والشعور باليأس والاحباط ويحل محلها الأمل الكبير بأن المستقبل لهذا الدين الحق ، وأن كل هذه المبادىء الأرضية إلى زوال «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» .

إن سنه الله لن تتبدل ولن تتغير، فنتيجة الصراع بين الحق والباطل معلومة وستتحقق باذن الله ولو تأخرت بعض الوقت اذا سرنا على طريق الحق «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» . «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق»

إن الاخوان المسلمين يتحرون الحق فى كل مواقفهم وتحركاتهم ويقولون الحق ولا يخافون فى الله لومة لائم . ولا تضيرهم التشكيكات التى يثيرها ضدهم كتاب السلطة الذين يدعون زورا أننا مع صدام ويتناسون أننا كنا أول من استنكر عليه اجتياحه للكويت فى نفس يوم الاجتياح وظل هذا موقفنا منه على الدوام ولم نخدع بما رفع من شعارات اسلامية وكنا ضده فى حربه مع إيران وما فعله فى حلبشه من أسلحة كيماوية .

إن بعض حكوماتنا هى التى تغيرت فهى التى أيدته وعاونته فى حربه مع ايران .

إن بعض حكوماتنا كانت ضد رئيس سوريا ورئيس ليبيا منذ زمن قليل وكاريكاتير الأخبار لا ينسى ، أما اليوم فقد صارا مقبولين ويعانقان ويقبلان أما نحن فلم يتغير موقفنا منهما . يبدو أن المخرج الأمريكى هو الذى يصدر تعليماته بالمصالحة أو التشاتم وهم يسمعون له ويطيعون والاعلام يزين هذا الموقف أو ذاك ولو كانا متضادين .

إننا أوضحنا رأينا بالنسبه للكارثة السبب والكارثة النتيجة فشجبنا اجتياح العراق للكويت وشاركنا الكويتيين مشاعرهم وآلامهم وهنأناهم بعودتهم لوطنهم ليقيموه على أساس من الشورى الصحيحة . وها نحن نواجه الكارثة النتيجة والتى حذرنا منها أشد التحذير وهاهى تمثل أمام الجميع ، حيث قلنا إن هدف التواجد الأجنبى بتوجيه أمريكا وقيادتها له اهداف ستعمل على تحقيقها وهى تتركز فى تدمير قوة العراق والدول العربية تأمينا للعدو الصهيونى وقد تحقق هذا الهدف ولا زال ، ثم التحكم فى بترول المنطقة وهو هدف رئيسى وأحسب أنه أصبح مفروغا منه وسيتحكمون فيه لحساب تعمير ما هدموه على الاقل ، وستبقى قوات لهم لتحقيق هذا الهدف وكذلك إحداث تحالف وتأمين لدول المنطقة بما فيها العدو الصهيونى والعمل لتحقيق ذلك جار على قدم وساق ولا ندرى إن كانت مصلحة العدو ستختار هذا التحالف أم يبقى هكذا دون قيود يفعل ما يشاء وقتما يريد دون خوف وقد دمرت قوة العراق وحجمت مصر بكامب ديفيد ، والعدو لا يريد أن يقيد بحدود وهو يسعى للتوسع التدريجى وقد تبدأ الخطوات فى محاربة التيار الاسلامى الذى سبب إزعاجا شديدا لأعداء الاسلام وخاصة العدو الصهيونى وعلى كل حال فالحق أحق أن يتبع والله حسبنا ونعم الوكيل .

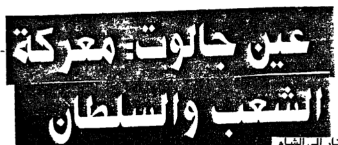
"ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور"

وهكذا تثبت الأيام صدق قولنا عن نوايا هذه القوات الأجنبية التى حينما نبهنا اليها لم يرق ذلك لبعض دولنا العربية واتهمونا بانحيازنا الى صدام ، وفى الحقيقة نحن منحازون الى مصلحة شعوبنا وأقطارنا الاسلامية ولا نرضى بالتدخل الأجنبى الخبيث .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١



عين جالوت: معركة الشعب والسلطان

قبل ان يصل التتار الى الشام كانت دعايتهم قد سبقتهم الى قلوب وعقول الناس: انهم قوم لا طاقة لأحدبهم. فقد اجتاحوا بغداد حاضرة الخلافة العباسية، وقتلوا الخليفة المستعصم واسالوا الدماء انهاراً.

وهم يملكون جيوشاً جرارة أولها فى العراق وآخرها فى الصين، وماهى الا ايام حتى يصلوا الى مصر فيكتمل لهم حكم العالم الاسلامى. كيف لا وهم القوة العظمى فى العالم التى ليس لها منازع ولم تقف فى وجهها دولة.

سبقتهم رسائلهم الى الحكام تطلب منهم الاستسلام: «فلكم بجميع البلاد معتبر وعن عزمنامزدجر، فاتعظوا بغيركم واسلموا الينا امركم قبل ان ينكشف الغطاء فتندموا ويعود عليكم الخطأ.. فنحن مانرحم من بكى ولانرق لمن شكى» ورغم كل مايرتكبون من جرائم وفظائع لا يتورعون عن الادعاء بانهم انما يعملون ذلك لصالح البشرية وفى سبيل المبادئ الاخلاقية النبيلة «وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد وطهرنا الأرض من الفساد» !!

وقد انهزم فى هذه الحرب النفسية الشرسة الكثير من الملوك والامراء فى الشام فسارع بعضهم الى مهادنة التتار واسترضائهم واظهار الخضوع لهم، وفر عدد آخر من المواجهة تاركاً بلاده لتسقط فى ايدى الغزاة.

ووسط هذا الجو الانهزامى من الحكام الذين رضوا بالذلة لانفسهم ولشعوبهم ولدينهم امام هؤلاء الغزاة الوثنيين كان هناك نموذجان مثلا روح التحدى والمواجهة واستطاعا قيادة الامة نحو النصر.

احمد عز الدين

الاول هو بيبرس البندقدارى وكان وقتها طريدا فى الشام اثر خلاف مع عز الدين ايبك فى مصر. وكان المغول قد وصلوا الى مشارف مدينة حلب. رأى بيبرس احد الامراء تخور قواه ويقترح الاستسلام للمغول فثار عليه بيبرس وصفعه واعتبر هذا النموذج من الحكام سبباً فى تخلف الأمة وهزيمتها، اذ قال له «انتم سبب هلاك المسلمين».

اما النموذج الثانى فكان فى مصر، فقد رأى سيف الدين قطز تخاذل بعض امراء المماليك وعدم رغبتهم فى لقاء التتار فجمعهم وعنفهم قائلاً لهم: «ياأمراء المسلمين.. لكم زمان تاكلون اموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون.. انا متوجه فمن اختار الجهاد يصحبنى ومن لم يختر ذلك يرجع الى بيته فإن الله مطلع عليه وخطيئة المسلمين فى رقاب المتأخرين».

إن الامر جد لاهزل فيه.. وحيث اختار المسلمون الجهاد فان له تبعات على الحكام وعلى الامة؛ فقد تناسى بيبرس خلافاته مع قطز وارسل اليه يطلب الامان والتضافر لملاقاة الغزاة..

وفى داخل مصر أجبر قطز المماليك على التنازل عن معظم ثرواتهم وردها لبيت المال لتجهيز الجيش حتى اذا لجأ لفرض الضرائب على الشعب تجاوب معه الناس بعد ان استرد اموال الامة ممن اغتصبوها.

ونهض العلماء يحثون الامة على الجهاد ويهيئونها لاداء الرسالة فى وقت فرضت عليهم فيه المواجهة فلا يجوز الاعتذار عنها مهما كانت الاسباب.

وحلت الهزيمة، بجيش التتار فى عين جالوت فى رمضان عام ٦٥٨ للهجرة (١٢٦٠م) وكانت اول هزيمة كبرى لهم منذ بدأ نشاطهم التوسعى. ولم يكتف المسلمون بذلك بل طاردوهم وردوهم عن البلاد التى استولوا عليها فى الشام الى ماوراء نهر الفرات وترصدوهم فى كل مرة حاولوا فيها بعد ذلك عبور الفرات فانكسرت شوكتهم وتحطمت قوتهم وضاعت آمالهم فى السيطرة على قلب العالم الاسلامى.

وتتجلى العزة الاسلامية فى ابدع مظاهرها حين يطلب التتار الصلح مع سلاطين المماليك لكن السلاطين يرفضون ذلك اذ لاصلح مع الذين قتلوا المسلمين وخربوا ديارهم وشردوهم من ارضهم واسقطوا دولة الخلافة فاهانوا بذلك كل مسلم وتركوا فى نفسه اثراً لاينمحى.

امر واحد جعل النفوس تهدأ والقلوب تلين وهو ان التتار الذين استقروا فى وسط المحيط الاسلامى بدأوا يدخلون فى دين الاسلام فى اواخر القرن الثالث عشر الميلادى واوائل القرن الرابع عشر، أى بعد اكثر من عشرين عاماً من موقعة عين جالوت وانكسار شوكتهم فى قتال المسلمين فصالحهم المماليك عام ١٣٢٠م وإن بقوا على حذر من طموحاتهم التى لم تلبث ان تجددت بعد ثمانين عاماً على يد تيمورلنك.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

هذا طريق النصر

ان الامة الاسلامية تمتلك اوفر الأرصدة فى التمرد على الكفر البواح والنصر على الصليبية الكنود والصهيونية المسعورة، ومازالت فى حاضرها محتفظة فى ذاتيتها بقوة غلابة لاعدائها - رغم انكسارها فى بعض الجولات - فلديها القدرة على النهوض من كبوتها وانتزاع حقوقها من احشاء خصومها واسترداد مقدساتها السليبة واسترجاع حضارتها الغارية. وان مرارة الهزيمة قد تكون من اقوى الدوافع لصنع معارك ضارية تشمخ فيها لهامات الخفيضة وتسعد بها الشعوب الكئيبة وترتفع عليها الاعلام المنكسة فمهمة الكفر فى كل عصر تفريغ القلوب من الايمان بالله والدأب على اطفاء سناه والقضاء على هداه (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء). ومن واجب الدعاة الآن اعادة الثقة المفقودة

بقلم: د. عبد الرشيد صقر

الى الكيان الاسلامى وسط الاحباط القاتل واليأس الكابى بعرض تاريخه المنضر بالنصر، واستسلام جيوش جرارة لقوته، واذعان امبراطوريات لحكمه، وانصياع طواغيت لمنهجه. ان الايدى المتوضئة عبر التاريخ جرعت كئوس الهزائم أمماً كانوا اشد قوة من امريكا الصليبية وأسرع مكرا من اليهود الصهاينة وان كتائب الاسلام احترفت امتطاء جيوش طفحت بها الصحارى الشاسعة والمدائن الرحبة ومازالت فى امتنا عزائم اصلب من الفولاذ عندها اقتدار على هضم النكسات وتحويلها فى القريب العاجل أو البعيد الآجل الى نصر مظفر ان شاء الله.

لايفرح العدو اللدود بنا ولا يشمت الحكام العملاء فينا فستثبت هذه الامة انها احفاد صناع النصر فى الغزوات الكبرى والمعارك الشرسة والسرايا الفاتحة؛ ففى السنة الثانية من الهجرة وفى شهر رمضان كانت غزوة بدر الكبري التى انتصر فيها ثلاثمائة ونيف على الف مشرك، وبعد ثمانى سنوات وفى رمضان زحف عشرة آلاف مسلم على مكة وفتحوها رغم انوف جبابرتها، وفى العام الخامس عشر وفى رمضان هبت امتنا فى معركة القادسية بقيادة سعد بن ابى وقاص فقوضت العرش المجوسى فى فارس، وفى العام الثانى والتسعين وفى رمضان فتح الجيش المسلم الأندلس بقيادة طارق بن زياد وحفروا قبراً للقوانين الوضعية وطبقوا منهج الله فى اسبانيا ٧٨٠ عاما ميلاديا، وفى سنة ٥٨٤ هجرية وفى رمضان طهر صلاح الدين الايوبى سوريا من الصليبيين وهو الذى استحى من الله ورفض الابتسامة والمسجد الاقصى اسير فى ايدى العدو الالد، وفى السنة ٦٥٨ هجرية وفى رمضان انتصرت امتنا على التتار فى موقعة عين جالوت بفلسطين على يد السلطان قطز والقائد بيبرس وكان لهذا النصر اثره البالغ فى انحسار المد التترى فى المشرق الاسلامى الى الأبد الابيد، وفى عام ١٣٩٣ هجرية وفى العاشر من رمضان جبر الله بخاطر الجيش المصرى لما كبر جنده وصلى ضباطه واسلموا الوجه لله ومنحهم اشبارا فى سيناء على قدر توكلهم على الله وايمانهم به ولو تربوا فى محاضن العقيدة لاقتحموا تل ابيب ورفعوا على رباها ألوية الاسلام. هذه نتف من تاريخنا المرصع بالظفر اسجلها هنا لكى يستخذى العملاء ويفزع الأعداء.

واذا كانت امريكا قد حملت الى الخليج العربى جيوش ثمان وعشرين دولة واستأجرت جيوشا عربية لنهب اموالنا وسلب مقدراتنا وتمكين اسرائيل فى ارضنا، فالحرب لم تنته بعد فالنفوس فوارة بالحقد المقدس على امريكا وعملائها وسينال كلاهما الجزاء الاوفى (فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين).

إن امتنا لها حق الهيمنة على البشرية وسوقها الى الله وتغذيتها على وائده وريها من نبعه، ولذا فهى جمعاء رافضة وجود امريكى دنس على ارضها او صهيونى نجس بينها فان قطاع الطرق فى نظرها اشرف من بوش، وامريكا فى ميزانها اكبر مجرم دولى فى التاريخ المعاصر فما اتت الى ارضنا الا لوأد الصحوة الاسلامية



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

ونهب البترول واذلال الامة وتخريب الذمم وشراء الضمائر. ودوام الحال من المحال ولابد للمظلوم من هبة يثبت فيها كالوتد ويزأر بها كالأسد ويلقنكم درسا مريرا لن تنسوه مدى الحياة وكل شئ بقدر والايام بيننا (كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى).

إن الدولة منعتنى من الدعوة الى الله فى انحاء الجمهورية كلها.. لكنى بقلمى سأوقظ النائم واحرك الهامد واصليكم حمما من الكلام وارغب الامة فى الجهاد (عن ابى هريرة قال: قيل يارسول الله مايعدل الجهاد فى سبيل الله؟ قال: لاتستطيعونه، فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لاتستطيعونه، ثم قال: مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القانت بآيات الله لايفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله.رواه البخارى ومسلم واللفظ له).

هل حياتنا الآن جديرة بالتشبث بها والحرص عليها مع مافيها من ديمقراطية زائفة وفقر مدقع وقوانين لقيطة وحكام خونة وعدل غارب وحق ضائع وحرية ذبيحة وكرامة موءودة وشعوب حيرى؟!

أليس الجهاد فى سبيل الله هو المنقذ لنا من العذاب البئيس والاحتلال البغيض والهوان المستهجن؟!

ان اوبتنا الى الله عبر ميادين الجهاد افضل من حياة غاضت فيها القيم والمثل وسيطر عليها العملاء واللصوص واستأجرت بها الجيوش وامتهنت فيها الشعوب (عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ان للشهيد عند الله سبع خصال: ان يغفر له فى اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين انسانا من اقاربه. رواه أحمد والطبرانى واسناد احمد حسن)

تعسا لشعوب تباع بثمن بخس وتساق الى المذابح كالقطيع وتحيا كالهوام فوق الارض ويدها شلاء عن الحركة الايجابية والسنتها تهتف لبائعها واكفها تصفق له وجموعها تتبعه ولربما جاز هذا على غيرنا لاعلينا، فطبيعة الاسلام سكب العزة فى الاعماق ورفع النواصى فى الآفاق وتحرير الارادة من التبعية وتعبيد الإنسان لله وحده.

وعلى كل حال فلنا حقوق عند الجبابرة نعتقد فى قرارة نفوسنا انها لن تسترد الا ببدر اخرى تسيل فيها دماء وتتطاير اشلاء وتقصف اعناق وتكسر جماجم وآنذاك يتم فتح فلسطين وتشمخ الأقليات المسلمة فى العالم وندير دفة الحياة فى الشرق والغرب وما ذلك على الله بعزيز.



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغساسنة والمناذرة... وسوق النخاسة

بقلم :
الدكتور عبد الله هلال

لاحول ولا قوة إلا بالله .. لقد سلم حكام المنطقة مصائر الأمة وثرواتها ومستقبلها إلى مجرم الحرب بوش ، ولم يعد إعلامنا يخجل من الحديث عن هذا المجرم وكأنه هو رئيسنا وزعيمنا «الأوحد» ! ... فبعد أن مسخ الإعلام الرسمي تراثنا وثقافتنا وتاريخنا وعاداتنا طوال السنوات الماضية وصوروا أمريكا لعامة الناس على أنها هى التى تطعمنا وتسقينا وتحمينا وأنها القوة القاهرة التى تملك الحياة والموت والتي لا يفكر في التمرد عليها إلا مجنون ، وأنها النموذج الحضارى الذى يجب أن نتبعه بلا تفكير فنلبس ملابسهم ونأكل ونشرب ونتحدث ونرقص على طريقتهم ، حتى لغتنا فالمؤامرة تصور لنا أنها لم تعد صالحة للتطور الحضارى المنتظر(!) وبدأوا فعلا فى إحلال الألفاظ والأسماء والمصطلحات الأمريكية محل لغة القرآن الكريم!! بعد أن هيأوا الجو العام بهذا الشكل جاءت الحرب المجنونة لكى يحكم المجرم قبضته على المنطقة بأسرها وأصبح شيئا عاديا أن تردد وسائل إعلامنا عبارات مثل : الرئيس بوش يأمر ، بوش يقرر ، بوش يحدد ترتيبات أمن المنطقة ... وهكذا لم يعد لنا رأى فى مصيرنا ولا أى أمر من أمورنا ، وهذه سقطة يمكن أن تؤدى إلى تحويل هذا «البوش» إلي فرعون جديد يقول (والعياذ بالله) : ما علمت لكم من إله غيرى !.. مع أنه لا يستطيع أن يقولها في بلده ، وأما فى بلادنا المستضعفة فحالنا ينطبق عليه المثل الشعبى : «الحائط المنخفض لابد أن يمتطى»

هل عاد الغساسنة والمناذرة؟!

التاريخ يعيد نفسه برتابة عجيبة .. فى العصر الجاهلى كان الفرس والروم القوتين العظميين ، ولكى يحكما قبضتهما على المنطقة اتخذ كل منهما قبيلة «عميلة» تأتمر بأمره وتنفذ رغباته فى قمع العرب الثائرين عليهم ومنع غاراتهم.. وهكذا أصبحت قبيلتا «الغساسنة والمناذرة» هما أداة القمع والسيطرة التى يستخدمها الفرس والروم لتأمين مصالحهم ، حتى جاء الإسلام ليوحد كل العرب بمافيهم الغساسنة والمناذرة بعد أن اهتدوا بهدى الإسلام ومبادئه .. وينطلق المسلمون ليقوضوا الامبراطوريتين الكبيرتين ويخلصوا البشرية من ظلمهما وفسادهما ، وتصبح الدولة الإسلامية هى القوة الوحيدة تحت الشمس . وعندما ابتعد المسلمون عن تعاليم الإسلام انحرفت البشرية مرة أخرى لتعود الثنائية بإمبراطوريتى الشرق والغرب من جديد ، وكلتاهما لا تقل عن امبراطوريتى الفرس والروم في استغلال البشر وسفك دمائهم .. وكان لابد أن يعود الغساسنة والمناذرة!! فعندما اجتاح شيطان الشرق أفغانستان المسلمة ، وجد من بيننا «الغساسنة الجدد» الذين دافعوا عن الاحتلال والقتل لإخوانهم المسلمين بدعوى التحرر والتقدمية... وعندما حاربت الهند الوثنية باكستان الإسلامية، انصاع «الغساسنة» لأوامر أسيادهم الروس وأمدوا الهند بالمال والسلاح حتى لا يقتل المسلم لإبسلاح المسلمين!!. وعلى الجانب الآخر .. شيطان الغرب يمد الصهيونية المجرمة بالمال والسلاح، و«المناذرة» العرب يمدونه بالنفط «برخص التراب» ويسلمونه كل أموالهم واستثماراتهم لكى تكون في حماية اللص!!... وعندما حشدت أمريكا طائراتها وأساطيلها لضرب ليبيا العربية المسلمة، طلب «المناذرة» من ليبيا ضبط النفس ولم يجرؤا أن يقولوا لأسيادهم مجرد «عيب»!.

أما عندما «جاع» شيطان الشرق وطغى عليه شيطان الغرب ليستولى وحده على مقدرات العالم ، فأين يذهب الغساسنة؟؟ .. إنهم لايستطيعون إلا أن يكونوا تابعين لإحدى القوى .. إذن لينضم الغساسنة إلى المناذرة ليكونا معا في خدمة السيد الجديد ، وهكذا جاءت أمريكا وحلفاؤها وذيولها بأكبر حشد عرفه التاريخ لتدمير العراق العربى المسلم.. ولم يكتف الغساسنة والمناذرة بالتأييد هذه المرة ولكنهم شاركوا وتنافسوا في اثبات إخلاصهم وحسن تبعيتهم للمجرم بوش والحجة تبدو وجيهة وهى تحرير الكويت لتبدأ أكبر عملية تدمير للدولة العراقية ابتداء من محطات المجارى والمياه إلى المصانع والمفاعلات حتى يخرج العراق من القرن العشرين إلى القرن السابع عشر لأنه تجرأ على «النظام الدولى الجديد» ولم ينضم مع باقى الغساسنة إلى المناذرة الذين توحدوا فجأة خلف سيدهم بوش ، وهاهم اليوم ينفذون رغبات الشيطان الأكبر ويتعجلون تقسيم العراق إلى دويلات ضعيفة ولا يدركون أن مخطط التقسيم يشملهم أيضا ولكن عندما يأتى دورهم.

وكما يعيد التاريخ نفسه فسوف يذهب العملاء وأسيادهم إلى الجحيم كما ذهب أسلافهم وسوف تعود «الدولة الاسلامية» لتوقف كل الظالمين وتعيد العدل إلى أرجاء المعمورة كما حدث من قبل ، فلقد تسببت الحرب في عودة الوعى إلى الجماهير الإسلامية التى لاحت بشائر ثورتها وبدأت تمتلك زمام أمورها فى كثير من الأقطار .. وإن شاء الله الثورة قادمة لامحالة.



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوق النخاسة الدولي!

لقد فضحت الحرب العراقية ـ الأمريكية «سوق النخاسة» الذى بيع فيه الكثير من الزعماء والدول والقوى العظمى بأموال النفط .. فهذه دول حصلت على «الرشوة» لكى تسكت على التدخل الأجنبى ، وتلك قوى عظمى كوفئت بالمليارات حتى لا تستخدم «حق النقض» في مجلس الأمن .. وأخرى قبضت «فورى» لكى تشارك بقواتها .. وأحزاب وصحف قبضت الثمن مقدما فقامت باللازم واكثر ، وهكذا أظهرت الحرب فساد هذا العالم وهشاشته .. إذ سقطت الأغلبية العظمى بين ذهب «الجابر» وسيف «البوش» ولم يقاوم ويرفض سوق النخاسة إلا القلة من الشرفاء الذين ظهرت معادنهم النفيسة في الوقت العصيب. فهذه إيران (مثلا) التى لم تستغل الظروف لكى تثأر وتنتقم ولكنها التزمت بمبادئ الاسلام ورفضت أن يجوع شعب العراق المسلم أو أن تدمر منشآته وأملاكه ، وهذه هى قمة السمو والترفع عن الصغائر واليقظه لما يدبر الأعداء . كما أظهرت الحرب دعوى الديمقراطية الكاذبة التى يتشدق بها الغرب عندما تم اعتقال المواطنين ذوى الأصل العربى ولتذهب شعارات حقوق الإنسان إلي الجحيم ، فهم يؤمنون بالحرية لشعوبهم فقط .. أما الشعوب الأخرى من أمثالنا فحلال عليهم «الكرباج» سواء المحلى أو المستورد . ولعل أوضح مثل للنفاق الأمريكى والغربى هو موقفهم من الملك حسين الذين لم يفعل اكثر من الاستجابة لمطالب شعبه .. أليست هذه هى الديمقراطية التى يدعونها ؟! .. ولو قمع الملك حسين إرادة شعبه وباع الأردن في سوق النخاسة لصفق له المنافقون وأغدقوا عليه المعونات الملوثة بدماء الشعب العراقى . ليتنا لاننسى التاريخ.



المصدر : المشعب

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقتل أمريكا في فلسطين

دون الوقوع تحت طائلة أقلام المفكرين والكتاب الذين يتصورون أي حديث عن أرباح او مكاسب لحرب الخليج خبلاً وجنوناً بالمقارنة مع الخسائر الفادحة، فان الحياة تعلمنا دائماً ان ليلها يحمل في باطنه فجرها وانه حتى هذا الليل له فوائد لابد من الاستفادة منها، ولايمكن اتهام الذين يرون في الليل لباساً انهم يناصرون الظلمة او انهم يقلبون الحقائق.

بقلم : د. محجوب عمر

فمن حقائق هذه الحرب ان وجه امريكا قد انكشف ولعل ذلك هو اكبر ارباحها بعد سنوات من الوجود الامريكي السري والعلني في بلادنا ومن الترحيب بها واعتبارها صديقة العرب ومصدر نجاتهم ورزقهم - استغفر الله العظيم- والا فهل نسي الناس الكلام عن ان امريكاهي التي تزودنا - بكرمها!! - برغيف الخبز في الصباح والمساء وهي كذلك التي تزودنا بالمال والتكنولوجيا حتى قال قوم دون خجل انها اصبحت مالكة للكون ومسيرة لأموره؟

واقع الامر ان الحرب قد كشفت امريكا ووجهها القبيح وحينما التفت المرء الى جانب من ساحة القتال الذي دار ولايزال يدور وجد وجه امريكا قبيحاً وعارياً، وسيظل الامر على هذا الحال حتى يقضي الله امراً كان مقضياً ويرحل الامريكي القبيح من بلادنا خاسئاً مدحوراً. ولكي لايتصور احد ان في هذا القول مبالغة انشائية لابد من التذكير بأيام سوداء منذ سبعة عشر عاماً عندما تصور الناس ان صديقنا الرئيس نيكسون قادم ومعه السفن المليئة بالدجاج والجبن الرومي وحل كل مشاكل مصر الاقتصادية، وكيف بدأ بعدها التدهور في منزلق الانفتاح الذي اوصلنا الى مانحن فيه والذي وزع العلم الامريكي على جميع الاماكن سواء في ذلك المكاتب او الشوارع او ظهور البغال او الدراجات او الملابس وحقائب اليد، ولولا مصرياً فاض به الشعور بالمذلة مشى في الشوارع يجر وراءه علماً امريكياً على الارض ويسب امريكا ويسحق هذا العلم بقدمه لتصور الناس اننا نعيش في ولاية امريكية او «محمية» من محميات امريكا على الاقل.

اليوم لامكان لامريكا عند أي مصري مهما كان موقفه من حرب الخليج. واذا كان موقف الذين يعارضون الوجود الامريكي منذ البداية متوقعاً ومفهوماً، فان موقف الذين وافقوا على الوجود الامريكي يؤكد هذا التغير الكبير، فان احداً منهم، كبيراً كان أو صغيراً، حاكماً كان او محكوماً، غنياً كان او فقيراً، لايدافع ابداً عن الوجود الامريكي، بل ولايذكر ذلك اذا استطاع، فان ذكر فان دفاعه ينصب اتهاماً على صدام حسين باعتباره، كما يقولون، هو الذي جاء بالامريكان إلى المنطقة، ولأنهم لا يستطيعون، أولا يريدون شتيمة الأمريكان، فان شتائمهم تنصب على الرئيس العراقي باعتباره لايخيف احداً الان، او لايدفع بعد هزيمته امام الالة العسكرية الامريكية وحلفائها وبعد انفجار اللبننة وحروبها في داخل العراق.

ولعل بعض دوافع الذين يسارعون بالدعوة الى النظر للمستقبل وازالة اثار واخبار الحرب هي من محاولات



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

أخفاء وجه امريكا القبيح. صحيح ان البعض يسعى الى ذلك مخلصاً لتفادى مزيداً من التشقق العربى ولمحاصرة تمدد النفوذ الامريكى المتزايد ولكن هذه المحاولات المخلصة ستواجه حتماً بما تفعله امريكا التى لاتجد فيما قامت به من جرائم الا مصدراً للتفاخر وبداية لفرض سياساتها كاملة دون اى فرصة او هامش للاستقلال.

وفى الاسبوعين الماضيين تكررت دعوات للمصارحة والمصالحة بين العرب، وهى دعوات مخلصة من قوم مخلصين، ولكن الملاحظ ان هذه الدعوات حتى الان لم تفصح صراحة وبداية عن مصدر الشقاق العربى، بل ان بعضها يلقى بالمسئولية كاملة على العرب مبرئاً امريكا او على الاقل مخفياً دورها. وتشيع دعوة الى المصالحة العربية تقسم العرب الى انصار صدام حسين وخصومه، او تقسم العرب الى انصار احتلال الكويت والمناصرين لاستقلالها، وحقيقة الامر ان العرب جميعاً بنص الوثائق وبمسار الاحداث اعترضوا على احتلال العراق للكويت ولم يكن الانشقاق الذى حدث فى مؤتمر القمة العربى الذى انعقد بعد غزو العراق للكويت بسبب الموقف من هذا الغزو وانما بسبب الموقف من استدعاء القوات الامريكية والاجنبية الى المنطقة. وليس من الصدق ابداً ان يقول المتحالفون مع الولايات المتحدة الامريكية او الذين لايجدون فرصة لرفض الوجود الامريكى صراحة، بان غيرهم، اى الذين رفضوا الوجود الامريكى ورفضوا الحرب، كانوا انصاراً للغزو العراقى واحتلال الكويت. وليست هناك فائدة او امل يرجى لمصالحة تبدأ بتشويه موقف المعارضين لامريكا والحرب.

العرب الان منقسمون حول الموقف من امريكا، وليس فى ذلك تشكيك فى وطنية احد، ربما باستثناء الامير جابر امير الكويت، وانما الانقسام قائم حول المواجهة وسبلها.

فالبعض لا يرى إمكانية لمواجهة أمريكا وقد اختار السير فى ركابها محاولاً الحصول على ما يمكنه من مكاسب أو ضمانات والبعض الآخر يرفض تماماً السير فى الركاب الأمريكى ويؤكد حتمية المواجهة مع أمريكا . وفى الحالتين لا يرى الناس أمريكا إلا بوصفها قوة قاهرة متعجرفة وليست صديقاً بأى حال من الأحوال .

ولقد كان الممكن أن تنجح أساليب الملاينة مع الولايات المتحدة الأمريكية فى السنوات الماضية .

أما الآن وقد كشرت أمريكا عن أنيابها العسكرية والسياسية فإن من الصعب إقناع الناس ، وخاصة بسطائهم ، بجدوى المثل الشائع(الايد اللى ما تقدرش تعضها ، بوسها وإدعى عليها بالكسر) وهو منهج ساد طويلاً فى السنوات الماضية .

والمشكلة أن اليد الامريكية لا تقبل (البوس) وهى مصرة على ضرب الكفوف ، فالأمريكيون الذين بحثوا عن أزمة مثل أزمة الخليج وربما رتبوها ، لكى يزيلوا عقدة فيتنام ويحلوا مشاكلهم الداخلية والعالمية ، يقدمون نتائج حرب الخليج باعتبارها إنتصاراً ساحقاً لما يسمونه بالنظام الدولى الجديد ، وقيادة الولايات المتحدة له .

والذين شاهدوا الاحتفالات الأمريكية بهذا الانتصار ربما تساءلوا عن سر هذا الابتهاج الكبير لانتصار قوات عسكرية لـ٢٠ دولة مسلحة بالتكنولوجيا الأمريكية الحديثة للتدمير والتخريب والقتل ، وأجابهم الرئيس الأمريكى بوش صراحة معلنا زوال شبح فيتنام وطالباً من الأمريكيين أن يدقوا أجراس الكنائس احتفالاً يوم ٧ ابريل القادم بهذا الانتصار وقبل أن يسارع الذين يروجون لهذا الانتصار شماتة فى صدام حسين ، نذكر لهم ماكتبه السيد بول كنيدى ، وهو استاذ معروف فى جامعة ييل الأمريكية وصاحب واحد من أخطر الكتب التى صدرت عام ١٩٨٨

بعنوان «صعود وسقوط القوى العظمى» . قال هذا الرجل الذى تنبأ فى كتابه بانهيار الإمبراطورية الأمريكية معلقاً على الانتصار الامريكي المزعوم فى حرب الخليج أن هذه الحرب هى من علامات هذا الانهيار لأنها تتضمن ما أسماه فى كتابه «التمدد الإمبريالى الزائد» وقد حذر بأن استعمال حرب لتحقيق ما يسمى بالشعور بالثقة الذاتيه والاحترام الذاتى لن ينقذ امريكا من مشاكلها العالمية والمحلية ولن يعالج مشاكلها الداخلية سواء في التعليم العام أو البنية التحتية المتهاوية أو الحاجات الاجتماعية المتزايدة وانما سيؤدى على الأغلب إلى الاضرار بالديمقراطية (الداخلية) وإلى العمل من أجل الحرب كعلاج لمشاكل يمكن حلها بدون حرب .

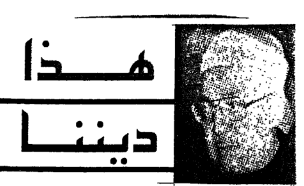
وبالاضافة إلى ما قاله هذا الامريكي العاقل فإن القيادة الأمريكية لم توفر لحظة منذ تعليق العمليات العسكرية دون أن تؤكد للعرب ، بسطائهم وصفوتهم ، أنها جاءت وأن سبيلها إلى التعامل معهم هو من باب عجرفة القوة وها هو بيكر لا يخشى وهو يتحدث فى زياراته ، وأنما يؤكد قيادة أمريكا و (ينصح) بقول كذا وعدم قول كذا ، ويجمع الوزراء معاً ، ثم يقابلهم واحداً واحداً ، ثم يبتسم أو يعبس فتتغير الأقوال والمقالات فى اليوم التالى ، وهو لا يرضيه بيان دمشق ولا تبدو عليه علامات الخجل حتى التردد وهو يرفض أى حديث عن المعيار المزدوج ، ويلقى ماءً بارداً على الذين تصوروا أن أمريكا ستفعل مع شامير ما فعلته مع صدام ، وانما صرح بالعكس ، فهو يختار أو يحدد من يناقشه ويعترض على البعض ويتنازل بمقابلة البعض الآخر ويؤيده رئيسه بوش من بعيد فيبدأ بالهجوم على الرئيس ياسر عرفات ، ولولا أن بيكر قد أبلغه تمسك الشعب الفلسطينى برئيسه لقطع برفض الحديث معه ، ولكن ذلك لم يمنعه من الاعلان عن ضرورة تغييره ، ناسيا أن ذلك يعد تدخلاً فى الشئون الداخلية للشعوب وخروجاً على أى قواعد أو مبادىء تدعيها أمريكا .

ليس هذا السلوك الأمريكى جديداً ، لكن نتائج حرب الخليج زادته حدة وشراسه ولعل فى ذلك أيضاً فائدة ، فمن الأفضل أن تظهر اليد التى تصفع على حقيقتها دون قفاز حريري والأرجح أن الأمريكان لن يعرفوا أبداً كيف يتحدثون لأبناء العرب وربما خدعتهم نتائج حرب الخليج ومسارها ، ولكن المستقبل يحمل لهم ما حمل لمن هم من قبلهم من الغزاة وقد لا يفهمون أسباب فشلهم بعد سنوات وربما أدى ذلك إلى دراسات أعمق واكثر جدية عن العرب والمسلمين .

ولكن الثمن سيكون غالياً ، ولن يقول أحد فى المستقبل أن بعض العرب هم الذين تسببوا فى الحرب ضد أمريكا فلن يكون صدام حسين موجوداً لكى يبرر المدافعون عن أمريكا والتعامل معها مواقفهم بسببه ، وانما ستكون هناك فلسطين التى ستكتب على أحجارها تفاصيل المعركة الأخيرة مع الهيمنة الغربية والعجرفة الامريكية والمخططات الصهيونية وستنتصر الكرامة على المذلة والاعتماد على الذات على استجداء المعونة والجماهير على القوى الظالمة القاهرة

سينتصر الغد إن شاء الله





بدا لكل ذى عينين أن اسرائيل هى الكاسب الأوحد فى فتنة الخليج التى اتسع نطاقها وعم بلاؤها

إن العنوان الذى وضعه الحلفاء لهذه الفتنة هو حرب تحرير الكويت، وما ينكر أحد أن الكويت قد احتلها العراق، وأرهق أهلها، وسامهم الخسف، وأن قوى أجنبية سارعت لنجدتها...

ولكن هناك أطماعا ومطالب لأعداء الإسلام، ربما واتتهم الفرصة خلال هذه الفتنة كى ينفسوا عنها، أو يمهدوا لبلوغها.. وليس هذا عيبهم، وإنما هو عيب من أشعل الحرب وقاد الهجوم، وتجاهل الملابسات؛ واستهان بأخوة الإسلام وحقوقها..

وقد درست موقف إسلاميين كثيرين فى المغرب والمشرق وتساءلت: أين كان هؤلاء عندما قتل عشرات الألوف من الاكراد المسلمين خنقا بالغازات السامة؟ ما سمعنا لهم صوتا؟! أين كانوا عندما دمرت مدائن عامرة فى إيران، وصارت خرائب ومدافن؟ ما سمعنا لهم صوتا..!!

إنهم الآن يعنّون حاكم العراق المكافح الأول للصليبية والصهيونية!

أعرف أن كرههم لأعداء الاسلام من وراء هذا الشعور الكاذب، وأن الصيحات الخادعة ضللت تفكيرهم، أننى أحذر المخدوعين من الانزلاق إلى تزوير الإسلام؛ وحسبانه مؤيدا للعدوان وحليفا للظالم، وجاحداً للمظالم

إنه يمكن القول بأن الذى حدث كله كان مؤامرة لخدمة اسرائيل، ودعم كيانها الذى بدا عليه الوهن.

وقد سار صدام حسين بقدميه الى الشَّرَك المنصوب كما يسقط الطير على الحب داخل الفخ فينطبق على عنقه ويورده المهالك...

لقد تخصص فى ضرب المسلمين حين يستضعفهم، ومضى فى خطته تلك دون حساب للملابسات واختلاف الظروف، فوقع له ما وقع، ثم عانت جماهير المسلمين كلها ما عانت. وربط مستقبل الإسلام وأمته بتفكير فرد متسلط مغرور أمر لا يجوز، والدهماء الذين يسيفون ذلك لامكان لهم ولاوزن عند أولى الألباب..

إن عبد الناصر سنه ١٩٦٧ زعم انه سوف يرمى بإسرائيل فى البحر، ودخل حربا لم يحسن بدايتها ولانهايتها، فماذا كان؟ انهزم خلال ساعات، وتضاعفت مساحة اسرائيل مرتين وانتقصت أطراف وأوساط مصر والأردن وسوريا، وصبغ القار وجوه العرب أجمعين .

إن القضايا الكبرى لا يجوز ان يستبد بالتفكير فيها واحد مهما كانت عبقريته، وفى قتال يكون الدافع اليه الزود عن الإسلام؛ ومحو الغبن والعدوان لابد للمقاتل المسلم أن يستند الى الله؛ ويخلص نيته؛ ويستغيث به رجاء عونه .

أما استعراض العضلات وإبداء الفرعنة؛ وإظهار الغرور فلا ثمرة له إلا الهزيمة.. لقد هزم الله المسلمين فى حنين لما أعجبتهم كثرتهم،فكيف نخوض حربا دينية نبدأها باغتصاب بلد سالم، ونخوض حومتها ونحن سكارى بالغرور وبالخمر معا؟

إننى قد أقبل من مسلم أن يمقت أعداء الإسلام، لكننى لا أقبل من مسلم أن يقول بجلافة: لا يهم ضياع الكويت اذا كان وسيلة الى ماهو أعظم !! ما هذا الأعظم؟ غرور بباطل وانتظار وهم؟ إنه لا أعظم من إحقاق الحق!

لقد كان قرار احتلال الكويت شؤما على صاحبه وعلى العرب والمسلمين فى المشرق والمغرب .. وهكذا يصدق قوله تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم"

أما تأييد الغوغاء لحاكم العراق فإنه يذكرنى بقول أبى تمام: إن شئت أن يَسْوَدَّ ظنُّك كله .. فأجِلْه فى هذا السواد الأعظم..!

ونحن ولله الحمد لا نأخذ ديننا من طغيان الكبراء؛ ولا من أفواه الدهماء، ونؤمل يوما للحق أرشدَ وأسْعَدَ.

محمد الغزالي

ماذا يحدث فى الشارع العراقى الآن؟

أسباب قبول العراق وقف اطلاق النار.. فوراً الحرس الجمهورى .. هل اشترك فى القتال البرى؟

هل يدفع صدام حسين ثمن قراره الجرىء بعدم تبديد القوات العسكرية والحفاظ عليها؟



المصدر : الشعب

للنشر و... ات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

من ... نفتح الملف العراقى المثقل بالهموم والاحداث والتطورات التى لا تنقطع .. بل وتدوى أصداؤها فى كل أرجاء المعموره؟

من الجنوب؟. وبالتحديد من مدينه البصرة ، حيث الأحوال المضطربه، وما سمعته أثناء تواجدى هنا ، عن اجتياز ما لايقل عن ٥ آلاف مقاتل مسلح ، للحدود العراقيه مع أول طلقه في الحرب البريه ودخول مدن الجنوب والقيام بأعمال عسكرية بل ودخول مدن عراقية واعلان الاستيلاء عليها .. وحيث تدور التساؤلات حول دور ايران ، الذى جعل البعض يتساءل .. هل تندلع عمليات قتال ايرانية عراقية ، أم أن الأمر مجرد تصفية حسابات ؟!

ام من الشمال ؟ حيث المسألة الكردية تتفاعل ، وإن لم تساندها قوات أمريكيه مباشرة ، مكتفيه بالدور السورى فى تسليح الجماعات التى هاجمت القوات والمدن العراقيه هى الأخرى،

هل نفتح الملف العراقى من محاولة حل الغاز المعارك البرية ، التي لم تحدث خلالها إلا معركتان او ثلاث فقط ، وحيث لم يشترك تقريبا الحرس الجمهورى؟

هل نبدأ من اللغز الأكبر ، لغز الصمت الكامل من قبل العراق عن اعلان خسائر الحلفاء ، التى يعرف الجميع أنها كانت مروعة في الثلاث معارك التى نشبت؟

ترى ، أليس منطقيا ، أن نبدأ من الحالة العامة فى العراق ، وكيف يعيش المواطنون وماذا عن الكهرباء والمياه .. واعادة بناء المؤسسات التى دمرت .. والحالة الصحية التى قيل أنها تدهورت حتى قيل أن التيفويد والكوليرا تهددان سكان بغداد العاصمة ناهيك عن المحافظات الأخرى..

الصورة من هنا – عمان الأردن – أكثر وضوحاً عنها من القاهرة ، ولنبدأ بالصورة العامة بالخدمات والتدمير .. والحالة الصحيه

يسابقون الأحداث

العائدون من بغداد .. البعثات الطبية العربية والاجنبية والصحفيون الذين أمرتهم السلطات العراقية بالرحيل ، والسياسيون الذين زاروا بغداد خلال الأيام الماضية يتحدثون جميعهم – وقد التقيت بالعشرات منهم – عن نقص امدادات المياه ، حيث تصل فى بعض الأحياء دون بعضها الاخر ، كما أن المياه غير نقية بالدرجة الكافية ، وتكون بكميات قليله وفى بعض ساعات اليوم ، حتى أن المستشفيات تعانى من عدم وجود مياه صالحه للمرضى.

وأسأل العائدين عن الكهرباء فيشيرون إلى أن التحسن فى مجال إعادة التيار الكهربائى يسير بمعدلات أسرع من غيره من الخدمات إلا أن المستشفيات تعانى من عدم وجود كهرباء لتشغيل الأجهزة الطبية وإجراء العمليات ، وحفظ الأدوية وغيرها.

وقال معظم العائدين أن حوالى ٤٠٪ من بغداد أصبح منارا الآن وأن الكهرباء عادة ما تقطع أثناء النهار لتأتى بعد صلاة العصر.

وعن حالة الأسواق، وتوافر السلع، أكد الجميع على أن الأحوال اعتيادية تقريباً ذكر بيتر أرنت مراسل شبكة سى إن إن أن ٧٥٪ من متاجر بغداد فتحت أبوابها وذلك إثر عودة النازحين من بغداد جميعاً إليها .. وأن حركة البيع والشراء تزيد عن المعدلات الطبيعية، وأن السلع المصروفة على البطاقات تصرف بإنتظام، كما يجرى توزيع المعونات التى تأتى من الخارج الآن بالمجان.

هذا وما تزال بغداد تعانى من مشكلة فى التنقل داخلها، وتشهد حالة الذروة فى ذهاب المواطنين لأعمالهم صعوبات شديدة ، رغم توفر عدد كبير من الأتوبيسات الحكومية، ويعود ذلك بصفة غالبة إلى نقص الأمدادات فى البنزين وأن كانت بدأت تخف حدتها قليلاً بعد البدء في صرف بعض البنزين للسيارات الخاصة (٢٠ لترا فى الشهر).

٧ملايين طفل عراقى يعانون من نقص الدواء والحليب، وقال مندوبو الهيئات الدولية الذين زاروا العراق أن حالات وفاة كثيرة تحدث للسيدات العراقيات أثناء الولادة فى المنازل بسبب عدم وجود وسائل لنقلهن للمستشفيات.

وهو نفس السبب الذى جعل الحكومة العراقية تتراجع عن قرارها بافتتاح المدارس، حيث لا تتحمل وسائل النقل فى البلاد حركة ذهاب وعودة الطلاب.

ويذكر شهود العيان، أن العشرات من المؤسسات التى تشكل عصب الحياة، قد دمرت، رغم أنها لا علاقة لها بالجهود الحربية .. مثل مؤسسات توليد الطاقة الكهربائية، وتنقية المياه ، بل والمستشفيات والمدارس المدنية ، ومكاتب البريد ، ناهيك عن كل مراكز الإتصالات المدنية فى العراق.

ويقود مجلس قيادة الثورة العراقية ، حملة سياسية متشددة للإسراع فى إعادة الحياة الطبيعية فى البلاد الى حالتها ، ويفسر القادة العراقيون هذا الحجم الكبير للتدمير الذى أصاب المؤسسات المدنية، بأنه مؤامرة لدفع الشعب العراقى للتذمر، وتشير الصحف العراقية الى هذا الأمر فى وضوح وتلمح إلى أن المواطن العراقى له الحق فى التذمر بسبب سوء الأحوال وأن واجب القادة التنفيذيين هو الأسراع بعملية إعادة الحياة الطبيعية بدون إبطاء.

لكن ماذا يدور فى الشارع العراقى، وإلى أى مدى يعانى الناس من الضغوط المعيشية وكيف يتقبلونها؟!

أظن أنه من المناسب قبل الأجابة عن هذه التساؤلات .. التوجه فوراً إلى جنوب العراق، لما لأحداثه من علاقة مباشرة بكافة ماجرى ويجرى .. وفى إستعداد الناس وتقبلهم للأوضاع الراهنة.

علامات استفهام

فى خطابه الذى ألقاه مساء السبت اعلن الرئيس العراقى صدام حسين، «القضاء على الفتنة فى جنوب العراق» مشيراً إلى إندساس عناصر من خارج البلاد فى هذه الأحداث..

وقد جاء حديث الرئيس العراقى ليكرر ما كان شائعاً من قبل حول دخول عدة الاف - قدرتها بعض المصادر بـ خمسة آلاف وبعضها بعشرين ألفاً - من حراس الثورة الإيرانيين ومعهم فريق من الشيعة فى جنوب العراق الذين سبق أن هاجروا من البصرة بإتجاه إيران، حول دخولهم إلى العراق، وقيامهم بأعمال عسكرية ضد الجيش العراقى فى نفس اللحظة التى بدأت فيها المعارك البرية.

وكانت منظمة مجاهدى خلق الإيرانية المعارضة هى أول جهة تتحدث عن الدور الإيرانى، حيث اصدرت بياناً جاء فيه أن

«محسن رضائی» قائد مجموعات الحرس يتولى قيادة عمليات العدوان على التراب العراقى، وإن مقر قيادته يقع فى حامية رمزان، كما تحتضن حامية رمزان أيضاً مقر قيادة أحمد وحيدى قائد ما يسمى بقوات القدس وقيادة الاستخبارات للقيادة الوسطى للحرس.

وقال البيان أن قوات الحرس منهمكة فى إقامة عدد كبير من القواعد على طول الحدود العراقية الإيرانية ، وإنه يجرى إرسال قوات وتموين عام وأسلحة وعربات عسكرية وقوارب ومواد غذائية إلى القوات التى دخلت الحدود العراقية .. وإنه يجرى نقل الإمدادات والقوات عبر ١٤ مركزاً على الحدود.

وقد فسر صدور هذا البيان فى البداية على أنه محاولة إيرانية لاستغلال فرصة الأوضاع الراهنة للعراق، لتصفية القوات العسكرية لمجاهدى خلق .. إلا أن الأنباء التى توافرت عن العمليات البرية بعد ذلك ، أظهرت صحة هذا البيان ، وبأن هناك ما هو أكثر.

وقد صرحت لى دوائر هامة هنا بأن الدور الإيرانى كان عاملاً خطيراً فى سير المعارك ، وأن قوات حرس الثورة الإيرانية قد دخلت إلى العديد من المدن ذات الأغلبية الشيعية فيما يشبه حرب العصابات .. ومع دخول كل جماعة منها إلى مدينة ، كانت تعلن فى الميكروفونات الاستيلاء عليها وتطالب الشيعة بالخروج إلى الشوارع مع بقاء غيرهم فى المنازل،

وقد أشيع أن قوات الحرس الجمهورى العراقية استولت على أموال وأسلحة واردة من إيران، حتى أن بعض المحللين السياسيين والمطلعين على الأمور يتوقعون حدوث مناوشات عسكرية عراقية إيرانية كما يتوقعون أيضاً ، حدوث مشكلات ضخمة حول الطائرات العراقية الموجودة فى إيران ويشيرون إلى تآمر إيران ضد العراق ويقول هؤلاء أيضاً أن سعد صالح جبر ، المرشح ليكون بديلاً لصدام حسين هو نجل

رسالة الأردن

طلعت رميح

صالح جبر عميل نورى السعيد .. وقد جاء من لندن بعد اجتماع مع مسئولين بوزارة الخارجية البريطانية.

ومعروف أن والدته يهودية .. وهو ما يقلل من خطورته ومن مهمة القيادة العراقية فى مواجهته.

وضع الأكراد .. وتسليح سوريا

بنفس الطريق التي حدثت بها المشكلات فى الجنوب ، وفى نفس توقيت العمليات البرية ، بدأت عمليات فى شمال العراق على يد الأكراد، وشنت عمليات عنف واسعة ، وقطعت طرق الأمداد عن القوات العراقية فى الشمال ، وأعلن الاستيلاء على كثير من المدن .. وتشير المعلومات المتوفرة إلى دور سوريا فى تسليح الجماعات والصرف عليها ، غير أن الأوضاع فى الشمال- وأن لم تستقرحتى الآن- فإنها أقل خطورة مما حدث فى الجنوب لبعدها عن جبهة القتال.

لماذا إنسحبت القوات العراقية دون أن تخوض معارك برية؟!

بداية نشير إلى أن قيادات عراقية مسئولة قالت إن القيادة العراقية كانت تتعامل مع الأهداف الإستراتيجية للعدوان دون الأغراق فى تفاصيل العمليات .. وأهدافهم وهى القضاء على القدرة القتالية للجيش العراقى ، وتفتيت العراق إلى دويلات (وقد ذكر الرئيس صدام حسين فى خطابه أول أمس أنه جرت محاولات لتحويل العراق إلى لبنان آخر) .. وقالت القيادات العراقية أن هدفنا كان أفشال هذين المخططين، وأن قضية الانسحاب كانت مقررة منذ فترة طويلة، لكن القوات الأمريكية كانت ترفض دوما إعطاء أى التزام بعدم مهاجمة القوات المنسحبة.

وتفصل هذه القيادات العراقية بين أمرين:

(١) الانسحاب من الكويت

(٢) قبول وقف العمليات الحربية

فبالنسبة للانسحاب من الكويت يشير هؤلاء إلى أنه جرى وسط أكبر عملية خداع، صمتت لها القوات الأمريكية ولم تكتشفها.

إلا بعد أن تمت تقريبا ، وهو ما أفقدها صوابها .. حيث أنه لم يتبق من قوات الحرس الجمهورى وقت بدء العمليات البرية فى الكويت سوى فرقة واحدة ، كانت قيادتها قد عبرت الى حدود العراق ، وتمكنت الفرقة من الانسحاب بعد معركة وهمية مع القوات الأمريكية ، ولم يبق فى الكويت سوى ٥٠ ألف جندى من الجيش الشعبى ، انسحبوا قبل العمليات مسافة ١٥ كم من الحدود .

وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن القوات العراقية انسحبت مع بدء اشعال آبار النفط ، وبدأت فى الاعداد للعمليات إثر انتهاء عملية الخافجى تقريبا . ويتحدث العراقيون عن هذا الامر بفخر ، وبأنه إذا كانت أمريكا تفوقت فى التكنولوجيا ، فإن العراقيين تفوقوا باستخدام الخداع الاستراتيجى .

أما فيما يتعلق ، بقبول وقف اطلاق النار وعدم خوض معارك برية فهم يجملون الأمر فى الأسباب التاليه :



سر شريط الفيديو الذى طلب العراق وقف اذاعتـه بالتليفـزيون الأردنـى

(١) لحظة قبول وقف العمليات ، لم تكن أوضاع القوات العراقية سيئة – فى ضوء هدفى الأعداء الاستراتيجيين – وقد جرب الجيش العراقى قوته حين تصدت إحدى فرق الحرس الجمهورى لثلاث فرق أمريكية فى (الناصرية وذى قار) فحوصرت فرقتان وضربت فرقة ثالثة ، كما تم التصدى للإنزال الذى جرى فى ملعب النصر ورأس السالمية بالكويت ، وهو ما يتعادل مع عملية الخرق السريع للقوات الأمريكية فى الاراضى العراقية الصحراوية ، كما كان ســحــاب١يـشـكـلضـرورةلـضـمــان الوحدات العسكرية التى كانت ما تزال لم تنسحب بعد من الكويت .

لقد رأت القيادة العراقية ، اغتنام فرصة هذا الوضع العسكرى القريب من التوازن ، لإنقاذ القوات المنسحبة .

(٢) أن القيادة السياسية العراقية ، تلقت تحذيراً بالتوقف عن اطلاق النار واعطاء امرفورى بالانسحاب ، وإلا فإن القوات الامريكية والبريطانية ستقوم باستخدام الاسلحة النووية التكتيكية بما يعنى ابادة ٣–٥ مليون عراقى ، مع النص فى التحذير على أنه إذا تمت ابـادة الفـرقـتـين المحـاصـرتـين فـى الناصرية وذى قار فان القوات النووية ستتلقى اوامر بالضرب ، وكانت لدى القيادة العسكرية العراقية معلومات بأن الاسلحة النووية قد نقلت فعلاً إلى الكويت .

(٣) وقعت مفاجأة خطيرة ، باتت تتطور باتجاهات سلبية مع الوقت ، ففى نفس اللحظة التى بدأت معها العمليات البرية للقوات الأمريكة وحلفائها ، بدأت عمليات حرب عصابات واسعة من قبل المعارضة فى الجنوب ، والعناصر التى دخلت الى العراق من الشمال ، وباتت عمليات التخريب في ظهر الجيش العراقى توحى بالخطر.

(٤) كانت القوات العراقية فى المناطق البعيدة عن المدن ، تعانى من التفوق الجوى الأمريكي ، وتقريبا لم يحدث قتال وجها لوجه ، الا فى ثلاث معارك .. وما خلا ذلك فقد استخدمت القوات الأمريكية طائرات الهليوكبتر فى التعامل مع الدبابات العراقية (القتال عن بعد).

(٥) كان القصف الجوى عنيفا الى درجة مروعة ، أفقدت القوات العراقية أى قدرة على ايصال الإمداد ، والتموين للقوات المنتشرة في أرجاء الكويت والعراق من قبل ، وكان الجنود العراقيون فى حالة صحية صعبة، حتى أن احد الاطباء قال لى : ان إغلب إصابات الجنود العراقيين الأسرى فى الكويت كانت بحالات الجفاف . وقد وصلت الأمور الى درجة لم يكن من المتصور الاعتماد عليها فى خوض حرب طويلة .

(٦) كان العراقيون يعولون الكثير على الشارع العربى ، ولم يكن في حساباتهم ما حدث من هدوء نسبى فى هذه الساحات وهو ما ترك انطباعاً سيئاً على الجميع.

(٧) لقد ترددت أنباء كثيرة عن أن الروس خدعوا العراقيين مرتين : [الأولى بأنهم أعطوا بطريقة أو بأخرى الشفرات الخاصة بأجهزة الدفاع الجوى العراقية للقوات الحليفة ، حتى أن العراق لم يستخدم فى التصدى لكل هذا الكم الكثيف من الغارات سوى المدافع المضادة للطائرات فقط ، أى أنه قد تم تحييد كل شبكة الصواريخ العراقية تقريبا .

والثانية حينما زينوا للعراقيين فكرة الانسحاب بضماناتهم ، لكنهم فوجئوا بقيام للقوات الأمريكية بارتكاب مذبحة مروعة بحق القوات المنسحبة من الكويت ، حينما قامت القوات العدوانية بارتكاب جريمتها فى منطقة مكشوفة أثناء انسحاب الأفراد العراقيين فى شاحنات ، وذلك بحجة عدم الاتفاق نهائيا على الترتيبات ، هذا على الرغم من اعلان صدام حسين قرار الانسحاب بنفسه كما طلب السوفيت نقلا عن الأمريكان والبريطانيين.

وعلى أى الاحوال ، فإن الدوائر السياسية هنا تشير إلى حدوث اتفاق حول وقف النار ، بشروط ووثائق لم تعلن بعد ، ويصرون على أن القوات الأمريكية لم تحقق أهدافها بالكامل ، حيث أنه تم فك الحصار حول الفرقتين الأمريكيتين المحاصرتين فى مقابل تحقيق عدم إلتحام القوات الأمريكيه مع الجماعات التي دخلت من ايران لقطع الطريق على قوات الحرس الجمهورى فى ضرب العراق وتحاصرها .. ويصبح العراق منقسما فعليا.

كما ان العراق قد نجى بقواته الاساسية (الحرس الجمهورى) ، فى حالة جيدة ، وبقواته الصاروخية



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والكيماوية، وهو ما يجعل الأمريكان والبريطانيين في حالة خيبة أمل من عدم تحقيق هذه الأهداف .. وضمن الشروط - كما قيل لي - عدم اعلان أية أرقام عن خسائر الحلفاء.

العراق الى أين؟

لقد تحمل الناس في العراق، قصفا جويا لم يحدث في التاريخ بلا تذمر أو بأس.

وتحملوا الجوع الفعلي، والعطش الفعلي، سقوط الضحايا، والعيش في الملاجئ طوال عمليات القصف الجوي..

تحملوا ترك سياراتهم قطعاً من الخردة، وهدم منازلهم وعدم استلام البعض منهم لرواتبهم..

تحملوا كل المآسي .. وصبروا .. وكانوا مجاهدين بالعمل لا بالقول استمدوا زادهم الروحي من الايمان بالله عز وجل.

وكانت روحهم المعنوية عالية .. ويشعرون بالشموخ رغم كل ذلك.

لكن أن تأتي النتائج الأخيرة لهذا التحمل، انسحاباً عراقيا من الكويت، وقبول كل القرارات التي سبق أن رفضها، واحتلال جزء من أراضي العراق مع أنباء عن خسائر بشرية غير قليلة في أفراد الجيش العراقي.

فذلك أمر لا يحتمل: - كما قيل لي - كل زائري العراق، يتحدثون عن حالة التبرم التي سادت الشارع العراقي، حتى قال البعض: ان القرار الجرئ والحكيم للرئيس العراقي بالانسحاب بهذه الطريقة وإنقاذ الجيش العراقي، لن يدفع أحد ثمنه سوى الرئيس العراقي نفسه!

ويقولون: انه مع وقف القتال، ارتفعت انتقادات حادة وبصوت عال للرئيس العراقي وحزب البعث، وهو أمر غير معهود في العراق، وبات الناس غير صابرين على تحمل الأوضاع وحملت الأنباء نذر الشعور بالإحباط العام واليأس وعدم الرغبة في استمرار القيادة العراقية في الحكم.

وهو الأمر الذي جعل القيادة العراقية تصدر عشرات القرارات للتخفيف عن المواطنين في حياتهم المعيشية، سواء قرارات عدم تحصيل متأخرات فواتير المياه والكهرباء .. أو بدء صرف البنزين بالبطاقات أو قرارات زيادة الرواتب للجيش والحرس الجمهوري والموظفين - أو قرار العفو العام عن المعتقلين، أو قرار عدم القيام بعمليات اعتقال جديدة لمن ينتقدون النظام، كما تحركت القيادة العراقية، باتجاه قيام كبار المسئولين بزيارات ميدانية لجميع أحياء بغداد، ولمعظم المحافظات العراقية التي لم تشهد أعمال عنف، وأعلنوا عن ميزات جديدة للمزارعين العراقيين، كما تابعوا بأنفسهم سير عمليات الترميم للمنشآت المدمرة، وعمليات إعادة الحياة الطبيعية، وقاموا بعقد لقاءات مع الجماهير.

غير أن كل ذلك لم يجد كثيراً، حتى اتضحت معالم المؤامرة على وحدة العراق وسلامة أراضيه من الجنوب والشمال كما بدأ يتضح من المطالبات الأمريكية للعراق - بعد قبوله قرارات الأمم المتحدة -، حجم التنازلات التي كان مطلوباً من العراق اعطاؤها، هنا بدأ رأي الشارع العراقي في التغير وبدأ الحذر من حملات النقد.

هذا ويعتقد المراقبون هنا، أن القيادة العراقية، ستقدم خلال الفترة المقبلة على اجراء تغييرات واسعة في طريقة الحكم، وفي المناصب الوزارية وقد ألمح الى ذلك الرئيس العراقي نفسه في خطابه الاخير.

ولكن المشكلة الأهم والاخطر، والسؤال المشروع في نفس الوقت هو: هل ينكفئ العراق على نفسه، ويحدث للشعب العراقي ما حدث للشعب المصري من سخط على الشعوب العربية الأخرى؟



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١



رأينا فى مجلس التحرير أنه لابد من اختراق الحصار الاعلامى حول ما يحدث فى العراق فقد أخرج كل رجال الاعلام الغربيين من العراق .. وحتى لو بقى هؤلاء فإن الثقة فى صدق معلوماتهم محدودة .. ومن ناحية أخرى ، فإن ما يصدر عن بغداد نفسها ومسئوليها من معلومات وأخبار قليل ، وهذا القليل لا يكاد يصل إلينا . ما حقيقة ما جرى هناك ؟ كيف انتهت الحرب البرية بهذه السرعة ؟ هل حقق المخطط الاجرامى لتدمير القوة العراقية كل أهدافه ؟ وما حقيقة القلاقل التى ذاع انتشارها بعد وقف القتال ؟ وما درجة الخطورة فيها؟ وعموما كيف يعيش الناس العاديون، وكيف يعيش المصريون هناك ، بعد وقف الغارات ، وفى ظروف من استمرار الحصار الاقتصادى وتدمير المرافق ؟

طرحنا كل هذا فى اجتماع مجلس التحرير ، وقررنا أن يسافر ممثل للجريدة على أعلى مستوى ، فكان أن اندفع الأخ الأستاذ طلعت رميح مصراً على أن تكون هذه المهمة من نصيبه .

كان مفهوما أن السفر إلى العراق فى هذه الظروف تحيطه مخاطر ومتاعب من كل نوع ، .. ولكنه أصر ، وكان طبيعيا أن نوافق، فرغم اشفاقنا كان طلعت مناسباً تماما للمهمة مع دعائنا له بالتوفيق والسلامة .

كانت المحطة الأولى فى عمان .. ثم ثبت أنها المحطة الأخيرة كذلك ، إذ ثبت أن قرار إبعاد الصحفيين ينطبق على كل الصحفيين (عرباً وأجانب) بدون استثناء واحد . ورغم كل الإلحاح والوساطات ، فشل أخونا طلعت فى اجتياز الحدود.. إلا أن عمان " مش بطالة " ، وهى إن كانت لاتحقق الغرض باكمله، فانها تظل أقرب المواقع إلى ما يحدث داخل العراق .. ومن عمان تستطيع أن تسمع وتعلم الكثير .. هذه حقيقة معروفة لكل المراسلين ، وقد خبرناها نحن أيضا حين ذهب إلى عمان أثناء القصف الجوى أخونا الاستاذ أحمد عز الدين فامتع قراءنا وأفادهم بسيل الرسائل والمعلومات التى أرسلها.

.. فشل إذن طلعت رميح فى دخول العراق ، ثم بعث رسالته هذه ، والتى أرسلها من عمان فى ضوء عشرات الاتصالات والمقابلات وجلسات الاستماع، وبعد امتحان أقوال الشهود المتعارضة .. ونظن أن ما جاء فى هذه الرسالة يسلط الضوء على كثير من جوانب الصورة التى نحتاجها فى هذه الأيام .

ورغم ثقتنا فى دقة أخينا طلعت وفى قدرته على البحث والتحرى يبقى أن الرسالة كتبت من عمان وليس من بغداد .. وقد يكون الاخوة فى الاردن يبالغون أحياناً لأنهم متعاطفون مع العراق .. فلعل ذلك يوازن بقدر ما سيل الأكاذيب التى يحيطنا بها الاعلام الغربى ليل نهار (ومعه الاعلام المصرى طبعا).

الشعب



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

لابد من الانسحاب
ووقف التجويع والاذلال

امريكا تمنع بالقوة قيام حكم اسلامي في العراق يقوده الشيعة وهى تنشر السخط والتمرد تمهيد الجنرال علماني عميل

كيف اصبح الدور السورى اكبر من الدور المصرى ؟

بقلم:
عادل حسين

المصدر : الشعب

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

يا أهل الحكم قدموا كشف الحساب :

ماذا كسبتم لمصر ؟!

أين فلسطين وأين مياه النيل ؟!

أين السلاح للجيش ؟

أين التعويضات والمساعدات والمقاولات ؟

اهلا رمضان .. وكم تمنيت أن أفرغ في هذا الشهر لذكر الله .. كم تمنيت ان اغسل في الصيام والقيام ذنوب العام .. كم تمنيت أن امتنع عن الخصومات والمساجلات .. ولكن ما حيلتي ؟ لقد جاء رمضان هذا العام وارض المسلمين تحتلها جيوش الأعداء باعداد وعتاد يفوق كل خيال .. وهم يخططون ويدبرون لفرض مزيد من الانقسامات ولادامة سيطرتهم علينا . انهم يهدفون الى اطفاء الصحوة الاسلامية ، يريدون أن يطفئوا نور الله ، وليس علينا الا ان نستعد لمكرهم . وليكن صيامنا جزءا من هذا الاستعداد ، تقربا الى الله وشحذا لروح الجهاد : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا ، وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

اهلا رمضان .. وانا بك لمتسلحون

□□□□□

ان الوجود العسكرى الاجنبي يزعجنا ويهددنا في كل أحواله ، إلا أن وجوده على ارض فلسطين وارض العراق يمثل خطرا اوضح وأوقح . ففي السعودية وغيرها يظل هناك من يقول (بحق أو بغير حق) ان القوات الأجنبية موجودة بطريقة قانونية وبموافقة الحكام ، ولكن وجود هذه القوات في فلسطين والعراق لا يستند الى أى منطق الا منطق القوة والاحتلال ، فحتى بمعاييرهم عن « الشرعية » يعتبر وجود هذه القوات خرقا لكل القرارات الدولية ، وبالتالى يجب أن تنسحب هذه القوات على الفور ، ويجب الا يكون هذا المطلب محلا لخلاف بين ابناء الأمة الاسلامية العربية .

■ وأظن ان مطلب الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة لا يجد بين حكامنا من يرفضه جهرا . والكل يقول ان الشرعية الدولية لا ينبغي أن تكيل بمكيالين ، وكما فرضت امريكا بقوة السلاح انسحاب العراق من الكويت ، ينبغي أن تتدخل الآن بالعزم نفسه لكى تلزم اسرائيل بتطبيق القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن والأمم المتحدة . وبغض النظر عن مدى الجدية التي يبديها اصحاب هذه التصريحات فان المسالة من الناحية النظرية واضحة وقاطعة الى الحد الذي لا يمكنهم من اتخاذ موقف علني مخالف .. وقد بقي أن تتمتع القضية العراقية بقدر مشابه من الوضوح والحسم .

فقضية الخليج تحددت بمطالبة العراق بالانسحاب من الكويت ، وكل القرارات الصادرة عن مجلس الامن قصدت تحقيق هذا الهدف ، وقد ارتفعت بعض الاصوات معترضة حين لوحظ أن عمليات القصف الجوي تجاوزت الهدف المحدد وتأكد أنها تدمير شامل ، ولكن ظل هناك مع ذلك من يقول ان هذا القصف الشيطاني المجنون ، على صلة ما بالخطة العسكرية ، وان محاربة الجيش العراقي لا يمكن أن تنحصر داخل الاراضي الكويتية .. عظيم ، اياكان الرأى في هذا الكلام ، فان المواجهة العسكرية قد انتهت الآن ، وتمكنت الولايات المتحدة من استبدال الاحتلال العراقي بالاحتلال الأمريكي . فما معنى استمرار وجود قوات عسكرية امريكية على ارض العراق ؟ وعلى اى اساس قانوني تعتمد هذه القوات في وجودها ؟ وعلى اى اساس تواصل الولايات المتحدة فرض الحصار الاقتصادي على شعب العراق تجويعا واذلالا ؟

ان السبب معروف ولكنه غير معقول ولا مقبول .

السيناريو الأمريكى لازاحة صدام

ان الهدف الحقيقي للولايات المتحدة لم ينحصر ابدا في استردادها للكويت . كان الهدف الحقيقي منذ اليوم الأول تدمير القوة العراقية وتغيير نظام الحكم .. تمهيدا للانقضاض على ايران الاسلامية بطريقة أو أخرى . ووجود القوات الامريكية على الاراضي العراقية يمثل الآن ضغطا عسكريا يساند الضغط الاقتصادي لتحقيق الاهداف .

■ والسيناريو الامريكى واضح ، فلو كان القبض على صدام حسين ميسورا بعملية عسكرية خاطفة لما ترددوا ، فقد سبق أن فعلوا ذلك مع نوريجا في بنما وعصفوا بكل قواعد القانون الدولي ، ولكنهم يعلمون أن هذه المخاطرة في العراق تكلفتها عالية ، وهم يدركون أن العراق مازال يحتفظ بقوات تقليدية قادرة على القتال ، وترسانته من الاسلحة غير التقليدية (الكيميائية والبيولوجية) مازالت قائمة وفي مواقع لم يتمكنوا بعد من كشف اسرارها .. وقد حرص العراق قبيل وقف اطلاق النار على اطلاق

صواريخ على السعودية واسرائيل لكى يؤكد لهم هذه الحقيقة .

■ لابديل اذن عن طريق اطول لتحقيق الأهداف (تغيير النظام ونزع الاسلحة غير التقليدية) .. ونحن نتابع الآن المشهد الأول من هذا السيناريو والمتمثل في تشجيع القلاقل داخل المناطق المختلفة . والأمر المؤكد أن الولايات المتحدة لا تريد لأية قوة من قوى التمرد الحالى أن تصل الى الحكم . فالقوى ذات الفاعلية حاليا هى قبائل الأكراد من ناحية ، والتنظيمات السياسية الشيعية من ناحية اخرى .

ومسألة التنظيمات الشيعية بالذات تحتاج وقفة خاصة ، فالولايات المتحدة تحارب بشدة وصول احزاب اسلامية للحكم في اى بلد ، ولكن يضاف الى ذلك في حالة العراق أن التعصب المذهبى اعمق كثيرا مما نتصور في مصر .. ان مجاهدى الشيعة لا شبهة عندى في صدق نواياهم لرفع راية الاسلام (رغم تسليمى بخلافات عقدية وفقهية كثيرة بينهم وبين أهل السنة) . وقد ثبت للأسف ان الارث السميك من الخلافات يمنع قيام حركة سياسية اسلامية واحدة ، فالأحزاب الاسلامية (في العراق أو لبنان) إما أنها تجمع فى صفوفها اعضاء من الشيعة وتعجز عن ضم السنة ، أو العكس ، اى تجمع في صفوفها اعضاء من السنة وتعجز عن جذب ابناء الطائفة الشيعية .. الاحزاب الاسلامية في العراق اذن هى احزاب شيعية أو سنية وليست احزابا قومية .. انها أحزاب تعكس حقيقة الانقسام الطائفى القائم ولا تتجاوزه .

وإذا قدر للأحزاب الاسلامية الشيعية ان تعلو فإن هذا الامر قد يفضى في الظروف الحالية الى فتنة واقتتال طائفى او الى ائتلاف هش بين الاحزاب الشيعية المنتصرة وبين أحزاب اسلامية ، سنية (عربية او كردية) .. وقد قلنا ان قيام حكم اسلامى في العراق (وان كان هشا) هو أمر مرفوض من قبل من يعنيه الامر ، وعلى رأسهم الولايات المتحدة . ولكن في الظروف التى بيناها سيكون الامر اولى بالرفض والحرب . فقيادة الشيعة للحكم في العراق . قد تقيم اساسا عقديا لتوثيق العلاقات مع ايران . وهذا الاحتمال بالموازين الجيوسياسية (البترولية) يثير عندهم الهلع .. ان اعداءنا لا يهتمون طبعا بتفاصيل الخلافات المذهبية التى تقسم المسلمين الى طوائف ، الا بقدر تأثير هذه الخلافات على مصالحهم .

وإذا كان محتملا في الوضع الحالى ان تساعد التطورات السياسية الشيعية الى تقريب العراق من ايران ، فإن الولايات المتحدة ستنزل بكل ثقلها لمنع هذا الاحتمال .. لقد غذى شياطين الأرض جميعا استمرار الحرب بين العراق وايران . امريكا ساعدت الفريقين ، وروسيا بدورها ساعدت الفريقين ، مرة يزيدون العون لايران اذا خف ميزانها ، ومرة يزيدون العون للعراق ليمنعوا انهياره .. حتى استمرت الحرب المجنونة ثمانى سنوات استنزفت البلدين وزرعت المرارات والثارات دون أن يمكنوا احدهما من التغلب على الآخر .

وقد تصوروا ان هذه المأساة ستطمئنهم الى استقرار هيمنتهم على الخليج ، حتى نشبت الأزمة الأخيرة التى احتل العراق فيها الكويت . فشنوا اشرس حرب عرفها البشر منعا لاختلال التوازن لصالح العراق فتتهدد هيمنتهم وسيطرتهم .. وهم الآن على استعداد لشن حرب جديدة اذا تطورت الامور على نحو يزيد الوزن الايرانى من خلال تحالف مع دولة تقودها الشيعة في العراق

الولايات المتحدة لن تسمح اذن بان يخلف نظام صدام حسين حكم اسلامى ، خاصة اذا كان تحت قيادة شيعية وثيقة الصلة بالجمهورية الايرانية . والامر نفسه يقال عن احتمال تحقيق الأكراد لنصر سياسى حاسم ، فمن شأن ذلك أن يثير كمية من القلاقل والتهديدات في كل المنطقة ، وليس هناك من يستريح الى ذلك .

ان ما يقولونه عن حرصهم على وحدة الأراضى العراقية هو قول صحيح ، ولكن تكملة الكلام أنهم يريدون وحدة الاراضى العراقية في ظل دولة ضعيفة

■ ان التوترات والانتفاضات التى نراها في المشهد الأول من السيناريو لا تهدف اذن الى احلال اى من القوى المتمردة حاليا محل الحكم الحالى ، ولكنها مجرد حرب استنزاف محكومة لكل القوى المشاركة ، تشيع السخط العام ، وتساعدها الازمة المعيشية اليومية الناشئة عن الحصار الاقتصادى ودمار المرافق ، ويفاقم هذه الأزمة انشغال الحكومة المركزية في اقرار الأمن الداخلى ومطاردة المتمردين

انهم سيواصلون مد المتمردين بالمال والسلاح (في حماية قوات الاحتلال) الى القدر الذى يمكنهم من مواصلة الشغب ، ودون ان يقربهم من الامساك بالسلطة .

واذا تحققت هذه المهمة يكون المسرح قد تهيأ بعد فترة معينة للمشهد الثانى وهو قيام انقلاب يعتمد على الجيش .. فهذا في ظنهم هو البديل الأفضل والمطلوب للنظام الحالى .. وفي حدود ما ينشر فانهم لا يرون بديلا آخر ، ويعنى هذا ان ادعاءهم العداء لديكتاتورية صدام هو ادعاء باطل ، فهم لن يحلوا محله من هو اقل استبدادا !

■ إذا تمكنوا من العثور على جنرال دنيوى (علمانى) مناسب ، سيبدأ المشهد الثالث والأخير ، فهم يعلنون الآن أن كل المتاعب الاقتصادية التى يواجهها العراق ستجد حلا متى رحل صدام حسين ... وقد وصل الأمر إلى حد أن بوش أعلن عن استعداد الولايات المتحدة للمشاركة في تعمير العراق (طبعا سيكون هذا بالطريقة الكويتية ، أى أن تتولى الشركات الأمريكية المهمة وتربح منها !) .

المهم أن رفع العقوبات الاقتصادية سيبدأ بوصول الجنرال الجديد ، وستخف المساعدات المقدمة إلى معارضى نظامه ، ولكن ستتواصل العملية بعد ذلك خطوة خطوة ... كل خطوة بلقاء ثمن معين . عودة تصدير البترول العراقى إلى مستوياته السابقة له

ثمن ،تيسير بعض الديون له ثمن ، واسقاط بعض التعويضات له ثمن ..والثمن يبدأ من نزع الاسلحة غير التقليدية وتخفيض القوة العسكرية عموما وإخضاعها للقيادة الأمريكية ، شأنها في ذلك شأن دول الخليج العربية الأخرى ، ويضاف إلى ذلك إنهاء الدور العراقي المستقل في مجال البترول (داخل الاوبك) ، والتحكم في الاتجاهات التنموية .

يتحقق هذا كله وإلا يستمر الضغط الاقتصادي ، وتستمر الاضطرابات ، وتستمر القوات الأمريكية على مقربة من مواقع البترول في الجنوب العراقي .

□ □ □ □ □

إن قولنا هذا لايتضمن قبولا بأشكال الحكم الحالية في العراق .. ولكن فارق كبير بين أن يتحقق تطور إسلامي وديمقراطي بحسابات محلية وطنية وعربية ،وبين أن يتم التغيير بمؤامرات أمريكية وصهيونية ، تهدف إلى تأكيد سيطرتها واستغلالها تحت أعلام من الحرية الزائفة .

إن السماح بنجاح المخطط الاستعماري ، واستكمال نتائجه ، جريمة لاتغتفر ،وأضعف الايمان أن ندعو الله في صيامنا وقيامنا لكي ينصرنا في مسعانا لابطال مكر الأعداء ، وسعينا هذا يتجسد في إجلاء قوات الاحتلال ، وفي رفع حصار التجويع والاذلال لشعب العراق حتى يتفرغ لتقويم مسيرته السياسية ولمهام الاعمار والتنمية .

يامن تهاجموننا ... نحن الذين نطالب بحسابكم

وينقلنا هذا إلى الحملة التي يتعرض لها حزب العمل وجريدته في الاعلام الرسمي ..وكثير مما يأتي في هذه الحملة ـ بأقلام مشبوهة وبذيئة ـ لايستحق عناء الرد ، وأقول بشكل عام إن هذه الحملة تشن في وقت يكتشف فيه كثير من العقلاء والمخلصين أننا تورطنا ، وأن الحرب لم تكن يقينا « لتحرير الكويت » ،ويصرح عديد من المسئولين بأننا « خرجنا من

يامن تطالبون بقصف أقلام المعارضين : سننتزع مزيدا من الحرية رغم أنوفكم

المولد بلا حمص » ...وكل هذا انتصار لكل كلمة قالها حزب العمل خلال الأشهر الماضية .

لن نتوقف طويلا لنقول ماذا قلنا وماذا قالوا ... فالمسألة أكبر من هذا ...وماحدث قد حدث ،ولكن من واجب أهل الحكم أن يقدموا الآن كشف الحساب ، لنعلم ماذا أخذنا مقابل ماقدمنا ؟ إن الامر يتعلق بمصير أمة ومصالح شباب وأبناء ...ومن حق الناس أن تعرف أبعاد الخيبة وأسبابها .

□ لقد سألنا دوما عن الاتفاقات التي أبرمها أهل الحكم مع الولايات المتحدة بمناسبة الاشتراك في حرب الخليج ، إلا أن أهل الحكم لايجيبون ،وتدل كل الشواهد على أن حكامنا لم يتوصلوا إلى اتفاقات محددة ، وأنهم وقعوا على بياض للامريكان .

(١) **هل هناك اتفاقات سياسية** حول مستقبل القضية الفلسطينية ، أو حول السياسات البترولية ، أو حول مياه النيل ؟ لقد حصلت سوريا على ضمانات خاصة لمصالحها في لبنان ، فهل حصلت الدولة المصرية على ضمانات مشابهة لمياه النيل ؟ هل سيتوقف التآمر الأمريكي الاسرائيلي في اثيوبيا وجنوب السودان ؟ أصبح واضحا الآن أنه لايوجد شيء من ذلك ... أيعقل هذا ؟

(٢) **ـ ومن الناحية العسكرية :** هل وقعت اتفاقات محددة مع الولايات المتحدة ترفع القيود المفروضة على حجم جيشنا وتسليحه ،حتى يتكافأ مع المهام الملقاة على عاتقه ،وخاصة قبل إسرائيل ؟ وهل تمت اتفاقات محددة حول طبيعة العلاقة بين القوات المسلحة المصرية والقيادة العسكرية الامريكية على نحو يؤكد استقلال القرار المصري ؟ من حقنا أن نعرف ،ولابد أن نعرف .

(٣) **ـ ومن الناحية الاقتصادية :** ماذا أخذنا ؟ لقد أثبتت مهزلة تعمير الكويت ، أن الآخرين اتفقوا من خلف ظهورنا ،وأصبح واضحا أن أهل الحكم لم يبادروا ولم يفاوضوا ولم يضغطوا لكي تشملنا الاتفاقات ،بل إنهم لم يتفقوا على أن تحصل مصر على تعويض عادل عن خسائرها من أزمة الخليج ،بل لم يتفقوا على إسقاط أغلب الديون ، ولم يتفقوا على أسس للتعاون الاقليمي تضمن تدفق أموال الدول العربية الغنية إلى الاقتصاد المصري ،ولم يتفقوا على أولوية استخدام العمالة المصرية في هذه الدول وعلى تحسين شروط التعاقد معها ... بل يبدو من التقارير المختلفة أن شروط التعاقد ضاقت وساءت .

□ لقد رفع الجميع « قميص عثمان » ، أقصد راية « تحرير الكويت » ، ليكتسبوا هيبة أصحاب المبادئ ،ويخفون في ظل ذلك أطماعهم وأهدافهم الحقيقية ، وقد قيل ان نصيب كل طرف سيتناسب مع درجة إسهامه في القتال ....وهذا منطقي ،وقد حدث بالفعل أن كانت أمريكا وانجلترا صاحبتي العدد الأكبر من القوات ، وكانتا في المقابل صاحبتي النصيب الأكبر من الاموال والثمرات ... ولكننا نلحظ في المقابل أن القوات المصرية كانت في المرتبة الثالثة من حيث الحجم ،وكانت حصيلة مصر قرب القاع عند مرحلة الحصاد . لانقول إنها حصلت على أقل مما حصلت عليه فرنسا ،ولكن يبدو أن نصيب مصر سيكون أقل من نصيب



المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوريا ... لقد تحدثنا عن مكاسب سوريا في لبنان ، ولكن يبدو أنها لن تظلم كذلك في نصيبها المالي !

□ كيف غابت كل هذه الحسابات عن أهل الحكم ؟ ... أخطر من ذلك أن أهل الحكم في مصر أثبتوا عجزهم (في عز الأزمة وبعدها) عن القيام بدور يتناسب مع حجم مصر ودورها ... ولاشك أن هذا انقص حجم العائد الذي حصلنا عليه إلى الحد الذي نراه الآن .

(١) أثناء الأزمة لم تتمكن السياسة الرسمية من إثبات نفوذها وتأثيرها بين الدول العربية والاسلامية . صحيح أن موقف مصر إلى جانب الامريكان أشاع التردد والتفكك بين أعداء أمريكا في المنطقة ، وهذه

النتيجة لافضل فيها لأهل الحكم فهي ترتبط بالوزن التاريخي لمصر من حيث أنها مصر . وبغض النظر عن طبيعة الحكم فيها ... ولكن كان ينتظر أن تنجح السياسة المصرية في كسب بعض الاقطار العربية إلى الخط الذي اتبعته ، وهذا الأمر لم يحدث . فانضمت مصر (بطولها) إلى التحالف الامريكي الخليجي ، بينما نلحظ أن القيادة السورية استطاعت اثناء الأزمة أن تستثمر علاقتها التقليدية مع إيران ، وسخرت هذا الرصيد بشكل ما لصالح أهداف التحالف ، إضافة الى أنها ضامنة لصوت لبنان في الجامعة العربية .

(٢) وبعد الحرب ، نرى أن السياسة المصرية الرسمية ، تواصل السير في طريق ينقص وزنها ودورها لحساب الدور الاقليمي لسوريا .

خذ مثلا الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية . فالسياسة الرسمية تؤيد الخط الامريكي بلا تحفظ من أجل استبعاد المنظمة ورئيسها ... وبغض النظر عن رأينا في هذا الخط من حيث المبدأ ، فإن هذا المطلب يؤدي إلى استبعاد مصر من أية تسويات مقبلة للقضية الفلسطينية ، بينما نجد أن القيادة السورية كانت تستعد لهذا اليوم منذ أمد بعيد ، فقد خططت منذ السبعينات لكي تستبعد المنظمة ولكي تعد بديلا تابعا لها ، وهي تستخدم الآن هذا الرصيد . في إطار الخط الامريكي .

وخذ مثلا آخر هو الموقف من تغيير نظام الحكم في العراق . هنا أيضا تتخذ السياسة الرسمية خطا يؤدي إلى مزيد من الانعزال عن حركة الاحداث ، فسوريا تستطيع في هذا الاطار أن تنسق مع ايران ، وبوسعها أن تعقد مؤتمرا لكل قوى المعارضة العراقية في لبنان ... فماذا بوسع الحكومة المصرية أن تقدمه في هذا المزاد لخدمة الامريكان؟

□□□□□

قلنا منذ بداية الازمة إن السياسة الرسمية من أصلها خطأ ، وقلنا أيضا إن مستوى الكفاءة في إدارة هذه السياسة كان

متدنيا ، فزادت جسامة الخطأ والخسارة ... وفى كل المداولات الجادة والندوات العلمية يجمع المشاركون الآن (وقد خالفنا معظمهم فى البداية) على أن مصر قد خسرت بالفعل الكثير ... نحن نقول إننا خسرنا المبادىء والمصالح ، وهم يركزون على لغة المصالح وحدها ، ولكن حتى بهذه النظرة تسود الدهشة من حجم الخسائر ، ويسود التشاؤم .

وقد صرح فى هذا الصدد مسئول سابق وأحد كبار الفكر الاستراتيجى ، فقال إن الهيمنة الأمريكية على منطقتنا قد تكون قدرا لافكاك منه ، ولكن هذا لايبرر أن تكون مصر اليوم فى حال أسوأ من حالها أيام الملك فاروق منذ خمسين عاما ... فمنذ نصف قرن رفضت مصر أن تشارك (وهى تحت الاحتلال المباشر) فى حرب لا ناقة لها فيها ولاجمل ... فكيف تفعل ذلك اليوم ؟ !

وكيف تقبل من الدول الغربية وعودا غامضة ولاتقيدها باتفاقات رسمية واضحة إذا قررت أن تشارك معها فى حرب ؟

لا إصلاح بدون حرية

ليت من يهاجموننا يردون على هذه الملاحظات والتساؤلات التى أثرناها .. بل إننا نطلب من المسئولين (ونحن لانجد أمامنا للأسف من يصح وصفه بهذه الصفة إلا الرئيس مبارك) ..

إننا نطالب المسئولين بتقديم كشف للحساب وبيان بالحيثيات لسياستهم .

■ ونحن نطرح من جديد السؤال المحورى : كيف تتخذ القرارات الكبرى فى هذا البلد ؟

ويرتبط هذا بقضية الديمقراطية .. فقد أكدت تجربة الاشهر الماضية ضرورة توسيع دائرة المشاركة فى صنع السياسات وفى مناقشتها .. ان من يهاجموننا فى وسائل الاعلام الرسمية يطالبون باغلاق صحيفتنا وبقصف أقلام المعارضين ، ووصلت وقاحتهم الى حد مهاجمة اذاعة لندن ومونت كارلو وأجهزة الاعلام الامريكية .. لان هذه المؤسسات سمحت لبعض المعارضين أن يشرحوا موقفهم .. قال أحدهم بصلف شديد : لن نكون كهؤلاء !

عجبى ! أنتم مبهورون بكل مايقوم فى الغرب الا فى مسالة الحرية ..

حسنا نحن كالعادة على خلافكم ، فنحن نرى أن الحرية هى طريق التقدم ، ونرى أن أجهزة الاعلام المركزى ــ وخاصة التليفزيون ــ ينبغى أن تكون قومية بحق وحقيق ، ويجب ان تتسع بالتالى لعرض الآراء المختلفة ، وبدون ذلك يتحقق الاستبداد المطلق ، فالاستبداد لا ينتعش الا فى ظل الضلال والتضليل .. وقد رأينا ذلك رأى العين أثناء أزمة الخليج بالذات .

■ الا أن الحرية التى ندعو اليها لاتقتصر على حق مجموعة من المثقفين فى الكتابة والحديث ، فالحرية تمتد الى كل المواطنين أفرادا وهيئات . لابد من حرية الاجتماع ، ومن حرية تنظيم المواكب ، ولابد من الغاء الطوارىء (ووقف التعذيب من باب أولى) ولابد من حرية تكوين الأحزاب وتشكيل الجمعيات والنقابات .. ثم لابد من انتخابات حرة .

وغنى عن البيان .. وكما نقول دوما .. فاننا لانطالب بهذه الحريات لمجرد انها حقوق طبيعية أودعها الله فى البشر (مع أهمية ذلك) ، ولكن مطلب الحرية هو أيضا طريقنا للاصلاح .. طريقنا لتغيير الحكام ان كانوا فاسدين أو عاجزين .

■ ونحن فى هذا الشأن لانقدم التماسا ، ولكننا نجاهد ونطلب من الاخرين ان يحذوا حذونا .. واذا كنا نطلب الجهاد من الجميع ، فان النداء موجه الى الشباب بشكل خاص .

أيها الشباب أنت صاحب الوطن والمستقبل .. وإذا استمرت الاحوال على النحو الذى عايناه ، فإن المصير يكون أسود ، وأظن أن الرئيس مبارك قالها مرة !

الا أن بوسعك أيها الشباب ان تغير الصورة .. بوسعك الا تجعلها سوداء ، بوسعك أن ترفع راية الاسلام وتحقق العدل والشورى والتنمية على هذه الأرض .

■ اهلا رمضان .. وانا بك لمتسلحون !

عادل حسين

ملاحظات على الهامش

○○ الصديق سمير فريد سجل خلافه معي (المصور ١٥ مارس) باسلوب يتفق مع مستواه . أى باسلوب راق .. وقد تساءل في مقاله عما اذا كنت أقبل الحوار . والاجابة بطبيعة الحال نعم .. و أبدأ بملاحظة أنك لم تدقق كثيرا في متابعة ارائي، فحين لخصت ارائي في قضية المرأة وحقها في العمل . لم يكن ماعرضته صحيحا . وعذرك هنا أنك اعتمدت على الذاكرة . ولكن ماعذرك اذا عرضت موقفي من الخليج على نحو تنقصه الدقة أيضا ؟ لم أكن أتوقع منك خطأ الاعتقاد بان حزب العمل أيد احتلال العراق للكويت . موقفنا في هذا الأمر صريح . ولكننا انزعجنا من قدوم قوات أجنبية كثيفة . وادركنا أن المسالة وصلت الى مرحلة جديدة . وأن الكلام عن تحرير الكويت أصبح غطاء لمخطط قديم هو تاكيد السيطرة الامريكية على المنطقة .

لقد قلت في هذه النقطة إن مصر استعانت بامريكا ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ . فما الغرابة في الاستعانة بها عام ١٩٩١ ؟ الفارق ياسيدي أن الاستعانة السياسية والاقتصادية تختلف عن الاستعانة العسكرية وبهذا الحجم الذى نراه . في عام ١٩٥٦ كنا نرفض وجود قواعد وقوات أجنبية في منطقتنا (أمريكية او انجليزية أو فرنسية أو سوفيتية) .. ولكن هذا لم يكن يعني وقف التعامل مع دول العالم . انه يعني تحديد مجالات التعاون وتحديد مبادىء هذا التعاون .

قلت : ذروة اللاعقلانية في مقالاتي الاخيرة أنني سجلت أن الدمار في القوة العسكرية العراقية لم يصل الى الدرجة التى تمناها الاعداء .. وقد استكثرت قولنا ان خرائط الالغام في يد الجيش العراقى تمثل ورقة قوة .. حسنا . لك الحق ، ولكن ماقلته يمثل وجهة النظر الامريكية . هم يسلمون بانها ورقة قوة في التفاوض .. وقد أضفت - لكيلا تنسى - أن قدرا من الاسلحة البرية والجوية أمكن انقاذه ، وكذلك الصواريخ وقذائفها غير التقليدية .. واذا كنت ترى أن هذا كله لايساوى شيئا فهذا حقك . ولكن القادة العسكريين في الغرب يؤيدون ما أذكره . ولعلك قرأت أن المشاورات الحالية حول شروط الانهاء الرسمي للحرب ، تتضمن إصرارا على نزع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية التى يحتفظ بها العراق .. والسؤال هنا : هل نكون في هذه القضية في صف العراق أو في صف أمريكا وانجلترا ؟

○○ الدكتور عبد العظيم رمضان كان صريحا في اجابة هذا السؤال (أكتوبر ١٧ مارس) . فقال اذا كان صحيحا أن العراق مازال يملك هذه الأسلحة فان على الرئيس مبارك أن يطلب من القوات الأمريكية والانجليزية والفرنسية ان تبقى في المنطقة حتى تطمئن الى تدميرها .. وكنت ساصفق لعبد العظيم رمضان لو شفع هذا الطلب بطلب مشابه يقضي بقصف اسلحة الدمار الشامل التي تملكها اسرائيل .. ولكنه لم يفعل طبعا .. ويذكرني هذا بخلاف رمضان الطويل مع كل القوى الوطنية والعربية ، فخلافنا معه لم يبدأ من الخليج . ولكن من حماسه الشديد بعد كامب دافيد لتوسيع دائرة التعاون بين مصر واسرائيل ، رغم اصرار الأخيرة على لفظ كل المطالب العربية .. وقد تساءل رمضان حول ما اذا كنت مصريا أم عراقيا ؟ واجابة السؤال ياسيدى أنني عربى مسلم يعيش في مصر . واذا كنت ترى أن خلافاتنا مع اسرائيل بسيطة بينما خلافاتنا مع العراق هى خلافات عداء ودم ، فانني أختلف معك منذ زمن طويل ، وأرى عكس ماتقول .. لأنني مصرى .

وقد أسعدني أنك تهيم حبا (مثلنا ومثل سائر المواطنين) بجيشنا الباسل . فقد ثارت الشبهات حول موقفك من هذا الأمر حين كتبت عن حرب الاستنزاف بطريقة مهينة وغير أمينة .. أسعدني رجوعك المعلن للحق . والله أعلم بذات الصدور .

○○ وينقلنا هذا الى ماكتبه الاستاذ محمود عبد المنعم مراد (في العدد نفسه من أكتوبر) فقد أدهشه موقف الاسلاميين من العدوان الأمريكي . لقد سلم بان اليساريين اتخذوا الموقف نفسه . ولكن هؤلاء - على حد قوله - موقفهم مفهوم . فهم معادون للامبريالية . وقد تصوروا أن أمريكا امبريالية (صدقني يا أستاذ محمود أنها فعلا امبريالية !) .. على أى حال . هذا الموقف المفهوم لليساريين قابله عنده موقف غير مفهوم من الاسلاميين .. ومادام الموقف غير مفهوم وبلا أساس . وماداموا قد أجمعوا عليه رغم ذلك .. اذن لابد أن في الامر مؤامرة تحركها اصابع خفية من أقصى الغرب الى اخر بقاع الشرق الاسلامي .

ساخبرك ياسيدى بالسر : القرآن ياسيدى ينهى المسلمين بنصوص صريحة أن يولوا أعداءهم أمر جيوشهم و أمر دولتهم .. ولهذا كان الاسلاميون على رأس المجاهدين لتحرير الاوطان من الغزو الاجنبى ومن سيطرة الفرنجة طوال العقود الماضية .

رغم ان هذه مسائل بدهية . فلعلك نسيتها أو فاتك أن تقرأها . ولكن ماعذرك اذا كررت أنت ايضا حكاية السبائك الذهبية التي أخذها الرئيس السوداني عمر البشير أو الرئيس اليمنى على عبد الله صالح .. الخ .. لا أتصور أن ذكاءك لايرفض هذه الأكاذيب الوقحة التى يفسرون بها اتخاذ هذه القيادات العربية لمواقف غير أمريكية .. يارجل أنت تعلم أن المسالة اذا كانت تتحدد بالفلوس . فان أضعاف هذه المبالغ كانت متاحة عند الجانب الاخر من الصراع .. عند أمريكا و أهل الخليج

○○ ومادمنا نتحدث عن العدد الاخير في أكتوبر . فان الاستاذ صلاح منتصر لم يفته أن ينشر خبرا عن الحرير والأثاث الفاخر في بيت إبراهيم شكرى .. ونحن نقول له : أنت بالذات لاتفتح هذا الباب . ومن ناحية أخرى . فان الاصول الاجتماعية لابراهيم شكرى تبرر الظاهرة التى أشرت اليها (حال قيامها) بدون أى دهشة أو تشكيك .. ولكن واقع الحال أن الرجل لم يغير شقته ولا أثاثها منذ أكثر من نصف قرن .. وأذكر أنه دعا مرة أسرة تحرير جريدة الشعب في بيته .. وأذكر أن زميلنا الاستاذ محمود بكرى وقف يومها وقال بتأثر شديد : هذه اول مرة أزور فيها منزل الاستاذ ابراهيم شكرى ، وقد أذهلتنى البساطة والتواضع .

والحقيقة أن بساطة ابراهيم شكرى في بيته وأثاثه وسيارته وملابسه هي اختيار يا أستاذ صلاح . فان بوسعه أن يكون غير ذلك .. وهذا الرجل القدوة الذى يعايش مشاكل المستضعفين ويقف معهم منذ فجر حياته .. هذا الرجل يجب الا تبرر خلافاتكم السياسية معه اهالة التراب على

صورته .. سامحكم الله .

○○ أنتقل بعد هذا الى مشكلة مع « الوفد » .. أرجو الا يسعى أصحاب النوايا الخبيثة إلى توسيعها من المؤكد أننا اختلفنا ونختلف مع جريدة « الوفد » حول الخط الذي التزمت به طوال أزمة الخليج ، وهذا الخلاف يرتبط بدوره بخلافات أخرى متشعبة لاننكرها ولانخفيها .. الا أن هذه الخلافات لم تلجئنا في أى وقت الى التعبير عنها بأسلوب جارح ، فهذا لايتفق مع منهجنا ، ومن ناحية أخرى فاننا ندرك أن خلافنا مع الوفد في كثير من النقاط يقابله اتفاق حول قضايا الحرية وتعديل الدستور ، وقد تمثل هذا الاتفاق في موقفنا المشترك حين قاطعنا الانتخابات الاخيرة لمجلس الشعب .. ومن صالح الحركة الوطنية والديمقراطية أن يتدعم التعاون بين كل أحزاب المعارضة في المعارك القادمة من أجل الحرية .

لكل هذا نقرر أن جريدة الوفد كانت على حق حين سجلت أن العبارات التى استخدمها مقال د . محمد عباس في العدد الماضي من « الشعب » كانت تصف خلافنا بطريقة غير لائقة ، ولو أتيح لى أن أطلع على هذه العبارات – قبل نشرها – لاستأذنت الكاتب الكبير في تعديلها .. ولكن تاهت عني للاسف هذه الفقرة أثناء قراءتي لاصل المقال .

هذا هو ردي على النقد أو العتاب الذى نشرته الوفد .. الا أن الوفد وقع أثناء غضبه في خطأ مضاد ، فقد اشار (فيما يشبه الانذار) الى انه لايريد أن ينشر ماتحت يديه من معلومات تخص حزب العمل وجريدته .. ونحن في هذه النقطة لانعتب ولاننتقد ، ولكن نقول : اذا كان لديكم مايشين حزبنا ، فاننا نناشدكم أن تنشروه ، فهذا واجب وطني ولاينبغي أن تقصروا في أدائه .

○○ الملاحظة الاخيرة أوجهها لمن يطالبون بمنعنا من الكتابة وبحماية الديمقراطية من أمثالنا .. أقول : موعد محاكمتى أمام المحكمة العسكرية العليا يوم (٥ رمضان – ٢١ مارس) ، وأرجو ألا تكون مطالبتكم بمنعي من الكتابة مرتبطة بتمنيات تتعلق بنتائج هذه المحاكمة ..

و .. حسبى الله .

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

في ندوات الحزب المتواصلة

شكرى يحذر :

مؤامرة لإشعال الفتنة بين الشيعة والسنة

شكرى الطوخى : **المصالح الأمريكية واليهودية متطابقة مائة بالمائة**

قام بالتغطية
رمضان شريف
خالد يونس

ضرورة التمسك بالجامعة العربية

في إطار الجهود المكثفة والمتواصلة لحزب العمل لشرح الحقائق أمام الرأى العام فى قضايا الوطن والأحداث التى تجرى على الساحة العربية وطرح رؤيه الحزب المستقبلية للأوضاع بعد حرب الخليج عقد الحزب ثلاث ندوات ، تركزت حول محورين أساسيين هما : قضيه الديمقراطية فى مصر والدعوة لرأب الصدع في الصف العربى وعقدت الندوات بالقاهرة وبورسعيد والمحلة الكبرى .

وتحدث المجاهد الكبير ابراهيم شكرى فى ندوه القاهرة يوم الثلاثاء الماضى مؤكداً على أهمية أنتهاج الديموقراطية كمبدأ واختيار ضرورى في المرحلة القادمة وعلى دور مصر القيادى فى المنطقة ، ودعا الى ضروره الالتفاف حول الكيان العربى الكبير المتمثل في الجامعة العربية ، وحذر من المخطط الأجنبى الذى يستهدف تفتيت صف المسلمين الى شيعه وسنه

ديمقراطية الحزب الوطنى

وأشار المجاهد شكرى الى أن آفة الديمقراطية فى مصر ان الحزب الحاكم يدعى انه ديموقراطى !! بينما ممارساته تنفى هذا الزعم لتصنع مأساه فى صنع القرار فى مصر مما يحتم ضرورة تطبيق النظام الديمقراطى وأشعار الشعب أنه صاحب القرار وأن من حقه أن يختار من يمثله وان ولاء نواب الشعب يجب ان يكون للشعب أولاً وقبل أى شئ وأضاف شكرى :إن دور مصر الحضارى يستمد عظمته من الدين الإسلامى الحنيف الذي أرسى مبادئ الديموقراطية قبل كل النظم سواء في الشرق او الغرب

موقف مصر قلب الموازين

وتطرق المجاهد الكبير الى الحديث عن موقف مصر من احداث الخليج مؤكداً ان موقف مصر بثقلها الكبير كان يمكن ان يقلب موازين احداث الحرب، مشيراً الى ان الموقف المصرى غطى على النوايا الأمريكية في فرض السيطرة على المنطقة وان مايؤكد ذلك ان بوش يكرر انه يضمن مصر رغم وجود مظاهرات ضد امريكا فى كثير من البلاد الاسلامية والعربية

الوزير المصرى وصدام

وعن موقف الحزب من نظام صدام حسين تحدث شكرى قائلاً: اننا لم نكن مع صدام على طول الخط بل اننا وقفنا ضده عندما بدأ حربه ضد ايران وقلنا أنه أخطأه في الوقت الذي وقف فيه أحد وزراء مصر فى بغداد يمتدح صدام قائلا: انت صلاح الدين هذا العصر وأثناء الحرب العراقية الايرانية عندما طالب العراق بوقف اطلاق النار ورفضت ايران اكد المجاهد الكبير ان الحزب طالب ايران بالموافقة على وقف اطلاق النار حقناً لدماء المسلمين.

الجامعة العربية هى النظام الأمنى الأمثل

وصف شكرى انفراد دول الخليج الست ومصر وسوريا باعلان دمشق فى غياب بقية الدول العربية، فقال :انه صدر فى ظل خطوات متسرعة وغير مدروسة وتأتى على حساب وحدة الصف العربى كما يعكس بوضوح أثر تحكم الأنظمة الفردية العربية فى كل ما يمس مصالح شعوبها وهو ماظهرت سيئاته فيما تتعرض له الأمة العربية من نكبات وكوارث ، وأضاف :ان البديل الأفضل هو الجامعة العربية التى نشأت لكى يكون هناك نوع من النظام الأمنى يحقق مصالح كل الدول وليس مجموعة معينة ، وأكد شكرى على ضرورة عدم استمرار الظروف والأوضاع التى ادت الى تفتيت الأمة العربية.

وقال المجاهد الكبير ابراهيم شكرى: ان الأحداث الدامية التى شهدها العالم العربى والاسلامى فى الفترة الماضية كانت تستهدف الوقوف أمام تقدم الصحوة الاسلامية وأعرب عن مخاوفه من ان يستمر هذا التآمر في خلق أوضاع تؤدى الى أندلاع الحروب والفتنة بين الشيعة والسنة. وأستنكر شكرى التوجه الذى تتخذه وسائل الاعلام بغير بصيرة ضد أوضاع المنطقة ومصالحها الحقيقية والدائمة كما استنكر ماقام به البعض فى خطب الجمعة في المساجد المصرية من تهجم ضد الشيعة ، وقال: لماذا نسمع هذه النغمة الآن ولماذا يوصف الشيعة بأنهم كفرة ويمثلون خطراً على الدين؟ !! مؤكدا ان مصر بتاريخها وتراثها أمكنها ان تستوعب كل المذاهب

من يحسن النظر للماضي يحسن النظر للمستقبل

ودعا مدحت ابو الفضل المحامى وعضو اللجنة التنفيذية بالحزب الى قراءة التاريخ العربى جيداً ودراسة احداث أزمة الخليج بتدبر لمعرفة صالحنا القومى مؤكداً انها لم تبدأ يوم ٢ أغسطس بل بدأت بالاجتياح العراقى لإيران وذلك عندما استطاعت أمريكا – وبشكل غير مباشر ان تقنع صدام مدفوعاً بدول الخليج جميعها أن يتقدم صوب ايران وعندما ادركت ان العراق خرج بقوة غير مسموح بها فكان يجب القضاء على قوته وهو ما بدأ بضرب المفاعل النووى العراقى ، وأكد ان أمريكا تعاملت مع الأزمة بمحورين أولهما أنها دفعت الكويت لأن تقف بعناد امام المطالب العراقية وثانيهما ايهام العراق بأنها لا تمانع فى دخول الكويت ، واستنكر ان يقوم حكامنا العرب بمحاولة حل الأزمة من مكاتبهم ، وتساءل : اذا كانت هذه الأزمة تحل من المكاتب فما هى اذن نوعية الأزمة التى نسعى لحلها بالحوار المباشر والزيارات المكثفة والمستمرة....

الشارع الأمريكى يكن العداوة

وتحدث د. شكرى الطوخى عن

الشارع الأمريكي من خلال معايشته له لحظة الأزمة فقال: ان الشارع الأمريكى لحظة الضربة الاولى على العراق كان متعاطفاً مع العراق غير أن الوجوه تغيرت ألوانها بعد سماع ضرب تل أبيب ، فالشارع الأمريكى لم يفرق اطلاقاً بين مصرى وسعودى وكويتى وعراقى وانما الكل عرب .. ويكنون لهم العداوة كما يكنون للمسلمين البغضاء ومن ثم تحدثوا في وسائل الاعلام عن الاسلام الدموى والمسلمين المجرمين واضاف: إن مايزيد على ١٧ مليون مسلم «أفرو امريكي» تضامنوا مع العراق قلباً وقالباً لإحساسهم ان الإنسان الأبيض الأوروبى المتغطرس الذى يتعالى عليهم كان أنفه فى الطين

وأكد د. شكرى الطوخى انه حذر منذ ٩ سنوات من تبعيتنا لأمريكا وأشار الى التصنيفه التى يتحدث عنها الاعلام (كأمريكى ويهودى) ليس لها وجود وانهم كلهم امة واحدة يهودية ، وهم يعتبرون ازمة الخليج صفقة تجارية يمكن من خلالها ان ينتعش الاقتصاد والمواطن الامريكي نفسياً واقتصادياً وعسكرياً وسياسياً .

وكان الاستاذ عبد الحميد بركات أمين التنظيم بالحزب قد ادار اللقاء ، واكد على موقف الحزب من حرب الخليج ووضوح هذا الموقف مشيراً الى ان المواقف الثابتة والفريدة للحزب اكدت صدق رؤيته في التصرف تجاه حقيقة الاحداث وفى التنبيه الى المخططات التى تحاك للامة العربية والاسلامية ومصر ولكن من يستمع ومن يستجيب؟ لا أحد!!

وفي بورسعيد شهدت ندوة الحزب حضوراً جماهيرياً كبيراً

وتحدث اللواء كمال حافظ عن دور امريكا ضد الشعوب العربية والإسلامية من اجل حماية مصالحها وحليفتها اسرائيل ، مؤكداً ان الخرب الاقتصادية التى اعلنتها الكويت والإمارات على الشعب العراقى من خلال زيادة ضخ البترول كانت تهدف لإذلال الشعب العراقى وهو ما يرفضه اى عربى وهو ما رفضه رئيس العراق . واضاف اللواء حافظ: ان امريكا تمد اسرائيل من الابرة حتى الصاروخ وتهيئ لها كل اسباب الحياة وهو ما يؤكد ان ما تفعله امريكا يجعلنا نقف دائماً في الخندق المقابل لها ، واشاد حافظ بموقف الحزب الذى عبر عن ضمير الامة العربية والإسلامية وأنه كان المدافع الأول عن الشعب العربى المسلم في العراق وأنه دفع فى سبيل ذلك اعتقال اثنين من قياداته وهما المجاهدان مجدى احمد حسين وناجى الشهابى ، وكان إعتقالهما وإلقاؤهما وراء اسوار سجون السلطة ضريبة وطنية دفعاها لإنقاذ شرف مصر التى ورطها النظام الحاكم بعمالته لأمريكا .

تنظيم الصفوف بيورسعيد

وشارك فى اللقاء نيابة عن محافظة بورسعيد الأستاذ أحمد حسين عضو اللجنة العليا بالحزب والذى أشاد بقيادة الحزب ومواقفه كما أكد الحاضرون من جماهير بورسعيد على أهمية تنظيم الصفوف والمشاركة بفاعلية فى التنظيمات الشعبية والمؤسسات المهنية والعمالية وذلك لتحقيق الآمال العريضة فى الديمقراطية .

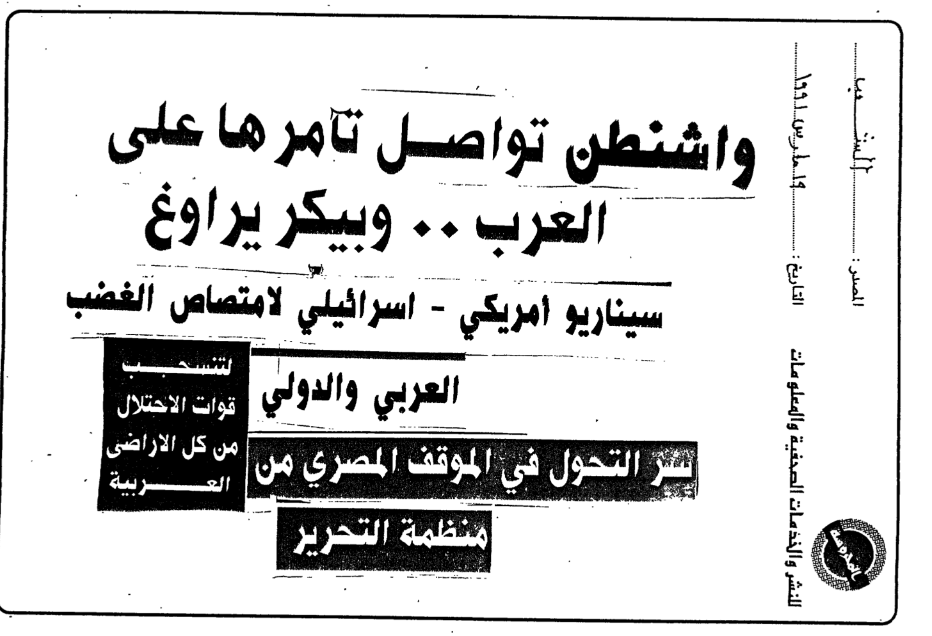
في ندوة المحلة الكبري

في مدينة المحلة الكبري اقيمت ندوة كبيرة بمقر الحزب يوم الخميس الماضي حضرها عدد كبير من قيادات الحزب بالمحلة واعضائه وممثلين عن القوي الوطنية بالمحلة .. وقد اكد الاستاذ ناجي الشهابي عضو اللجنة التنفيذية في كلمته التي القاها في الندوة اهمية معالجة الخلل والاوضاع السيئة الناجمة عن ازمة الخليج .. وقال: ان سياسة الواقعية التي تحدث عنها مبارك ورجاله ليس لها معني الا الرضوخ للامريكان والصهاينة وقتل طموح الامه وآمالها الكبار في تحرير بيت المقدس من دنس الصهاينة واكد الشهابي انه حتي بحساباتهم المادية لم يحقق اهل الحكم عندنا ماطمعوا فيه .. وهاهم شيوخ الكويت يديرون ظهورهم لمصر وللمصريين وقد اشادت الاذاعة الكويتية بكل الدول والدويلات التي ساعدتهم ولم تذكر كلمة واحدة عن الدور المصري

وفي نهاية كلمته الطويلة قال ناجي الشهابي : لقد انتهت ازمة الخليج وعاد مشايخ الكويت الي عروشهم ومازالت ازمة البطالة المصرية تخنق كل بيت مصري .. والاسعار في ارتفاع مستمر وظهر ان الرخاء الذي وعدونا به سراب كاذب .

وكان قد تحدث في الندوة كل من الاستاذ جمال عبد الحفيظ عن الحزب الناصري تحت التأسيس والذي اكد علي ضرورة فتح صفحة جديدة تعالج بها الاخطاء التي حدثت وأكد علي دور الجماهير في نسيان المآسي الناتجة .. والاستاذ جمال يوسف امين تنظيم الحزب بالمحلة والذي اشاد بموقف الحزب من الازمة ومعالجته لها واوضح :ان كل ماحذر منه الحزب بدأ يظهر ليؤكد صحة موقف حزب العمل وصدقه

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشعب
التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١





المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

التخلص من صدام .. انهاء دور منظمة التحرير الفلسطينية .. تحقيق الامن المطلق لاسرائيل.. ارساء الهيمنة الامريكية الكاملة علي المنطقة..

تلك هي القضايا التي حملها وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر.. وجاء الي المنطقة متجولا في ارجائها عبر العواصم التي ساندت بلاده في الحرب ضد العراق.

البحث دار في العواصم المختلفة حول تلك القضايا التي يربط بينها خيط واحد .. وهو الولاء لأمريكا .. والمحصلة النهائية هي أمن إسرائيل ومصالح واشنطن

تحقيق تلك الاهداف تطلب استخدام المهارة الدبلوماسية الأمريكية الفائقة.. فها هو بوش يتغني بالقرار (٢٤٢) لحل القضية الفلسطينية.. فوراً يأتي الرد من اسرائيل وعلي لسان آفي بازنر المتحدث الناطق باسم الحكومة الصهيونية .. (إن اسرائيل نفذت بالفعل القرار (٢٤٢) عندما انسحبت من سيناء.

تقرير :
محمود بكري

عاد الحديث مرة اخري عن النص الانجليزي والنص الفرنسي للقرار المذكور .. هل الانسحاب يتم من الأراضي ام من اراضي احتلت عام ١٩٦٧ وشتان بين التفسيرين.

تلك الدائرة المفرغة متفق عليها سلفاً .. فالمايسترو في واشنطن والكومبارس في تل ابيب .

بوش والذي ملأ الدنيا ضجيجاً بالشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة ضد العراق.. كان ولابد ان يوهم الشارع العربي والرأي العام الدولي انه عند كلمته.. فما أن هدأت الاوضاع علي الجبهة حتي أوفد وزير خارجيته بيكر للمنطقة.

العالم بشرقه وغربه لاحظ نفاق بوش وتابعيه .. فالتصريحات النارية حماية للشرعية الدولية التي انتهكها العراق كانت تتدفق كهدير القنابل .. وبسرعة الصاروخ.. لا تفرق بين ساعات الليل والنهار.

اما في حالة اسرائيل.. فهي أشبه بحنو الوالد علي طفله المدلل.. فهو لا يمتلك القدرة للضغط علي اسرائيل (منتهي البراءة والضعف) .. أما جولة بيكر فهي فقط استكشافية .. لمعرفة مواقف الأطراف المختلفة (اربعون عاماً ولم تعرف امريكا بعد مواقف الاطراف المختلفة.. ياسبحان الله).

ليت الأمر وقف عند هذا الحد.. بل ان السيد القابع في البيت الابيض غاضب علي الانظمة العربية الحليفة له في المنطقة .. لماذا ؟.. لان تلك الدول انفردت بتوقيع اتفاق دمشق دون مشاورة امريكا !

كرر بيكر كلام سيده خلال لقائه بالوزراء العرب الثمانية في الرياض.. لا لاتفاق دمشق .. الترتيبات الأمنية كانت ولازالت وستظل امريكية، الصنع والتنفيذ.. قوات امريكا ستبقي لحماية البترول والمصالح والنفوذ .. هذا ما قاله مباشرة ودون مواربة .

الذين شاهدوا بيكر وهو يتحدث للوزراء العرب .. والذين التقى بهم مرتين .. الاولي علي انفراد والاخري بشكل جماعي .. قالوا ان تغيرا كبيراً طرأ علي الرجل .. فهو قد تحول من المناقش .. المفاوض .. الي الاقرب من الآمر والناهي.

ولم لا .. الم تحطم قوة العراق العسكرية.. هل وقف حاكم عربي محتجا علي احتلال القوات الامريكية لبعض أراضي العراق ؟

اذن هو الخنوع.. والاذلال الذي لم يعرف له التاريخ مثيلاً.

استكمال المخطط الامريكي يتطلب اجادة اخراج المسلسل .. بيكر جاء لبحث الصراع العربي – الاسرائيلي .. وللاجتماع بشخصيات فلسطينية من داخل الارض المحتلة .. ويعقب ذلك التصريحات الايجابية عن التقدم الذي طرأ .

والنتيجة .. وهم كبير يعيشه الفلسطينيون والعرب.. يكاد الشارع العربي يبتلع الطعم .. هل تغيرت امريكا ؟ .. وهاهي توفد وزير خارجيتها لحل المشكلة الفلسطينية .. أبشروا ياعرب بالعادل الامريكي.

الصدمة ان المطلعين علي حقيقة زيارة بيكر ومباحثاته يسرون بعكس ما يعلن الوزير الامريكي .. وتتبعه اجهزة اعلامنا مهللة .. ومكبرة.

ماذا قال بيكر إذن خلف جدران الغرف المغلقة ..؟

قال .. وبيجاحة منقطعة النظير: انسوا تماما فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام.

الفرصة الوحيدة لعقد مثل هذا المؤتمر تكون بعد توقيع اتفاقات السلام والامن بين الدول العربية واسرائيل.

واشنطن هي التي ستلعب الدور المباشر في ترتيبات المفاوضات المباشرة للوصول الي السلام الأمثل.

المؤتمر الدولي هو الإطار التكميلي للسلام في المنطقة، ومهمة البحث عن مستقبل علاقات السلام والامن في المنطقة بعد توقيع اتفاقات السلام.

في دول الخليج تشير المعلومات الي ان بيكر كان هو المتحدث وصاحب القرار الوحيد .. اما وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست، فكانت مهمتهم هي البصم بالعشرة علي ما يقرره السيد بيكر.. ولا اعتراض ،

ملخص لقائه مع هؤلاء الستة جاء علي النحو التالي:–

بيكر: لقد قررنا ابقاء قواتنا العسكرية في اراضيكم وفي هذا حماية لمصالحنا ولعروش مشايخكم وأمرائكم وملوككم.

الوزراء الخليجيون: نوافق بلا شروط.

بيكر: لماذا وافقتم علي اعلان دمشق الذي لم يحدد دورنا في الترتيبات الامنية بشكل صريح ومباشر.



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

الوزراء: كانت تلك رغبة مصر وسوريا.

بيكر: نود استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية نهائيا من اي مفاوضات عقاباً علي موقفها منكم خلال الأزمة.

الوزير السعودي: ونحن جاهزون لخلق منظمة بديلة..

الكويتي يتبعه: ونحن لا اعتراض

بيكر: تحقيق السلام واستقرار الامن في المنطقة يتطلب منكم ان تبدوا حسن النوايا تجاه اسرائيل التي اتفقت مصالحها مع مصالحكم تماماً .. وتعرضت لمثل ما تعرضتم له من اضرار علي يد صدام حسين.

الوزراء: ابحثوا لنا عن الوسيلة الملائمة لتحقيق ذلك .. ونحن مستعدون.

مباحثات الوزير الامريكي في الخليج كانت سهلة وسريعة للغاية.. ولم يعكر صفو مباحثاته في المنطقة الا العناد الذي بدا واضحاً في بعض المواقف المصرية.. خاصة الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية.

ولكن قبل معرفة ما تم في لقاء بيكر مع المسئولين المصريين يبدو من الملائم معرفة سر التغيير في الموقف المصري.

الذين تابعوا احداث الفترة الاخيرة باجتماعاتها ومباحثاتها .. ايقنوا ان مصر نفضت يدها تماما من التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية.. وضح ذلك في اجتماع القاهرة لوزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي، حيث لم يشر البيان الذي صدر عقب الاجتماع الي منظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني.

تلك الاشارة اقلقت الجانب الفلسطيني، ووفقا للمصادر السياسية فقد شهدت الايام الماضية اتصالات فلسطينية مصرية تمت عبر السفير المصري في تونس لمعرفة حقيقة الموقف من المنظمة .. وفي الآونة الأخيرة طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (علي ذمة المصادر ذاتها) الاجتماع بالدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية في ليبيا خلال اجتماع قمة المغرب العربي التي شارك فيها عرفات في الجلسة الختامية.

مصر وافقت .. ولكنها اوفدت سفيراً بالخارجية .. الذي نقل بدوره الرد المصري علي سؤال محدد سبق وطرحته القيادة الفلسطينية علي مصر..

وكان مضمونه .. هل انتم مع منظمة التحرير أم تخليتم عنها .. وهل لازلتم تعتبرونها ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني.

الرد المصري الذي نقله السفير اكد ان مصر لم تسحب اعترافها بالمنظمة .. فهي الممثلة للشعب الفلسطيني، وبغض النظر عن الخلاف مع قياداتها فإن الموقف منها تجسده مقررات القمة العربية، وخاصة قمة الرباط التي اعترفت بها ممثلاً شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني.

الذين تابعوا تنقلات بيكر بدقة.. لاحظوا تغيرا في تصريحاته فصلت بينها فقط المسافة من الرياض للقاهرة.

ففي العاصمة المصرية صدم بالموقف المناصر للمنظمة.. ويدرك كل ذي عينين ان القاهرة هي المؤشر لبعض الأمور.

فهم بيكر الموقف من مصر.. فالدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية أشار الي تمسك مصر بالموقف من المنظمة.. وفي ذهنه التجربة المريرة التي أقدم عليها السادات في نهاية السبعينيات حيث حاول استبعاد المنظمة .. وهي المحاولات التي فشلت بالثلث.. لان الشعب الفلسطيني .. كل الشعب الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة يرفض اي بديل للمنظمة.

تحدث د . عبد المجيد عن الخطوات العملية لاحلال السلام .. فطرح فكرة المؤتمر الدولي وامكانية تحقيقها، وطرح بالمقابل فكرة تشكيل لجنة تحضيرية للتمهيد للوضع.

الوزير الامريكي رفض بدء خطوات السلام في المنطقة سواء من خلال المؤتمر الدولي او عبر تشكيل لجنة تحضيرية.. وامعانا في تمييع القضية راح يطرح تساؤلاته الشاذة.

ماذا لو فشل المؤتمر الدولي ولم يؤد الي اي نتائج عملية علي طريق السلام؟

اجاب بنفسه قائلا:- لا شك انه لن تكون هناك خطوات سلام بعد هذا المؤتمر، بل أن فشل هذا المؤتمر سوف يؤدي الي تجدد الصراعات العسكرية في المنطقة.

وامعاناً في التسويف تساءل بيكر: ماذا لو فشلت الولايات المتحدة او القوة الشعبية في العراق في استبعاد صدام من حكم العراق وبقي في السلطة .. تزامن هذا مع فشل المؤتمر الدولي؟

يري المسئول الامريكي ان ذلك سوف يقوي من مركز صدام والمتحالفين معه : وسيكون الطريق ممهدا امامه .. كما ان فشل المؤتمر الدولي سيؤثر علي الدول العربية المعتدلة.. وسيصبح موقفها ضعيفا للغاية.

خلص بيكر الي القول انه يري ان افضل الخطوات التي تراها الادارة الامريكية ملائمة ان تبدأ خطوات التفاوض المباشر، وتكون فكرة المؤتمر الدولي آخر مرحلة من مراحل عملية السلام في المنطقة (يلاحظ أنه لم يتطرق الي مقررات مجلس الامن ومدي إلزامية تنفيذها .. وغاب عن ذهنه خلال محادثاته ان القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية تحكمها ايضا الشرعية الدولية .. شعار واشنطن في الخليج فقط.

ومع ان الموقف علي الجانب العربي الحليف تخللته بعض المرونة .. إلا أن الموقف علي الجانب الاسرائيلي الحليف ايضا كان غاية في التصلب.

شامير الطفل المدلل لأمريكا.. وضع ساقا علي ساق وهو يحادث بيكر حول خطوات السلام في المنطقة.

بكبرياء وصلف قال: (نحن الاسرائيليين نري ان تحقيق السلام في المنطقة يتطلب الاخذ بعين الاعتبار عددا من الضوابط التي تراها اسرائيل ضرورية لارساء الأمن والسلام في المنطقة.

حدد شامير ضوابطه (تخفيفاً لكلمة شروط) علي النحو التالي:-

اولا: ان تلتزم الدول العربية بالموافقة علي خطة الانتخابات الاسرائيلية التي أعلنت في مايو ١٩٨٩.

ثانيا: ان تراعي تلك الدول الامن الاسرائيلي المطلق في اي محادثات سلام قادمة.

وهنا وجه شامير ضربه مباشرة للحليف العربى حافظ الاسد بقوله ينطبق ذلك علي رفض اسرائيل المطلق للانسحاب من الجولان!

ثالثا: تبدي الدول العربية وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي استعدادها لاقرار صيغة تعايش اقتصادية وامنية مع اسرائيل.

رابعا: اذا توافرت تلك الضوابط (الشروط) فإن اسرائيل سوف تتنازل عن بعض (كبريائها) للقاء أي مسئول



عربي .. وفي اي بلد تختاره تلك القيادات العربية بعد ان توافق علي الشروط الثلاثة التي لم يذكر هذه المرة انها ضوابط.

فتش بيكر في شروط شامير عن اي شئ يمكن ان يقود الي ذكر اية حقوق للفلسطينيين ، فلم يعثر علي اثر لتلك الحقوق .

فعاد وكله خجل يطرح عليه سؤالا: ألا ترون ان تلك الشروط او الضوابط تقلل من فاعلية الدور الامريكي.. نحن بحاجة لبعض المرونة.

رد شامير: هذا هو موقف حكومتي

بيكر: ولكننا نعتزم طرح خطة سلام خلال الاسبوعين القادمين، انتم تعرفون اننا في موقف حرج.

شامير: اية خطة امريكية يجب ان تراعى الاشتراطات الاسرائيلية إضافة إلى ذلك.. فنحن فى حاجة إلى مساعدات مالية عاجلة لتوطين اليهود المهاجرين إلى أرض الميعاد.

مسرحية بوش وبيكر واضحة تمام الوضوح.. وأخراج فصولها يتم بعناية.. يبقى فقط أن نسلط الضوء على الفصل الأخير.. فصل صدام والعراق.

ـ امريكا لم تكتف بالطبع بقتل اطفال ونساء العراق وإبادة اسلحة العراق وابناء جيشه وتدمير مرافقه الحيوية ومقدراته تحت سمع وبصر جميع الحكام والمسئولين العرب والعالم اجمع بكل منظماته الانسانية والشيطانية العاملة فى العلن او المختبئة تحت الارض.

الفصل الاخير هو (صدام والعراق).. قال بوش وبناء على وصاية مريديه وتابعيه إن اسقاط صدام حسين الذى تحدى ارادة امريكا والعالم يبقى فى طليعة الاهداف التى لايجب النزول عنها تحت أية حال من الاحوال.

ولكن ما العمل.. وقد قصفت العراق بأكثر من مائة ألف طلعة.. جوية .. وانهمرت عليها عشرات الألوف من القنابل والصواريخ.. ورغم ذلك اعترف وزير الدفاع الأمريكى ريتشارد تشينى مؤخرا بأن القوات الحليفة فشلت طوال فترة الحرب فى معرفة مخبأ صدام حسين.. لدرجة إنها اضطرت إلى سفك أرواح المئات من الأبرياء من أطفال ونساء العراق فى مخبأ العامرية اعتقادا منها بأن صدام يقطن هذا الموقع.. ولكنها فشلت.

إذن ما الحل ؟

قوات أمريكا داخل أرض العراق، تحريك الأضطرابات فى مدن العراق يتم بدعم مباشر من أمريكا وحلفائها .. سلاح.. عتاد.. رجال.. نعم رجال.. فهناك خمسة آلاف من أفراد القوات الخاصة الأمريكية يشاركون فى الاضطرابات ضد الحكم فى العراق.

ولكن.. مضى أسبوع «قرابة الأسبوعين» ولم يسقط صدام!

إذن ما العمل ؟

تردد أمريكا أن صدام استخدم الأسلحة الكيماوية.. وتهدد بالتدخل.. ولكن المؤشرات الواردة من داخل العراق تنفى حدوث ذلك.

إذن فلتكن الحجة هى إساءة معاملة أسرى الحرب الأجانب خلال فترة اسرهم.. ولكن العقبة هنا فى نظرة المجتمع الدولى للفعل الأمريكى.

أخيراً.. رأى بوش أن «صدام» استخدم الطائرات الهليكوبتر فى قصف المناوئين لحكمه.. ويرى أن ذلك يمثل خرقا لوقف العمليات العسكرية بين العراق والحلفاء.

هذا ما قالوه فى العلن.. أما مالم يعلنوه فقد نقله بيكر لمن التقى بهم من الزعماء العرب.. نريد الدخول إلى بغداد لاسقاط صدام حسين.

ورغم موافقة الخليجيين إلا أن مصر رأت أن ذلك يمثل سابقة خطيرة.. البحث عن الحل جار.. وإطلاق الأسرى العراقيين يتأخر يوما بعد يوم بحجج واهية.. أوراق الضغط على العراق تتضاعف.. حتى المعارضة التى جىء بها على عجل من كافة أرجاء المعمورة لم تصل لموقف موحد فى بيروت.

إذن ما العمل؟.. أين الحل؟ ماذا ستفعل أمريكا فى الساعات القادمة؟

الكل ينتظر ماسيحدث.. الواقع المأساوى يطل بوجهه الكئيب على أمتنا ليسجل فى تاريخنا وجوها لطخها العار وقفت بلا حراك بينما القاتل الأمريكى يكتنز مقدرات أمتنا.. ويعمل فيها القتل والدمار والخراب.

المصريون فى الكويت يتعرضون للتعذيب

اكد مايقرب من ٤٠ مصريا عادوا من الكويت مؤخرا ان المصريين يتعرضون هناك لعمليات تعذيب وحشية من القوات الكويتيه بتهمة التعاون مع القوات العراقية وقت الاحتلال العراقى للكويت ..

وروى العائدون من الكويت عند وصولهم المطار ان عددا كبير من المصريين فى الكويت يحتجزون حاليا فى سجون الكويت وانهم يتعرضون لتعذيب وحشى لانتزاع اعترافات منهم بالتعاون مع القوات العراقية ..

وقال احد العائدين ان قسوة التعذيب التى يتعرض لها المصريون فى الكويت جعلت احد المصريين يقبل قدمى ضابط كويتى .

وقد احالت السلطات الكويتية عددا من المصريين لمحاكمات عاجلة بتهمة التعاون مع قوات الاحتلال .

وناشد المصريون فى الكويت المسئولين فى السفارة المصرية هناك بالتدخل لوقف عمليات التعذيب الوحشى التى يتعرضون لها .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أيها العرب .. أيها المسلمون :

اقرءوا هذا التقرير الدامى للأمم المتحدة عن احوال أهلكم فى العراق

قدم مارتى اهتيساري ـ الموفد الخاص للأمم المتحدة ـ تقريرا الى مجلس الامن . وكان اهتيساري قد أمضى عشرة أيام فى العراق لتقييم أحتياجاته الانسانية . وحذر فى تقريره من انتشار الاوبئة والمجاعة مؤكدا أن العراق عاد الى عصر ماقبل الثورة الصناعية بعد التدمير الكلى او الجزئى ، لمعظم وسائل الحياة العصرية ، وفيما يلى ابرز ماجاء فى التقرير :

○○ ، ان النزاع الأخير (الحرب) تسبب فى نتائج كارثية بالنسبة للبنية الأساسية لمجتمع كان حتى يناير ١٩٩١ على درجة كبيرة من التصنيع والتمدن .

فقد تم تدمير معظم وسائل الحياة العصرية أو أصبحت هزيلة . لقد أعيد العراق الى عصر ماقبل الثورة الصناعية وسيظل كذلك لفترة من الزمن . وفى عالم مابعد الثورة الصناعية الذى يعتمد على الاستخدام الواسع للطاقة والتكنولوجيا .. » .

○○ نتيجة للحرب فان كل ماكان موجودا من مصادر الوقود والطاقة (باستثناء عدد محدود من المولدات المتنقلة) ، ووسائل الاتصال الحديثة أصبح الآن منعدما ، والآثار البعيدة المدى لهذا الافتقار الى الطاقة والاتصالات ، ستنعكس على القدرة على تقديم الدعم الانسانى العاجل ، اذا توافرت الارادة الدولية لذلك .

وهذه الظروف مقترنة بالاضطرابات المدنية التى حدثت أخيرا فى بعض أجزاء البلد تعنى أن السلطات غير قادرة حتى الان على قياس أبعاد الكارثة ، فضلا عن الاستجابة لنتائجها ، اذ لايمكنها الحصول على معلومات كاملة ودقيقة . بالاضافة الى ذلك فان مايتوافر هو اقل بكثير من الوقود الضرورى لتوليد الطاقة اللازمة للحركة والنقل والرى او للمولدات اللازمة لتوفير الطاقة لضخ المياه ولشبكات الصرف الصحى .. وعلى سبيل المثال لايمكن نقل الامدادات الطبية الطارئة الى المراكز الصحية الا بصعوبة بالغة ، وبكثير من التاخير عادة ، والمعلومات المتعلقة بالاحتياجات المحلية نادرة ويستغرق الحصول عليها وقتا طويلا . ومعظم الموظفين عاجزون عن الدوام فى العمل ، وتقدر السلطات والنقابات العمالية أن نحو ٩٠ فى المائة من عمال الصناعة أصبحوا عاطلين عن العمل وسيحرمون من الدخل اعتبارا من نهاية مارس .

○○ وأكد التقرير أنه ، مع تدمير محطات الطاقة الكهربائية ومصافى النفط والمرافق الرئيسية لتخزين النفط والمعامل الكيماوية المتصلة بالمياه ، توقفت عن العمل كل المنشآت التى تعمل بالطاقة الكهربائية (...) وفيما يتعلق بالمرافق الصحية هناك شاغلان رئيسيان متصلان بالتخلص من القمامة ومعالجة مياه شبكات الصرف الصحى وفى كلتا الحالتين سترتفع قريبا وبسرعة درجات الحرارة ، وسيزيد هذا من حدة الازمة القائمة ، اذ تنتشر اكوام القمامة فى المناطق الحضرية بينما جمع القمامة يكاد ان يكون معدوما .

○○ واوصى التقرير بانه ، نظرا الى المستقبل الكالح المحتمل ، يجب ان تلغى فورا العقوبات فيما يتعلق بامدادات الاغذية وكذلك العقوبات المتعلقة باستيراد المعدات والامدادات الزراعية ، وان توفر بسرعة السلع الاساسية لحماية الفئات المعدمة ، وأن توفر كميات كبيرة من المواد الغذائية لكل السكان .



○ ○ واكد التقرير انه ، بدون اعادة امدادات الطاقة الى قطاعي الانتاج والتوزيع في المجال الزراعي ، لن يكون لتنفيذ كثير من التوصيات أثر يذكر .
ومن اكثر الامور الحاحا تدابير جذرية دولية تشمل القطاع الزراعي باكمله .
وقال تقرير أهتيساري في الختام « أن الحاجة الى الطاقة تعني أساسا واردات عاجلة في النفط والاستعاضة السريعة لقدرة محدودة على انتاج النفط المكرر والكهرباء ، بالاضافة الى امدادات اساسية في بلدان أخرى ، والا فلن يتسنى حفظ الاغذية المستوردة وتوزيعها ، ولا تنقية المياه أو ضخ مياه الصرف الصحي بعيدا وتنقيتها ، ولا يمكن ري المحاصيل ولا نقل الادوية الى حيث تدعو الحاجة .

○○ وقد حذر أهتيساري من أن « الشعب العراقي قد يواجه قريبا كارثة محدقة اخرى يمكن أن تشمل الاوبئة والمجاعة ، اذا لم تلب بسرعة الاحتياجات الضخمة من الوسائل التي تبقي على حياة البشر .

○○ وقد اجرت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن مشاورات حول الموقف ، بعد استماعها لتقرير مارتي اهتيساري ، وذلك ليل الخميس – الجمعة ، وصرح مندوب الاتحاد السوفيتي (فورونتسوف) بان الدول الخمس اتفقت على رفع الحظر الغذائي بدون شروط وتدرس كذلك استثناء الاحتياجات الاساسية الاخرى من الحظر الدولي .. ولكن مشروع القرار الامريكي المقدم لاعلان وقف اطلاق النار رسميا في الخليج يربط بوضوح بين رفع الحظر عن أي شيء وبين برنامج طويل عريض يشترط على العراق ان توافق عليه كله قبل تنفيذ البند الاول من الاتفاق ، اى قبل رفع الحصار عن توريد المواد الغذائية .. وأخطر ما في الشروط الامريكية تدمير الاسلحة البيولوجية والكيماوية والصواريخ التي يملكها العراق .



لا يافضيلة الشيخ الغزالى ليس هذا ديننا

فضيلة الشيخ الغزالى صاحب فضل كبير على الفقه الإسلامى المعاصر .. ويتمثل دوره فى المقام الأول فى أنه حرض المسلمين على استخدام العقل فى فهم دينهم ، وضرب أمثلة مهمة فى كتاباته المختلفة حول كيفية استخدام هذا المنهج العقلى المقيد والموجه بالأصول.

.. وما دام أستاذنا قد حضنا على تحرير فكرنا فإن من عواقب ذلك أن تختلف الاجتهادات والآراء .. ولا شك أن صدر الأستاذ سيتسع لمخالفيه ..

والحقيقة أن الخلاف كان فى قضية كبرى ستؤثر نتائجها على كل ما سيجرى فى منطقتنا الإسلامية لأجل لا يعلم مداه إلا الله. ولذا ، فإن الامر جدير بالتأمل والحوار والاعتبار .. ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً ويلطف بنا.

«الشعب»



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

من شدّة حبّى واحترامى لفضيلة الشيخ محمد الغزالى، ومن شدّة حبى واحترامى للاسلام العظيم الذى ننتمى اليه، والذى كثيراً مانظلمه ونحن نطبق احكامه على وقائع حياتنا وأحداث حاضرنا.. من هذين المنطلقين اكتب هذه الكلمات...

لقد قرأت كلمة فضيلة الشيخ الغزالى فى «الشعب» يوم الثلاثاء الماضى، ولاأتردّد هنا فى ان اقرر اننى لم اشعر إطلاقاً بالارتياح لهذا الكلام، ورغم اننى لست عالماً من علماء الأزهر الشريف، إلا اننى أعلم انه ليس فى الاسلام رجال دين، وان العلم بالاسلام والفهم فيه وتصور حكمه فى المواقف المختلفة أمر متاح لكل المسلمين «ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدكر».. وعلى هذا الأساس، وعلى اساس مسئوليّة كل مسلم إزاء هذا الحدث الجلل الذى تعرض له العرب والمسلمون فى الاشهر القليلة الماضية، فاننى اكتب هذه الكلمات حول ما قرأناه لفضيلة الشيخ محمد الغزالى يوم الثلاثاء الماضى، وما يتكرر فى احاديثه وكلماته واحاديث وكلمات بعض الاخوة العلماء الاخرين..

بدأ فضيلة الشيخ كلمته بأن اسرائيل هى الكاسب الاوحد فى فتنة الخليج التى اتسع نطاقها وعم بلاؤها.. ونحن نتساءل على الفور..... من المسئول عن ذلك.. ومن الذى يتحمّل الوزر الاكبر فى النتائج العسكرية والسياسية لأزمة الخليج وحرب الخليج؟!!

اننا نجيب بكل الثقة والاطمئنان: ان المسئول الاول والاخير عن ذلك هم كل العرب وكل المسلمين الذين خذلوا العراق فى هذه المواجهة التاريخية، والذين قعدوا عن فريضة الجهاد التى وجبت عليهم مع اول اجراءات الحصار الاقتصادى على العراق العربى المسلم، ومع اول رصاصة اطلقها المعتدون المجرمون على العراق وأول طائرة أطلسية قذفت بحمولتها على شعب العراق.

ان موقف حكومتنا الرسمى هو المسئول عن هذه الهزيمة، وهو الذى يتحمل مسئوليتها بالكامل امام التاريخ، وامام الله والناس..

لقد اعطينا الضوء الاخضر للمعتدين، وبدلاً من ان نصرخ فى وجوههم ونضرب أعناقهم، اعطيناهم الشرعية الدينية والغطاء العربى، وأعطيناهم المباركة الاسلامية بزعمنا – وياللعجب – اننا ندافع مع امريكا وبريطانيا وفرنسا عن المقدسات الاسلامية.. ولاندرى اى مقدسات اسلامية كنا ندافع عنها، وضد من؟!!

المسئول عن هذه الهزيمة هو ايران، وتقاعسها عن فريضة الجهاد، حيث تغلبت حسابات الدولة والمصالح السياسية والانتهازية على مبادئ الثورة الاسلامية فى ايران، وعلى مبادئ الاسلام التى تحتم اعلان الجهاد فوراً بلا تردد وبدون حسابات وبدون تقليب للامور، وذلك مادام الامر امر عدوان صليبى صهيونى اطلسى فرنجى قادم من وراء البحار الى ديار الاسلام، لضرب العراق العربى المسلم، اياً كان حاكم العراق، وايا كانت ديكتاتوريته او علمانيته او اعتداؤه على الكويت او غير الكويت..

المسئول عن هذه الهزيمة هى دول العروبة وبالذات دول الثورة العربية التى لم تدخل الحرب فى لحظة نشوبها الى جانب العراق، والتى لاعذر لها كقولهم ان العراق لم يستشر احداً ولم يعلم احداً.... هذه الدول التى لم تصل حتى إلى اضعف الايمان بقطع العلاقات الدبلوماسية مع دول العدوان،اننى اتساءل.. لماذا تحجب الشجرة الغابة عن اعيننا، لماذا تحجب شجرة صدام وعدوانيته وديكتاتوريته غابة الجيوش الصليبية الاطلسية الجرارة التى جاءت من عشرات آلاف الاميال لتشن حملتها الرهيبة على العراق العربى المسلم؟!!

لماذا نرى البعث العلمانى وديكتاتورية صدام وعدوانه، ويحجب ذلك عن اعيننا اننا كنا بصدد هجوم عدوانى صليبى اطلسى صهيونى واسع النطاق على بلد عربى مسلم، ايا كان حاكمه... وان الجهاد فى تلك الحالة كان فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وعلى كل دولة عربية وكل دولة اسلامية، وعلى كل العرب وكل المسلمين فى العالم، بل وعلى كل الاحرار فى العالم، لأن قضية الحرية – كما يقولون – لاتتجزأ.

أريدأ ن اسأل فضيلة الشيخ الغزالى وكل علماء الاسلام عن حكم الاسلام فى هذه الحالة.. نفترض ونسلم جدلاً، أو نسلم بذلك اقتناعاً، ان حاكم العراق الديكتاتور المستبد اعتدى على جارته الكويت، ثم جاءت دول الاعداء المحاربين، دول العداء والتآمر على العروبة والاسلام، دول الصليبية والصهيونية من كل انحاء الارض، جاءت لتضرب العراق ولتدمر العراق العربى المسلم، وذلك بدعوى حماية الشرعية الدولية التى لايعرفونها اصلاً ولايحترمونها ابداً، وبدعوى تحرير الكويت التى هى أكذوبة كبرى لأن الهدف الحقيقى هو حماية الاحتكارات النفطية وحماية الكيان الصهيونى، وذلك بتدمير القوة العربية الجديدة الصاعدة المتمثلة فى العراق، والتى تهدد هذا الكيان الصهيونى.

فماذا يكون حكم الاسلام هنا، وماذا يكون واجب العرب والمسلمين؟.... هل ينضمون الى هذا التحالف الصليبى الصهيونى الاطلسى العدوانى، او يقفون متفرجين، او يصفقون للمعتدين ويهتفون لهم؟!! ام ان حكم الاسلام هنا هو ان يهب كل عربى وكل مسلم للجهاد ضد الهجمة الغربية الاطلسية الصليبية الصهيونية الشرسة، ولردها وقهرها وردعها وتدميرها.... ثم يكون للعرب والمسلمين بعد ذلك حساب مع حاكم العراق ان كانوا يرون فعلاً انه يستحق العقاب، او انه اقترف ما يستحق الحساب عليه..؟

بقلم:
محمد أبو الفتوح

ألا ترى يافضيلة الشيخ اننا تقاعسنا عن فريضةالجهاد فى هذه الملحمة التاريخية المشهودة، واننا وان كل العرب والمسلمين قد جللهم الخزى والعار ؟!!

ونتساءل كذلك : اليس علماء الاسلام فى فلسطين والاردن، وفى تونس والجزائر، وفى باكستان وبنجلاديش ، وفى اندونيسيا واطراف الارض الواسعة، اليس هؤلاء العلماء الذين نادوا بالجهاد الى جانب العراق، اليسوا على علم بدينهم؟!! اليس راشد الغنوشى وحسن الترابى وعباس مدنى ومحفوظ نحناح واحمد بن بيللا واخرون من علماء الاسلام فى مصر، وحتى فى الجزيرة العربية، اليسوا علماء لهم فهم واسع للاسلام، وتاريخ عريق فى الجهاد، وسمة خاصة فى الانتماء الى واقع جهادى عظيم ضد الغرب الاطلسى الصليبى... اليسوا علماء يستحقون الاحترام؟!

ياشيخنا الغزالى.... لقد ادركنا معاً حسن البنا، وتربينا فى مدرسته العظيمة، واقول واكاد اقسم بالله، انه لو كان حسن البنا موجوداً وشهد ازمة

الخليج وحرب الخليج لوقف الى جانب العراق بغير حدود وبدون شروط، ولأعلن الجهاد المقدس ضد الحملة الصليبية الجديدة على ديار الاسلام، وبصرف النظر أي كتلات ومماحكات أخرى..

ولو كان الامام الخميني موجوداً، – الذى تنكرت الدولة الايرانية، الآن لمبادئه – لو كان موجوداً هذه الايام لأفتى ولأمر بدخول المعركة إلى جانب العراق منذ الطلعة الاولى من المعتدين على العراق العربى المسلم..

لقد ورد فى الاحاديث الشريفة ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وان سيد الشهداء الحمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله.... ونقول هنا: لو ان البلد المسلم الذى يحكمه إمام جائر تعرض لعدوان من قوى الكفر والشرك والظلم، هل يكون للرجل الذى يجاهد ضد السلطان الجائر ان ينضم للمعتدين، ام ان الاسلام الحق يوجب عليه فى هذه الحالة ان يقاتل تحت راية هذا السلطان الجائر حتى يرد العدوان ويدحر المعتدين اعداء الاسلام، ثم يكون بعد ذلك لكل حادث حديث ، ويعود المجاهدون ضد السلطان الجائر الى مجاهدته، وقول كلمة الحق عنده؟!!! ويشرط ان يكون البلد المسلم آمناً قوياً عزيزاً، غير محتل من جانب الاعداء، وغير مهدد منهم، كما هو الحال الان فى العراق، الذى ينزف من جراح المعركة، والذى يحيط به الأعداء من كل جانب، و يحتلون ١٥٪ من اراضيه كما اعلنوا هم ذلك بانفسهم.... ان ذلك بالطبع يخرج المتمردين بالعراق الان من دائرة المجاهدين ضد السلطان الجائر، لأن الشروط غير متوفرة،

واذا كنا نتمثل تاريخنا ونأخذ منه العبرة والمثل، فهل كان مقبولا من علماء الاسلام عندما ثار عرابى على الخديوى وعلى اسرة الخيانة الخديوية، هل كان مقبولا منهم ان يسبوا عرابى ويلعنوه، وان يرحبوا بالانجليز ويهللوا لهم عندما دكوا الاسكندرية بمدافع اسطولهم، وعندما اقتحموا قناة السويس، وضربوا جيش عرابى فى معركة التل الكبير وكنتيجة للخيان المعروفة.. فهل كان مقبولا من علماء الاسلام ان يطالبوا الناس بعدم التصدى للانجليز، وعدم الجهاد ضدهم، أو يسكتو عن مطالبة الناس بالجهاد.. مع تحميل عرابى كل المسئولية عن كل ما حدث؟!!

وهل نذكر فتوى الشيخ عليش شيخ الجامع الازهر عندما استفتاه الامير عبد القادر الجزائرى وهو يجاهد الفرنسيين على ارض الجزائر – استفتاه فى حكم سلطان المغرب فى ذلك الحين السلطان عبد الرحمن، والذى كان يرضخ للفرنسيين ويجاريهم فى محاربة الامير عبد القادر الجزائرى، والذى حارب الامير عبد القادر بالفعل، عندما دخل الامير عبد القادر ارض المغرب مضطرا وهو فى كره وفره فى حربه ضد الفرنسيين... وكان ان رد الشيخ عليش على رسالة الامير عبد القادر الجزائرى بالحكم بخيانة ورده السلطان الخائن عبد الرحمن، وبضرورة مجاهدته ومقاتلته، تماما كمجاهدة الفرنسيين ومقاتلتهم!!

وهل هناك أى خلاف اليوم بين قوات التحالف الاطلسى الصهيونى فى عدوانها على العراق، وبين قوات الانجليز فى عدوانهم بالامس على مصر، وقوات فرنسا الفاجرة فى عدوانها بالامس على الجزائر؟!!

إننا بعد هذا الكلام العام فى الموضوع نستعرض بسرعة بعض العبارات والفقرات التى وردت فى كلمة فضيلة الشيخ الغزالى، ونذكر انطباعنا حولها:–

يقول فضيلة الشيخ: ما ينكر احد ان الكويت قد احتلها العراق وارهق اهلها وسامهم الخسف وان قوى اجنبية سارعت لنجدتها..

ونقول هل صحيح يامولانا ان القوى الاجنبية جاءت لنجدة الكويت، وان نجدة الكويت كانت هى هدفها؟!! يجب علينا ان نلغى عقولنا تماما لنصدق ذلك، علينا حينئذ ان نحل شهامة هذه القوى الاجنبية وطهارتها وجهادها العظيم!!

ويقول فضيلة الشيخ: ان لاعداء الاسلام أطماعا ومطالب، وقد واتتهم الفرصة خلال هذه الفتنة، وليس هذا عيبهم، وانما هو عيب من اشعل الحرب، وقاد الهجوم،

ونقول: بل هو عيبهم واجرامهم وعدوانهم ، وعيبنا نحن الذين فتحنا لهم الباب للعدوان، وخذلنا العراق، ولم نقم بالنصرة الواجبة التى لو حدثت لتغير وجه الارض ووجه المنطقة ووجه التاريخ..

ويقول فضيلة الشيخ: اننى احذر المخدوعين من الانزلاق الى تزوير الاسلام وحسبانه مؤيدا للعدوان (يقصد عدوان العراق على الكويت) وحليفا للظالم وجاحدا للمظالم..

ونقول: لم يكن هناك من انخدع على الاطلاق أو انزلق الى تزوير الاسلام، أو حسبه مؤيدا للعدوان وحليفا للظالم وجاحدا للمظالم، ولكن الاسلام كذلك – يامولانا – بالاضافة لذلك كله لايرضى للعرب والمسلمين بالسكوت والقعود عندما يتعرض بلد عربى مسلم لابشع عدوان اطلسى صليبى صهيونى عبر التاريخ كله، ولا يمكن ان نعتبر الذين طالبوا بالجهاد الى جانب العراق انهم بذلك قد انخدعوا وانزلقوا الى تزوير الاسلام وحسبوه مؤيدا للعدوان وحليفا للظالم، وجاحدا للمظالم، ولكن الذى تستطيع ان نقوله عنهم بروح الانصاف والتقدير، انهم كانوا اوسع افقا واسلم حكما واصح تقديرا واشد غيرة واعظم حمية، وانهم وضعوا الامور فى نصابها واعطوا الاولويات مكانها الصحيح..

ويقول فضيلة الشيخ: ان عبد الناصر عام ١٩٦٧ زعم انه سوف يرمى اسرائيل فى البحر...

ونقول على الفور.. ان عبد الناصر لم يقل هذه العبارة، وان كان قد قالها اصلا لم يقلها بالقطع فى حرب ١٩٦٧، ولو كان قالها لكان واجبا عليه ان يقولها، وان يعمل لتنفيذها، لانه لابأس ولا خجل فى ان نقول بضرورة قذف اللصوص الى خارج البيت، ولا بأس ولا خجل فى ان نقول بطرد الغزاة الغاصبين المجرمين من فلسطين المقدسة، ورميهم – يامولانا – الى البحر..!!

ويقول فضيلة الشيخ: لقد كان قرار احتلال الكويت شؤما على صاحبه وعلى العرب والمسلمين فى الشرق والغرب، وهكذا يصدق قوله تعالى «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم»..

ونقول هنا أولاً: ان الذى جعل قرار احتلال الكويت شؤما على صاحبه وعلى العرب والمسلمين هم العرب والمسلمون انفسهم، ولو كانوا قاموا بواجبهم المقدس فى هذه الملحمة التاريخية الكبرى لتغير الامر من الشؤم الى الخير والفتح المبين.. ولكنهم لم يفعلوا...



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

ونقول ثانيا: هل اطمأن قلبك تماما يامولانا إلى الحكم على الرجل بالكفر، وهل تتحمل المسئولية كاملة عن هذا الحكم؟!!!

ويختتم مولانا الشيخ كلمته بالحديث عن تأييد الغوغاء للعراق، وعن اننا لا نأخذ ديننا من افواه الدهماء!!

ونقول: ان الغوغاء والدهماء الذين تتحدث عنهم هم الجماهير العربية والاسلامية التى وقفت فى كل مكان الى جانب العراق العربي المسلم، وحتى في مصر وفي جامعاتها العظيمة، وان الغوغاء والدهماء هم الذين تقول عنهم الكلمة المأثورة «السنة الخلق أقلام الحق» هؤلاء هم الغوغاء والدهماء الذين تسخر منهم يامولانا، وهم الذين قالوا كلمة الحق، ووقفوا الموقف الصحيح، لانهم يعيشون في جو يستنشقون فيه انسام الحرية، ويعبرون فيه عن رايهم واعتقادهم بحرية كاملة، وذلك فى الاردن والجزائر والسودان واليمن وغيرها، ولانهم لم يتعرضوا هناك لكابوس الجبروتين الباطشين: جبروت الكبت والارهاب والطوارىء والامن المركزى، وجبروت الاعلام الدجال المضلل، هذان الجبروتان اللذان تعرض لهما وما تزال يتعرض شعب مصر المسكين



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

يواصلون التدمير باسم « اسقاط صدام »

يامسلمون .. ياعرب : امريكا أعدت أخطر قرار فى مجلس الامن فأفيقوا !

الدمار المعنوى الناشىء عن تصاعد المذابح العربية فى الخليج اخطر من كل الدمار المادى الحادث

بقلم:
عادل حسين

منع تدمير الصواريخ العراقية مسئوليتنا جميعا وليست مسئولية العراق وحده

الناس تكثر في المساجد للقيام في هذا الشهر الكريم واظنها بلغت هذا العام بفضل الله رقما قياسيا .. ولا احسب ان الناس تحتاج مزيدا من الشرح للعبادات ومقاصدها ، ولكنها تحتاج الى تنفيذ ما بلغها وادركته . فالايمان يرتبط دوما بالعمل الصالح ، والعبادات تصبح شكلا بلا مضمون ولا روح ان لم تنعكس في الاخلاق والسلوك .. العبادات لاتحقق غايتها ولاتكون تقربا الى الله ان لم تنعكس على من حولك ايثارا ورحمة ، وان لم تكن حافزا على دفع الشر ومجاهدة الشيطان ، حتى يصبح المؤمنون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

■ ماذا اذا رأيت ان البيت الذى الى جوارك وقد اغلقت عليه الاقفال فاستبد باهله الجوع ؟ ماذا اذا رايت المجرمين اصحاب القلوب الغليظة يقفون على الباب ويمنعون الزاد ويتلذذون بمنظر اهلك وقد استذل كرامهم وضاعت ادميتهم وكاد بعضهم ان ياكل البعض الاخر ؟ ماذا اذا رايت الاطفال يصرخون ولامجيب ؟ ماذا لو رايتهم يفجرون بالنساء من اجل كسرة خبز ؟ ماذا اذا رايت العجائز يهدرون ولايجدون من يحميهم ؟ هل يطيب لكم طعام او شراب ان رايتم هذا كله ؟ واذا قبلتم فلم يقلق لكم خاطر ولم تهتز منكم شعرة هل يقبل صيامكم وتصح صلاتكم ؟ هل يصح صيامكم ان انتم اجتمعتم على مائدة الافطار لتاكلوا ما لذ وطاب وتقولوا في بساطة لاقبل لنا بهؤلاء الجبارين .. او مالنا نحن ومايجرى للجيران ؟

اذا قلتم لسنا من هؤلاء فاعلموا ان ماوصفناه هو بالدقه مايجرى الان على ارض العراق ام انكم صم بكم عمى فانتم لاتفقهون ؟!

ما رأيكم الان في نتائج الاستعانة بالامريكان ؟

لقد قلنا منذ اليوم الاول لأزمة الخليج لاتامنوا للامريكان وايا كان رايكم في صدام حسين فلا تكونوا كالمستغيث من الرمضاء بالنار ولم نكن في ذلك مجتهدين ولكن كان موقفنا مستندا الى نصوص قطعية تعصمنا من الزلل ، وكانت النصوص تؤيدها في كل شواهد التاريخ الحديث « ياايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولاتولوا عنه وانتم تسمعون ولاتكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون » .

□ كان حزب العمل يبغى باخلاص حل قضية الكويت على أسس اسلامية عادلة ، وكان يهدف الى تجنيب الفرقاء جميعا شر الدمار الشامل .. كنا نقول ان الامريكان ومن والاهم لايريدون بنا خيرا كنا نقول لاخواننا في الكويت في لقاءات رسمية وشعبية ان دعوتنا للتساهل وتجنب الحرب . دعوتنا لتجنب التدخل الاجنبى هى دعوة تقصد مصلحتهم قبل اى طرف اخر .. وقد رفضت هذه الدعوة فماذا ترون النتيجة الان ؟

هل اصبحت هناك كويت ؟ لقد تحولت الكويت الى كتلة من النار لايعرف احد متى تنطفىء والبترول الذى يحترق يمثل ثلاثة اضعاف ماتستهلكه بريطانيا وهويعنى خسارة يومية قيمتها ١٠٠ مليون دولار .. ودعونا من الارقام الفلكية التى تعلن كل يوم فسواء أكانت نفقة التعمير ٢٠ ام ١٢٠ مليون دولار ، فهى في كل الاحوال ستستهلك (مع نفقات قوات الاحتلال) كل ما ادخرته الكويت خلال السنوات الماضية .. واهم من ذلك هل ستكون الكويت بعد هذا الاعمار قابلة للسكنى ؟ ان الدمار النفطى وما احدثه في كارثة بيئية لم تدر بخيال بشر من قبل يجعل اجابة هذا السؤال عسيرة ، بل لايعرف بعد الاثر الكامل لهذه الكارثة على كل من يقطنون الخليج وماحوله

□ اما عن العراق فان الخراب الذى اصاب عشرين مليونا من العرب المسلمين يفوق كل ذلك .. فقد حرص الاعداء على تدمير كل ماقابلهم باسم « تحرير الكويت » .

واذا كان مستحيلا حتى الان حصر كل ماجرى ، فان التقرير الصادر عن الامم المتحدة اخيرا اثبت ان العراق وصل الى الصفر وانه اعيد الى عصر ماقبل الثورة الصناعية .. فلا اكل ولا ماء ولادواء ولا كهرباء للانارة ولا طرق او جسور .. ولاطاقة لانتاج اى شىء او لسير الشاحنات

ان الفارق بين الكويت والعراق يكمن في ان الاولى تجد من يسعى الى امداد اهلها بالحاجات الاساسية ولكنهم يعمدون الى حرمان العراق من اى امداد .. وحتى اذا سمحوا فان حالة الطرق والشاحنات تمنع وصول السلع الضرورية الى اهلنا هناك ولاحول ولاقوة الا بالله

(انظر تقرير الامم المتحدة

المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

المنشور في هذه الصفحة)

□ الا ان الخسارة الافدح لاتكمن في هذه الجوانب المادية ، فاخطر من ذلك ما اصاب وشائج القربى وصلات الرحم بين ابناء الاقطار العربية فالحرب بطبيعتها تخلق اعصابا متوترة وتولد عنفا ومناخا دمويا .. لقد صاحبت الغزو العراقي للكويت جرائم وتجاوزات ، ولكن كان ممكنا حصار هذه النتائج اذا تحقق حل عربي سلمي ، ومع الحرب استحال هذا الحصار بطبيعة الحال ، بل ازدادت جرائم القتل والتشريد وترتبت على ذلك نزعات انتقامية تجد من يغذيها ويزيدها اشتعالا .

ان الكراهية والاحقاد ــ في منطقة الخليج ــ لها لهيب اعلى واخطر من اللهيب الناشيء عن احتراق البترول .. واذا كان اخماد الحريق البترولي يحتاج ٣ او ٥ سنوات ، فان نار الكراهية والاحقاد بين الطوائف والعشائر قد تمتد اجيالا .. انني لا اتكلم هنا عن علاقة اهل الكويت مع اهل العراق .. فهذا مفهوم .. ولكن المسالة امتدت الى مذابح اصابت الفلسطينيين واليمنيين والمصريين المقيمين في الكويت ، وهذه ستنشر الفتنة في كل انحاء الامة العربية الاسلامية

ولاشك ان الميل الى ارتكاب هذه الجرائم يزداد في ظروف الحرب وماتثيره تلقائيا من غرائز عدوانية ، ولكن الحكومة او السلطة السياسية بوسعها ان تحد من هذا الانتشار الشيطاني للجرائم ..والحاصل ان صاحب السلطة الان في منطقة الخليج هو الحلف الامريكي الصهيوني وهذه السلطة لاتهدف طبعا الى الحد من الجرائم فشعارها : هل من مزيد .. وهذه هي الكارثة الاعظم التي تفوق قيمة الخسائر المادية .

□ وقد عجبت لان أحد الكتاب الرسميين لاحظ ما لاحظناه ولكنه اردف ذلك بانه يخشى ان يستفيد من قوله من كانوا يعارضون الحرب ! ياسيدي الموقف اخطر من هذا الصغار ، ولسنا في وضع من يريد المفاخرة او المزايدة على الاخرين .. وليتنا نصل الى كلمة سواء في مواجهة التحديات الرهيبة المقبلة

والى كل المخلصين الذين ضللهم الشعار الامريكي عن « تحرير الكويت » بدون قيد او شرط ، والذي اسفر عن كل ما اشرنا اليه الى هؤلاء المخلصين نقول اليوم لاتنخدعوا مرة اخرى بشعار الامريكان عن الاطاحة بصدام حسين « لقد تحدثنا في العدد السابق عن السيناريو الامريكي في هذا الشأن » وقلنا انه لايهدف قطعا الى تمكين القوى الاسلامية والوطنية ، وانما يهدف الى انهاك القوى المتصارعة في تحارب لايهدأ ولاينتهي ، وهي تمسك بالميزان حتى لايختل .ان علت كفة الاكراد في الشمال عن الحد الذي تراه سمح الجنرال شوارزكوف للطائرات العراقية بان تتدخل ، وصدرت التوجيهات لتركيا وسوريا لتقليل مساعداتهما للاكراد والامر نفسه نراه في الجنوب والقوات الامريكية المرابطة على ارض العراق تقود هذه العملية كلها وتتابع تطوراتها وحين ظهرت علامات على التدخل الايراني وجهت تحذيرات مباشرة وانتشرت القوات الامريكية على الفرات لتؤكد عزمها على منع ايران بالقوة ان هي حاولت ان تحسم الصراع الدائر .

إن شعار « إسقاط صدام حسين » يهدف في الحقيقة إلى الغاية نفسها من شعار « تحرير الكويت » ، فهدفهم الذي لم يتغير هو تدمير العراق سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا ... والتدمير الاجتماعي لايقتصر على حرب الطوائف ، ولكنه الاذلال الذي يصل إلى تقبيل الاقدام وتنفيذ كل مايطلب ... يريدون أن يكون شعب العراق في يدهم كالقرد الذي يمسكه صاحبه بسلسلة ويلعب « عجين الفلاحة » كما يطلب منه ... إنهم يريدون من هذا الشعب المسلم أن يكون أمثولة لكل من يحاول أن يقول لأمريكا لا ، حتى لاتتكرر محاولات التمرد مرة أخرى من أي شعب ... وإذا وصل الشعب العراقي إلى درجة الاذلال والانحلال المطلوبة ، وإذا قبل التفريط في عرضه وسيادته ، سيختارون هم ساعتها الحاكم المناسب للمرحلة الجديدة ، وعلى المقاس الذي يحددونه .

■ هذا الكلام لم يعد سرا ، فطوال الاسبوع الماضي رأيناه منشورا بصراحة على لسان المسئولين الكبار في الولايات المتحدة ... وهو متضمن في مشروع القرار الخطير الذي قدمته الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن لاعلان وقف إطلاق النار رسميا في الخليج . وأخطر ما في القرار ، أنه يربط رفع الحصار الاقتصادي الخانق (جزئيا وليس كليا !) بتدمير الصواريخ العراقية وشحناتها الكيمائية والبيولوجية ، ويتم ذلك على



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

مراحل مدروسة بحيث لاتتعدى التسعين يوما ، تتواصل أثناءها طبعا حرب الانهاك والاستنزاف بقيادة القوات الأمريكية داخل الأراضي العراقية وفي الخليج ... حتى لايتمكن الشعب العراقي من الاعتراض و « الفلفصة » .. ومشروع القرار الأمريكي لاينص في مقابل ذلك كله على اى التزام من جانب الولايات المتحدة بسحب قواتها .

إننا نقول هنا وبأعلى صوت : ياعرب ... يامسلمون يجب أن تنهضوا وتوحدوا كلمتكم في مواجهة هذا القرار . إن الصواريخ العراقية ليست شأنا يهم العراق وحده ... إنها رصيد للقوة العربية الاسلامية في مواجهة اسرائيل ، وهي وسيلتنا لنزع أسلحة الدمار الشامل من يد العدو الصهيوني . يجب أن نتشبث بان تكون الصفقة عادلة ، وبان يكون نزع الصواريخ العراقية في إطار مخطط شامل لكل دول المنطقة ، بحيث لاتكون اسرائيل وحدها صاحبة اليد الباطشة يجب ألا نسمح للأعداء بتركيع العراق إلى الحد الذي يدفعه إلى قبول تدمير أسلحته الصاروخية بثمن بخس : مقابل لقمة الخبز ... عار علينا وإهدار لأمننا ومستقبلنا إن قبلنا ذلك .

■ نحن لايهمنا شخص صدام حسين ، وأيا كان الرأي فيه ، فإن كل الافراد والحكام زائلون بالموت أو بالازاحة .. والامريكان أنفسهم لايهتمون بصدام كشخص ، ولاتندهشوا إن هم قبلوا استمراره إذا وافق على شروطهم .. مايهمنا ومايهم الأمريكان هو مستقبل العراق ودوره .

نحن نهدف إلى بقاء العراق قوة في الرصيد العربي ... وهم يهدفون إلى عكس مانريد ... وهذه هي القضية ... ولامجال للبس فيها .

× × × × × × × × ×

مرة أخرى ، لاينبغي أن نقع في براثن المخطط المعادي ، لاينبغي أن يتصور من يكرهون صدام أنهم يتفقون مع الأمريكان حول هذا الهدف ، فما يقصده المخلصون منا يختلف تماما مع مقصد الأمريكان .

○ ○ يجب أن نقول بأعلى صوت : أيا كان الرأي في صدام ، فإن انسحاب قوات الاحتلال الامريكي من أرض العراق ينبغي أن يتم فورا احتراما للشرعية والقوانين الدولية التي يتحدثون عنها .

○ ○ ويجب أن يرفع حصار الجوع والاذلال فورا عن شعب العراق ، وبدون شروط ، فما يجرى الآن لا أظن أن هناك سابقة واحدة تشبهه قد حدثت .

× × × × × × × × ×

وبالنسبة لموضوع الجوع أحسب أن الأمر لايقف عند حد المطالبة لحكوماتنا ، ولكن يجب على الهيئات الشعبية أن تجمع التبرعات وأن تنظم وصولها .. وكما قلت في بداية المقال ، لا أظن أن صيامنا أو قيامنا يصح إن نحن قصرنا وتقاعسنا ... ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد .

إننا نقول لاخواننا في العراق إن الله قد ابتلاهم بنقص في الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون » .

ونقول لشعبنا وحكامنا في مصر ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا » .

مرحبا باجتماع الجامعة العربية

ويقودنا هذا إلى تذكير أنفسنا بأن التخاذل أمام الاستكبار الامريكي يزيد أعداءنا غلوا وعتوا . ألم يأتكم خبر تصفيتهم الكاملة لحقوق العرب في فلسطين جزاء تعاون حكامنا معهم في حرب الخليج ؟ (انظر التقرير ص ٨) ... وإضافة إلى ذلك ألا تسمعون عما آلت إليه ترتيبات الأمن في الخليج ؟ لقد قال حزبنا إنها ترتيبات تهدف إلى استخدام قواتنا المسلحة في فرض الهيمنة الأمريكية ، وهنا أيضا لم تعد المسألة سرا أو تخمينا ، واقرأ إن شئت خبر نقل القيادة المركزية لجيش الولايات المتحدة إلى منطقة الشرق الأوسط باعتبارها المنطقة الأخطر ، وإقامة هذه القيادة على أرضنا (وهم يطلبون القاهرة بالتحديد مقرا) تصاحبه ترتيبات وقواعد من شأنها السيطرة على جيوشنا ومقدراتنا العسكرية تماما (اقرأ الصحفة الأولى) .

□ إن المخاطر على كل الأطراف كبيرة ... كبيرة . وفي هذا السياق فإننا نرحب بالتئام الشمل في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة ، لتحقيق حد أدنى من التنسيق وإنقاذ مايمكن انقاذه .

□ ونرحب كذلك بالتصريحات العاقلة التي تصدر أحيانا من بعض المسئولين في القاهرة ، ولكننا نلحظ أن الاعلام الرسمي يمضي في خط يناهض كل مايأتي في هذه التصريحات .. وإذا افترضنا أن بعض العاملين في هذا الاعلام الرسمي يخرجون على التعليمات ، فإننا نلحظ أن هذا البعض بالذات قد تدعمت مراكزه في التعيينات الأخيرة لرئاسة المؤسسات الصحفية الكبيرة !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

تحليل اخبارى

مغزى التعديل الوزارى فى العراق

ماذا يعنى تعيين كرديين نائبين لرئيس الجمهورية وشيعى رئيسا للوزارة!؟

كتب محمد جمال عرفة

أسفر التعديل الوزارى الذى كان متوقعا فى العراق عن تحول [illegible] جدد للحكومة من أصل ٢١ وزيرا إضافة لرئيس الوزراء الجديد سعدون حمادى وهو العضو الشيعى الوحيد فى مجلس قيادة الثورة وأول شيعى يعين فى هذا المنصب الذى كان يتولاه الرئيس العراقى منذ عام ١٩٧٩.

ويلاحظ على هذا التعديل الوزارى انه شمل وزارات حساسة ترتبط بالسياسة الجديدة التى سبق أن ألمح الرئيس العراقى لاتباعها مستقبلا فى خطابه الأخير وهى المزيد من الديمقراطية والتعددية الحزبية ووضع دستور جديد وإعادة بناء البلاد. فرئيس الوزراء حمادى خريج جامعة وسكنسون الأمريكية ويحمل شهادة فى العلوم الاقتصادية ويتردد انه مناصر للانفتاح الاقتصادى وبالتالى فهو الشخصية المطلوبة لإعادة البناء فى المرحلة الجديدة. كذلك فان وزارات الاسكان والتعمير والمالية والنفط والتربية والتعليم التى شملها التعديل تحتاج لدم جديد لتنفيذ الخطة التى اعلنها الرئيس العراقى لاعادة البناء، ويبدو أن التعديل فى وزارة العدل مرتبط بالاصلاحات الدستورية التى وعد بها الرئيس العراقى فى خطابه الاخير، كما ان التعديل فى وزارتى الخارجية والاعلام مرتبط بتغيير [illegible] فى الموقف العراقى الخارجى ومحاولة لتغيير لغة الحماس [illegible] الى لغة أكثر واقعية وقبولا لدى المجتمع الدولى.

وإذا مانظرنا بصورة أشمل لما وراء التعديل الوزارى على صعيد الاضطرابات فى المدن العراقية ونشاط المعارضة الشيعية فى الجنوب والكردية فى الشمال فسوف نجد ان تعيين كردى آخر هو طه ياسين رمضان نائبا لرئيس الجمهورية إضافة للكردى طه محيى الدين معروف يعد بمثابة اشارة من الرئيس العراقى للاكراد الثائرين فى الشمال بأن هناك التزاما بما ورد بدستور عام ١٩٧٠ عن الاكراد. فوفقا للدستور الذى وضع فى يوليو ١٩٧٠ يضم العراق قوميتين أساسيتين هما (العربية) و(الكردية)، ووفقا للاتفاق الذى تم توقيعه فى ١١ مارس سنة ١٩٧٠ بين الزعيم الكردى مصطفى البرزانى وحكومة بغداد [illegible] كردى فى منصب نائب الرئيس. ورغم أن القوميين الأكراد المعارضين للحكومة العراقية يعتبرون كلا من (معروف) و(رمضان) [illegible] الكرديين، فقد استقبل هؤلاء أنباء تعيين ثانى كردى نائبا لرئيس الجمهورية بفرحة على اعتبار أن هذا من وجهة نظرهم اعتراف بقوتهم ونفوذهم.

كذلك يأتى تعيين سعدون حمادى رئيسا للوزراء ليس فقط لقدرته [illegible] فى عمليتى البناء الداخلى والخارجى وقيادة المرحلة الدستورية الجديدة بل أيضا بسبب علاقاته القوية مع علماء الدين الشيعة فى العراق وإيران، [illegible] فى هذا المنصب رسالة موجهة أيضا للإيرانيين بأنه سيكون هناك دور أكبر للشيعة فى الحكم مستقبلا، وهنا يمكن أن نتذكر أن الرئيس العراقى سبق أن صرح [illegible] الأوضاع فى المناطق الشيعية والكردية بأن هناك استعدادا [illegible] الأكراد والشيعة بصورة أكبر فى الحكم ويعتبر أن التعديلات الوزارية الأخيرة خطوة كبيرة فى هذا الصدد. [illegible] أبو القاسم الخوئى أعلى مرجع [illegible] فى العراق الذى [illegible] الإيرانيين والمعارضة الشيعية بأن [illegible] إصداره فتوى تطالب بعدم التعاون مع الحكومة العراقية [illegible] الرئيس العراقى [illegible] ذات مغزى [illegible] الحكومة لسيطرتها عليها [illegible] تغيير البلدة وجاءت هذه الزيارة فى نفس التوقيت الذى [illegible] عادت لمدينة النجف [illegible] الحكومة السابقة [illegible] التعديل الوزارى [illegible]

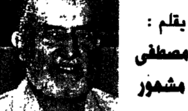


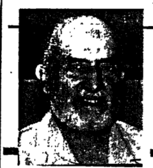
المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رمضان وأزمة الخليج





بقلم : مصطفى مشهور

أقبل رمضان والأمة الاسلامية قد أحاطت بها أزمة الخليج وأحدثت بها - ولاتزال تحدث - من الآثار السلبية والأضرار المادية، والمفارقات النفسية القدر الكبير، وكان وراء هذه الآثار أسباب كثيرة من أبرزها بُعد المسلمين عن جوهر الإسلام وتعاليمه وآدابه، والحكم الفردي المتسلط، والخضوع والتبعية لأعداء الاسلام، والنظرة المادية والإقليمية الضيقة للأزمة. وتحميل بعض الشعوب مسئولية تصرف حكامها إزاء الأزمة ودور أجهزة الاعلام المغرضة في توسيع الشقة والفرقة بين الأقطار الاسلامية حكاماً ومحكومين.

وجاء شهر رمضان شهر الصيام وشهر القرآن وشهر الزاد الروحي، شهر العطف والصفح والغفران، والذى نأمل أن يترك بصماته الروحية الحانية على هذه الجراح لتلتئم، وليتغلب الجانب الرباني على الجانب المادي، وليوقظ الإيمان الخامل في النفوس وتنظر إلى هذه الأزمة نظرة إيمانية ربانية عميقة.

جاء رمضان ولازالت أزمة الخليج قائمة وإن ظن أصحاب النظرة الجزئية السطحية أنها انتهت لكننا نعتبرها مازالت في بدايتها وأن ما سيأتى أخطر مماسبق، حقا إن القوات الأجنبية أجبرت القوات العراقية على الانسحاب من الكويت وهذا هو الهدف والسبب الأول. وتم تدمير قوة العراق العسكرية إلى حد كبير وهذا هدف آخر تم تحقيق الجزء الأكبر منه، وتم تدمير مئات المليارات من الدولارات العربية في تلك الحرب وسيحصلون على مثلها أو اكثر في تعمير مادمرته الحرب في الكويت وغيرها وستكون آبار النفط تحت سيطرتهم الفعلية ويتحكمون في أسعاره وهذا هو الهدف الأساسى من تواجد هذه القوات الأجنبية، وهناك هدف يتم السعي لتحقيقه الآن وهو تأمين العدو الصهيوني وإتمام اتفاقيات أو تحالفات بينه وبين بعض الدول العربية. وتقول الأخبار أن هناك محاولات مع المملكة السعودية والكويت لتعترفا بالعدو الصهيوني وإن كنت أحسب أن كلتا الدولتين لن توافقا. أما سوريا فالاتصالات والمحاولات جارية لتتم معها مثل اتفاقية كامب ديفيد، وكذلك نرى شامير ينتهز الفرصة ليندد بمنظمة التحرير وكذلك بوش لمحاولة حصر القضية في الفلسطينيين بالداخل، ونسمع عن حديث لإيقاف قرار المقاطعة للشركات التي تتفاعل مع العدو الصهيوني ولايجوز إلغاء هذا القرار ولاالدخول مع العدو في تحالف أمني مع الدول العربية.

هكذا أقبل علينا رمضان ونحن مشغولون بأزمة الخليج ولازالت الجراح مفتوحة تحتاج منا أن نأخذ من رمضان الدروس والعبرة التى نواجه بها هذه الأزمة ونواجه المصائب التى حلت ببلادنا حتى لانسلم أنفسنا إلى يأس أو إحباط ولكن، ولكن ليبعث فينارمضان الأمل والصبر والنصر فهو شهر الجهاد والنصر تمت فيه غزوة بدر الكبرى وتم فيه فتح مكة.

وشهر رمضان قد خصه الله بخير عميم فصاربين شهور العام كالجنة الفيحاء وسط صحراء الحياة ولفحها وفتنتها. وإذا كان الصيام كله زاد وخير، ففي شهر رمضان يضاعف فيه الأجر والثواب.

شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتصفد فيه الشياطين، وكما قال حبيبنا صلى الله عليه وسلم «لو علمت أمتي مافي رمضان من الخير لتمنت رمضان السنة كلها»

شهر الرحمة

شهر رمضان شهر الرحمة فلا يجوز أن يعامل الفلسطينيون في مجموعهم معاملة سيئة بسبب تصرف قلة منهم لتعاونهم مع العراقيين ضد الكويت. ولاننسى مايتعرض له الشعب العراقى من حرب داخلية ومايوجبه الإسلام نحوهم من معاونتهم في أزمتهم من غذاء ودماء وغير ذلك.

إن الصوم يجعل الصائم يشعر لالجوع فيدفعه ذلك إلى معاونة الفقراء والمحتاجين وما أكثرهم في أقطارنا الاسلامية ويتعرض الكثيرون منهم للموت جوعاً في السودان وغيره من دول أفريقيا.

كما أن الجوع الذى يجعل الصائم يتخفف من جواذب الأرض ويسمو بروحه ويطوع نفسه على حرمانها من الحلال فترة من اليوم، يجعلها تمتنع نفسها من الحرام من باب أولى في رمضان وغيره من الشهور. وهكذا نجد أن الصوم يقوى إرادة المسلم و يجعله ذا حيوية وتأثير في تغيير الواقع المر الذى تعيشه الأمة الاسلامية اليوم، والذى يجب أن تتضافر كل الجهود للتخلص منه لتحقيق الحياة الاسلامية الهانئة العادلة.



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصوم ينمي في الصائم فضيلة الصبر التي هي من ألزم الصفات لنا لمواجهة أزمة الخليج كما أن الصبر هو الطريق إلى النصر على النفس وعلى الأعداء «إن النصر مع الصبر» «وإن مع العسر يسرا»

رمضان شهر الجهاد حيث انتصر فيه المسلمون في غزوة بدر التي كانت فاصلا بين فترة الاستضعاف وفترة التمكين والقوة، وتم فيه فتح مكة الذي إستقرت بعده الدولة الاسلامية في الجزيرة العربية.

وما أحوجنا إلى بعث روح الجهاد في أبناء الأمة الاسلامية التي أصابها الخمول والفتور والوهن، في الوقت الذي يتعرض فيه المسلمون في أنحاء متفرقة لحرب وكيد وتقتيل من الأعداء، ولن يوقف تلك المهازل إلا انتشار روح الجهاد وحب الاستشهاد والتسلح بسلاح الإيمان والأخذ بكل أسباب القوة لمواجهة الأعداء وعملائهم في بلادنا.

والصوم يتميز عن غيره من العبادات بخاصية النسبة إلى الله تعالى فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به، والصيام جُنّة، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أوقاتله فليقل إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، اذا أفطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه. متفق عليه. فالذي يحسن صومه مراقبا لله في السر والعلن ينمي صفة الإخلاص التي هي من ألزم الصفات لكل مسلم كي يكون عمله مقبولا عند الله وينال الأجر والثواب عليه من الله.

والصيام المقبول هو الذي تصوم فيه جوارحنا عن كل مايغضب الله خالعين والأذن واللسان كلها تمتنع عن كل ما يغضب الله تعالي كذلك اليد والرجل لاتمتد إلى أمر نهى الله عنه، ولاشك أن الزام الجوارح كلها هذا السلوك شهرا كاملا ليلا ونهارا يهذبها ويطوعها للالتزام به باقي أيام السنة، ويتطهر المجتمع من صور الإيذاء التي تصدر من تلك الجوارح وقد تقوم بسببها الحروب، والجرائم فمعظم النار من مستصغر الشرر.

والصوم يكسب صاحبه فضيلة الحلم علي من يجهل عليه، فإذا خاصمه أحد أو سابه يكظم غيظه ويحلم ويقول إني صائم **«الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» « وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم»** ما أجمل التحلي بهذه الفضائل في كل أوقاتنا وفي أزمة الخليج لنتعاون علي رأب الصدع وإزالة الفرقة التي أحدثتها هذه الأزمة ونسعى جادين لتوحيد صفوف المسلمين في مواجهة التآمر الصليبي الصه... ضد الاسلام والمسلمين.

وحدة الأمة

إن صيام الأمة الاسلامية جميعها شهر رمضان فيه ما يوحي بوحدة هذه الأمة في عبادتها وعقيدتها وكيانها وأنها وطن واحد وهذه الحدود الجغرافية التي تقوم بسببها الحروب هي من صنع الأعداء، هم الذين وضعوا بذور الخلاف حول الحدود لتكون سببا في إثارة الحروب بين الأقطار الاسلامية في حين أن الإسلام يدعونا إلى الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بل يدعونا إلى أن نكون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، لا أن يحركنا الأعداء ليقتل بعضنا بعضا كما حدث في الحرب مع إيران وما حدث أخيرا وما يحدث في السودان وفي كثير من الأماكن.

وثمة دروس أخرى نستمدها من رمضان فهو شهر القرآن نزداد فيه إقبالا على القرآن تلاوة وسماعا وتدبرا فننهل من هذا المعين الذي لا ينضب من النور والحكمة والرحمة والهداية والموعظة وشفاء الصدور، ونتأدب بأدب القرآن ونتخلق بخلق القرآن، وتتغلب الربانية علي حياتنا وتضمر المادية التي أفسدت حياتنا وشغلتنا عن رسالتنا في هذه الدنيا وعن الإعداد لآخرتنا.

ومن فوائد رمضان أنه يدفعنا إلى تحرّي أوله برؤية الهلال وكذلك في آخره وهكذا يجعل المسلمين ينظرون في هذا الكون ويتفكرون في خلق الله، وهذه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار فيعظمون الخالق المبدع سبحانه وتعالى.

كما أن من فوائد الصيام أنه يعود المسلم الدقة في الوقت والمواعيد فهو يتحري كل يوم وقت الامساك ووقت الافطار بما لا يبطل صومه، وما أحوجنا الى الاهتمام بقيمة الوقت فالوقت هو الحياة والواجبات اكثر من الأوقات.

وفي رمضان يكون الاعتكاف حيث يخلو المسلم مع ربه وينخلع من كل مشاغل الدنيا يدعوه ويناجيه ويستغفره ويتوب إليه، ويبثه شكواه ويستنصره ويطلب منه العون والتأييد، إنها فترة روحيه خالصة خاصة في العشر الأواخر والتي يترقب فيها ليلة القدر التي جعلها الله خيراً من ألف شهر، ما أسعد من أحياها بطاعة الله والإلحاح عليه بالدعاء.



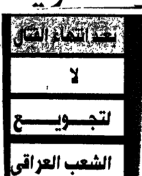
المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

فى ندوة الحزب شكرى يعلن

مصر فقدت كل أوراق المساومة لحل القضايا العربية بسبب خضوعها لأمريكا

الازمة التى تمر بها الامة تقتضى عودة فريضة الجهاد



إسرائيل تعمل على الحصول على مياه النيل مقابل حل القضية الفلسطينية

أهل شهر رمضان بنسائمه الروحية وبركاته الربانية، ينشر الصفاء في النفوس والسكينة في القلوب في الوقت نفسه يثير فيها الحزن والشجن

فكان من حظنا في هذا الشهر أن يهل علينا ونحن نعيش احدى حلقات الكارثة التى تعيشها الامة العربية والاسلامية وهى تدمير الرصيد الكبير لقوة العرب والمسلمين ووجود الالاف من جنود القوات الغازية على أرضنا. ولعل الوجه الايجابى لهذه الكارثه انها ايقظت روح الجهاد فى نفوس الكثيرين بين ابناء الامة الاسلامية

ومن هنا كانت ندوة الحزب الاسبوعية يوم الثلاثاء الماضى فى اطار النشاط الثقافى والسياسى لحزب العمل عن رمضان شهر الجهاد والتى ادارها ناجى الشهابى عضو اللجنة التنفيذية وبدأها بقوله: إن المحنة صنعها العرب بأنفسهم فلأول مرة فى التاريخ الاسلامى يتم فيها تدمير قوه وجيش مسلم على أيدى قوه استعمارية غازية تتحالف معها دول عربية اسلامية وعلى رأسها مصر.

تدنيس المقدسات

وأعطى ناجى الشهابى الكلمة للواء كمال حافظ عضو الحزب الذى بدت عليه علامات الحزن والامتعاض لما وصل اليه حال الامة من التشرد والضعف فتساءل مسترجعا الماضي: اين نحن من الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قاد اكبر حركة توحيد "لله" سبحانه وتعالى وكذلك توحيد القوى والصفوف؟ ولاشك ان ماحدث وما يحدث يصيب المسلم بالحزن، فالمقدسات فى السعودية قد دنستها القوات الامريكية الغازية والمسجد الاقصى الذى يسدنه اليهود.

تابع الندوة:
هانى عمارة
خالد يونس
تصوير:
نبيل ناشد

وتطرق إلى مسألة تحرير الكويت فقال: إن الامريكيين والانجليز ومعهم الكويتيون يحملون الاعلام الامريكية والانجليزية ويقتلون العرب بما فيهم المصريون ونحن بدورنا نسأل الرئيس مبارك عن هؤلاء القتلى ونطلب ان يصدر بيانا يوضح لنا فيه هذه الحقائق.

واختتم اللواء حافظ حديثه بقوله: أدنا صدام عند غزوه الكويت لكن الاحداث لم تتوقف عند غزو الكويت بل الى ان حدثت الكارثه التى نحن جميعا مسئولون عنها

وقال محمد ابو الفتوح إن رمضان هو شهر مقاومة الشهوات وتربية النفس واعداد المسلم كى يستطيع حمل راية الجهاد..

وقال ان اعلى درجات الجهاد هى مجاهدة المنافقين فهى اصعب من مجاهدة الكفار.

وتعجب من الدور الذى لعبه الاعلام العربى فى تسفيه عقول المواطنين وقال ان التاريخ حكم على الملك فاروق بالخيانه عندما استعان بالانجليز لحماية عرشه.. فكيف يدافع الاعلام عن موقف قادة دول الخليج فى الاستعانه بالقوات الأجنبية للحفاظ على عروشهم؟!

وتحدث الاستاذ مجدى حسين الامين العام المساعد الحزب العمل



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

مؤكداً أن رمضان هو شهر الفتوحات والانتصارات الاسلامية وليس شهر الفوازير ولكن الحكومة بأجهزتها السرطانية حولت هذا الشهر المبارك شهر التقشف الى شهر الاسراف والتبذير

وأشار مجدى حسين الى أنه لابد من معركة فاصلة بين الاسلام العظيم

الحضارة المادية الغربية والتى فى ظل بطشها تحولت الكويت الى مستعمرة امريكية واحتلت جيوش الغرب ١٥٪ من الاراضى العراقية

انتهاك لحقوق الانسان في الخليج

واكد مجدى حسين على تعرض حقوق الانسان فى دول الخليج لانتهاك

صارخ حيث لا حديث للصحف والاذاعات الاجنبية إلا عن انتهاك حقوق الانسان فى الكويت

واشار الى ان من يعملون فى صفوف الحركة الاسلامية بدول الخليج موجودون الآن فى المعتقلات لأنهم يرفضون التواجد الاجنبى فى المنطقة وتتم الآن تصفية المسلمين على ايدى الامريكان والصهاينة

المعركة مستمرة

واكد مجدى حسين على ضرورة مقاطعة البضائع الامريكية وحرق اى علم امريكى ورفع شعار الموت لأمريكا فى كل مكان وكذلك مقاطعة بضائع الدول المتحالفة مع امريكا وعلى رأسها انجلترا وفرنسا.

ثم تحدث بعد ذلك المجاهد ابراهيم

شكرى الى جموع الحاضرين مركزاً حديثه حول اهمية رأب الصدع فى الصف العربى وتوثيق الروابط بين مصر وشقيقاتها من الدول العربية والاسلامية

واكد شكرى أن الحزب يركز جهوده من أجل هذا الهدف وكما ركز على هذه الجهود من قبل عندما إنشق الصف العربى بعد معاهدة كامب ديفيد المشئومة.

الاعلام وتغييب الوعي

كما تحدث شكرى عن الديمقراطية التى يدعيها الاعلام الرسمى معلقا على السؤال الذى وجه الى صفوت الشريف فى الفترة الاخيرة حول عدم تخصيص مساحة بوسائل الاعلام المرئية والمسموعة للرأى والرأى المعارض فقال الشريف ان ذلك سوف يحدث انشقاقاً فى الاجماع الشعبى حول موقف مبارك من ازمة الخليج وعلق شكرى على هذه الاجابة بانها تعكس تجاهلاً وتغييباً لحقيقة الرأى العام المصرى.

ماذا فعلتم بجيشنا؟؟

واشار المجاهد الكبير الى خطورة استمرار بقاء القوات الاجنبية فى الخليج مؤكداً على ان الموقف المصرى كان يمكن ان يقلب الموازين لو تمسكت مصر بدورها الرائد فى المنطقة.

وقال المجاهد شكرى اننا لا نأخذ موقفاً معارضاً من اجل المعارضة وليس من باب مخالفة الحكومة ولكن مواقفنا تقوم على مبادئ ثابتة ولا تنحاز لاشخاص كصدام حسين مثلاً واكد شكرى على ان الذى ضرب هو الشعب العراقى وان الذى دمر هو الجيش العراقى وهو ما نرفضه تماما.

قضية العرب الأولي

وتحدث شكرى عن القضية الفلسطينية مؤكداً على أن ايه وعود من جانب امريكا وحلفائها بحل القضيه هى وعود واهية فقد وعد بوش بأن تأخذ القضية الفلسطينية نفس الاهتمام والحماس لتحرير الكويت ولكن الحادث الآن هو وجود اختلافات جذرية بين امريكا وحلفائها حول القضية.



حرب التجويع الامريكية

وأشار زعيم حزب العمل الى معاناة الشعب العراقى بسبب النقص فى المواد الغذائية والدواء الذى نتج عن حرب الإبادة التى مارستها امريكا ضده مؤكدا ان امريكا ماضية فى تنفيذ مخططاتها للسيطرة على مقدرات المنطقة العربية.. وان مخططها الحالى هو انشاء القواعد العسكرية على اراضى دويلات الخليج.

وأبدى أسفه على ترحيب انظمة الخليج بهذا التواجد الأمريكى على أراضيهم.

وحذر المجاهد الكبير من مخططات اسرائيل تجاه مياه النيل حيث انها تساوم على توصيل مياه النيل الى صحراء النقب مقابل حل القضية الفلسطينية مؤكداً على ان اسرائيل مستمرة فى انشاء المستوطنات لاستقبال المهاجرين الجدد وأنها لا ترغب فى اى حل للقضية الفلسطينية وأشار شكرى الى ان اسرائيل تمارس ضغوطها للحصول على مياه النيل وذلك بإستغلال تهديدات أثيوبيا لمنابع النيل بإنشاء السدود عليها.

وأبدى المجاهد ابراهيم شكرى أسفه لهذه التهديدات وتلك المخاطر لأنه ليس لدى مصر ماتساوم عليه لاننا وصلنا الى ابعد مدى فى الخضوع لأمريكا!

تم تطرق المجاهد الكبير الى الحديث عن العلاقات المصرية - العربية مؤكداً على انه عندما يتحدث عن هذه العلاقات فإنه لا يتحدث عن العلاقات بين الانظمة ولكن عن العلاقات بين الشعوب وذلك لأن الانظمة زائلة والشعوب هى الباقية

واشار الى ضرورة الدفاع عن موقفنا كشعب اما الشعوب العربية التى اصابها الاستياء من موقفنا بسبب ضعف التحرك فى الشارع المصرى وانه علينا ان نؤكد على ان هذا الموقف لا يحاسب عليه الشعب ولا يجب ان تمارس ضده المقاطعة.

وفى نهاية حديثه اكد المجاهد الكبير على ضرورة التخلص من حكم الفرد وان هذا يجب ان يكون رسالة كل الشعوب التى تعانى من هذا الحكم البغيض.

ودعا شكرى الى ان يكون شهر رمضان هو شهر مجاهدة النفس لكل صاحب مبدأ او عقيدة وقضية عادلة وأن هذه المجاهدة هى بداية النصر والظفر.

فى تعقيب للدكتور عبد المحسن حمودة اكد ان دور حزب العمل كان هو الرائد وصاحب الرأى تجاه ازمة الخليج وكان نابعاً من حرصه على مصلحة الامة وسلامتها

وأشار الدكتور حمودة الى ان المجاهد ابراهيم شكرى كان يدفع الاتهامات عن الرئيس مبارك اثناء انعقاد المؤتمر الاسلامى فى بغداد قبل الحرب بيومين وكان موقفه من منطلق اخلاقى اصيل.

وأضاف الدكتور حمودة أن الأنظمه الدكتاتورية تسود الدول العربية كلها وأن هذه الصفة متأصلة فى نظام الحكم فى مصر وأكد على ضرورة تقويض هذه الانظمة بإحياء الوعى وإيقاظ الرأى العام.



المصدر : الشعب

التاريخ : ٦-٣ مارس ١٩٩١

رسالة الاردن : طلعت رميح

لهذا يريدون اجبار العراق على تدمير صواريخها ..

ليلة سقوط أول دفعة صواريخ عراقية على إسرائيل :

اصيبت ثلاثة مصانع تعمل على مدار ٢٤ ساعة -

تهدم ١٠٠ منزل - دمر مستودع ذخيرة - اصيب مبنى وزارة الدفاع ومعهد وايزمان للابحاث الذرية وشارع ديزنكوف بوسط تل أبيب ومات ٦ صهاينة وعولج ٥٠٠ من الذهول



بعد اعلان امريكا عن هزيمة العراق، وتدمير القدرات الاستراتيجية لجيش العراق كاملة .. وتتويج بوش أكاليل الانتصار العسكري .. فوجئ الناس جميعا أنه عندما جد الجد، وحان موعد الاتفاق علي تحويل الوقف المؤقت لإطلاق النار الي وقف دائم، فوجئوا بالبند الثالث من المشروع الامريكي المقدم لمجلس الامن يقول «بعد مرور اسبوعين يقدم العراق قائمة بمواقع وكميات وأنواع الصواريخ الاستراتيجية والكيماوية والبيولوجية والاسلحة او المواد النووية، ويوافق علي عمليات التفتيش علي الطبيعة.

يا الله أمريكا تطلب قوائم بالاماكن والكميات. إذن ما الذي دمر.. وما هذا الانتصار الساحق الماحق اذا كان العراق محتفظا باسرار هذه الصواريخ والاهم من ذلك ان ما قيل اذن عن ان الصواريخ العراقية ليست الا «بمب الاعياد» لم يكن سوي دعاية جوفاء وإلا لما اشترطت أمريكا رغم كل ما حدث ان يتخلص العراق من مخزونه لهذه الصواريخ.

وها هي الشعب تكشف عن الخسائر الفادحة التي أصابت الكيان الصهيوني من جراء الصواريخ العراقية «العادية» فما بالك اذا استخدمت الكيماوية!

الشعب تخترق، التعتيم الاعلامي وتقدم من خلال شهادات الفلسطينيين القادمين من الارض المحتلة، وبادق التفاصيل.. اين سقطت الصواريخ العراقية .. ومن اصابت . وكيف؟

القادمون من الارض المحتلة يتحدون الصهاينة ومن معهم، بالارقام والاحصائيات عن آثار الصواريخ العراقية.

إن حماية الصواريخ العراقية من التدمير ليست مهمة العراق وحده، ولكنه واجب على الأمة العربية كلها.

بعد انتهاء القتال

لا

للهيمنة الامريكية

والصهيونية



من حسن حظي.. أن التقي به.. تعدى الستين.. ويتحدث بحماس يفوق الشباب.. تحدث طويلا عن الصناعات الفلسطينية في الأرض المحتلة - فهو صناعي فلسطيني - وقال :ان الصهاينة يعتمدون الآن خطة لفصل غرفة التجارة عن الصناعة، وأعطاء قروض للصناعات الفلسطينية لربطها بدوامة الاقتصاد الاسرائيلي من ناحية ومن ناحية أخرى لتقليل حجم البطالة في الضفة والقطاع.

تحدث طويلاً عن التاريخ.. فهو أحد الذين شاركوا في حرب ١٩٤٨.. وكان ضمن قوات كامل الشريف.

جدد ذكريات ١٩٤٨ .. وجمع المواد التموينية من القوى الفلسطينية للمحاصرين « عبد الناصر وصحبه» في الفالوجا على الجمال..

وعاد للحديث عن الصناعة والتجارة، وقال : أن الاسرائيليين وافقوا على انشاء بنك فلسطيني، لكننا نرفض أن يكون مثل بنك القاهرة عمان.

وما الفرق ؟

* الفرق أن بنك القاهرة عمان ليس إلا وسيطا !

- بمعنى

* بمعنى أن دوره لا يتعدى دور الصرافه !

والقصة كلها - واصل الحديث - أن الصهاينة يريدون التحكم في المعونات القادمة للأرض المحتلة من السوق الأوربية المشتركة.

وما أن جاءت سيرة الصواريخ العراقية، حتى تغيرت لهجة الحديث، وانقلب الحوار الي طرف واحد.. وصار يتحدث بحماس واندفاع..

- الاسرائيليون منعونا من دخول المناطق التي كانت تسقط فيها الصواريخ..

يوم سقوط أول صاروخ .. قطع اليهود الحرارة عن خطوط التليفون لمدة ساعة وبعد أن عادت صرنا نهنئ بعضنا بعضاً .. كانت تلك أول أيام نفرح فيها منذ عام ١٩٤٨ .. أول أيام يعيشها الاسرائيليون في رعب وفي حظر تجول.. لم نشعر نحن بحظر التجول ومنع دخول منطقة سقوط الصواريخ.

- اليهود كدابين.. قريبتي (أحتفظ بدرجة علاقة بها) لسانها مربوط، كانت جاية بالطيارة هيه وزوجها، وشافوا الصاروخ يسقط على المطار والطيارة بتنزل.. ويومها اليهود قالوا : ان الصاروخ سقط في منطقة غير مأهولة !

- الانتفاضة لا تتأثر.. كل يوم بتبدأ من جديد والاضرابات والمظاهرات تتم وفقا لخطة القيادة الموحدة.. ورغم أن ٩٠٪ من الشباب في السجون رهن الاعتقال.. لكن لا تقلقوا علي الانتفاضة..احنازي البرسيم في مصر..يقطعه اليهود.. الصبح بيكبر تاني،

يوميات الصواريخ العراقية

بعد هذه الرواية الحيه، نشير الى درجة التعتيم الاعلامي التي مارستها اسرائيل علي الصواريخ، وقد تمكنت من خلال مراجعة الشهادات الحية والاحصائيات التي قامت بتجميعها جهات بحثية عربيه فلسطينية في داخل الأرض المحتلة أن نرسم الصورة كما يلي :

*القصفة الأولى والثانية :

* في ليله الجمعة ١٨ يناير سقطت الدفعه الأولى من الصواريخ العراقية ، وكان عددها ٨ صواريخ، سقطت فوق تل أبيب وحيفا، فاصابت مصنعا ومجمعين تجاريين وأصيب ١٢ شخصا.

* وفي صباح السبت الساعة السابعة والثلث سقطت ثلاثة صواريخ وانفجرت وأصيب ١٦ شخصا بجراح طفيفة من جراء قوة الانفجار والشظايا، وسقط أحد الصواريخ في أواسط البلاد قرب بيت سكني، والثاني قرب «غاني هتمروفا» بتل أبيب والثالث على ملجأ في بناية عامة.

هذا هو ما نشرته الصحف وأجهزة الاعلام الصهيونية ولم تزد.

لكن الوثائق التي حصلت عليها، وشهادات شهود العيان العرب تؤكد أن :

١- فور سقوط هذه الصواريخ علي أحياء مختلفة من تل أبيب وحيفا، تم تهيئة مستشفى ايخلوف في تل أبيب لاستيعاب المصابين الذين عاني معظمهم من الذهول والصدمة ونوبات قلبية وانهيارات عصبية بخلاف المصابين من جراء الصواريخ..



وأعلن مدير المستشفى أن عشرات الاسرائيليين قاموا بحقن أنفسهم بحقن الأتروبين التى وزعت عليهم للوقايه من تأثير غاز الاعصاب.. وذكر أيضا أنه تم اجلاء نحو ١٠٠ شخص أصيبت منازلهم بأضرار.

٢- كشفت وثائق لهيئة فلسطين أن الهجوم الصاروخى (الجمعة والسبت) أصاب العديد من الأهداف الاسرائيلية إصابة مباشرة ومنها :

* شارع ديزنكوف وهو شارع رئيسى بوسط تل أبيب
* محيط وزارة الدفاع فى تل أبيب
* خزانات المياه شمال تل أبيب
* المجمع الرياضى المركزى فى تل أبيب
* محيط فندق مجدال فى القدس
* التله الفرنسية فى القدس
* معهد وايزمان للأبحاث الذرية فى حبوت
* وقدرت الخسائر الاسرائيلية بعشرات القتلى والجرحى ، وقد قامت اللجنة المالية فى الكنيست بتخصيص ٢٠ مليون شيكل، كتعويضات فورية للمتضررين

وذكر لي شهود عيان من الارض المحتلة (لليوم الاول من القصف) ان خسائر العدو الاسرائيلي من القتلي تصل الي ١٠٠٠ قتيل و٢٥٠٠ جريح. وان صاروخا سقط بالقرب من رئاسة الوزارة الاسرائيلية وآخر بجوار الكنيست، وانه قد تم تدمير ثلاثة مصانع تعمل طيلة ٢٤ ساعة بمنطقة حولون بالقرب من تل ابيب (وهو ما رفع نسبة القتلي والجرحي) وانه تم تدمير مبني تابع لوزارة الحرب، وهدم ١٠٠ منزل.

وتاكيدا لشهادتهم حددوا ماوقع الصواريخ كالتالي : صاروخ في شارع ديزنكوف -تل ابيب، وصاروخ جنوب شرق وزارة الحرب- تل أبيب، وصاروخ في محيط وزارة الحرب- هكريات.

وسقط صاروخ في رمات غاة وهي قريبة من تل ابيب، وسقط بالتحديد قرب المنطقة الواقعة عند الاشارة الضوئية الواقعة علي مثلث حيفا -تل ابيب- هرتسيليا- مركز تصفية المياه.

وسقط صاروخ في حيفا علي سوق تجاري، وصاروخ في منطقة القدس -التلة الفرنسية- وصاروخ علي حلفه، وصاروخ علي اللد واستهدف مستودعا للذخائر .

وذكر القادمون ان هذه القصفة من الصواريخ قد اصابت المناطق التي سبق ذكرها .

*القصفه الثالثة (الثلاثاء ٢٢ يناير)، سقط صاروخ عراقي علي احد احياء تل ابيب وقال الناطق العسكري الاسرائيلي هذه المرة: «لقد كانت اصابة قاسية وان ٦٠ شخصا قد اصيبوا بجراح وتم نقلهم الي المستشفي، كما اصيب ٢٠ بيتا اصابة مباشرة (شخصان لكل منزل!)»

غير ان «هارتس» قالت ان الصاروخ اصاب ٩٦ شخصا بجراح خطيرة وتهدم منزل يتكون من طابقين، وتضررت بنايات كثيرة، كما لحقت اضرار بـ ٤٠٠ منزل ..

وقد اعترفت سلطات الاحتلال، يومها ولأول مرة بأنه قد تم اخلاء (٧٧٠) عائلة من البيوت التي تهدمت في اثنين فقط من الاحياء التي سقطت عليها الصواريخ العراقية في تل ابيب !

واعترفت الاذاعة الاسرائيلية (٢٣ يناير) بمقتل ٣ اشخاص وجرح ٧٣ آخرين !

وعادت الاذاعة في مساء نفس اليوم، لتقول ان اجمالي الجرحي ٩٦ وانه قد تم اخلاء مئات المستوطنين الي الفنادق وعددها تسعة فنادق في مختلف انحاء فلسطين المحتلة .

*القصفة الرابعة (الاربعاء ٢٣ يناير)، صاروخ واحد، تصدي له صاروخ باتريوت، وجري تحطيم زجاج الكثير من النوافذ (هذا ما اعلن)

غير ان مراسل الاذاعة العبرية عاد وقال : ان عشرات البيوت قد تضررت، وان أطقم الفنيين يقومون بعمليات الاصلاح في مدينة حيفا!

وعادوا وذكروا ان مستوطنا بمدينة ايلات (٣٥ عاما) وجد ميتا وكمامه الغاز علي وجهه.

*القصفة الخامسة (٢٤ يناير) سقط علي اسرائيل ٦ صواريخ عراقية، وحسب هآرتس فقد قتل شخص واصيب ٤٥، واطلقت عليها صواريخ باتريوت غير ان صاروخين سقطا علي احياء متجاورة، وانهار بيت فوق سكانه (لاحظ انها اعترافات اسرائيلية) كما تضرر ١٤٤ مسكنا بصورة كبيرة و٤٠٠ اخرين لحقت بها اضرار متوسطة .



وهنا نتوقف أمام اعترافين هامين الاول بدء الاعلان الاضطراري عن دفن القتلي الاسرائيليين كما حدث بالنسبة لاتيان جويلاند الذي قتل في مستعمرة رمات جان .. والثاني تصريح رئيس بلدية تل أبيب، الذي قال فيه ان اصلاح المساكن التي تهدمت سيستغرق بين شهر وعام كامل.. اما المباني العامة (اول مرة يصدر اعتراف ضمني) فانها ستستغرق وقتا اطول .

من الهجوم السادس .. الي الثامن ..

وقع الهجوم الصاروخي السادس (٢٥ – ١) وكانت الدفعة ٤ صواريخ، ووقع السابع (٢٨ يناير) صاروخ واحد ووقع الثامن (٢١ يناير) وكان صاروخاً واحداً .

وقد صدرت بعد الصاروخ الثامن اول حصيلة رسمية، حيث اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان ١٢ شخصا قد قتلوا و٢٧٣ جرحوا نتيجة أطلاق ٢٧ صاروخا عراقيا.

ونلتقط الآن بعضا من نتائج القصف الصاروخي خلال شهر فبراير ففي الهجوم الحادي عشر(٨ –٢) سقط صاروخ عراقي علي تل ابيب، وذلك بحي مكتظ بالسكان، فاصيب ٢٤ شخصا، ومبني تابع لإحدي السفارات الاجنبية، ونقل المصابون الي مستشفي بلنسون، والمتضررون الي فندق (دان كابيا) ووصف مراسل الاذاعة الاسرائيلية حالتهم بأنهم في اقسي حالات الخوف والرعب.

وفي الهجوم الثالث عشر (١٢ – ٢) سقط الصاروخ العراقي في «ارقي» احياء اسرائيل، فتهدم بيتان وتضرر ١٩٠ بيتاً، وكانت المرة الاولي التي يصل فيها المواطنون الصهاينة الي هذا الحي لمشاهدة الدمار لا لمشاهدة رقي هذا الحي .

ووجه الهجوم الرابع عشر (١٦–٢) نحو النقب، وقد استطاع الصحفيون الوصول الي منطقة تبعد عن المفاعل الذري في ديمونا بـ ٢٥ كيلومتراً [illegible]، وعلموا ان الصاروخ سقط في منطقة الاخدود الكبير .. وخلال تواجد الصحفيين في المنطقة، وبعد ساعتين بالضبط من القصف الأول سقط صاروخ آخر، وكان أثره فادحا حيث سقط اثناء تواجد قوات كبيرة من الأمن الاسرائيلي والجيش والدفاع المدني والاسعاف .. وابعد الصحفيون من المنطقة علي الفور غير ان بعض البدو الفلسطينيين قالوا للصحفيين بانها ليست المرة الاولي التي تهاجم فيها هذه المنطقة !

وقد نشرت الصحف الاسرائيلية تقريرا جاء فيه ان المخابرات الامريكية والاسرائيلية تتكتم على اسرار قصف النقب نظراً لأن العراق لم يستخدم الصواريخ فيها بل استخدم المدفع العملاق الذي يملكه والذي قام بتطويره العالم الكندي (جيرالد بول) الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية من قبل .

هذا وقد بلغ عدد الهجمات العراقية علي اسرائيل ١٨ هجوما، استخدم العراق خلالها ٣٩ صاروخا وطلقه مدفع من المدفع العملاق.

قبل الختام نسيت ان اعتذر لمروجي الاكاذيب، الذين قللوا من خطورة هذا القصف الصاروخي العراقي على اسرائيل، اثناء العمليات، وفقط اقول لهم : الايام القادمة ستكشف عن حقائق مذهله حول المجهود الحربي العراقي .

ملاحظة اخيرة : نسيت ان اذكر ان الاسرائيليين اضطروا للاعتراف بحجم الخسائر في المساكن حتي يحصلوا علي القروض، لكن ذلك فضحهم اذ أن تعليمات الامن والسلامة كانت تنص علي البقاء في المنازل في الغرف المحكمة (خوفا من الغازات الكيماوية) وعدم الاتجاه الي الملاجئ.

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

وراء نقل القيادة المركزية الى الشرق الاوسط اهداف سياسيه واقتصادية

تكريس إحتلال واشنطن للمنطقة العربية ..

وردع محاولات المساس بإسرائيل



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أدلى وزير الدفاع الأمريكي ريتشارد تشيني مؤخراً بتصريحات بالغة الخطورة حول عزم واشنطن نقل مقر القيادة المركزية للقوات الأمريكية إلى منطقة الشرق الأوسط .. وفى الوقت الذى تجاهلت فيه كافة وسائل الإعلام الحكومية تبيان أبعاد تلك الخطوة الأمريكية .. تشير المعلومات إلى أن ثمة أهداف سياسية وأخرى اقتصادية تقف وراء تلك الخطوة التى تستهدف بالأساس تكريس الهيمنة الأمريكية فى المنطقة بعد أن وافقت دول الخليج على إخضاع شعوبها والأراضى العربية للاحتلال الأمريكي - الغربي البغيض.

وفقاً للمخطط الأمريكي فإن نقل مقر القيادة المركزية الأمريكية إلى منطقة الشرق الأوسط يستهدف مراقبة الحالة والأوضاع الأمنة فى المنطقة عن كثب.. وأكد تقرير أمريكي أعد في هذا الصدد علي ضرورة اعتماد مقر القيادة الأمريكية في المنطقة علي دفاعات إقليمية بالاضافة للدفاعات الأمريكية حتي يمكن أن تتشكل خلية دفاعية مشتركة إقليمية – أمريكية من خلال الترتيبات الأمنة مع دول المنطقة..

ويري المسئولون بالبيت الأبيض الأمريكي أن نقل مقر القيادة الامريكية الي الشرق الأوسط يمكن أن يسهم في خلق حالة ردع مناسبة للمحاولات العربية الرامية لمهاجمة اسرائيل، ومن ثم تصرف الدول العربية النظر تماما في تبني الخيار العسكري كأساس لحل الصراع مع اسرائيل .. ومن شأن ذلك أيضا تقويض أي نفوذ سياسي أو عسكري يمكن أن يسعي اليه الاتحاد السوفيتي في المنطقة في المستقبل .

تعتبر التقارير الأمريكية المعدة في هذا الشأن ان منطقة الشرق الأوسط أصبحت بالغة الأهمية للولايات المتحدة.. حيث تتركز فيها المصالح الاستراتيجية الأمريكية في الوقت الذي تبدو فيه تلك المنطقة مهددة بالانفجارات العسكرية بين الحين والآخر في الوقت الذي لا يتعرض فيه الأمن والمصالح الأمريكية لتهديدات مماثلة في مناطق المحيط الهادي وآسيا وأمريكا الشمالية.

فكرة قديمة

وعن فكرة نقل مقر القيادة المركزية الأمريكية الي الشرق الاوسط .. تشير المعلومات إلي أن تلك الفكرة سابقة علي الأزمة التي تفجرت في الخليج منذ الثاني من أغسطس الماضي .. حيث طرحت تلك الفكرة في تقارير وزارة الخارجية الأمريكية وجهاز الأمن القومي الأمريكي.

بداية ارتبطت الفكرة بظروف سياسية واستراتيجية .. حيث تعتبر واشنطن أن وجود هذه القيادة في الشرق الاوسط يوفر سهولة الاتصال والإعداد السريع للعمليات العسكرية التي توجه ضد الاتحاد السوفيتي أو الدول المعادية للمصالح الامريكية في المنطقة.

في ضوء ذلك .. كانت الرؤية الأمريكية ترتكز علي أن تهديد الاتحاد السوفيتي الحقيقي يأتي من جنوبه ويبدأ أساسا من منطقة الشرق الاوسط.. ومع تغير الظروف الدولية والعالمية في السنتين الأخيرتين ظهرت أفكار جديدة حول ضرورة نقل المقر لمنطقة الشرق الاوسط.

التقارير الأمريكية رأت أن القاهرة يمكن أن تكون المقر الاساسي لتلك القيادة .. الا أن الاتصالات السياسية التي جرت بين القاهرة وواشنطن قبيل اندلاع أزمة الخليج بفترة طويلة أعلنت فيها مصر عن رفضها للمطلب الأمريكي في هذا الشأن.. وقد تزامن الطلب الامريكي مع تعهدات ووعود أمريكية لمصر حول المساعدات العسكرية الضخمة وتسوية مسائل الديون العسكرية المستحقة علي مصر..

وقبيل ذلك بعدة سنوات كانت الادارة الأمريكية قد أجرت اتصالات مماثلة مع الرئيس الراحل انور السادات خاصة بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد.

وقتها ربطت واشنطن طلبها للسادات بأغراض استراتيجية وعسكرية ترتبط بالصراع في المنطقة، حيث أشارت الي أن الدول العربية الرافضة للصلح مع اسرائيل سوف تعمل علي تفجير صراع عسكري مع إسرائيل.. وزعمت أن الاتحاد السوفيتي قد يتدخل عسكريا في هذا الصراع لصالح تلك الدول

لهذه المبررات عرضت واشنطن على السادات الموافقة على نقل القيادة المركزية إلى القاهرة ووعدته بإمداده بصفقات عسكرية قيمتها (٩٨٠) مليون دولار .. إلا أن الوقف المصرى جاء رافضاً للمطلب الأمريكي فى هذا الشأن .

طرح جديد

وبعد عدة سنوات .. وفي ضوء التغيرات التي أصابت مناطق مختلفة من العالم .. عادت الولايات المتحدة لتطرح فكرتها من جديد .. وأكدت واشنطن الدوافع التي حدت بها لتجديد طرح هذه الفكرة على النحو التالى :-

أولاً- تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق تفجراً للصراعات والنزاعات بين دولها .وأكد تقرير أعد فى العام ١٩٩٠ علي هذه الحقيقة .. مشيراً إلي هدوء الصراعات والنزاعات نسبياً في مناطق عديدة من العالم فيما عدا منطقة الشرق الأوسط ..

ورأى التقرير أن الاتحاد السوفيتى وإن طغت عليه اهتماماته الإقتصادية ..إلا أن منطقة الشرق الأوسط مازالت تعتبر منطقة نفوذ هامة له .. وسوف يسعى لتحسين وضعه الاستراتيجى السياسي والعسكرى فى المنطقة من خلال الاعتماد على بعض الدول العربية.

أكد التقرير أنه ليس كافياً أن تقيم الولايات المتحدة حزاماً أمنياً مع مصر واسرائيل والسعودية بل يجب أن يمتد هذا الحزام ليشمل معظم الدول العربية والدول القائمة في المنطقة.. محذراً من أن فشل الولايات المتحدة في تحقيق ذلك .. سوف يدفع الاتحاد السوفيتى للعب دور مؤثر في المنطقة .

وعلي الرغم من إقتناع واشنطن بأن الاتحاد السوفيتى يسعى حاليا لتغليب مصالح الاقتصادية على ماعداها من مصالح سياسية واستراتيجية إلا أن الاتحاد السوفيتى قد يحاول ومن خلال منطقة الشرق الأوسط أن يسعى لاسترداد ما بقى من نفوذ عالمى من خلال هذه المنطقة ..

في ضوء ذلك أوصى تقرير أمريكي باتخاذ السياسات اللازمة لتحقيق أكبر تواجد سياسي وعسكري أمريكي ، وحدد هذا التواجد بضرورة إرتباطه بتحديد الاتجاهات السياسية والاستراتيجية لحكام دول هذه المنطقة .

إهتمام ملحوظ

وقد أبدت الادارة الأمريكية اهتماماً ملحوظاً بهذا التقرير الذي أعده جهاز الأمن القومي الأمريكي .. وعلي هذا الأساسي أوصت الخارجية الأمريكية بقبول التوصيات الواردة فيه.. وأكد تقرير أعدته الخارجية الأمريكية في مارس ١٩٩٠ أن الاتحاد السوفيتى يلعب دوراً مباشر فى أ تغذية بعض دول المنطقة بأسلحة وخبراء عسكريين سوفيت ، الأمر الذى يمكن أن يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة، خاصة إذا ما حاول الاتحاد السوفيتى إمداد بعض الدول الحليفة بأسلحة ومعدات قد تواجه بها الدول الحليفة للولايات المتحدة فى المنطقة.

أوصى التقرير بضرورة تكثيف اللقاءات السياسية والعسكرية مع زعماء ومسئولى دول المنطقة من أجل الاتفاق علي سياسة مشتركة لحماية المصالح الأمنية الأمريكية في المنطقة .. وحذر من أن العراق قد يقود مواجهات عسكرية فى المنطقة . وأن هذه الصراعات قد تكون مع تجدد الصراع العسكرى مع إيران أو صراعاً مع تركيا أو مع اسرائيل ، وألمح التقرير إلى أن العراق قد يقود صراعات أخرى في المنطقة ضد دول عربية ..

هذا التقرير كان أكثر وضوحاً في نقل مقر القياده الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط

الأهداف الإقتصادية

ثانياً ـ ترتبط فكرة نقل مقر القيادة المركزية الأمريكية إلى الشرق الأوسط كذلك بالأوضاع الاقتصادية في الولايات المتحدة والمتغيرات الإقتصادية الدولية..

وقد أكدت التقارير الأمريكية في هذا الشأن على ضرورة حل المشكلات الإقتصادية التي يعانى منها الاقتصاد الأمريكي وخاصة مع تضخم عجز الموازنة وميزان المدفوعات .. وأشارت التقارير إلي أن ميزان المدفوعات التجارى الأمريكي بدأ يتأثر بشدة وسوف يتأثر بدرجة أكثر خطورة في الفترة المقبلة نظراً للحالة الإقتصادية الجديدة التي يمر بها الإقتصاد العالمي .

وحثت التقارير الحكومة الأمريكية على أتخاذ السياسات الملائمة ، خاصة في ضوء التحركات الأوربية السريعة في مجال إقتصاديات الدول.. وحذرت من فقدان واشنطن لنفوذها العالمى بالاضافة إلي ما ستعانيه من تضخم قد يزيد العجز علي ١٠٠٪ في ميزان المدفوعات .

أشارت التقارير إلي أنه من غير الممكن حل المشاكل الاقتصادية للولايات المتحدة من خلال تخفيض الدعم العسكري والاقتصادي لمختلف دول العالم التى تساعدها واشنطن حتي ولو توقفت هذه المساعدات عند حدود نسبة ٥٪ من مجموع المساعدات الممنوحة لهذه الدول .

وفي محاولة لمواجهة تلك المشاكل المتوقعة سعت واشنطن لتحقيق التعاون والتنسيق الكامل مع المجموعة الإقتصادية الأوربية من خلال الإنضمام للوحدة الاقتصادة لدول أوربا المزمع اعلانها في العام ١٩٩٢.

وقد أجرت الولايات المتحدة اتصالاتها المكثفة مع كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأيطاليا .. وكان محور الدعوة الأمريكية في كل الإتصالات هو أن الولايات المتحدة ما دامت ترتبط مع البلدان الأوربية بسياسة دفاعية واحدة من خلال حلف شمال الأطلنطى ، فانها تريد الإنضمام إلي هذه السياسة الاقتصادية الموحدة.

العقبات التي وقعت أمام المطلب الأمريكي تمثلت في رفض فرنسا للفكرة ، حيث أكدت أن الوحدة الأوربية تخص الأوربيين فقط ، كما رفضت ألمانيا ذلك ، حيث اعتبر المستشار الألماني هيلموت كول أن الولايات المتحدة تسعى لفرض هيمنتها وسيطرتها الاقتصادية علي أوربا .وفى الوقت الذى اتخذت فيه ايطاليا موقف المتردد من المطلب الأمريكي أبدت بريطانيا تاييدها لانضمام أمريكا.

مواجهة اوروبا

في ضوء ذلك بدأت وزارة الخارجية الأمريكية وجهاز الأمن القومي في دراسة التوقعات الخاصةبتزايد القوة الاقتصادية الأوربية ، وقد أشارت الدراسات التي أعدت في هذا الصدد إلي أن منطقة الشرق الأوسط تمثل مصدر التوتر الأساسي للقوي العالمية . حيث تعتمد جميع القوي الاقتصادية العالمية علي بترول الشرق الأوسط .

أوضحت الدراسات أن من يسيطر علي زمام الأمور العسكرية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط هو الذي سيتحكم في مصير القوي الاقتصادية العالمية في الفترة المقبلة .. وأكدت على إنخفاض الاحتياطات النفطية في منطقة بحر الشمال وزيادتها في منطقة الشرق الأوسط .. وأشارت إلي أن كمية الاحتياطي من هذا النفط ستزيد مرة ونصف عما هي قائمة عليه الآن ..

هذه الحقيقة والمتعلقة بزيادة الإنتاج النفطى في الخليج تدركها كذلك الدول الأوربية .. وكان ذلك أحد دوافعها وراء المشاركة في حرب الخليج .. وهو أحد الدوافع وراء القرار الأمريكي بنقل مقر القيادة المركزية لمنطقة الشرق الأوسط كي يتسنى لها تحقيق السيطرة الإقتصادية الكاملة تحت تهديد وجودها العسكري الدائم في المنطقة

محمود بكرى.

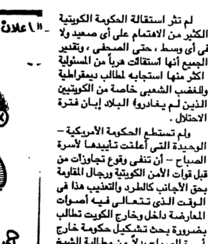
السفير الامريكى يدير شئون الكويت

والأمريكان يشرفون على ذبح الفلسطينيين

لم تثر استقالة الحكومة الكويتية الكثير من الاهتمام على أى صعيد ولا فى أى وسط ، حتى الصحفى ، وتقدير الجميع أنها استقالت هرباً من المسئولية اكثر منها استجابه لمطالب ديمقراطية وللغضب الشعبى خاصة من الكويتيين الذين لم يغادروا البلاد إبان فترة الاحتلال .

ولم تستطع الحكومة الأمريكية – الوحيدة التى أعلنت تأييدها لأسرة الصباح – أن تنفى وقوع تجاوزات من قبل قوات الأمن الكويتية ورجال المقاومة بحق الأجانب كالطرد والتعذيب هذا فى الوقت الذى تتعالى فيه أصوات المعارضة داخل وخارج الكويت تطالب بضرورة بحث تشكيل حكومة خارج أسرة الصباح بدلاً من مطالبة الشيخ سعد بتشكيل حكومة جديدة ومع تزايد توارد أنباء الاضطرابات التى تشهدها الكويت والصراعات الدامية بين قوات المقاومة والقوات الكويتية التى دخلت بعد الانسحاب العراقى ، أو من قبل الحكومة ضد الفلسطينيين وبقية الجنسيات خاصة المصريين والسودانيين وغيرهم ، كشفت منظمة أمريكية لحقوق الإنسان (ميدل إيست ووتش) عن دور أمريكا فيما يحدث فى الكويت ، خاصة بحق الفلسطينيين وغيرهم وحتى الكويتيين المعارضين لأسرة الصباح

يذكر أن هناك اكثر من ٢٠٠ ألف فلسطينى لا زالوا موجودين بالكويت ويتعرضون لحمله اضطهاد وانتقام على أيدى القوات الكويتية ومن يعاونها ، وتتزايد كل يوم اعداد القتلى بين الفلسطينيين والسودانيين وغيرهم ، خاصة بعد فرار الكثيرين من المصريين والعرب الآخرين الموجودين فى العراق وتسليم أنفسهم للقوات الغربية على الحدود العراقية الكويتية ليُعبروا الكويت على أمل أن الخير القديم قد عاد .



أحمد مصطفى

والواضح أن الحكومة الكويتية لا تتمتع بأى سيطرة فى الكويت ، ولا حتى فى العاصمة ، وأن السفير الامريكى فى الكويت إدوارد غنيم هو الذى يدير أمور البلاد من أصغرها إلى أكبرها ، حتى توزيع الطعام على المواطنين حسب ماذكرت مجلة نيوزويك فى عددها الأخير بأن الشيخ سعد ورجاله حين وقعوا فى مطب عدم القدرة على تنفيذ قراراتهم، استعانوا بالسفير الأمريكى ليقوم بتوزيع الغذاء على المواطنين الكويتيين (بالطلب كما طلب المساعدة من قبل لضرب العراق!!!).

وتعبيراً عن قلق المنظمة من تورط القوات الأمريكية وبعض أجهزة الإدارة الامريكية فى كل التجاوزات والانتهاكات التى ترتكب فى الكويت الآن ، تقدمت المنظمة بمذكرة للبنتاجون باعتباره الوزارة التى خططت لإدارة الكويت بعد استقلالها ، فى الوقت الذى كان الأمير وأمراؤه مشغولين – فى فنادقهم الفخمة فى الطائف وغيرها – بتصنيف العرب بين حسن وغير حسن وحساب ما تبقى من دولارات النفط التى قرضها الفأر الامريكى .

وأرسلت صورة من المذكرة الموجهة لوزير الدفاع ريتشارد تشينى إلى كل من السكرتير العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دى كويار ورئيس مجلس الأمن ووزير خارجية بريطانيا ووزير خارجية أمريكا ، .

وبعد أن أعربت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان عن قلقها إزاء الوضع المتدهور فى الكويت وخاصة المذابح التى ترتكب بحق الفلسطينيين طالب التقرير بتوضيح موقف الحكومة الامريكية بعد التقارير التى أكدت أن ..

الجنود الأمريكيين يشاركون فى عمليات الاعتقال والتعذيب والذبح بحق المدنيين فى الكويت وتصاحب القوات الكويتية فى أعمالها هذه . وأرفقت المنظمة مع تقريرها عدداً من التقارير الصحفية فى الصحف البريطانيه والأمريكية كتبها مراسلوها بالكويت تؤكد عمليات التعذيب والقتل دون أى ضمانات وتحت تهمة مطاطة هى «التعاون مع قوات الاحتلال العراقية» ، ورغم تأكيد معظم المراسلين أنهم سمعوا من كثير من رجال المقاومة الكويتية أن معظم الفلسطينيين كانوا يساعدون رجال المقاومة الكويتية ضد العراقيين ، لكن أحداً لا يذكر ذلك ، مما يؤكد أنها مجرد ذريعة للانتقام .

وعن مشاركة القوات الأمريكية فى هذه العمليات ينقل التقرير قول مراسل الاندبندنت روبرت فيسك الذى شاهد بنفسه ضرب وتعذيب شاب فلسطينى على أيدى قوات كويتية وجنود أمريكيين ، فنهره أحد الضباط الأمريكيين ليبتعد عن المكان قائلاً: «ولد لاتريد أن تدور هنا بشائعات قذرة إن لسانك طويل ، هذا قانون طوارئ . فاهم؟ »

وقد حصلت منظمة «ميدل إيست ووتش» على خطط تحرك أعدتها وزارة الدفاع وبعض الهيئات المدنيه الأمريكية (لمساعدة الحكومة الكويتية على استعادة القانون والنظام فى البلاد بعد تحريرها) وهذا ما يؤكده تصريح الكويت سفير الكويت فى فرنسا طارق رزوقى:

«هناك إداريون أمريكيون فى القوات المتحالفة مستعدون لتولى الادارة المدنيه وكل الخدمات العامة بمجرد تحرير مدينه الكويت »

وأشار تقرير المنظمة إلى وثيقة لوزارة الدفاع الأمريكية تتضمن تفصيل ترتيبات مكثفة تشارك بها السلطات العسكرية وعدد من الوكالات المدنيه الأمريكية لتنسيق نشاطات ما بعد الاحتلال فى الكويت، وقام باعداد هذه الوثيقة الوحدة الامريكية٣٥٢ قيادة الشئون المدنيه فى الرياض . وتتضمن ملاحقه وثيقة البنتاجون تفصيلات إدارة كل شئون الحياة الكويتية بما فيها الأمن العام ، والاستقرار والدفاع الداخلى ، وهى المجالات التى تؤكد التزام القوات الأمريكية بالاشتراك فيما يحدث الآن داخل الكويت .

وتطالب المنظمة البنتاجون بالكشف عن البنود السرية فى تلك الوثيقة وغيرها وتوضيح إلى أى حد تصل مسئولية القوات الأمريكية والادارات المدنيه عما يحدث فى الكويت من تجاوزات وانتهاكات لأبسط حقوق الإنسان التى وصلت إلى حد إعدام رجل سودانى مسن أمام زوجته بتهمة تباطئه فى إزالة لوحات سيارته التى غيرها العراقيون إبان الاحتلال .

أما عن الوضع فى الكويت كما تصفه التقارير الصحفية الملحقة برسالة المنظمة وكما استعرضته مجلة نيوزويك فإن المقولة الشائعة الآن فى الكويت أن عاصفة الصحراء حررت أسرة الصباح ولم تحرر الكويت أو شعبها .

ويذكر أن أحداً لم يستقبل الأمير جابر عند وصوله للكويت ، بل خرجت المظاهرات تتهم الحكومة بالجبن وعدم المسئولية رافعين شعارات «هل تعرفون كم كويتياً موجود ، وكم كويتياً أسر؟» .. وتتهم عناصر المقاومة الكويتية القوات الحكومية التى دخلت مع الحلفاء ورجال أسرة الصباح باغتيال قياداتها ، خشيه أن يعلو صوتهم مطالبين بالمشاركة فى الحكم مع آل الصباح أو بالديمقراطية كما يؤكد حامد الجوعان المحامى الكويتى وأحد قادة المقاومة ضد العراقيين لمراسلى نيوزويك وهو راقد فى غرفة الانعاش بعد اصابته فى بيته على يد أحد جنود الصباح ، ويبكى قائلاً أنه كان يتوقع طرقهم على الباب ولكن ليحتضنوه وليس ليقتلوه .

ويصف ميشيل كرامر فى مجلة تايم الأمريكية (٢/١٨) مدينة الكويت التى زارها بعد الاستقلال :

الكويت تحترق – مادياً وسياسياً وروحياً .

مدينه الكويت التى يعيش بها ٨٠٪ من سكانها قبل الحرب البالغين المليونين مدينة حزينة وحيدة . انتهت ناطحات السحاب، والمحلات التى كانت تحتها أقفرت ، وكل شئ تقريبايغطيه سناج الزيت ، تذكر بالحريق الدائر خارج العاصمة مئات من حرائق آبار البترول تستنزف سائل حياة الأمة بمعدل اكبر مما تنبأ به الجميع .

بينما تسافر ، الأعصاب مشدودة والتوتر عميق ، العديد من الذين بقوا بينما اغتصب العراقيون أرضهم يعادون هؤلاء الذين هربوا ، وعدد كبير من الفريقين لا يريد أقل من طرد كل الفلسطينيين رغم الدليل على أن معظمهم عارضوا صدام بشدة .

واذا كان هناك إجمال للشكوى ، فهو الذعر فى الحكومة الكويتية، التى كان لديها أشهر لتعد لاستعاده البلاد فى حين أن أداءها الآن هش ،

وقد نظم العديد من الذين استبعدوا من الحياه السياسية أنفسهم بشكل رائع ليتحملوا الاحتلال العراقى ويريدون الآن أن تكون لهم كلمة فى الشئون العامة وبين كل المجموعات وفى كل المسائل والموضوعات فالسؤال منذ تحرير الكويت بسيط : تحررت أم ماذا ؟



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

هذا ما حققته الوحشية الامريكية فى اليابان

وستنهض امتنا كما نهضت اليابان

السحق والدمار فى منطقة الخليج ليس شيئا جديدا او غريبا فى التاريخ الامريكى .. فى الحرب العالمية الثانية قدرت الولايات المتحدة أن القوة الصاعدة لليابان تهدد مخططاتها للسيطرة على « النظام الدولى » . فوصلت فى حربها ضد اليابان الى مستويات تتحدى أية قيم انسانية .. إن الرغبة فى السيطرة واحتكار الثروة . اضافة الى التعصب الدفين ضد « العنصر الاسيوى » دفعتهم ـ كما تعلم ـ الى استخدام القنبلة الذرية بدون أى رحمة أو تردد .

○ ○ وكما فى الخليج . تضافرت كل أجهزة الدولة لتعبئة الرأى العام هناك لقبول المجازر . فى عام ١٩٤٤ كشف معهد جالوب أن استطلاعه لاتجاهات الرأى العام أثبت ان ١٣ ٪ يرون ابادة كل اليابانيين . وفى يونيو ١٩٤٥ أفادت نسبة مشابهة أن امبراطور اليابان يجب أن يعدم ، وأغلب الاخرين قالوا انهم يجب ان يدينوه باعتباره مجرم حرب . وقد حث السيناتورليستى هيل القوات المسلحة على « تقطيع احشاء اليابان وقلبها بالنار » والسناتور ايرنست ماكفر لاند اصر على ان « اليابانيين يجب ان يدفعوا ثمنا غاليا من دمائهم ومن اشلاء مدنهم » .. وقد طلب سيناتور تيودور بيلبو من الجنرال مكارثى (المقابل لشوارزكوف عندنا) بعد استسلام اليابان . ان يقوم بتعقيم اليابانيين !

○ ○ وقد اقترح كذلك احد المستشارين الكبار للجنة الدولة لشئون البحرية الحربية « القيام بابادة شبه كاملة لليابانيين كعنصر » .. ان اليابان ينبغي ان تقصف بعنف بحيث لايبقى من حضارتها الا القليل » .. وفى عام ١٩٤٥ صرح اليوت روزفلت (نجل الرئيس الامريكى) بانه يجب على الولايات المتحدة ان تواصل القصف حتى ننتهى من القضاء على مايقرب من نصف السكان المدنيين فى اليابان » .. وحتى الرئيس الراحل فرانكلين روزفلت الذى يصفونه بانه بطل الحرية (!) تكلم عن مخطط لتزويج اليابانيين من سكان الجزر فى المحيط الهادى حتى يتم التخلص فى صفاتهم الموروثة .

وقد صرح روزفلت استاذ الانثروبولوجيا هيردليكا بان التدخل القسرى لتغيير الصفات الوراثية قد يقضى على عقولهم « البدائية » وعلى « الوحشية » التى يتمتع بها عنصر الاعداء !

○ ○ وقد تبنى عدد من القادة العسكريين الكبار هذه الاتجاهات . ففى يوليو ١٩٤٥ على سبيل المثال . كتب قائد القوات الجوية مسودة منشور يلقى على اليابان ، ويقول : عزيزى هيروهيتو (امبراطور اليابان) اننا سنسحق ونقتل كل اليابانيين مالم تسلم طوكيو فورا .. وقد اوقف هذا المنشور بصعوبة . وفى اللحظة الاخيرة .

○ ○ و.. اذا اعتبرنا كل هذا الكلام يحمل التجاوزات والمبالغات التى قد تحدث فى الخطب والبيانات اثناء الحروب . فإن ماحدث فى الحرب الفعلية لم يكن يبتعد كثيرا عما قيل .. فمن خلال القصف المكثف لاشهر متصلة تحول ٥٠ ٪ من المدن اليابانية الى جمر وشظايا . وادى اغراق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

السفن التجارية الى حصار محكم منع واردات الغذاء والمواد الخام ، وعزل ملايين الجنود والمدنيين في مواقع انتشارهم .. وحين ادى هذا كله الى سقوط بعض المواقع المكشوفة مثل ايوجيما واوكينادا في يد

الامريكان قتل عشرات الالاف من الجنود اليابانيين وحتى اغسطس ١٩٤٥ كان مليونان من أهل اليابان قد صفوا جسديا ، وكان ربع هؤلاء من المدنيين .

○ ○ .. وكل هذا لم يشفع ولم يوقف العنف الامريكي عند حد .. فالقت الولايات المتحدة القنبلتين الذريتين (على هيروشيما ونجازاكي) .. وحين وصلت الامور الى ذلك بادر امبراطور اليابان الى اعلان قبوله الهزيمة .. وفي ١٥ اغسطس قال لمواطنيه ان العدو قد استخدم اخطر قنبلة عرفها البشر ضد الارواح البريئة ، واطالة الحرب بعد ذلك لن تقضي على اليابان وحدها ، ولكنها تهدد بتدمير ، الحضارة الانسانية ، كلها .. وقد استخدم الامبراطور نصوصا بوذية وهو يعلن انه ينبغي على اليابان ان تشق طريقها نحو السلام ، فتتحمل مالا يمكن تحمله وتعاني مالا يمكن قبوله .

× × × × × × ×

و .. كما نعلم ، لم يتمكن العنف اللا اخلاقي واللا انساني من كسر الارادة اليابانية .. لقد حطموا السلاح ودمروا المنشات .. وقتلوا ونكلوا .. ولكن بارادة التحدي ، قامت اليابان مرة اخرى .. وعادت لمنافسة امريكا على قيادة النظام الدولي !



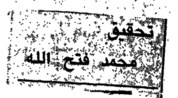
المصدر : النور

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتهمون بالوقوف مع طاغية العراق يتحدثون للنور

صدام حسين .. خدعنا!!



تحقيق

محمد فتح الله

عندما احتل صدام الكويت المسلمة .. واعطى الشرعية لقوات التحالف بالتواجد في منطقة الخليج .. انطلقت بعض القيادات الاسلامية تعلن وقوفها بجانب صدام حسين .. مؤكدين انها حرب بين الاسلام والصليبية ولقد اتهم البعض من قيادات العمل الاسلامي بانهم ايدوا صدام وساندوه على امل ان يجدوا القوة الجبارة التى سوف تدفن كبرياء امريكا .

ولكن صدام انهزم .. واعلن انسحابه .. وبدا فصل جديد من مسلسل « صدام والدمار » واندلعت الثورة في جميع مدن العراق وراح صدام يضرب الثورة بكل قوة متبقية لديه .. وقام بمذابح وحشية ضد شعبه استخدم فيها الاسلحة المحرمة دوليا .

فما راى الذين اتهموا بانهم كانوا معه بالامس فيما يحدث الان .

يقول الدكتور عبد الرشيد صقر امام وخطيب مسجد صلاح الدين السابق : كنا نؤيد صدام في موقفه ضد الامريكان - في البداية لاننا كنا نامل ان يتخذ من السعودية مقبرة يدفن فيها آلافا من الامريكان حتى يشفى صدورنا ويفسد عليهم خططهم التى جاءوا من اجلها . ولكن صدام اتى بمالا تشتهى انفسنا وعكس ما نريد ! !

اضاف : كون صدام يوجه اسلحته صوب المسلمين في العراق وان يحول العراق المسلمة الى برك من الدماء والفتن فهذا لا نقره ونعارضه تماما اناشد صدام حسين ان يحقن دماء المسلمين في العراق ويوفرها لقتال الصليبية والصهيونية فامريكا متربصة بك فلا تستجيب لها وتساعدها على نجاح خططها في ارض الاسلام .

ما فعله صدام من قتل المسلم للمسلم في العراق امر مرفوض ولا يقره الشرع او الدين وعليه ان يترك عصاه ويرحل من فوق

د. عبد الرشيد صقر

انفاس الشعب العراقي المسلم ليشق طريقه لانه لا ملجا ولاخلاص الا باتباع طريق الشورى .

ويقول الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين ما فعله صدام تصرف حاكم اغرق شعبه في المهالك ونحن ضد ما يفعله في حق شعبه المسلم ..

وان ما يحدث الان من ثورة على صدام حسين من قبل الشعب حق وواجب . وعليه ان يترك الحكم ويتنازل فورا بناء على رغبة الشعب ويؤكد المستشار مامون الهضيبى عضو الهيئة البرلمانية لجماعة الاخوان المسلمين السابق على ان ما يحدث الان في العراق هو نتيجة لتداخل قوى الشر في المنطقة التى تهدف الى تقسيم العراق الى دويلات ضعيفة تتمثل في الشيعة والسنة والاكراد والعمل على عدم وجود حكومة مركزية . وهدف هذه القوى الشريرة ايجاد حكومات ضعيفة تدين بالولاء لها .

اما ما تنقله وسائل الاعلام من انباء عن الحرب الاهلية في العراق فانا لست على ثقة من تلك الانباء فوسائل اعلام علمانية مغرضة هدفها تشويه الحقائق وتعليق كل الاخطاء على شماعة صدام وانا من هذا المنطلق لا استطيع ان ادين صدام او ان اؤيده حتى تتضح الامور وتنجلى الحقائق امام الجميع فانا مع الحق ومع المبادىء التى ينادى بها ديننا الحنيف .

اضاف انه على حاكم العراق في هذه الازمة ان يوفر لشعبه الحرية والامن حتى يختار قيادته الرشيدة التى توصله الى بر الامان . ويمكن له ان يطبق الشريعة الاسلامية بطريقة واقعية لا صورية ولن يتاتى ذلك الا بالحرية الكاملة في ظل الاسلام .

مؤامرة مريرة

ان الاسباب الحقيقية وراء فتنة العراق الان هى الوجود المتحالف في المنطقة هذا ما اكده الشيخ حافظ سلامه رئيس جميعة الهداية الاسلامية وقال ان وجود هذه القوات يشكل

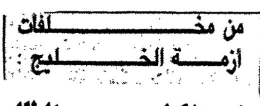
مامون الهضيبى انا مع الحق .. ولا ادين صدام ! !

الشيخ حافظ سلامة : على حاكم بغداد .. ان يعود الى رشده !

مصطفى مشهور : الثورة على البعث .. حق لشعب العراق

دائما القلاقل فى المنطقة باسرها وعلى حاكم العراق ان يتنبه لهذه المؤامرة التى تدبر له من قبل القوات الامريكية وليعلم ان هذه الدماء التى تراق دماء اسلامية وان القوات الاجنبية الان تسعى لزيادة هذا اللهيب فى العراق بين المسلمين وتحاول ان تنصب حاكما للعراق خلاف صدام يكون عميلا لها .. لان صدام حسين اصبح بالنسبة لهم ورقة محروقه هم فى غنى عنها فى هذا الوقت فعلينا نحن المسلمين ان نتنبه لهذه الخطورة وان نسارع بإخراج العدو من بيننا لاننا كاسرة مسلمة لابد وان نحل مشاكلنا بايدينا لا بايدى الامريكان ويكفينا ما فعله صدام وما أوصل به الامة الاسلامية من مواقفه غير المحسوبه مما ادى الى الدمار الشامل فى المنطقة والمستفيد الاول والاخير هم الامريكان .





خطـــاب فى الكفـــر والظلـــم !

فهمــى هويــدى

خلفت لنا ازمة الخليج « الغاما » فكرية تحتاج الى « تحالف » من نوع اخر لابطال مفعولها على وجه السرعة . ولست اعرف من بوسعه حصر تلك الالغام المبثوثة على مختلف الجبهات ، حتى يمكن تخليص الوعى العربى من تشوهات جسيمة تتهدده . (حسبنا نزف الجسم وتمزق الاوصال !) ـ لكن المرء لايستطيع ان يغض الطرف عن لغمين كبيرين ظهرا فى الساحة الاسلامية ، احدهما فجر قضية « الكفر » ، والثانى هون من روع « الظلم » .

فمنذ ظهرت القوات الاجنبية فى المنطقة، عقب احتلال العراق للكويت ، والحديث متواتر فى الساحة الاسلامية عن ضرورة مواجهة « الكفار » وحرمة الاستعانة بهم . وهو حديث وجد صداه الواسع بين عامة المسلمين ، الأمر الذى وظفته الابواق العراقية الى ابعد مدى .

ولايستطيع المرء ان يحصى الكتابات التى تناولت الموضوع من تلك الزاوية لكثرتها ، لكننا قد لانبالغ اذا قلنا ان الاغلبية الساحقة من المطبوعات والادبيات الاسلامية التى صدرت طيلة اشهر الازمة ، ظلت تلح على استخدام المصطلح . سواء فى معرض النقد لما جرى او الدفاع عما جرى . الامر الذى رسخ الكلمة فى لغة الخطاب العام ، واثار لغطا شديدا فى محافل عدة ، مثلما حدث مؤخرا فى كليتى العلوم السياسية والحقوق بجامعة القاهرة .

ازاء ذلك ، فقد صار لزاما ان يتم تحرير المسالة وتاصيلها ، حتى تنضبط لغة الخطاب ولاتختلط فيه المفاهيم . وحتى لاينقلب الحوار من اداة تفهم وتواصل الى باب للشقاق والتقاطع . فنحن عندما نخسر وحدة امتنا ، نخسر انفسنا

ثمة نقطة مهمة يتعين اثباتها قبل اى كلام فى الموضوع ، هى ان اتباع كل عقيدة دينية يعتبرون انفسهم ملتزمين بالايمان الصحيح ، بينما غيرهم خارج عن دائرة الايمان . ذلك حاصل عند المسلمين والمسيحيين واليهود ، بل حاصل احيانا فى داخل العقيدة الواحدة بين المذاهب الدينية المختلفة فهم كفار حينا وهراطقة فى حين اخر ، إذا كان اختلافهم فى اصول الاعتقاد .

ليس كلهم كفارا

وللانبا شنوده ، بطريرك الاقباط الحالى ، مقالة حول « اتحاد الكنائس » ، كتبها عندما كان اسقفا للتعليم فى الكنيسة المصرية ، ونشرتها مجلة « مدارس الاحد » ـ (ابريل ١٩٥١م)

فى مقالته تلك ، ذكر الانبا شنوده ، اننا لانؤمن بتعدد الكنائس ، وفى قانون الايمان ان « ثمة كنيسة واحدة ، جامعة رسولية ، لا ايمان واحد واعتقاد واحد .. والذين لايؤمنون بايمانها الواحد ليسوا منها ، وانما هم خارجون عليها ، واصطلح على تسميتهم بـانهم هراطقة » ـ وذكر انه لايليق بممثل الكنيسة المرقسية (فى مصر) ان يشترك فى اجتماع دينى تحت رئاسة احد الخارجين عن الايمان الصحيح .

هكذا ، ففى الخطاب العقيدى يصنف الاخر ، المغاير فى أصول الاعتقاد ، باعتباره واقعا فى مربع الكفر او الهرطقة . ونحن هنا نقرر الحاصل ، بصرف النظر عن المخطىء او المصيب ، اذ نحن هنا فى مجال الرصد وليس التقييم

وفى القرآن الكريم نص صريح فى هذا الصدد ، يقضى بكفر المخالفين لعقيدة التوحيد ، واستنادا الى ذلك المفهوم فان بعض فقهائنا كانوا يشيرون الى غير المسلمين احيانا بوصفهم كفارا ، بينما كان اخرون يتحدثون عنهم بحسبانهم اهل ذمة او اهل كتاب او معاهدين .

غير ان ثمة امرا بالغ الاهمية هنا هو ان الاسلام اعترف بالانبياء الذين سبقوا سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام ، واعتبر ان التصديق بهم جزء من سلامة ايمان المسلم ، لكن القرآن ارتاى ان الاتباع حرفوا الرسالات التى حملها اولئك الانبياء . غير ان ذلك ظل اعترافا وتصديقا من جانب واحد ، اى من جانب المسلمين وحدهم . وعندما اصدر المجمع المقدس بالفاتيكان تصريحه بشان الدين الاسلامي ، للمرة الاولى فى سنة ٦٥ ، فان البيان الصادر فى ذلك الصدد اعرب عن تقديره للمسلمين ولدينهم . ودعا الى نسيان الماضى والى التعايش والمحبة بين المسيحيين والمسلمين ، لكنه لم يشر الى النبى محمد ، ولا اعتبر الاسلام رسالة سماوية . وبالتالى فقد اعتبر التصريح خطوة متقدمة على صعيد التفاهم بين اتباع الدينين حقا ، لكنه كان بيانا عمليا وليس اعلانا دينيا .

فى الوقت ذاته فان بين اهل العلم المسلمين من سعى إلى ضبط التعامل مع مصطلح الكفر المنسوب الى الاخرين . وكتب الشيخ محمود شلتوت ، شيخ الأزهر الاسبق ، كلاما نفيسا فى هذا الصدد ، تحت عنوان « الحد الفاصل بين الاسلام والكفر » ـ قال فيه ، ان من لم يؤمن بعقائد الاسلام واصوله ، لايعد كافرا الا اذا انكر تلك العقائد ، بعد ان بلغته على وجهها الصحيح ، واقتنع بها فيما بينه وبين نفسه ، ولكنه ابى ان يعتنقها ويشهد بها عنادا واستكبارا ... فان لم تبلغه تلك العقائد او بلغته بصورة منفرة ، أو صورة صحيحة ، ولم يكن من اهل النظر ، او كان من اهل النظر ولم يوفق اليها ، وظل ينظر ويفكر طلبا للحق ، حتى ادركه الموت اثناء نظره ، فانه لايكون كافرا يستحق الخلود فى النار عند الله » .

بناء على ذلك ، قرر الشيخ شلتوت انه

من هنا كانت الشعوب النائية التى لم تصل اليها عقيدة الاسلام ، او وصلت اليها بصورة سيئة منفرة ، او لم يفقهوا حجته مع اجتهادهم فى بحثها - بمنجاة من العقاب الاخروى للكافرين . ولايطلق عليهم اسم الكفر - (الاسلام عقيدة وشريعة - ص ١٩ و ٢٠) .

ان الشيخ شلتوت فى فتواه تلك ، يخرج الاخرين من دائرة الكفر عند الله فى ظروف معينة ، ولايعتبر مجرد انكارهم للاسلام او مغايرتهم له مبررا لاطلاق تلك الصفة عليهم .

فى خط مواز لذلك . فان الدكتور يوسف القرضاوى اثار نقاطا اخرى فى صدد تحديد الموقف العقيدى من غير المسلمين . فنبه الجميع الى ان « اختلاف الناس فى الدين واقع بمشيئة الله سبحانه وتعالى . الذى منح هذا النوع من خلقه الحرية والاختيار فيما يفعل ويدع (فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) - (الكهف ٢٩) - ثم ان الله له حكمته فى ذلك الاختلاف (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ، ولايزالون مختلفين) - (هود ١١٨) - (ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ؟ - (يونس ٩٩) .

تخليط لايجوز

بناء على ذلك قرر الشيخ القرضاوى ان المسلم « ليس مكلفا ان يحاسب الكافرين على كفرهم ... فهذا ليس له ، وليس موعده هذه الدنيا . انما حسابهم الى الله يوم الحساب (وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون . الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) - (الحج ٦٨ و ٦٩) - [غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى ص ٥١ و ٥٢] .

اننا نذهب الى ان استخدام وصف الكفر على الآخرين فى الخطاب السياسى الاسلامى هو خطأ جسيم من الناحيتين العملية والسياسية . نستند فى ذلك الى قائمة من الحجج والحيثيات هى :

١ - ان ذلك من قبيل التخليط الذى لا يجوز بمقتضاه ان يوضع المصطلح فى غير مكانه الصحيح . اذ الكفر حكم عقيدى . وليس تشريعيا . وبالتالى فهو من مفردات الخطاب الايمانى ، ولامكان له فى الخطاب السياسى . مثل ذلك التخليط وقع فيه الذين استخدموا مصطلح « حزب الله » - المعنى به جماعة المؤمنين فى القرآن الكريم - فى الاداء السياسى الراهن ، فصرنا جميعا اعضاء فى حزب الشيطان !

٢ - ان الله سبحانه وتعالى الذى وصف المخالفين لعقيدة التوحيد بالكفر فى القرآن ، هو الذى اعتبرهم اهل كتاب فى مواضع عدة من القرآن ، ودعا الى البر بهم . ولو شاء لاطلق عليهم صفة الكفر فى كل موضع . الأمر الذى له دلالته فى التفرقة بين حكم فى مواجهة الله ، واطار لعلاقة الناس بالناس .

٣ - ان حقوق الانسان فى الاسلام لاعلاقة لها بمسالة الاعتقاد ، وانما هى مرتبطة بمبدأ الانتماء الانسانى . حيث الكرامة فى الإسلام لكل « بنى آدم » . وعلى ذلك فالحق والواجب وسائر امور المعاملات لاعلاقة لها باسلام المرء او كفره .

٤ - ان المساواة القانونية بين البشر تمثل احد العناصر الاساسية فى المبادىء الدستورية والاسلامية . باتفاق الباحثين فرب الجميع واحد ، وابوهم واحد . والكل لآدم وآدم من تراب ، كما تقول الاحاديث التى تؤكد على وحدة الاصل الانسانى ، وتعتبر ذلك الاصل سابقا على الحالة العقيدية . والتفاضل بين الناس على اساس التقوى ، الذى اشير اليه فى الخطاب القرآنى والنبوى ، هو شأن يتحقق امام الله فى الآخرة لا بين الناس فى الدنيا .

ان اقحام مصطلح الكفر فى الخطاب السياسى الذى شاع ابان ازمة الخليج ، هو من قبيل استخدام الاسلحة غير المشروعة فى المعارك ، باعتبار ان الافكار السامة لاتختلف كثيرا فى الاثر عن الغازات السامة . فهذه تشوه العقل وتلك تشوه الجسم .

ابن تيمية « التقدمى »

استخدام ورقة الكفر فى الخطاب السياسى اثناء الازمة لم يستهدف فقط استثارة المشاعر الاسلامية ضد قوات التحالف الغربى - ونحن بالمناسبة نعارض وجود هذه القوات لاسباب سياسية وليست عقيدية - وانما اريد به ايضا اقامة نوع من المفاضلة بين طرفى المواجهة . اذ لم يختلف احد على ان النظام العراقى موصوم بالظلم . لكن اذا ماقورن الظلم بالكفر - فى منطقهم - فشر الظلم اهون !

على الاقل فهذا ما اوردته صحيفة « الشعب » (عدد ٢٦ فبراير) تحت عنوان « زعماء الحركات الاسلامية يطالبون ايران بدعم العراق » . وهو تقرير عرضت فيه الصحيفة لمذكرة قدمها بعض الرموز الاسلامية للهدف الذى اوضحه العنوان . وفى ثنايا المذكرة انتقاد للتصريحات الايرانية التى وصفت الحرب بانها « بين ظلمة وظلمة » وقد لفتت نظرى فيه العبارة التالية : « هل يستوى العراقيون والفرنجة الصليبيون ؟ - وان كان العراقيون ظلمة فهم بلاشك ليسوا كفرة » !

لم تقل المذكرة ، وكل الكتابات التى تناولت الموضوع من تلك الزاوية ، انهم اعداء للامة العربية او ان لهم اطماعا فى ارضها وثروتها ، ولكنها صاغت القضية على ذلك النحو المستغرب : كفر فى مواجهة ظلم !

كان ذلك تعبيرا عن خلل منهجى آخر ، استدعى بمقتضاه حكم عقيدى أخروى ، ووضع فى مقابل قضية سياسية دنيوية ولكل من الامرين معياره وضابطه فى خطاب الشرع .

حتى اذا اعتبرنا وصف الكفر من قبيل المجاز او التبسيط فى هذه الحالة ، فالامر محسوم فى التفكير الاسلامى السوى . وللامام ابن تيمية رأى مثير فى هذا الصدد يقول فيه : « وامور الناس تستقيم فى الدنيا مع العدل الذى فيه الاشتراك فى انواع الاثم ، اكثر مما تستقيم مع الظلم فى الحقوق وان لم تشترك فى اثم » .

واستشهد ابن تيمية بالقول المأثور : ان الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة ، ولايقيم الظالمة وان كانت مسلمة ، وبمقولة الامام على بن ابى طالب « الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولاتدوم مع الظلم والاسلام .

ثم انتهى الى ان « العدل نظام كل شىء . فاذا اقيم امر الدنيا بعدل قامت ، وان لم يكن لصاحبها فى الآخرة من خلاق . ومتى لم تقم بعدل لم تقم ، وان كان لصاحبها من الايمان مايجزى به فى الآخرة (الحسبة - ص ٨١) .

ان التهوين من شأن الظلم لحساب اذكاء الشعور فى معركة اخرى ضد الكفر هو خطأ آخر ، لايقبله منطق الاسلام باى معيار . بله باب مؤد الى تقويض اساس الشريعة التى صرح الخطاب القرآنى فى مواضع عدة بان « العدل » هو ركيزتها ورحاها .

ان النخب اذا وقعت فى التخليط او التغليط فلابد ان نعذر الشباب ونفسح صدورنا لاحتمال اندفاعاتهم وتجاوزاتهم .

وفى الفم ماء كثير !



الكرسى

ينتهى الصلف والادعاء عادة الى الهزيمة والصمت .. وهذا مايحسه المرء هذه الايام حين يتامل صورة العراق الحزين .. كيف كان وكيف اصبح .

إن العراق يسمى فى التاريخ عز العرب .. ومايحدث فيه هذه الايام هو الذل الموجع بعينه .

لقد مضى صدام حسين بعد غزو الكويت يهدد ويتوعد .. قال ان امريكا سوف تنهار من الداخل امام كابوس اقسى من فيتنام .. قال ان الجنود الامريكيين الذين جاءوا مزهوين فى ملابس الميدان سيعودون مقهورين فى نعوش كئيبة .. إن ام المعارك ستبدأ .. والاشاوس على استعداد .. والنشامى يزحفون ، والويل لمن يقف فى طريق هذه القوة المرعبة .

ومن المدهش ان صدام حسين بدا بالكذب على نفسه ثم انتهى بتصديق نفسه ، وساهم معه الغرب بدهاء بالغ فى نفخ صورته وتضخيمها حتى اصبحت كالبالون المنفوخ ولم يعد ينقصها سوى الدبوس .

وبدات الاخبار تنشر هنا وهناك عن جيش يضم ٢ مليون جندى ، ويضم اسلحة كيميائية ، ويحتمل ان يضم اسلحة نووية ، جيش يمثل القوة الرابعة فى العالم .. جيش يستطيع ان يشعل نيران حرب عالمية جديدة .. ووضع المشفقون ايديهم على قلوبهم وبدا ذهنهم يجرى لانهار الدماء التى سوف تسيل فى صحراء العراق .. وخيمت الكابة على العالم .. ولعلع صوت صدام حسين مثل بومة تصيح وسط الخرائب .. ثم بدات المعركة ، واذا الاسد المرعب فار محاصر واذا الكارثة تنصب على الشعب العراقى التعيس وحده ، وفرقعت بالونة صدام حسين واخلد الرجل الى الصمت وزاد تشبثا بكرسى الحكم .. وبعد التهديد والوعيد لم يعد فى فمه غير كلمة حاضر ونعم .. تقول له امريكا اسحب قواتك للخلف فيقول نعم ، وتقول له لاتستخدم الطيران العمودى ضد الاكراد فيقول حاضر ، ووصل الذل بجنوده الى حد تقبيل ايدى اعدائهم . واذيع هذا فى القناة الفضائية التى طالما لعلع فيها صوت رئيسهم وهو يهدد ويتوعد .. وتم تقسيم العراق فعليا . ورغم هذا كله مازال الرجل موجودا ومازال يحكم .. اى غرابة ينطوى عليها الشرق .. لماذا تدفع الشعوب ثمن طغيان قادتها ، ولماذا يتعين عليها ان تدفع ثمن اخطائهم فى الحساب وثمن مغامراتهم ، لماذا لا تثور عليهم قبل ان يوردوها موارد التهلكة ، لماذا لا تنحيهم اذا اخطاوا .. إن الثورة على الطاغية اقل تكلفة من الخضوع له .

أحمد بهجت

شاهد على هزيمتين!

ننتسب الى جيل الهزائم والانتصارات فى مرحلة طبيعية من مسار تاريخنا البعيد او القريب . تركت فينا الهزائم اكثر مما محته الانتصارات ومازلنا نعانى من هزيمة١٩٤٨ بالرغم من قيام الثورات الحديثة بقيادة الجيوش الوطنية وحركات الضباط الاحرار كرد فعل عليها ولتعيد تشكيل مجتمعنا العربي الحديث ومازالت هزيمة ١٩٥٦ تؤثر فينا اكثر من جلاء القوات المعتدية وعدم تحقيق اهدافها فى القضاء على الثورة المصرية فى ديسمبرمن نفس العام.

ومازالت هزيمة ١٩٦٧ تؤثر فى وجداننا القومى بالرغم من اللاءات الثلاثة فى مؤتمر الخرطوم لاصلح ولا اعتراف ولا مفاوضة . اكثر من الانتصار العسكرى فى اكتوبر ١٩٧٣ والذى لم يواكبه انتصار سياسى مشابه . ثم جاءت هزيمة ١٩٩١ بعد ان اختلطت الاوراق . من يحارب من ؟ ومع من ؟ ولاجل ماذا ؟

وبالرغم من اننا كنا شهودا على هزيمة ١٩٤٨ فى الصبا وهزيمة ١٩٥٦ فى الشباب من خلال العمل الوطنى الا اننا كنا شهودا على هزيمة ١٩٦٧ بالقلم فى وقت كانت تحاك المؤامرات فيه على الثورة المصرية لانهاء الناصرية ووضع حد للتيار الجارف للقومية العربية ثم كنا شهودا بالقلم مرة اخرى عندما هزمت الارادة السياسية بعد انتصار اكتوبر ومنذ قوانين الاستثمار فى ١٩٧٤ وعبر سلسلة من التنازلات الداخلية والخارجية التى بلغت الذروة فى اتفاقات كامب دافيد ومعاهدة الصلح فى ١٩٧٩ والاعتراف بالصهيونية ثم فى تحالف جزء من الامة مع القوى الاستعمارية واعطائها الغطاء الشرعى التدخل فى الخليج لتحقيق اطماعها وهزيمة الفكر والموقف والرؤية وتداخل الاوراق فى هزيمة ١٩٩١ وقد ان الاوان لشهادة ثالثة بالقلم ارجو ان تكون الاخيرة على هزيمة جديدة ونحن جيل الهزائم التى لم تمحها اثار الانتصارات .

فما هى اوجه التشابه والاختلاف بين هزيمة ١٩٦٧ وهزيمة ١٩٩١ ؟ تتشابه الهزيمتان فى ان كليهما كان له ومازال ابلغ الاثر فى تحديد المصير العربى على المستويين الشعبى والرسمى . احساس بالمذلة والهوان ويجرح الكرامة الوطنية فى الهزيمة الاولى واحساس بالضياع وكفر بكل شىء فى الهزيمة الثانية . كلاهما بداية جديدة بضرورة البحث عن الاساس العضوى الذى يفرز الهزائم المتكررة ومراجعة الذات والقيام بعمليات النقد الذاتي وتعذيب الضمير .. الغرب فى كلتا الحالتين معتد من خلال وسيطه اسرائيل فى ١٩٦٧ ومباشرة من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة فى ١٩٩١ والقوى الاستعمارية القديمة انجلترا وفرنسا وايطاليا . كلا الهزيمتين عسكرية وبنفس طريقة الانسحاب والشلل والاف الاسرى وعدم قيام معركة عسكرية مواجهة جندى لجندى كما تم فى حرب اكتوبر . كلاهما حسمها الطيران الاسرائيلى فى ١٩٦٧ والامريكى فى ١٩٩١ كلاهما استدراج وسوء تقدير فى القرار السياسى مع اختلاف فى الدرجة وعدم رؤية العواقب الناجمة عنه .

ومع ذلك فاوجه الخلاف اكثر بين الهزيمتين وتكشف عن تردى الاحوال العربية وكاننا نسير فى خط معاكس لتقدم الزمن وكان العرب وحدهم يتقدمون الى



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

د . حسن حنفي

الوراء كانت القضية في ١٩٦٧ الحشود الاسرائيلية على سوريا وكانت الخطة لا تعطى الا احتمالين يكون عبد الناصر في كليهما خاسرا اذا لم يتدخل لنصرة سوريا سقط كزعيم عربي وان تدخل عسكريا هزم في المعركة كانت القضية قومية رابحة وكان الحصان عربيا اصيلا .. اما القضية في ١٩٩١ فكانت قطرية خاسرة ، خلافا على الحدود والاموال بين قطرين عربيين لا تستطيع ان تجند الامة وراءها وما اكثر الخلافات الحدودية وغيرها بين الاقطار العربية التي تركها الاستعمار وراءه قصدا لبث الاحقاد وزرع الفرقة بين الامة الواحدة الجزائر والمغرب ليبيا ، وتشاد ، ومصر ، والسودان ، الكويت ، العراق ، اليمن والسعودية كان الحصان خشبيا لا يتوجه الى القدس .

قادت مصر معركة ١٩٦٧ ، وجندت العرب وراءها من شاء الحرب ومن لم يشا وراء زعيم وطني قومي يقدره الاعداء والخصوم قبل الاصدقاء الاوفياء وبعد غيابها قادت العراق معركة ١٩٩١ فتفرق العرب وراءها حارب من لم يشا ولم يحارب من شاء وراء زعيم يحاول ان يملأ الفراغ الذي تركه عبد الناصر فالعرب في حاجة الى زعامة والاذان في حاجة الى سماع خطاب قومي وكلاهما لم يستشر العرب بل وجد العرب انفسهم في مصيدة الحرب ..

تنحى عبد الناصر معلنا مسئوليته عن الهزيمة ثم بايعته الجماهير في ٩/١٠ يونيو ليحقق لها النصر من جديد ورفعت شعارات المقاومة ما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة لا صوت يعلو فوق صوت المعركة ازالة اثار العدوان ولم تتنح القيادة في العراق مع انه كان من الاكرم ان تفعل حفاظا على شعب العراق من المذلة والهوان وتكوين جبهة وطنية من فصائل المعارضة الوطنية كبديل عن القيادة الحالية فالشعب هو المصحح للمسار ان اخطا الحكام دون تفريط في وحدة شعب العراق واراضيه وبدلا من افراح اعياد الميلاد يتم تضميد الجراح وبدلا من تاليه الاحياء يتم الترحم على الاموات .

كانت مصر وسوريا هدف العدوان في ١٩٦٧ وتم احتلال الجولان وسيناء وباقي فلسطين وفي ١٩٩١ كانت سوريا ومصر جزءا من قوى التحالف كانت مصر وسوريا بؤرة تجميع العرب ثم اصبحتا بؤرة تفريق وحاولت الاردن وفلسطين الاستقلال وتجاوز هزيمة ١٩٦٧ ولكن لم تتحول الاماني الى واقع واصيب كلاهما بالاحباط وكان الهزيمة قدر للعرب تتخللها بعض الاحلام .

في هزيمة ١٩٦٧ اتحد العرب وتفجرت ابار النفط كما حدث في ١٩٥٦ وخرج العرب في مؤتمر الخرطوم يعلنون اللاءات الثلاث كما اتحد المثقفون العرب في مشروع قومي واحد لازالة اثار العدوان وفي ١٩٩١ تفرق العرب وحارب بعضهم البعض واراق بعضهم دماء بعض بل تحالف البعض مع القوات الاجنبية السعودي والكويتي والمصري والسوري والامريكي والفرنسي والايطالي والبريطاني في خندق واحد ضد العراقي وتفرق المثقفون وتوزعت ولاءاتهم هذا مبرر لسياسة الدولة بغية المنصب وهذا مدافع عن الكويت ومهاجم العراق ارتباطا بالمصالح وذاك مدافع عن العراق تاكيدا لايديولوجية ينتسب اليها واخر يدافع ويهاجم طبقا لولاءات طائفية او عرقية ضاع الحق وتساوى كل شيء بكل شيء كانت اللاءات الثلاث بعد مؤتمر الخرطوم في ١٩٦٧ تمثل اجماعا رسميا وشعبيا عاما في حين انقسم العرب على انفسهم رسميا وشعبيا في ١٩٩١ بين مؤيد لقوى التحالف وتدخلها لتحرير الكويت وتدمير العراق وبين مناهض لها درءا للعدوان على الامة العربية ومنعا لتحقيق الاهداف الامريكية بالاستيلاء على منابع النفط واقامة قواعد عسكرية دائمة وثابته على الارض العربية وكانت تسري في الاعماق في الشعوب العربية خاصة في المغرب العربي لاءات ثلاث مشابهة لا لاحتلال العراق للكويت واسلوب الضم والغزو لحل المشاكل العربية العربية لا للعدوان الامريكي

على العراق وتدمير القوة العسكرية العراقية ومقدرات الشعب العراقى ولا لحكام النفط ومشايخ الخليج الذين اصبح يضرب بهم المثل بالفساد والتبعية والثراء الفاحش صورة العربي القبيح حيث يتضور ملايين العرب جوعا وقحطا ولكنها لاءات خافته هذه المرة تعبر عن صوت الضمير ..

كانت المواجهة فى ١٩٦٧ مع اسرائيل اساسا فالعدو واضح يريد انهاء زعامة عبدالناصر فى المنطقة والقضاء على التجربة الاشتراكية فى العالم العربى وفى ١٩٩١ لم تكن المعركة مباشرة مع اسرائيل بل مع قوات التحالف باسم تحرير الكويت كانت اسرائيل من وراء ستار مستفيدة من شق العالم العربى ومن دخول جزء منه فى قوات التحالف الغربى ومن تحقيق هدف اسرائيل المعلن وهو تدمير القوة العسكرية العراقية واستجداء السلاح والمعونات والعطف الدولى فى مواجهة الانتفاضة .

كانت هزيمة ١٩٦٧ نتيجة للتمسك بالمبادىء . الدفاع عن سوريا . طلعنا رجالة . وكانت هزيمة ١٩٩١ نتيجة للسعى وراء المصالح . اطماع العراق فى الكويت . عداوة دمشق لبغداد . اطماع البعض فى اموال الخليج . حل المشكلة الاقتصادية فى مصر . تخفيف الديون ولم يفلح التمسك بالمبادىء فى المغرب العربي الكبير فى ايقاف تيار المصالح فلقد تغير الزمن . ولم نعد فى عصر التحرر العربى بل فى عصر التجارة والمساومة .

كان العرب فى ١٩٦٧ فى مواجهة اسرائيل تعتدى على ثلاث دول عربية . مصر وسوريا والاردن . وكانوا فى ١٩٩١ فى مواجهة بعضهم البعض . العراق يحتل الكويت . ومصر وسوريا تقفان فى مواجهة العراق ليس فقط على المستوى الرسمي بل ايضا على المستوى الشعبى والهجرة العربية الى الخليج . وضياع الاموال والحقوق والكرامة وانتهاك حقوق المواطن العربى تعذيبا وقتلا

لم تنطلق صواريخ الظافر والقاهر فى ١٩٦٧ واصبحت موضع تندر لشعب مصر بعد ان كانت تسير فى الاستعراضات العسكرية وفى ١٩٩١ انطلق الحسين الى قلب اسرائيل عن حق او باطل . عن فن عسكرى او دعاية سياسية فلاول مرة يدخل شعب اسرائيل الخنادق . ويعيش داخل المنازل . ويضع الكمامات على الانوف والافواه . لايدري من اين ياتيه الصاروخ ومتى . هذا الشعب الامن مذعور وهذا الجيش الذى لايقهر يستجدى العون .

كانت امريكا فى ١٩٦٧ من وراء ستار تحقق اهدافها عن طريق اسرائيل والتخلص من عبد الناصر والقومية العربية وكان العدوان الامريكى فى ١٩٩١ واضحا مباشرا بلاوساطة بل ان امريكا طلبت من وسيطها اسرائيل ان تكف هذه المرة عن لعب هذا الدور لانها قادرة على تحقيق اهدافها بنفسها فى عصر الهيمنة الامريكية ..

تمت هزيمة ١٩٦٧ فى نهاية عصر التحرر من الاستعمار وبداية الهجوم الاستعمارى المضاد وكانت هزيمة ١٩٩١ فى بداية عصر اعادة ترتيب العالم لصالح الهيمنة الامريكية بعد انهيار الانظمة الاشتراكية فى اوربا الشرقية واعلان البريسترويكا ونهاية عصر الاستقطاب .

كنا نظن اننا قاربنا نهاية القاع وان مجالس التعاون العربية الثلاثة الخليجية والعربية والمغاربية خطوة نحو الوحدة العربية تجمعات ثلاثة خير من واحد وعشرين دولة . وبداية النهاية فى الحرب الاهلية اللبنانية فى اتفاق الطائف ونهاية الحرب الليبية التشادية ... الخ فاتضح ان نهاية القاع ليست قريبة واننا مازلنا نسير فى هوة سحيقة ليس لها من قرار انقسام العرب تفتيت العراق التهديد الاسرائيلى لسوريا . التهديد الامريكى للجزائر . الهجرات السوفيتية فى عصر اسرائيل الكبرى . القواعد الاجنبية فى الخليج . ضياع الثروات العربية . استنزاف الموارد . زيادة التبعية . الضياع واليأس والالم والحيرة والضيق والكفر بكل شىء .

لقد ولدت هزيمة ١٨٨٢ الحركة الوطنية المصرية التى بلغت الذروة فى ثورة ١٩١٩ ثم نضالا وطنيا للاستقلال التام ووحدة وادى النيل فى الاربعينيات فى لجنة الطلبة والعمال حتى توجت الثورة المصرية فى ١٩٥٢ نضال جيل وطني باكمله ثم تحول عبد الناصر بعد هزيمة ١٩٥٦ الى بطل قومى وزعيم تحرر للعالم الثالث واصبح تاميم قناة السويس رمزا لسيطرة الشعوب المتحررة حديثا على مواردها الوطنية . وقامت ثورة العراق فى ١٩٥٨ . وصمدت الحركة الوطنية اللبنانية وتم انجاز اول وحدة عربية فى التاريخ الحديث فى ١٩٥٨ ــ ١٩٦١ واول تطبيق اشتراكي فى مصر فى ١٩٦١ ــ ١٩٦٤ ثم ولدت هزيمة ١٩٦٧ نقدا ذاتيا واعادة بناء الجيش وحرب الاستنزاف ثم العبور فى ١٩٧٣ دفاعا عن الكرامة الوطنية وافرز العجز العربى امام غزو بيروت فى ١٩٨٢ لضرب المفاعل النووى العراقى فى ١٩٨١ الانتفاضة الفلسطينية فماذا ستولد هزيمة العراق فى ١٩٩١ ؟ واى نصر قادم يفرزه الضياع الحالى ؟ ام ان هزيمة ١٩٩١ ليست نهاية القاع ؟

فاذا كانت حرب اكتوبر اخر الحروب فهل هزيمة العراق اخر الهزائم ؟

واذا عاد جنودنا من الخليج منتصرين فمتى يعودون من فلسطين مكللين ؟

داعية اسلامى يطالب بترشيد استخدام الثروة العربية

د .عبد الصبور مرزوق



عرض: احمد الحصرى

جاء موضوع المال والثروة فى مقدمة الموضوعات التى استحوزت مساحة كبيرة من الايات القرانية بعد الذات العليا وقضيتى التوحيد والشرك .. حتى بلغت ٦٧٠ اية تحدد الاطار الشامل لعلاقة الانسان بالمال فى ضوء مبادىء ثابتة منها ان كل عناصر الثروة ومكوناتها وحتى الانسان الذى يملكها كلها اصلا ملك لله .. وان الانسان مستخلف فى امتلاك حق المنفعة فقط لا فى ملكية الرقبة .. وان الاسلام قد قرر عمومية الانتفاع بهذا المال بحيث ياخذ الانسان كل مايفى بحاجته .. اما مايزيد عن الحاجة فيجب ان يوضع فيما ينفع عباد الله ولا يجوز حبسه او احتكاره بنص الايات القرانية التى استند الى الكثير منها د . عبدالصبور مرزوق الداعية والمفكر الاسلامى المعروف فى بحثه القيم عن الابعاد الغائبة فى ازمة الخليج والتى يعتبرها مدخلا اساسيا لفهم واقع الامة العربية المشحون بالعجز والتخلف .

المحاور الاساسية التى ترتكز عليها الدراسة لبيان اسباب المحنة العربية هى غيبة العدل الاجتماعى والديمقراطى والدور الفاعل لعلماء الامة .. ويرى المؤلف انها نقطة البدء نحو اصلاح الواقع العربى والاسلامى .

ويتناول الكتاب محور العدل الاجتماعى من الزاوية النظرية والتطبيقية فى الاسلام وينطلق د . عبدالصبور فى دعوته من كون المسلمين فى مختلف انحاء العالم فى منظور الاسلام امة واحدة مهما تباعدت ديارهم واختلفت اجناسهم والوانهم وطبيعة لظروف المحلية والوطنية لكل منهم .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩١

والامة فى الاسلام مشروطة بوحدتها للانتفاع بما رزقهم الله وما سخر لهم فى ارضه وسمائه .

ويقول د . عبد الصبور ان النفط بمنظور السياسة الشرعية والمصالح العليا للامة وللدعوة والرسالة لايجوز بحال ان يعتبر مثل اشجار النخيل وقطعان الابل ينفرد اصحابها بالتصرف فيها وفق حاجتهم الخاصة وانما هو منحه الهية للامة كلها وليس فقط لمن يسمون دول الخليج ومن حق الامة بل ومن واجبها ان تشارك فى عوائده وفى رسم سياسة التعامل به مع الاخرين .

اما البعد التطبيقى لقضية توزيع الثروة فقد استعرض الباحث بايجاز بعض قصص التراث عن حياة الرسول خاصة فى المدينة المنورة والعلاقات بين المهاجرين والانصار واحكام القران المؤيدة له .. ويصل المؤلف منها الى ان طبيعة العلاقة الاجتماعية فى جانبها الاقتصادى بين الاغنياء والفقراء فى احدى مراحلها تصل الى حق الفقير فى مال الغنى مثل حق الميراث الذى رتبة القران وفصل فيه الانصبه بالنصف والثلث والربع والسدس وفى مرحلة اخرى عندما يخرج المجتمع كله من ذل الحاجة ينحسر حق الارث فى ذوى الرحم الاقربين .

وتلك الاحكام وضعها الله ، كى لايكون دولة اى حكرا — بين الاغنياء منكم بنص الاية القرانية ويؤكد المؤلف عدم جواز انفراد البعض بحيازة الثروة لاسيما اذا كانت هذه الثروة ليست سوى عطاء الله وليس للفرد فى ايجادها اى جهد كالبترول والمعادن وغيرها مما بثه الله فى كونه لمصلحة عبده وخليفته فهذه جميعا مثلها مثل الارض التى هى ملك لله وهى مسخرة ليمشى الانسان فى مناكبها ويجد فيها رزقه .

ويؤكد المؤلف ان القضية ليست حسدا من الفقراء على الاغنياء كما حاول تسطيحها احد المشايخ اوقلب الامر الى الشيوعية بل هى تعاليم اسلامية مستمدة من ايات الله وسنة رسوله وتاريخ السلف الاول وان الامر قد جاوز الحد بعد ان كشفت حرب الخليج عن وجود سبعمائة مليار دولار كفوائض مالية للكويت والسعودية ودول الخليج فى البنوك الامريكية والاوروبية والتى يسميها المشايخ بلاد الكفرة والفسقة بينما تحرم من خيرها بلاد العروبة والاسلام .

بالاضافة الى ان دول الخليج خاصة السعودية والكويت قد تحملت مليار دولار مع كل طلعة شمس لتمويل وجود الكفر والفسق فى الاراضى المقدسة .

وتنتهى الدراسة الى ان ترك هذه الاوضاع فى ايدى اغنياء العصر سيسبب كارثة قومية ودينية لاسند لها من دين الله ولا من سنة رسوله الذى خرج من الدنيا ودرعه مرهونة وكان يعيش على الاسودين التمر والماء .

المحور الثانى هو الديمقراطية الغائبة او المغيبة والتى تمثل القاسم المشترك بين جميع انظمة الحكم فى العالم العربى والاسلامى دون استثناء رغم تعدد نماذج الحكم فيها بين المتشح بثوب الاسلام مثل بلد ان الجزيرة العربية التى تقوم العائلة الحاكمة فيها بممارسة الحكم فيما بينها بمعزل عن الشعب ونيابة عنه .

او فى حكم العسكر الذين استولوا على مقاليد الامور فى بلدان اخرى وانفردوا بالحكم وحلت قراراتهم واحكامهم السيادية محل الدستور والقانون وحتى مكان شرائع الله .

او فى نوع ثالث من البلدان يقوم عليها صنف من الحكام يرفعون لافتات الديمقراطية ويتغنون بشعاراتها وتقام المؤسسات وتتعدد الاحزاب والمنابر ويدعى الناس الى المشاركة فى اداء الواجب الديمقراطى الذى ينتهى دائما وبالارادة الشعبية المزعومة الى تقديم النموذج الصورى المطلوب لاخفاء حقيقة الاستبداد فى مظهر ديمقراطى .

اما نتائج هذا الغياب العمدى الديمقراطية فقد اسفر بكلمات د . عبد الصبور زلزالا لم يؤخذ فيه راى الشعب العراقى اوشعب الكويت .

غيبة الدور الفاعل لعلماء الامة يمثل المحور الثالث لاسباب الازمة حيث نجد علماء امة القران والشورى يجهدون انفسهم ويحملون كتاب الله وسنة رسوله مالا يجوزان تحتمل حتى مهمة الاصلاح وهى من صميم عملهم تخلو عنها وامتلكتهم مواقف حكامهم فانحازوا اليهم ويقول د . عبد الصبور ان وجود فئة لم تفقد توازنها وادانت عدوان العراق على الكويت بنفس القدر الذى ادانت فيه استدعاء القوى الاجنبية لم يؤثر فى هؤلاء العلماء الذين انقسموا فريقين الاول انحاز الى الكويت والسعودية وركز على ادانة العراق لانه المتسبب فيما جرى وانهم مضطرون والمضطر يركب الصعب .. وحشروا الاية الكريمة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه

والثانى انحاز الى صف العراق وتناسى انهم بما فعلوا اعطوا اعداء الامة اكبر ذريعة للانقضاض عليها وقالوا ان العراق كان مضطرالما فعله بعد سرقة بتروله وعدم انصافه من الجامعة العربية . والمضطر يركب الصعب وحشدوا الاية القرانية نفسها "فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه" .

ويعتبر د . عبدالصبور ان الاسلام وكتاب الله وسنة رسوله قد تعرضت لاكبر اساءة من الطرفين فقد كان التصارع الفقهى مخزيا للجميع وشهد العالم الاسلامى فى محنة الخليج اسوا استخدام وتفسير للقران والسنة وتراث السلف وهى واحدة من السقطات التاريخية لعلماء عصرنا .

ويختتم د . عبدالصبور دراسته بسبل الخروج من الازمة ويحددها فى ثلاثة عناصر هى فك يد المستبدين عن اعناق الشعوب ودور فاعل لعلماء الامة وترشيد لقضية الثروة العربية .

الاسلاميون يفقدون مصداقيتهم مرة أخرى

خليل عبدالكريم

أما المرة الأولى فعندما إنشطروا فرقتين · الأولى ناصرت العراق والأخرى آزرت الكويت وحشدت كل واحدة منهما ذات [النصوص المقدسة] لتؤيد موقفها .

كانت (فرقة الكويت) أقل عددا ولكن غلبت عليها الصبغة الرسمية . وجاء صوتها عاليا مدويا إذ وضعت بين يديها ترسانة مدججة بكافة أسلحة الاعلام : التليفزيون والراديو . دور النشر (إحداها أصدرت نيفا وثلاثين كتابا حتى أصبح من حقها أن يسجل اسمها في موسوعة الأرقام القياسية العالمية) . الدوريات المجلات . الصحف . وعقدت العديد من المؤتمرات الباذخة دعت إليها المئات من الوجوه البارزة وأحاطتهم برعاية سخية وكرم حاتمي . بخلاف الندوات التي حملت عناوين براقة . وكانت حصيلة ذلك كله أن نجحت (الفرقة) نجاحا باهرا في (تحريف وعي) القاعدة الجماهيرية العريضة (في مصر على وجه الخصوص) وساعدها في ذلك أنها (الفرقة) ضمت كواكب لامعة لها شعبية ملموسة .

ودار الفلك دورته . وطيرت وكالات الأنباء العالمية في أركان الدنيا الأربعة وبكل اللغات الحية أخبار ماحدث ومازال يحدث في الكويت بعد خروج القوات العراقية نحو شعوب عربية شقيقة لولا وقفة بعضها (المبدأية) لتغير وجه الخريطة في منطقة الخليج . وعلم القاصي والداني بتلك الأخبار المروعة المريعة . منها على سبيل الأمثلة السريعة ومن المصادر الموثوقة :

تعذيب مصريين وعرب من جنسيات معينة حتى الموت . أما التعذيب فيتم بطرق وحشية . عدد القتلى من الفلسطينيين في مذبحة استغرقت أربعة أيام (من ٢٦ فبراير إلى أول مارس ١٩٩١ م) يقدر بالمئات إما بطلقات الرصاص أو نتيجة للتعذيب الرهيب في أقسام البوليس . محاصرة الأحياء التي يسكنونها وهي : حولي والنقرة والفراونية . بقوات كويتية . وأي فلسطيني يخاطر بالخروج لشراء طعام لأطفاله يعرض حياته للخطر الداهم . ونشرت جريدة « الأهرام » في الصفحة السادسة يوم ١٢ ـ ٦ ـ ١٩٩١ أن (التقارير الغربية أكدت أن نحو ٣٠٠ فلسطيني قتلهم الكويتيون منذ جلاء القوات العراقية . ويشير كينيث روث . نائب رئيس مركز مراقبة حقوق الانسان في نيويورك . أن جثث العديد منهم قد دفنت في « مقابر الرقة » .

إضافة إلى المحاكمات المتسرعة المفتقرة إلى أية ضمانات للمتهمين أو دفاعهم والتي أطاحت برقاب تسعة من المتهمين عدا الحكم على أخرين بعشرات السنين بالسجن والأشغال الشاقة . وذلك حتى كتابة هذه السطور .

هذه الممارسات البالغة البشاعة لابد أن أخبارها قد طرقت المسامع الكريمة لـ (الاسلامويين) نجوم وأعضاء (فرقة الكويت) وغيرهم . وهي محرمة في نظر الشريعة الاسلامية التي يعلنون أنهم حراسها وسدنتها والتي باسمها أقاموا الدنيا وأقعدوها على أعمال مماثلة .

إن الساكت عن الحق شيطان أخرس ؛ فلماذا لم يصدر أحدهم سواء أكان شخصا طبيعيا أو معنويا بيانا يجرم فيه تلك الأفعال ويصفها ولو بالكراهية ويدين مرتكبيها ويناشدهم الكف عنها ! ! !

وماهو تعليل هذا الصمت الاجماعي منهم ؟ ؟ ؟

ألم يقرأوا قول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله :

[ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى]

وهل يجيز الاسلام الكيل بكيلين ، ألا يحفظون حديث الرسول :

[إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد] .

أليس من المحزن أن (الفرنجة الامبرياليين) تتحرك ضمائرهم ويلفتون نظر الحكومة الكويتية إلى أن هذه الأفعال تعتبر انتهاكا لحقوق الانسان ولمعاهدة جنيف . كما ذكرت الأهرام . وشيوخ الاسلام ومصابيح الأنام وأئمة الهدى الأعلام ورافعو شعار (تطبيق الشريعة) يلتزمون الصمت المطبق ؟ ؟ ؟

ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم



بيان حزب العمل حول التهديدات الامريكية بقصف مواقع عراقية

عقدت هيئة مكتب حزب العمل، برئاسة المجاهد ابراهيم شكرى، وحضور د. محمد حلمى مراد الأمين العام للحزب اجتماعاً هاماً، ناقشت خلاله التهديدات العسكرية الامريكية ، بشن عدوان عسكرى جديد ضد العراق الشقيق،، وتداولت الموقف المصرى والعربى والاسلامى من هذه التهديدات، وفى ختام اجتماعها أصدرت البيان التالى :

يراقب الحزب بقلق واهتمام بالغين، التهديدات التى توجهها الولايات المتحدة الامريكية الى العراق الشقيق باستخدام القوة العسكرية ضد اهداف عراقية منتقاة، فى حالة عدم تعاون العراق فى الكشف عن نشاطه النووى، وفق تقديرها لمدى هذا التعاون، وذلك على الرغم من تقديمه بيانا بالمنشآت التى تعمل فى هذا المجال، وترى أمريكا انه لا يفى بالمطلوب مقارنة بالبيانات المتوافرة لديها وهو الأمر الذى كان يجب ان تطالب به الأمم المتحدة، اذا لم يكن المقصود هو اختلاق الذرائع لتوجيه ضربة عسكرية جديدة للعراق، بغية استمرار حالة التوتر فى المنطقة، وصرف انظار العالم عن موقف اسرائيل المتعنت إزاء حل القضية الفلسطينيه سلميا.

ويشعر حزب العمل بالأسى لأن موقف مصر بالنسبة لهذه التهديدات قد اكتفى بالاعلان عن عدم المشاركة فى ضرب العراق، ونقل التحذيرات الامريكية الى القيادة العراقية ، وذلك بدلاً من العمل بشكل مباشر على كبح جماح الشطط الامريكى ، واعلان انسحابها من التحالف المضاد للعراق تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية، خاصة أن مصر والدول الأخرى، قد أعلنت مراراً أن هدفها من هذا التحالف هو انسحاب القوات العراقية من الكويت.

ان استمرار بقاء هذه الدول - ومن بينها مصر - ضمن هذا التحالف يوفر للمخططات الامريكية التغطية الاعلامية والتسهيلات العملية لتوجيه ضربات جديدة الى قدرات الشعب العراقى العربى لصالح القوى الامبريالية والصهيونية؛ مما يشكل خطورة على بقية الشعوب العربية والاسلامية.

كما يدهشه أن تقف مصر والدول العربية والاسلامية موقف المتفرج السلبى حيال الاجراءات الانتقامية الموجهة ضد العراق بحجة القضاء على قدراته النووية والكيميائية دون اتخاذ إجراءات مشابهة أو مماثلة ضد إسرائيل بالذات التى تحتل أراضى الغير بالقوة، وترفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأنها وتعرقل المساعى المبذولة لحل القضية الفلسطينية سلميا.

ومما يستوجب الدهشة أن تقف الجامعة العربية موقفا سلبيا مما يجرى دون الاهتمام بأن تقوم بأى دور ايجابى سواء كان ذلك للحفاظ على الشعب العراقى ومصالحه من جهة، أو للاستفادة من الموقف الدولى لصالح القضايا العربية. مما يشكك فى جدوى وجدية ميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى ويقوض أى أساس لموقف عربى متضامن، أو أى تصور لوحدة المصير.

ويطالب حزب العمل الحكومة المصرية بأن تعلن فورا إنهاء عضويتها فى التحالف الذى هاجم العراق بعد انتهاء مهمته، وأن تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بالامتناع عن القيام بمثل هذا العمل، وأن تتبع سياسة مماثلة حيال قضايا التسلح عموما وأسلحة التدمير الشامل بصفة خاصة دون تمييز إسرائيل بالاحتفاظ بما لديها من رؤوس نووية وتخزين الأسلحة الأمريكية المتطورة لديها، وأستعمالها عند الضرورة.

ويطالب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بأن تعمل فورا على دعوة مجلس

إلى اجتماع عاجل لتدارس الموقف بالنسبة للتهديدات الموجهة الى العراق والعمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه توفيرا للاحتياجات الانسانية للشعب العراقي الذى يعانى من الحصار المفروض عليه.

كما يتوجه بنداء إلى الأمم المتحدة لسرعة إنهاء التفويض الممنوح بمقتضى قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ للتحالف المضاد للعراق واستعادة أجهزة الأمم المتحدة لسلطتها وفقا لميثاق المنظمة العالمية وتخلصا من استمرار الأوضاع الناشئة عنه، مما يؤثر تأثيرا سيئا على مستقبل المنظمة العالمية وعلى مصداقيتها وخاصة لدى الشعوب العربية والإسلامية.



لايكفى الامتناع عن ضرب العراق ..لابد من مواجهة سياسية مع أمريكا وياسيادة الرئيس نطلب تأجيل رحلتك إلى لندن العاصمة الثانية للعدوان

بقلم:

عادل حسين



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩١

خرج العرب من حرب الخليج أضعف مما كانوا .. اختل التوازن الاستراتيجي بينهم وبين أعدائهم على نحو خطير. تحطيم القوة العراقية لم يكن شأنا عراقيا، وتحطيم القوة الاقتصادية للسعودية والكويت وباقى دويلات الخليج أصابنا جميعا.. ولكن الدمار الأعظم هو الذى أصاب الإرادة، فقد انهارت وحدة الكلمة، وتحاربنا وكان بأسنا بيننا شديداً، والقيادة المصرية كانت صاحبة الفضل الأول فى كل ماتحقق حين قبلت المشاركة فى القتال الذى أجهز على الخليج وضمنه العراق

■ وعجيب أن بعضنا تصور أن اشتراكنا فى تخريب قوة العرب سيكون طريقنا لاستعادة فلسطين والقدس! وهذا البعض يدهشه الآن أن ماحلم به لم يتحقق، ونراه يتساءل: أين العدل؟ كيف تتعامل الولايات المتحدة مع تحرير الاراضى الفلسطينية على نحو يخالف ماأقدمت عليه من أجل تحرير الكويت؟ ونحن نقول لهؤلاء الذين يتساءلون: إن الولايات المتحدة لم تغدر بنا، وليس ذنبها أنكم على هذا القدر من الغفلة والسذاجة. لقد خاضت الولايات المتحدة حربا عالمية ضارية فى الخليج لكى تحكم سيطرتها على البترول، وليس من أجل تحرير الكويت، وهى تدعم إسرائيل واحتلالها لأرضنا من أجل الهدف نفسه: إحكام السيطرة على البترول. ولن تقلع أمريكا عن نهب ثرواتنا، ولن تتراجع عن دعم اسرائيل، إلا بقدر مانملك من قوة.. لن تتراجع عن ظلمنا وعن دعمها لإسرائيل إلا إذا قدرت أن تجاوز نقطة معينة قد يستفز العرب ويدفعهم للمواجهة. وإذا بلغ الهوان بالعرب والمسلمين مابلغه الآن، فإن اللحظة لاتكون مواتية لرفع أيديهم عنا، ولكنها لحظة مناسبة للاجهاز علينا.

وهذا ماكان.. بعد ماجرى أثناء القتال لم يتقدموا لتحرير الأرض العربية التى يحتلها الصهاينة، ولكن عمدوا إلى مزيد من الاذلال والاستضعاف لأمتنا.

■ فى ٢٩ مايو أعلن بوش مشروعه حول التسليح فى المنطقة، وكان المشروع صريحا إلى حد الوقاحة فى بيان أهدافه، فهو يمنع نشوء أية إمكانية لانتاج أسلحة غير تقليدية فى أى بلد عربى وإسلامى، ويحقق مزيداً من التحكم فى الأسلحة التقليدية الواردة إلينا، لكى تنفرد إسرائيل بالقوة العسكرية الطاغية.. ومع هذا المشروع أعلنت الولايات المتحدة أن ترتيبات الهيمنة على الخليج وعلى كل المنطقة تقوم على تحالف استراتيجى وثيق يربط جيشها بجيش الصهاينة..

فى الماضى القريب كان مثل هذا الكلام تجاوزاً للنقطة الحرجة، قد يتسبب فى استفزاز العرب والمسلمين، ولكن بعد ماأصاب العرب والمسلمين فى الحرب القذرة لم يعودوا يخشون شيئا.. إنهم يعاملوننا باعتبارنا غثاء كغثاء السيل.

أثناء إذلالهم واستضعافهم للعرب والمسلمين، تضمنت العملية صدور قرار مجلس الأمن، الذى يعلن مواصلة التجويع المفروض على العراق حتى ينتهى تفتيشه شبراً شبراً، بحثا عن أية بقايا للأسلحة الكيميائية والامكانات النووية.

■ وقد جرت العادة أن تصدر تصريحات مهذبة على ألسنة المسئولين المصريين، فى كل مناسبة من هذه المناسبات، تنصح بضرورة

التوازن في المعاملة، وتطلب أن يشمل إسرائيل مخطط نزع الأسلحة غير التقليدية.. وكنا نقول في مواجهة هذه التصريحات إن المسألة لاتحلها النصائح ومناشدة الضمير الأمريكي، فكل المطالب بنزع الأسلحة النووية والكيميائية الاسرائيلية تكون لغواً مالم نربط ذلك برفض المؤامرات الدامية لتجريد العراق من مخزون الأسلحة الذى مازال يحتفظ به.. إن وجود هذا المخزون يجعلنا نخاطب الأعداء من مركز قوة نسبي، ويجب ألا نتخلى عن هذا المركز إلا في مقابل إجراء مشابه من إسرائيل.

ولكن أهل الحكم رأوا غير ماذهبنا إليه، فلم يعترضوا على تجويع العراق وإذلاله ومحاولات تقسيمه ونزع مابقي من سلاح في قبضته، وتركناه وحده يحارب هذه المؤامرات، حتى وصلنا إلى يومنا الأسود هذا الذى تعود فيه أمريكا إلى التهديد بضرب العراق.

يقول بوش: «إن الولايات المتحدة لاتمزح فيما يتعلق بموضوع السلاح النووى»، ونحن نقول: بل أنت تمزح مزاحاً سخيفا وثقيلا، فبالنسبة للسلاح النووى بالذات يدرك الجميع أن قدرة العراق على انتاجه قد تراجعت تماما بعد كل مالحق بها من دمار.. ثم كيف تقول هذا الكلام في مواجهة شعوبنا التى تعلم أن اسرائيل ترفع فوق رؤوسنا فعلا ٢٠٠ قذيفة نووية؟!

ماذا يفعل اهل الحكم عندنا في مواجهة هذا كله؟

■ منذ شارك هؤلاء في تحطيم القوة العربية أثناء حرب الخليج، تواصل التراجع أمام الأعداء بلا انقطاع، وحين وصل الأمر إلى التهديد بهجوم عسكرى جديد ضد العراق، وأبلغ إلينا التهديد الرسمي، نشر أن الرئيس بعث بندائه الثالث والثلاثين إلى صدام حسين يحذره.

كنا نقول أثناء حرب الخليج لدى سماعنا عن هذه الرسائل وماتحمله: لماذا لاتكون التحذيرات والمناشدات للجانبين؟ لماذا لايظهر الغضب على الأمريكان مهما فعلوا بنا؟ لماذا الذلة؟ ولماذا كل هذا الانكسار؟ إنهم يضربوننا جميعا بالأحذية ولايضربون العراق وحده!! ألا يتطلب هذا صيحة احتجاج واحدة؟ وحتى إذا لم تفد الصيحة في منع الضرب والعدوان.. ألا يكفي أنها تزرع الحقد والعداء ضد من يقهروننا؟

كنا نقول ذلك أثناء القتال السابق، ونحن اليوم نرفع التساؤلات نفسها بمرارة أشد .. لقد أسعدنا التصريح الأخير للرئيس مبارك الذى أعلن على نحو قاطع ان القوات المسلحة المصرية لن تشارك في هذا الضرب الجديد للعراق .. ولكن ما موقفنا اذا تم الضرب فعلا ؟ إن القصف الجديد يأتي في إطار ترتيبات الأمن التى أنشأتها امريكا وبريطانيا في الخليج، العدوان الجديد سينطلق من القواعد التى قامت على أرض السعودية والكويت، وبتوجيه القيادة التى قامت في البحرين .. إن الموقف يتطلب ماهو اكثر من رفض المشاركة في ضرب العراق . الأمر يتطلب تحركا سياسيا واسعا لفضح المعتدين . وأعتقد ان هذا التحرك يتطلب أول ما يتطلب الغاء الزيارة الرسمية التي يقوم بها الرئيس لعاصمة العدوان الثانية (لندن) .

■ لقد فرضوا على الرئيس ان تكون الزيارة يوم ٢٣ يوليو، وكان هذا تشفيا في الثورة التى اخرجت الجيوش البريطانية من مصر مرتين ، والتى تم في ظلها تصفية النفوذ الانجلو فرنسي من المنطقة .. كان من اصول العزة والكرامة الوطنية ان يرفض الرئيس هذا الموعد، و لكنه قبل . وأصبحت المصيبة الآن أعظم ..إذ تأتي الزيارة وكأنها احتفال بضرب بريطانيا للعراق، والذى يذكرنا بالعدوان علينا حين أممنا القناة يوم ٢٦ يوليو .. أى عار هذا؟

لا بد من الغاء هذه الزيارة وأن لهذا التراجع المهين أمام الاعداء ان يتوقف .. ولكن هل يستطيع هذا الحكم أن يكف عن التراجع ؟

مصرى في خدمة النظام الدولي الأمريكي

ويقودنا هذا إلى حكاية ترشيح د. بطرس غالى أمينا عاما للأمم المتحدة .. إننا نؤكد في ضوء الظروف التى نعلمها أن هذا الترشيح لم يحدث إلا بناء على موافقة مسبقة من الأمريكان .. وفي اطار الاوضاع الحالية للأمم المتحدة سيكون الأمين العام ألعوبة في يد الاستراتيجية الدولية للولايات المتحدة، فما معنى اختيار مصرى في هذه الظروف لهذا المنصب ؟ ألا يعني هذا مزيداً من تلويث السمعة المصرية، ومزيداً من عزلها عن أمتها العربية والاسلامية ؟إن تجريد الدول العربية من السلاح سيتم تحت اشراف الأمين العام المصرى .. تصوروا هذا؟!يعزينا على أى حال أن الكل يعرف ان بطرس غالى لا يمثل الضمير المصرى.

والطريف ان كل المصائب تساق الينا هذه الأيام باعتبارها أمجاداً .حدث هذا في حكاية بطرس غالى، ويحدث كذلك في مسألة المجموعة الاستشارية.

لقد تصور البعض – كما قلنا – ان حرب الخليج ستنتهي بإجلاء الصهاينة عن الأرض المحتلة . وتصور هذا البعض ايضا ان مشاركة مصر في هذه الحرب ستؤدى الى استعادة دورها القيادى في المنطقة .وكما انكشف هذا الضلال فيما يتعلق باسرائيل ، أوضح حزب العمل ان موقف القتال



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩١

في الخليج سيكون بداية مرحلة جديدة لضرب مصر وتقييدها ، وليس مرحلة انطلاق لاستعادة الريادة.. وقد وضح ذلك بالفعل في ابعاد قواتها العسكرية من الخليج، وأخطر من هذا ما تحقق على يد الأعداء في اتفاقية صندوق النقد الدولي.إن الاتفاقية تفرض على الاقتصاد المصرى ضعفا لا يقوم منه .. وتفرض رقابة منتظمة تمنع اية حكومة من محاولة «القلفصة».

ويجب ان نتنبه دوما إلى ان الضغوط التي يستخدمها الأعداء لا يجب ان تصل الى حد الخنق، وإلا انفجر الموقف وانهار الحكم البائس الذي يريدون استمراره .. ومن هنا فإن المساعدات المقدمة تحسب بهذا المعيار . لقد احكموا الطوق حول رقبتنا وربطونا بالسلسلة، فضمنوا ان نتبعهم حيثما أرادوا، وحين اجتمعت المجموعة الاستشارية رأت أن تشتري هي السلسلة على حسابها (على حساب اخواننا في الخليج تحديداً) .. صدقوني.. هذه هي المسألة لا اكثر، وليس في الأمر انتصار ولا يحزنون !

وخلاصة الأمور كلها ان استمرار كل ذلك مستحيل. .مستحيل ان نرى البلد يباع ويشترى على هذا النحو.

اهل الحكم - كما نقول دوما - ما بين عاجز وحرامي . ومستحيل ان يستبد هؤلاء بالأمر والقرارات ..

و .. أظن ان هذا أخطر ما تضمنه البيان التاريخي لأحزاب المعارضة. لقد حدد البيان مبادئ عشرة يقوم على أساسها دستور جديد . دستور يحرر إرادة الشعب، ويقضي على الصلاحيات غير المعقولة لمؤسسة الرئاسة وما يحيطها من أجهزة أمنية وإعلامية تبطش بالمعارضين .

إن الدستور الجديد، إن تغيير النظام السياسي، هو بهذا المفهوم مدخل ضروري لأي إصلاح وتقدم .. وهو بهذا المعنى مسألة تهم كل مواطن، ولا يعتبر مسألة فنية يختص بها القانونيون.

اذا اردنا ان نقف امام الأمريكان والصهاينة برؤوس مرفوعة فلابد من تعديل الدستور .. اذا اردنا ان نحقق إصلاحا اقتصاديا حقيقيا يضمن العزة وينصف المستضعفين والفقراء، فلابد من تعديل الدستور .. اذا اردنا ان نحارب المفسدين والنهابين، فلابد من تعديل الدستور.

وفي كلمة نقول : اذا اردنا مرضاة الله فلابد من تعديل الدستور .. هذا اذا كنا نريد تجنب الثورة العنيفة وإراقة الدماء.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩١

الوجود المصرى فى الخليج غير مطلوب

جاء القرار بسحب القوات المصرية من الخليج مفاجئا وزاد من وقع المفاجأة قرب العهد بإعلان دمشق. إذ إنه وفقا لهذا الإعلان فإن ترتيبات الأمن فى الخليج ستكون ضمن إطار التعاون بين دول الخليج الست + مصر وسوريا وبينما لم يجف بعد مداد هذا الإعلان، يأتى القرار بسحب القوات المصرية، وبدون ذكر شئ عن مصير القوات السورية، مما يضفى على قرار الانسحاب مزيدا من الإثارة.

وكأى قرار مفاجئ فقد أثار العديد من علامات الاستفهام والتساؤل فى جو الحوار الديمقراطى الذى يتمتع به الشارع المصرى. يستوى فى ذلك الذين أيدوا فكرة إرسال القوات المصرية من البداية ، أم الذين عارضوا ذلك.

وبمتابعة الحوار الدائر يتبين أن مواقف الفريقين فى التأييد والمعارضة تفتقر إلى الوضوح والتحديد، بل ويشوبها التناقض الداعى إلى التأمل والتفكير.

أما الذين أعطوا تأييدهم لفكرة إرسال القوات المصرية إلى الخليج، فقد جاء القرار بسحبها مخيبا لآمالهم؛ بما أظهر افتقارهم إلى وضوح الرؤية فى شأن أسباب وبواعث وغايات القرار الأول، رغم تكرار الايضاح عبر مختلف وسائل الإعلام، بأن هذه القوات أرسلت بناء على طلب محدد من قبل السعودية والكويت، لانجاز مهمة محددة، تنحصر فى الدفاع عن الأولى وتحرير الثانيه من العدوان العراقى. وأنه بإنجاز هذه المهمة تكون عودة هذه القوات منطقية ومفهومة وغير مستدعية التساؤل على أى نحو كان.

ولكن التناقض الصارخ والحاد والأكثر مدعاة للدهشة، هو موقف بعض الذين عارضوا فكرة إرسال القوات المصرية إلى الخليج، استناداً منهم إلى عدم قبول فكرة الاشتراك مع القوات الأمريكية، فإذا بهم اليوم يهاجمون فكرة سحب القوات، بمقولة أن سحبها يفسح المجال أمام القوات الأمريكية!! إلى حد اتهام الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تقف خلف رغبة دول الخليج والكويت بالذات فى سحب القوات المصرية.

نعم للانسحاب من الخليج

وتقتضى الأمانة كاتب هذه السطور أن يذكر القارئ بأننى كنت على الدوام من أشد المعارضين لأى تواجد مصرى عسكرى فى منطقة الخليج، تحت أى ظرف أو باعث عن خطر حقيقى أو موهوم؛ وفى ظل هذه الرؤية الموضوعية انفردت بين أعضاء مجلس الشعب السابق بمعارضة اتفاقية مجلس التعاون العربى، وضمنت معارضتى حسب ماهو ثابت فى مضبطة المجلس أنه ليس لمصر أية مصلحة قومية أو قطرية فى عقد اتفاقيات تؤدى إلى تواجد مصرى عسكرى فى منطقة الخليج. واستنادا إلى هذه الرؤية فإننى أسجل أن قرار سحب القوات المصرية يأتى فى سياق الموقف الصحيح الذى يجب أن يكون.

بل إن من أهم إيجابيات قرار سحب القوات إتاحة الفرصة لوقفة مصرية مع النفس، نعيد من خلالها التأمل الدقيق فى مجمل الظروف الموضوعية مع إلقاء الضوء على العوامل والقوى الفاعلة فى هذه المنطقة ، بما يجنب مصر مغبة أى تورط بوجود عسكرى غير محسوب.

سوف نجد من خلال هذه النظرة الموضوعية أن منطقة الخليج محكومة بعلاقات بالغة التشابك والتعقيد بين ثلاثة أطراف هى :

● الطرف الأول : مجموعة دول الخليج الست الأعضاء فى مجلس التعاون الخليجى (السعودية والكويت وقطر والإمارات وعمان والبحرين) ورغم مظاهر الود المعلن بين هذه الدول، فإن مساحة الوفاق بينها أقل من أبعاد الخلاف، فلا يستطيع الباحث المدقق أن حظ فى مجال الوفاق بينها أكثر من

قلم المستشار: اشن العقالى*

مظهر الزى وعروبة اللسان والإطار العام للإسلام، وفيما وراء ذلك تمتد ساحة الخلف والاختلاف فى سائر المكونات الاقليمية والعقائدية والحضارية.

ا ـ فالحدود الإقليمية بين سائر هذه الدول كانت ومازال محل اختلاف معلن ومستتر؛ فبين السعودية والكويت منطقة تسمى بالمحايدة، لم يتفقا بعد على تبعيتها وكيفية استثمار نفطها، وكان ذلك سببا فى عدم الاتفاق على أى ترتيبات أمنية بين الدولتين، سواء فى نطاق ثنائى، أو ضمن مجلس التعاون، الذى رفضت الكويت التوقيع على ملاحقه الأمنية.

ــ وبين قطر والبحرين خلاف لم يحسم بعد حول المجال البحرى وتبعية بعض الجزر، الأمر الذى هدد بوقوع حرب بينهما قبل اجتياح العراق للكويت.

ــ وينظر السعوديون إلى دولة الإمارات باعتبارها واحة البوريمى التى كانت جزءا من الإقليم السعودى فى دولة آل سعود الاولى، ولذلك تأخر الاعتراف السعودى بدولة الإمارات إلى مابعد مقتل الملك فيصل رحمه الله عام ١٩٧٥.

ب ـ وفى المجال العقائدى والمذهبى نجد التباين الشديد فيما يلى:

ـ فالسعودية تعتمد المذهب السلفى مقيدا فى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ومنحصرا فى مفاهيم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بما يعرف اصطلاحا بالوهابية.

ـ وفى عمان تعتمد الدولة مذهب الإباضية ، وهو مذهب الخوارج، الذى يعد فى نظر الوهابيين كفرا بواحا يخرج معتنقه من جماعة المسلمين وترفض المحاكم السعودية الاعتراف بصحة زواج الخوارج أو التزوج منهم أو التوارث معهم، والحال

كذلك بالنسبة لحاكم عمان التي تعتبر الوهابية كفرا مانعا من الزواج والتوارث ولهذا السبب استحال على مجلس التعاون الخليجي أن يحقق أي تكامل اقتصادي، أو أن يشجع الاستثمار بين رعايا دوله، من دولة الى دولة، لعدم إقبال المواطنين على ذلك بفعل هذا الحاجز العقائدي المؤثر في الملكية والتوارث، وبين خوارج عمان

وسلفية السعودية تنتشر عبر دول الخليج الست جماعات من الشيعة الجعفرية ذات الوجود المؤثر والفعال في البحرين حيث تشكل أغلبية السكان، وفي دبي وأبو ظبي والكويت. كما ان لها وجودها في معظم مناطق السعودية عبر الأحساء والقطيف والهفوف والمدينة المنورة وينبع. وتعاني هذه الجماعات من التضييق عليها وحرمانها من اكثر حقوق المواطنة مما يجعلها بالضرورة تتبادل الحقد وعدم المصداقية مع الدول التي تتحكم فيها.

ح- وعلى الصعيد الحضاري باعتبار ربط هذا المصطلح بالتحديث، فإن فروقا كثيرة تتزايد بين هذه الدول، وبين أنماط الحياة والعادات فيها، أبرزها مانراه في إطار مجتمع الكويت الذي استوعب كل قشور الحضارة الغربية وذاب فيها، إلى الحد الذي يجعله يأنف من أنماط الحياة في غير الكويت، وعلينا أن نتذكر في هذا الخصوص أن المرأة في الكويت تمارس حرية كانت دائما موضع حسد السعوديات، حتى أنه ما إن أحست المرأة السعودية بوجود أمريكي يضم مجندات أمريكيات، حتى حاولت النساء السعوديات انتهاز الفرصة للحصول على حق قيادة السيارات فانطلقن يقدن مظاهرات السيارات التي أشارت اليها وكالات الأنباء في حينها.

مواقف متباينة

والذي يعني الباحث من خلال هذا التباين الموضوعي المتحقق بين دول الخليج أنهم جميعا باعتبارهم الطرف الفاعل الأول في المنطقة، يفرضون على من يتعامل معهم قدرا من الحذر في قبول التواجد بينهم وفي أسلوب هذا التواجد، حتى ولو كان في نطاق العلاقات السلمية ، فما بالنا بالتواجد العسكري ، الذي قد يجلب رضاء دولة فيستجلب سخط الأخرى ، بدون أي ضابط موضوعي مستقر للرضا والسخط، بما قد يعرض الدولة المتواجدة لحرج مفاجئ ، قد يحملها على اتخاذ قرار مفاجئ، إما بالإنسحاب او بمزيد من التورط. وهذا مايجب أن تنأى عنه مصر تماما.

● الطرف الثاني: من القوى الفاعلة والمؤثرة في منطقة الخليج يتمثل في دول الجوار المباشر .. وعلى الأخص إيران والعراق بصفة أساسية ثم اليمن والأردن بصفة ثانوية.

والمتتبع لسجل العلاقات الخليجية بدول الجوار الأساسي وهما إيران والعراق، يجد أن الاضطراب والتقلب وعدم الاستقرار هو الطابع العام لهذه العلاقات :

- فمنذ الثورة العراقية في ١٩٥٨، ثم الثورة اليمنية في عام ١٩٦٢، شكلت السعودية مع شاه إيران ماسمي وقتذاك بالحلف الإسلامي في مواجهة القومية العربية، وظل ذلك الاستقطاب قائما إلى حرب اكتوبر ١٩٧٣، وكان شاه إيران هو الذي تولى حماية أجواء المملكة العربية السعودية من أي عدوان اسرائيلي محتمل.

- بعد حرب أكتوبر برزت قوة شاه إيران باعتباره شرطي المنطقة، وتدعم هذا الدور برضوخ العراق وتوقيعه معاهدة الجزائر عام ١٩٧٥، والتي تنازل العراق بمقتضاها عما كان يعتبره حقوقا له في شط العرب وبعض النقاط الحدودية. وتأكد الدور الإيراني في الخليج عندما استدعى السلطان قابوس سلطان عمان قوات إيرانية لقمع الثائرين ضده في منطقة ظفار، وبقيت هذه القوات الإيرانية في عمان إلى أن قامت الثورة الإسلامية في طهران وأسقطت حكم الشاه وأقامت الجمهورية الاسلامية عام ١٩٧٩.

- حاولت السعودية بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية استمرار استقطاب إيران ضمن الحلف الاسلامي، ظنا منها أن الجمهورية الاسلامية أحرص على هذا الحلف من الشاه. ولكن طبيعة الثورة والمد المصاحب لها، منع الجمهورية الاسلامية من التواصل مع هذا المسعى السعودي؛ بل أجاب عليه بنقد شديد للنظام السعودي في أساسياته وممارساته، وهنا انقطع الحوار السعودي الإيراني، وبدأ على الفور حوار سعودي عراقي، ساعدت على إنجاحه وبلورته توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية.

العراق وإيران

- وجد العراق في توقيع معاهدة السلام ذريعته لاتخاذ موقف عربي متشدد من مصر، بغية عزلها ومن ثم تبوء مقعد الزعامة في العالم العربي بدلا منها. ولكي يزايد على الجمهورية الاسلامية الإيرانية التي رفعت شعارات الجهاد وتحرير القدس وبدلا من أن تنحصر المزايدة في هذا المجال، عملت السعودية على دفع العراق إلى تدمير أي جسور للتعاون بينه وبين إيران وقد كان هذا التعاون واردا لو ظل الطرح المشترك بينهما عن الجهاد لتحرير القدس ولكن العراق تحت تأثير التحريض السعودي اختار أن يبدأ رحلة الزعامة بإعلان الغاء اتفاقية الجزائر مع إيران، ثم الاندفاع إلى الهجوم على الأراضي الإيرانية، لتبدأ بذلك حرب الثماني سنوات، التي تراجعت فيها شعارات تحرير القدس، وارتفعت بدلا منها شعارات العرب ضد القدس، والتي أمعن في اشعالها الإعلام السعودي طوال سنوات الحرب العراقية الإيرانية.

- وغداة انتهاء الحرب في أغسطس ١٩٨٨، كان لدى العراق اقتناع جازم بأنه استدرج إلى حرب مدمرة خرج منها مثقلا بالديون، وأن على السعودية التي استدرجته إلى هذه الحرب مع باقي دول الخليج أن تحمل عنه عبء هذه الديون وعبء إعادة التعمير .

- وقد زاد من اقتناع العراق بخطيئة دول الخليج حياله، ما تردد على وجه القطع بأن بعض دول الخليج كانت تدفع لإيران بمثل ماتدفع له، رغبة من السعودية في إجهاض وتصفية قوى الدولتين : العراق وإيران معا .

- وليس سرا أن العراق لدى تنفيذ خطته بالهجوم على الكويت، حاول أن يستقطب إلى جانبه إيران، ليقتسما معا كعكة الخليج، ولولا التردد الإيراني وغياب الحسم الثوري في ظل قيادة رافسنجاني، لتم هذا التحالف، خصوصا وأن عقده كان سيجد تأييدا شعبيا في العراق وإيران.

والمفيد بالنسبة إلينا في مصر أن طبيعة العلاقات بين دول الخليج ودول الجوار المباشر لها، هي على درجة من التعقيد، مما يجعل التواجد في هذه



المنطقة أمرا بالغ الخطورة، بحيث يتعين على القرار المصرى أن يتحسب كثيرا قبل أن تغوص أقدام رجاله فى رمال الخليج الناعمة والمتحركة واللا معقولة.

● الطرف الثالث : قوى الهيمنة العالمية التى تعتبر منطقة الخليج مستودع الطاقة بالنسبة للمستقبل، وهذه القوى العالمية لن تسمح لإحدى القوتين الإقليميتين إيران أو العراق بأن تكون لها الكلمة العليا فى المنطقة على أى نحو كان.

إذن ففيم كان الخوف من اجتياح إيران للمنطقة إبان الحرب العراقية الإيرانية، وفيم كان الخوف من اجتياح العراق للكويت وتهديد السعودية؟

لقد كان مثيرا للتأمل قول البعض أن احتمالات هذا الاجتياح تمثل خطرا على الأمن القومى المصرى!

وكأن القوى العالمية ستنتظر حتى يتحقق لإيران أو العراق شئ من الهيمنة على هذه المنطقة.

وعلى أية حال لقد أثبتت الأيام أن قوى الهيمنة العالمية مستعدة للقتال بكل طاقاتها لتوقف أى نمو للقوة الإيرانية أو القوة العراقية.

فهل يرد فى الخاطر وفق أى حسابات أن أيا من هاتين القوتين قادرة على قهر القوى العالمية ممثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربى كله من ورائها.

أظن أن القارئ يتفق معى فى استحالة وقوع ذلك . إلا أن يكون الأمر أشبه بالمعجزة الإلهية الخارقة.

ولو فرض وكان لهذه المعجزة الإلهية ثمة وجود او إمكان، فما مدى قدرتنا على قهرها، إذا كانت ستقهر القوى العالمية بل وما مدى مصلحتنا فى ذلك.

اليقين أن مصلحة مصر الحقيقية فى عدم التورط فى أى وجود عسكرى بمنطقة الخليج، ولذلك فقد جاء قرار سحب القوات محققا لهذه المصلحة على نحو مؤكد .

---

*عضو مجلس الشعب السابق المستشار القانونى لعدة وزارات سعودية لمدة عشر سنوات .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٣ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسالة الى الصامتين.. ولسوف تحاسبنا الأجيال

بقلم : الدكتور عوض الدحه*

أذيع فى مقر الامم المتحدة أن فريقا من المراقبين الدوليين سيصل الى بغداد لتقدير ترسانة الاسلحة الكيماوية التى مازالت فى حوزة العراق بما فى ذلك القنابل والقذائف والرؤوس الحربية بغرض تدميرها مع بقية أسلحة الدمار الشامل يذاع علينا هذا الخبر فى نفس الوقت الذى تعلن فيها امريكا عن تخزين السلاح فى اسرائيل وتعلن عن تطويرها للصواريخ الاسرائيلية، وتغرقها بالسلاح والمال وتغض الطرف عن اجرامها وممارساتها القمعية ضد العرب.

ولست ادرى كيف نسكت على هذا الخبر دون ان نثير الدنيا جميعا.. ودون ان نقول لا فى صوت واحد.. لا لامريكا.. لا لمجلس الامن الذى اصبح العوبة فى يد امريكا وحلفائها.. لا لتدمير السلاح العربى اللهم الا ان يكون ذلك ضمن خطة شاملة ومتزامنة لتدمير سلاح العرب مع سلاح اسرائيل فى نفس اللحظة والتو.

إن هذه الاسلحة ليست ملكا لصدام حسين.. ولم يرثها عن جدوده وابائه.. ولكنها ملك للعرب جميعا.. وهى درع للعرب جميعا.. وليس معقولا ولا مقبولا ان يدمر سلاحنا ونحن سكوت.. كأننا امة من الأموات.

إن اخطاء صدام لايمكن ان ندفع ثمنها جميعا، ولايمكن ان تعاقب الامة كلها من اجل احد حكامها المستبدين الطغاة.

إن اخطاء صدام لاينبغى ان تكون ذريعة فى يد امريكا لضرب العرب جميعا.. وانزال العقاب الجماعى بهذه الامة المنكوبة.

ايها الصامتون.. اكرهوا صدام كيفما تشاءون.. واشمتوا فيه كما تحبون.. ولكن لاتسكتوا على ضياع السلاح وتدمير المقدسات.

إن مصير هذه الاسلحة العربية ينبغى ان يكون مرهونا بمصير الاسلحة الاسرائيلية.. لان هذه الاسلحة هى التى سوف نساوم بها مع عدو غادر محب لسفك الدماء.

ماذا يكون موقفنا اذا نحن ارتضينا تدمير هذا السلاح، وكيف نرغم اسرائيل بعد ذلك على تدمير اسلحتها التدميرية.. وهى اسلحة تتفوق على مالدى العرب بكثير.

لماذا تهتم امريكا بما لدينا من سلاح متقدم.. لماذا تتربص بالبرامج النووية لكل من الجزائر وباكستان والعراق بينما هى لاتحرك ساكنا بالنسبة لاسرائيل، وأى عدالة هذه التى يتبناها حاكم الكون الجديد.. نزيل البيت الابيض.. الذى تعشش فى اركانه أفكار حالكة السواد.

إن امتلاكنا لهذه الاسلحة هو ماتخشاه اسرائيل، وهو الشئ الوحيد الذى يمكن ان يعيد الصواب الى حكامها.. ان كان لديهم صواب.

لقد رأينا كيف فعلت صواريخ صدام بهم اثناء حرب الخليج.. فعلى الرغم من انها كانت محدودة الاثر الا ان هذه الصواريخ قد افزعتهم وافزعت حلفاءهم، ورأينا كيف كان الشعب الاسرائيلى يزحف الى المخابئ ويحتمى بالاقنعة الواقية كما يفعل الجبناء.

إن هذه الفكرة الشريرة يقف من ورائها امريكا والصهيونية العالمية، وهم يجدونها فرصة سانحة لضرب العرب والمسلمين.

والسؤال هو: هل نقف متفرجين؟

هل ندع سلاحنا يدمر تحت اعيننا والعدو مسلح من قمة رأسه الى اخمص قدميه بأخطر انواع السلاح؟

اننا لسنا من عشاق الحروب.. ولسنا من هواة السلاح حبا فى السلاح.. ولكن حبا فى السلام.. ويوم نحرم من السلاح فسوف نحرم من السلام.. لان السلاح هو درع السلام وهو حصنه الحصين.

إن امريكا ببراءتها وطهارة قلبها تريد سلاما فى الشرق الاوسط والسلام من وجهة نظرها هو سلام اسرائيل حتى ولو ادى ذلك الى اذلال العرب اجمعين.

لقد اثبتت الدول الغربية انه كلما لاحت فرصة لافتراس العالم العربى فانهم لايترددون فى ذلك، واذا سنحت فرصة لمالأة اسرائيل فانهم لايترددون فى مغازلتها كأى غانية حسناء.

وفى حرب الخليج لم تتخلف دولة غربية واحدة عن المشاركة فى شرب دماء العرب والتهام كل مايمكن التهامه.. كما لم تتخلف عن مساندة اسرائيل بالمال والسلاح واغراقها بكل مشاعر الحب والحنان.. لانها هى الحمل الوديع فى عالم كله من الذئاب.

انه لخطأ فادح ان نسكت على هذا القرار الظالم، وانه لمؤسف حقا ان نرى وسائل الاعلام وقد التزمت بالصمت وكأنها لم تسمع بهذا القرار.. وان نرى الاقلام الثرثارة قد اصبحت خرساء.

ولسوف تحاسبنا الاجيال القادمة، ولن تترحم علينا، ولن تقرأ الفاتحة على ارواحنا، اذا نحن لم نرفض هذا القرار.

وانه لخطأ فادح ايضا ان يتصور بعض البلهاء ان السكوت على هذا القرار هو عقاب لصدام حسين، والحقيقة ان هذا الموقف المخزى هو عقاب لنا ولاجيال تأتى من بعدنا وهو فى النهاية سكوت عن الحق والساكت عن الحق شيطان اخرس ولنتذكر دائما قول بن جوريون حين قال: «أنا أحارب اذن فأنا موجود.»

*استاذ الجراحة بطب المنيا



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١

قبل أن تقرأ :

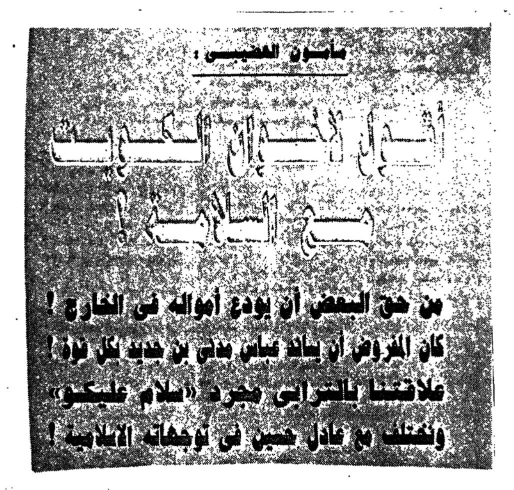
ونحن نستعد لنشر هذا الحوار فوجئنا بخطاب من مأمون الهضيبي ينفي فيه أنه قال في حواره مع روزاليوسف : (أقول لإخوان الكويت .. مع السلامة) ، وهي العبارة التي اعلنا بها في العدد الماضي عن الحوار .. وقال أيضا في الخطاب انه لم تصدر منه هذه العبارة او مثلها او مضمونها على وجه الإطلاق ..

واستجابة لرغبة الهضيبي ننشر نفيه .. ولكن يؤسفنا ان نؤكد انه قال بالفعل هذا الكلام الذي ينفيه .. وتحت ايدينا شريط التسجيل الذي به كلامه وبصوته الواضح .

ومن حق الهضيبي بالطبع ـ وأي انسان ـ أن يتراجع عن كلامه حينما ووقتما يشاء .. ولكن من واجبه أن يعترف بذلك ولا يكذب غيره .. فهذا مانهانا عنه الإسلام ..

روزاليوسف

حوار **عبد الله كمال**



مأمون الهضيبي :

أقول لإخوان الكويت مع السلامة !

من حق البعض أن يودع أمواله فى الخارج !

كان المفروض أن يساند عباس مدنى بن جديد بكل قوة !

علاقتنا بالترابى مجرد «سلام عليكم»

ونختلف مع عادل حسين فى توجهاته الإسلامية !

هذا الحوار كمية من المفاجآت .

بين كل مفاجأة ومفاجأة اخرى فيه توجد مفاجأة ثالثة !

تبدأ هذه المفاجآت باعتراف صريح بالخلاف بين الإخوان المسلمين فى مصر وجماعات الإخوان فى بعض البلاد العربية وبالذات فى السودان وتنتهى بتاييد الإخوان بتهرب الاموال المصرية للخارج بحجة حمايتها !

وعموما إليكم نص الحوار .

□ ما تقديرك لموقف الجماعات الإسلامية - والإخوان تحديدا ، بعد حرب الخليج وتاييدهم لصدام حسين ؟

— هنك خطا فى السؤال ، تردد كثيراً فى ادعاءات كاذبة . اننا لم نؤيده فى لحظة ، لا قبل ولا بعد الحرب . وما غير هذا تاويل ولوى لعنق الحقيقة ، نحن لم نخدع فيه .. ولا دعواه الإسلامية ولا حربه المقدسة . وقلت هذا فى اكثر من ١٥٠ مقابلة إعلامية فى جميع انحاء العالم . واعتقادى ان صدام دفع لمصيدة حتى يتم التدخل الاجنبى فى المنطقة . وكانت آثار الحرب اكبر من الحرب العالمية الاولى والثانية .. إن امريكا انفردت بحكم العالم .

□ وما تاثيرات الحرب عليكم ؟

— الحمد لله - الناس تفيق وترى ان موقفنا واضح .. فرق بين ان نؤيد صدام ، ونؤيد غزو دولة عربية وبين معارضة التدخل الاجنبى . والدعوة الإسلامية الحمد لله ماشية رغم كل القيود ..

وعلى العكس لم يبق شىء من الدعاوى الاخرى .

□ اننا ندخل فى قضايا اخرى .. ولكنى اسالك رغم هذا هل يوجد لديكم تصور بديل لوصفة الصندوق ؟

— طبعا .. البحث عن عقيدة تشد الناس ، تخلق رابطة بين الحاكم والمحكوم .. تخلق قنوات مفتوحة بين الحكومة والشعب ، طمانينة الناس .. خطة واضحة امام الشعب وامانيه .. حتى يقدم الناس كل جهدهم إلى درجة حرمان النفس من لقمة العيش .

□ يعنى تقشف بمنطق آخر ؟

— تقشف .. طبعا ، ولكن الحكومة كيف تستطيع ان تقول هذا والناس تعرف حجم البذخ والفساد ، ثم اين هو الخط الواضح . من عدة ايام احد الخبراء قرر ان للمصريين بين ٨٠ و ١٢٠ مليار دولار فى البنوك الاجنبية وهو قال إنها لا يمكن ان تعود إلا فى حالة الطمانينة وتغير المناخ السياسى .

□ سيادة المستشار نحن ندخل فى قضايا فرعية ولكنى اعرف انك تعرف ان كثيراً من هذه الاموال موجودة فى ايداعات مستمية لتيارات إسلامية بعينها .

— ليس ضروريا . اغلب الناس الذين عملوا فى الخليج وكونوا الثروات اخذوا دروسا .

□ متى ؟

— على المدى الطويل . لان فى التاميمات طالتهم فى ايام عبد الناصر . وبعد ذلك هم يواجهون البيروقراطية المصرية .. إذا ما احضر احدهم دولاراته هل يستطيع ان يخرجها ثانية . هو يشعر ان الدولار فى امان بالخارج ويأخذ عليه فوائد يصفها المفتى بانها حلال . لو وفرنا للمستثمر شعورا

بالطمانينة وانه يستطيع القيام بعمله في بلده ، سيتمنى ان يحضر امواله .. إلى بلده .

□ نقطة فرعية اخرى : اين تحتفظ باموالك ؟

ــ ليس لدى اموال لاحتفظ بها .

□ وبماذا تنصح اصدقاءك ؟

ــ صاحب المال يخاف عليه ، وايا ما كانت نصيحتي فإنه سيذهب بها إلى حيث يريد دون البحث عن وطنية او غيره .. وإنما إلى حيث لا يجد عقبات .

□ نعود إلى موضوعنا ، انت تقول إنه لا يوجد نص محدد «ضبطت» فيه جماعة الإخوان المسلمين وهي تؤيد صدام .

ــ قاطعني قائلا : لا محدد او غير محدد . والموضوع ليس حكاية ضبط .

□ بماذا تفسر قطع الإخوان المسلمين في الكويت لعلاقتهم مع التنظيم الدولي !

ــ هذا موضوع هم ادروه .. وما اعلن ليس إلا كلام فرد هو إسماعيل الشطي ، ولكن اصلا ما الذي ارادوه هل ان اكون مع امريكا ؟ إذا ارادوا هذا انا اقول لهم لا مع السلامة .. هل يعيبون عليّ انني ضد العربدة الامريكية إذا كان هكذا .. فهو حر .

□ هل تسببت المواقف المتباينة من موضوعات حرب الخليج في حدوث انفصام بين الحركات الدينية في الوطن العربي ؟

ــ لا .. ابداً .

□ كيف ونحن نتكلم فعلا عن انفصام مع إخوان الكويت ؟

ــ في حالة الحركات الضخمة إذا اختلف عدد قليل منهم مع المجموع لا يكون هذا انفصاما . وليس مطلوبا ان يكون الجميع قوالب طوب مرصوصة . هذا لا يوجد في العالم . لابد من التباين في التفكير والأسلوب . لكن المهم القيادات وحجم الحزب او الجماعة .

□ هل ما حدث في الكويت سلوك فردى ؟

ــ لا اعرف .. لانني لم اقرا سوى كلام إسماعيل الشطي .

□ قابلت منذ فترة مبارك دويلة احد قيادات الإخوان في الكويت واكد لي هذا الامر قبل ان يعلنه الشطي ؟ هل تعتقد ان مجموعة الكويت من الصغر بحيث لا تهتم بموقفها .

ــ لا .. انا لا اتكلم عن الاحجام . ولكني اتحدث عن موقفنا الواضح الذى يفهمه اهلا وسهلا .. وكون ان احدا يقول إننا ايدنا صدام حسين فهو يغالط واقعاً .

مثلاً إسماعيل الشطي في مقاله ذكر عدة اسماء ليست فيهم قيادة عامة واحدة . إنهم اشخاص محليون اخذوا مواقف خاصة بهم . وعندما تكلم عن *الوفد* الذى سافر ليؤيد العراق نحن لم نشترك فيه .. ولم يكن وفد إخوان مسلمين . نحن دعينا لوفد إسلامي غير مقصور على الإخوان . وقد اشترك فيه «اربكان» من حزب الرفاة التركي . والقاضي حسين من باكستان .

إذن قيادة الإخوان لم تشترك في هذا الوفد وهل انا مسئول انه عندما يتحدث الدكتور الترابي او يقابل صدام اكون انا مسئولا عنه .. هل انا الذى اصدرت بيانا قلت فيه إن صدام إسلامي . وقد اصدرنا ـ الإخوان في مصر ـ بيانا رفضنا فيه تصريحات اعلنها هذا الوفد .

□ لو كنتم سافرتم هل كنت رفضت التوقيع على البيان ؟

ــ لا .. لم يكن صدر البيان بصورته هذه ابداً ، وإنما خطة عمل اخرى وهذا امر انتهى .

□ كيف تقيم ما حدث في الجزائر ؟

ــ اظهرت الانتخابات السابقة ان حزب *هيئة التحرير* مكروه وليست له شعبية ، وان جبهة الإنقاذ لها اغلبية ٥٥٪ . وكان المقبول ان تترك الحكومة مكانها ، على الاقل ليس لحكومة إسلامية وإنما لمستقلة محايدة تتولى دفة الحكم وتتخذ خطوات التحول من نظام حكم واحد إلى الديمقراطية .

ثم صدور قانون الانتخاب عن المجلس التشريعي الذى يضم اعضاء كلهم في حزب هيئة التحرير . الذى اراه حزب اقلية ومغتصبا للسلطة . ولذا لم ينصف عندما اصدر قانون الانتخاب وزع فيه عدد الدوائر بطريقة جديدة لكسر شعبية الاحزاب امام زيادة عدد الدوائر التي تحتاج لمرشحين وجهد اكبر وارتفع عدد الدوائر في مناطق



لا توجد فيها شعبية لجبهة الإنقاذ .

ولم يكن اول من دعا للاعتصام هو جبهة الإنقاذ ولكن حزب يسارى اسمه «٧+١» وبدا الاعتصام السلمى بغير اسلحة .. وطبعا دسوا بينهم من لديه اسلحة ، او قد يكون بين اعضاء جبهة الانقاذ من حمل اسلحة .. فانا لا ابرئهم ، وبهذه المناسبة احب ان اقول إننى لست من انصار عباس مدنى .

□ لماذا ؟

ـ هو الآن فى السجن ، ولاداعى لان نتحدث فى هذا .. فقط إن عندى خلافا فقهيا واسلوبيا معه . لو انا منه كنت حافظت على الشاذلى بن جديد ١٠٠٪ ، باى ثمن ولا اشعره على الاطلاق باننى اريد إزاحته عن كرسى الرئاسة . وفى النهاية هى خطة موضوعة ، تدعمها بعض الدول من خارج الجزائر .

□ كيف تقدر طبيعة التصرف الثورى فى مثل هذه اللحظات السياسية ؟ هل تبدو مناسبة ؟

ـ نحن شخصيا ضد هذا واخذنا دروسا كثيرة فى هذا الموضوع بل ورسالة الإمام حسن البنا فى المؤتمر الخامس تقول إن مصر تتعرض لضرر كبير إذا ما قامت فيها ثورة . وتضر بالحركة الإسلامية ايضاً .

□ ما موقفكم من التنسيق المتبادل الذى يصل إلى درجة التخطيط الاستراتيجى بين الجماعات الإسلامية فى الوطن العربى ؟

ـ ليس اكثر من التشاور . بين اصحاب مهنة واحدة . كما يحدث مثلا بين اصحاب البنوك واشتراك الإخوان فى حكومة الاردن قرائناه فى الجرائد وخروجهم ايضاً قرائناه فى الصحف وربما نلتقى فنتبادل الشجون والآراء .

□ سيدى إن اجتماع رجال البنوك يعنى ان هناك تكتلا سيظهر ضد آخرين ، او القيام بسلوك مصرفى معين يهز الاسواق او يدفعها للاستقرار .

ـ لا .. نحن لا نملك السلطة لنفعل هذا .. نحن كلنا اقليات فى كل مكان .

□ انتم اقليات ؟

ـ من ناحية انهم جماعات مضطهدة . وتواجههم الحكومات بحيث ان العمل اصبح مقصورا على الفدائيين !

□ هناك معلومات يتم تداولها بحيث اصبحت لها مصداقية بدرجة ما عن وجود مخطط للشيخ الترابى موجه إلى عدد من الدول العربية ؟

ـ انا لا اعرف شيئاً لانه ليس بيننا وبينه اى علاقات .

□ ولا حتى التشاور او تبادل الشجون كما تقول ؟

ـ لا ابدا ، ربما نقابله فى اى مكان .. وسلام عليكو ، عليكو السلام وبعض الاحيان يدعينا لمؤتمرات نحضرها او لا .

□ على اى اساس تحددون مواقفكم من دعواته ؟

ـ حسب الظروف والاحوال . ليس قاعدة ان نحضر او نقاطع .

□ ما آخر مؤتمر حضرته بناء على دعوة منه ؟

ـ لم احضر . ولكننى زرته عندما كان يحضر للقاهرة .

□ من حضر من الإخوان؟

ـ ربما الاخ سيف الإسلام . فى مؤتمر من عدة شهور حضرته جماعات إسلامية وغير إسلامية .

□ ماذا تعنى كلمة اممية تنظيم الإخوان ؟

ـ لا اعرف .

□ هناك تنظيم دولى معروف للإخوان حسب ما نتبادله من معلومات ؟

ـ ربما نحضر بعض الندوات المفتوحة فى اماكن عديدة من العالم .

□ ما موقفكم من هذا التنظيم ؟

ـ لا يوجد شىء من هذا القبيل . وهذا الكلام غير صحيح . ربما يوجد فى المانيا ولندن وباريس مراكز إسلامية عديدة ندعى لإلقاء محاضرات امام الوف البشر فى شكل علنى .

□ هل يعنى كلامك عن موقف عدم الالتزام او المقاطعة من جبهة حسن الترابى ان هناك خلافا ما .

ـ ليس خلافا .. إنما هو له كيانه الذى يعمل من خلاله . ونحن ليس لنا قوامة على كل الجماعات الإسلامية التى تشتغل فى جميع انحاء العالم .

□ اننى احاول إكمال السؤال .. هل يعنى حماس الأستاذ عادل حسين لحسن الترابى الذى يصل لدرجة التاييد الحاد .. ان هناك فرقا فى

المواقف بينكم وبين عادل حسين ؟

— الاخ عادل حسين عضو اللجنة التنفيذية في حزب العمل .. له كيانه الخاص المستقل كل الاستقلال عنا . وربما هناك اختلاف في الرؤى التي يتبناها الحزب إسلاميا . لم يحدث بيننا اندماج .. ربما علاقات حسنة .. نعم .

□ ما نقاط الاختلاف ؟

— لا .. هذه امور يختلف تقديرنا لها حسب طبيعتها .. وربما مثلا هو يؤيد او لديه حماس للترابي ونحن ليس لدينا هذا الحماس . اننا فقط نتابع الترابي .. وقد ادنا اعدام ٢٨ ضابطا في السودان بناء على محاكمات صورية . وربما لم يتخذ غيرنا هذا الموقف .

□ كنتم اصدرتم بعض البيانات الخاصة بمساعي التسوية التي تتم لحل مشاكل الفلسطينيين . هل ترفضونها ؟

— نحن طبعا نرفضها .. والعيب في تاخرنا ببلادنا اجيالاً عديدة حتى وصلنا إلى الوضع الحالي .

□ إذن ما الحل ؟

— ان نبدا بانفسنا .. كدول عربية وإسلامية لنعالج مرضنا اولا .

□ ولكن هذا حل يؤخر النتائج عدة عقود !

— هذا هو السبيل ولو بعد حين .

□ وإذا ما ضاعت تماما !

— هي ستضيع بالمؤكد وما يحدث الآن نوع من الكفن للقضية . ولن تكون هناك فلسطين .

□ دعيتم للجهاد في مقالات كتبت اخيرا .

— إن الجهاد ليس القتال فقط .. وإنما باموالهم وانفسهم ..



فى احتفال أمانة الحزب بمدينة نصر:

نحذر من التهديدات الأمريكية لضرب العراق

احتفلت أمانة حزب العمل بمدينة نصر بذكرى ثورة ٢٣ يوليو وذلك يوم الخميس الماضى.تحدث فى الندوة عادل حسين - رئيس تحرير جريدة «الشعب» وعلى أبو النجا أمين الحزب بمدينة نصر وأدار الندوة المهندس أحمد الدكرورى - أمين الاعلام بالحزب. حضر الندوة جمع كبير من شباب حزب العمل وأهالى مدينة نصر.

فى بداية كلمته أكد الأستاذ عادل حسين على أن ثورة يوليو علمت المنطقة كيف تكون الثورة الجريئة ضد أعداء الأمة

وقال: ان الحملات الاعلامية التى استهدفت تشويه كل شئ ايجابى حققته ثورة يوليو، شهدناها بعد ذلك فى مواجهة كل محاولة اسلامية ووطنية تحاول ان تتصدى للأعداء، فعندما ظهر الإمام الخومينى لأول مرة كشخصية أحاطتها أمال كبيرة وأصبح رمزا للعالم الاسلامى الكبير الذى ربط بين العلم والجهاد والصلابة وسعة الافق أسرع الأعداء بحملات إعلامية مكثفة شوهت صورته فى كل مكان ونالت من الثورة الإيرانية نفسها ثم دبرت الحرب العراقية الإيرانية.

كما تحدث على أبو النجا أمين حزب العمل بمدينة نصر عن ثورة يوليو قائلا: إننا عندما نحتفل بثورة يوليو فإننا نحتفل بثورة الصمود والقضاء على الاستعمار وطرده وأن الاستعمار عاد باشكال أخطر فالاحتلال العسكرى عاد فى الخليج وتساءل على أبو النجا عن موقف المجتمع المسلم من الهجوم الذى يتعرض له الوطن العربى والعراق وتحطيم القوة العربية بمشاركة الجيش المصرى بقرار من الحكومة المصرية المنفصلة عن شعبها

وأكد ان مصر قادرة بشبابها أن تحدث تغييرا يمكن أن يؤثر على كل البلاد المحيطة بها ثم تحدث المهندس أحمد الدكرورى أمين الاعلام بالحزب فى مدينة نصر عن الحرب الضروس التى خاضتها الثورة ضد قوى البغى والعدوان

وحذر أحمد الدكرورى من الانذار الأمريكى لضرب العراق الذى سينتهى أجله بانتهاء الندوة (أى فى ٢٥ يوليو) وطالب الأمة العربية بالوقوف ضد أمريكا وقوى الاستكبار العالمية وقال أننا نقف ضدها من أجل العقيدة لا من أجل الطعام.

عادل حسين وعلى يمينه أحمد دكرورى وعلى يساره على ابو النجا

المصدر : الشعب

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم: د. علاء الأسوانى

مساء الجمعة الماضى، أقيم فى نادى الشمس بالقاهرة حفل كبير، لاختيار ملك جمال «الكلاب» فى مصر، وقد تقدم للحصول على اللقب مائة كلب متسابق من ٢٠ فصيلة مختلفة، وتكونت لجنة التحكيم من أساتذة أفاضل يرأسهم الدكتور رءوف جيد، وأنا لا أعرف الدكتور رءوف لكنى أثق تماماً فى خبرته بالكلاب والا لما اختير لهذا المنصب الحساس، كما أن أصحاب الكلاب المتسابقة لايمكن أن يكونوا من السوقة فالعامة فى بلادنا لايعبأون بالكلاب وهم يقذفونها بالحجارة من باب التسالى، أصحاب الكلاب المتسابقة لابد وجهاء وكبراء، يعرفون للكلاب قيمتها وفضلها وكلابهم - مثلهم - أصيلة عزيزة، تلقت أفضل تعليم وتزينت وتعطرت وذهبت الى الحفل يدفعها الأمل فى الحصول على اللقب الكبير: «أجمل كلب فى مصر»... وياله من شرف للكلب وصاحبه.

والحق أننى سعدت بهذه المسابقة أيما سعادة، فالاهتمام بالكلاب سمة الأمم العظيمة ووددت لو أذهب الى الحفل لأشارك المحتفلين فرحتهم بالكلاب، لولا أننى - للأسف - لا أملك كلباً لائقاً، والكلب الوحيد الذى أعرفه «بلدى» «جربوع» ينام على سلم بيتنا فى السيدة وهو دميم للغاية وأصيب مؤخراً «بالعرج» بعد أن دهست سيارة مسرعة ساقه، ومثل هذا الكلب سوف يستبعده الدكتور رءوف من أول نظرة وربما يطلب البوليس ليقبض عليه وعلىّ أيضاً باعتبارى مسئولاً عن بؤسه.

ومن هنا آثرت السلامة وقلت يكفينى أن أرى صورة الكلب الفائز فى الجرائد، لكننى وأنا أبحث عن الصورة طالعت خبراً آخر افسد بهجتى، فقد اكدت تقارير المنظمات الدولية (الفاو واليونيسيف) ان المجاعة تجتاح العراق وذكرت أن ٨آلاف طفل عراقى قد ماتوا من الجوع والعطش ونقص الدواء، وأن ١٢٠ألف طفل آخرين سيموتون هذا الصيف، وقد صاح طبيب عراقى فى وجه مراسل النيوزويك قائلاً: «أنت صحفى.. قل للعالم أن يبدى بعض الانسانية.. فى هذا المستشفى وحده يموت عشرون طفلاً كل أسبوع».

ولما طالعت صور الأطفال الجائعين ازددت حزناً، فقد وجدتهم يشبهون ابنى، نفس الوجه الأسمر والعيون العربية الواسعة الجميلة، ابنى عمره ٧سنوات وعندما يمرض تتوقف حياتى، لاأنام ولاآكل ولاأعمل، أظل بجواره حتى يمن الله بالشفاء، أليس لهؤلاء الأطفال آباء وأمهات يحزنون من أجلهم؟ لماذا تمنع عنهم أمريكا الطعام؟ انهم ليسوا أعضاءً فى البعث ولم يقولوا قط ان الكويت جزء من العراق! ماالذى أغضب أمريكا منهم؟!

وفكرت فيمن ألجأ اليه لينقذ الأطفال. الحاكمون فى مصر والخليج لاأمل فيهم، وقعوا جميعاً فى قبضة أمريكا، وماذا عن الثوريين، ان حاكماً مناضلاً مثل العقيد القذافى سيفعل المستحيل لينقذ أطفال العرب، وخصوصاً أنه هدد أمريكا من قبل - فى راديو مونت كارلو، بأنه سيشعل ضدها حرباً شعبية شاملة، من الخليج الى المحيط، وانتظرت أن يعلن العقيد الحرب الشاملة لأشترك فيها وأنقذ الأطفال، لكن العقيد - لدهشتى - بدلاً من الحرب الشاملة أعلن ترشيحه لرئاسة ايطاليا!!! على أنى لم أيأس وقلت ان السياسيين عجزة أما رجال الدين فهم الرحماء، وبحثت عن الشيخ الشعراوى الذى علّمنا أن المسلمين فى تراحمهم كالجسد الواحد، فوجدته فى زيارة طويلة للكويت، يحتفل هناك مع الأمراء والشايخ بتحرير البلاد على يد بوش، أما مفتى الجمهورية ذو الوجه السمح والبسمة الصافية فقد رشحته السعودية لجائزة فيصل الاسلامية، ويبدو أن الجائزة شغلته عن أطفال المسلمين فلم تسمح له حساً، الى من يلجأ الأطفال اذن...؟!

فكرت طويلاً حتى وجدت الحل.. لن ينقذ أطفال العراق من الموت الا الدكتور رءوف جيد نفسه رئيس لجنة التحكيم فى مسابقة ملك جمال الكلاب.. لاشك أنه رجل متحضر وله حس مرهف - يجعله يهتم بصحة الكلاب وسلامتها، كما أن علاقته - لاشك - وطيدة بالكبراء أصحاب الكلاب.

وها أناذا أتوجه اليه.. يادكتور رءوف جيد.. يارئيس لجنة التحكيم فى مسابقة أجمل كلب. ان الأطفال يموتون جوعاً فى العراق، كل يوم بالعشرات، ولا يجرؤ أحد على اطعامهم خوفاً من أمريكا، أرجوك يادكتور رءوف أن تهتم بهؤلاء الأطفال... اعتبرهم كلاباً من كلابك!

وتحدث بشأنهم مع المسئولين ليبعثوا لهم بالطعام والدواء..

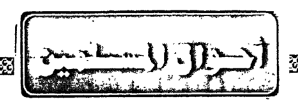
ألا لعنة الله على الكلاب... وأولاد الكلاب!



المصدر : المختار الإسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يوليو ١٩٩١





● الحركة الإسلامية فى مصر كانت تضرب فى الماضى بحجة أنها تابعة لإيران والآن تضرب بحجة أنها تابعة لصدام !!

د. محمد يحيى

عندما تناولنا قضية الخليج منذ بدايتها كنا نتوقع تماماً ما حدث لسبب وحيد هو تحليل طبيعة النظام العراقى وتعاملاته وعلاقاته وشخصية رئيسه السياسية (وليس النفسية كما أتحفتنا بها جهابذة الصحف المصرية مؤخراً). كانت المسألة بسيطة للغاية فصدام ليس بطل القومية العربية وليس هو المتصدى للغزو الأجنبى وليس هو مكتشف الإسلام... الخ وإنما هو نسخة رديئة ومكررة من الحكام الدكتاتوريين العلمانيين المفروضين على البلاد العربية، والنظام العراقى هو الآخر مجرد نسخة رديئة من الأنظمة العلمانية له نفس معالمها وتعاملاتها. وهذه الحقيقة ليست اكتشافا بل قد أثبتتها كل الأحداث انتهاء بالحرب العراقية ضد إيران وعمليات إبادة الأكراد. وكان تصورنا لكل اللعبة الصدامية فى الخليج هو أنها تمت بالاتفاق مع الغرب ولمصلحته على أى مستوى من مستويات التعقد والعمق، بمعنى أنه إذا لم يكن غزو الكويت قد تم بضوء أخضر مباشر من الغرب إنتظاراً للتداعيات التى سيحدثها لمصلحة الغرب فإن هذا الغزو على الأقل قد تم بنوع ما من التحريض والتحرك إن لم يكن التشجيع الخفى.

كان تصورنا أن غزو الكويت لم يكن هو أبداً الحدث موضع الاهتمام ولا حتى تحرير الكويت كان هو الهدف. الغزو الصدامى كان فقط عملية أو نقطة التفجير التى قصد بها أو استغلت لإحداث سلسلة كبيرة ومستمرة من التفاعلات والتداعيات التى تشمل المنطقة بأسرها وهو ما نشاهده حاليا بدءاً من الجهود الأمريكية المحمومة لإيجاد تسوية تنازلية للصراع العربى الإسرائيلى وانتهاءً بتجدد عمليات القمع للحركات والاتجاهات الإسلامية التى شهدتها مثلاً بلدان كتونس ومصر والمغرب فى الفترة الأخيرة. الغزو كان مجرد نقطة إنطلاق أو حدث مبهر لكنه جانبى فى مسار تطور الأحداث فى المنطقة وهذا ما جعلنا نتهم صدام ونظامه صراحة بالعمالة المفضوحة للغرب بينما كان البعض يضفى عليه صفات البطولة. ذلك لأن الفحل الصدامى كان فى كل نتائجه كبيرة أو صغيرة يصب فقط فى خانة واحدة هى خانة المصالح الغربية والإسرائيلية.

وسار سيناريو الحرب وما بعدها كما توقعنا وكما كتبنا، قوة الجيش الصدامى المهولة على الورق تم تحجيمها ولكن تركت



المصدر : المختار الإسلامى

التاريخ : يوليــو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العناصر والقوات الموالية له لتقوم بدور قوات القمع الداخلى فقط وتأمين بقاء النظام ضد أى هجمات شعبية ولا سيما الإسلامية وهذا بالفعل ما حدث تماماً.

وعلى النقيض من كل التوقعات كنا نرى أن صدام سيبقى وحللنا لماذا سيبقى لأنه ببساطة قد أثبت كل الجدارة فى تأمين المصالح الغربية وفق دوره المرسوم له فى منطقته الخاصة. وصدام الذى بقى كان أغرب من صدام الذى مضى ومن أى عميل غربى آخر لأنه أسرف فى منح الامتيازات للقوات المتحالفة ولقرارات مجلس الأمن المهينة ووصل إلى حد القبول بمنح الإمتيازات الواسعة وشبه الانفصالية للأكراد فى وقت كان فيه أنصاره فى مصر لا يزالون يتحدثون عن المؤامرة الاستعمارية لتقسيم العراق. ومعنى كلامهم هذا أن صداماً الذى وقّع الاتفاقات التقسيمية يعمل مع هذه الدول الاستعمارية كوكيل لها. وهذا التخريج بالفعل صحيح لأن ثمن بقاء صدام هو

إستمراره فى تقديم التنازلات للمصالح الغربية وتحقيق ما يتمناه الغرب.

ولكن هل يتمنى الغرب تقسيم العراق أم أنه لا يتمنى ذلك لا سيما وقد تم رفض الثورة الشعبية التى كان يمكن أن تؤدى إلى التقسيم. الحقيقة التى ينبغى أن نقيس بها هذه المسائل هى أن الغرب يعمل فقط على إضعاف البديل الإسلامى الشورى المستقل فى المنطقة ويعمل على استبعاده نهائيا، ومسألة التقسيم أو عدم التقسيم يتم التعامل معها فى الغرب من ناحية خدمتها لهذا الهدف الاستراتيجى. والمثل العثمانى حاضر أمام أذهاننا، فعندما كان الهدف هو ضرب وحدة الدولة العثمانية وإضعافها أو إنهائها كخلافة إسلامية فضل الغرب اللجوء إلى خطة





المصدر : المختار الإسلامى

التاريخ : يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التقسيم وبناء عدد من الدول والدويلات القومية فى الشرق الأوسط والبلقان على أنقاض الدولة العثمانية. وآخر الأمثلة على تفضيل التقسيم فى حالة قيام دولة ما بتجربة إسلامية هو ما يحدث فى السودان حيث أشعلت نيران التمرد فى جنوب السودان ومناطق أخرى فيه عندما بدأ الحديث الجدى عن التوجه الإسلامى كهوية للسودان، وتلعب نفس اللعبة التقسيمية فى الجزائر مع البربر لمواجهة التوجه الإسلامى العربى للأغلبية.

أما إذا كانت الدولة المركزية القومية قوية فى توجهها اللا إسلامى وقمعها وسيطرتها على الحركات الإسلامية يصبح تقسيمها مستبعداً. ونستطيع أن نشير إلى التجربة المصرية فعندما ارتفع المد الإسلامى إلى أعلاه فى أواخر السبعينيات وأصبح من الواضح أن مصر فى طريقها لأن تصبح دولة إسلامية ارتفعت سيناريوهات التقسيم وكثر الحديث فى الإعلام الغربى عن الدويلة الطائفية القبطية فى مصر.

الخلاصة هى أن تقسيم العراق أو عدم تقسيمه محكوم بهذه القاعدة. فإنفصال الجنوب مرفوض لأنه سيؤدى إلى دولة إسلامية مرتبطة بإيران الإسلامية أما تقسيم أو فصل الشمال الكردى أو منحه حكماً ذاتياً فهو مقبول أكثر لأنه سيكون تحت سيطرة الأحزاب العلمانية القومية الكردية وسيكون كذلك محكوماً بتركيا من الشمال وإيران من الغرب وحكومة بغداد المركزية. لهذه الأسباب استبعد الغرب تقسيم العراق فى جنوبه ووسطه لكنه أبقى احتمال الإنقسام المخفف وارداً فى الشمال طالما لم يؤد إلى تجربة إسلامية.

حتى الآن يتضح مدى تداخل وضلوع صدام فى اللعبة الأمريكية على أى من مستوياتها ويكفى أنه لعب بجدارة دور العامل المساعد (بالمعنى الكيميائى) الذى فجر سلسلة التفاعلات التى تولت أمريكا فيما بعد إدارتها ومنها تصفية القضية الفلسطينية أى نفس القضية التى زعم صدام (كما زعم غيره) أنه يدافع عنها. وفى مجال هذه القضية نلاحظ كيف أعيد ترتيب المحاور والتحالفات العربية تحت المظلة الأمريكية كى تتصدى لها. فعندما كان الخطر إيرانى إسلامى (أقصد الخطر كما يراه ويحدده الغرب) تم بناء محور يواجه إيران تتزعمه العراق التى أصبح لها الدور الأعلى فى المنطقة غربيا خلال الثمانينيات وأنيطت بها مهمة الشرطى الحارس. ولكن مع تحجيم الثورة الإسلامية تم فى المقابل تحجيم الدور

أحوال المسلمين

العراقى وإنزال النظام الحاكم فى بغداد من مرتبة الشرطى الحارس النشط إلى دور الخفير المحدود بعد ضربة الخليج المحسوبة بدقة جراحية كما وصفت. وعندما اتجهت الأنظار إلى تصفية القضية الفلسطينية أصبح المطلوب شرطى حارس جديد أو ترتيبة محورية جديدة ظهرت هذه المرة حول مصر وسوريا التى اشتد الطلب عليها لتدخل إلى المسيرة كما يصفونها.

ونلاحظ على الهامش هنا أن أمريكا هى الآن التى تسعى وبشدة إلى إدخال السوفييت فى التصفية بعد أن كان أبرز أعمدة سياستها فى المنطقة فى الماضى الإنفراد بالحل والتسوية. ذلك لأن السوفييت الآن قد أصبحوا رسمياً جزءاً لا يتجزأ من التركيبة الغربية العامة كما أن وجودهم مطلوب لتغطية أطراف عربية كسوريا ومنظمة التحرير فى توقيعها للإتفاقات التنازلية.

وعلى الهامش ينبغى أن نذكر من محاسن صدام وأفضاله على الغرب تجدد وانطلاق الحملة على الحركات الإسلامية، ومن المضحك أن الحركات الإسلامية فى مصر مثلاً التى كانت حتى العام الماضى تضرب بحجة أنها تابعة لإيران وتتلقى تمويلاً إيرانيا أصبحت فجأة تضرب بحجة أنها أدوات تخريب تابعة لنظام صدام وأنها تتلقى تمويلاً عراقياً رغم أن نسبة لا يستهان بها من الصحفيين والفنانين ـ وما خفى كان أعظم ـ تتلقى التمويل العراقى تحت سمع وبصر الجميع. ولكن إذا كان الهدف هو ضرب الإسلام فإن ذلك يدور مع «المصلحة» أينما دارت حسب تعبير فقهاء آخر الزمن.

هذه هى إنجازات صدام كما توقعناها منذ فترة وأبرزها هو ضرب الشعب العراقى الذى شابه وإن كان فاق ضرب الأسد للشعب السورى وضرب الخالد وخلفائه للشعب المصرى وضرب سائر الدكتاتوريين لشعوبهم، وهذا هو فى نهاية المطاف خلاصة موقع صدام ومغزاه وموقع غيره مهما تقلبت الأدوار وتغيرت الظروف المحيطة، فالجوهر واحد.

***



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

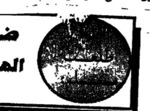
التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩١

[illegible]كرى فى احتفال حزب
العمل [illegible] ثورة يوليو

جاهدنا لتهيئة المناخ المناسب للثورة
نحن مع الفقراء لمواجهة الحكام المستبدين!

نظم حزب العمل مؤتمرا جماهيرا للاحتفال بمرور ٣٩عاما على قيام ثورة يوليو يوم الثلاثاء الماضى.

شارك فيه عدد من زعماء الأحزاب والقوى السياسية الوطنية وتحدث فيه المجاهد ـ إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل وعادل حسين واللواء أركان حرب متقاعد طلعت مسلم وقدم المؤتمر العقيد محمد بدر وقد دارت كلمات المتحدثين فى المؤتمر حول الدروس المستفادة من ثورة يوليو واستمرار الجهاد ضد الهيمنة الأجنبية وتحقيق الاصلاح السياسى.



ضاعت مبادئ الثورة وعادت الهيمنة السياسية والاقتصادية والاستعمارية!

شهادة شكرى..

وقد أشار المجاهد إبراهيم شكرى فى كلمته إلى بعض الأحداث التى سبقت ثورة ٢٣ يوليو حيث خرج ليشارك فى مظاهرات الطلاب عام ١٩٣٥ أمام قصر النيل، فأطلق جنود الاحتلال الانجليزى الرصاص تجاه المتظاهرين وعادت المظاهرات فى اليوم التالى على كوبرى عباس وسقط العديد من الشهداء ومنهم عبد الحميد مرسى وقال شكرى: أنه انتقل مع رفيقه ذلك الشهيد على عزبة كارو إلى القصر العينى وعندما شفاه الله عاهد الله أن يكون عمره كله جهاداً لمصر والعرب والمسلمين.

وقال المجاهد شكرى: إن الكتابات التى نشرت فى جريدتى «مصر الفتاة» و«الاشتراكية» قبل الثورة كانت واضحة فى وقوفها ضد الفساد والاقطاع والملكية وانها هيأت الأرضية المناسبة لقيام الثورة فقد كتب الأستاذ أحمد حسين مقالاً بعنوان «الثورة.. الثورة.. الثورة..» قال فيه «انا عائد من الريف واحذركم من الثورة القادمة وأقول لمن يحتمى بالبنادق فى الجيش بانها ستتجه الى الاتجاه الآخر» يعنى ان اسلحة الجيش ستتجه الى صدور الاحتلال والملك وأعوانهما وقد حدث ذلك بعد عام واحد فقط!!

ويتذكر شكرى يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حيث كان سجينا فى ذلك اليوم بتهمة العيب فى الذات الملكية وقد تحدث إليه أحد الاقارب فى ذلك اليوم عن تحركات مجموعات من المتظاهرين الى الملك يطالبونه بترك الحكم، فى الخامسة مساء.. ثم انقطعت الاخبار بعد ذلك فتعلقت بقضبان الزنزانة وسمعت اسم أحمد فؤاد فى الراديو فتوقعت نجاح الثورة وكنت فى سجن مصر مكان ميدان القلعه الحالى الذى توجد به مقبرتا فتحى رضوان ومصطفى كامل.. وتأكد النبأ فى اليوم التالى بنجاح الثورة وتم الإفراج عنى.

قال شكرى إن ترحيبه بالثورة لم يجعله يغض الطرف عن أخطائها وفى أول مجلس أمة يشارك فى عضويته بعد الثورة وقف يطالب بالغاء حق الاعتقال والافراج عن المعتقلين.. ويذكر أن زملاءه فى المجلس ابعدوا عنه يومها خوفا من عواقب ما قال!

طوارىء x طوارىء

وانتقل شكرى الى الحديث عن الوضع الراهن موضحاً اننا نحتاج الى نوع من التضامن ضد الحكام الذين تعودوا تجاهل الشعب وارادته مستندين الى آلاف الجنود من الأمن المركزى الذين يجوبون الشوارع لإرهاب المواطنين، ويمد قانون الطوارئ سنوات أخرى وكأن مبارك يريد أن يكون حكمه طوارئ فى طوارىء!!

ويشير شكرى إلى محاولات البعض الوقيعة واثارة الشكوك حول مشروع الدستور الجديد الذى وضعه فريق قانونى برئاسة الدكتور حلمى مراد موضحا ان هذه الاراجيف جاءت من البعض بسبب تحالف حزب العمل مع الاخوان المسلمين وحزب الأحرار من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية والشورى الصحيحة وضمان حقوق المواطنين والخدمات الاساسية للشعب التى تمتعنا بها جميعا ومنها مجانية التعليم.

وقال «ان الذين يزعمون اننى لست من طبقة العمال والفلاحين ولذلك لاأدافع عنهم انما هم مخطئون فنحن لاننظر الى المسألة بشكل طبقى فإننى لم أشعر بالسعادة إلا بينهم» ولن نقبل أى أمر يضر بأبناء الشعب المصرى أبداً خاصة الفقراء منهم، ولن نقبل استغلالهم وقهرهم.

وعن المحاولات الجارية للتطبيع مع العدو الصهيونى أكد شكرى أن الأعداء هيأوا المناخ المناسب لهم بعد أن دمروا العراق وأصبح الحق العربى ليس له قوة فأصبح العرب والصهاينة وبعض الحكام العملاء العرب يطالبون بانهاء المقاطعة مع العدو الصهيونى مقابل وقف بناء المستوطنات فقط وياللعجب فتلك الأرض التى بنيت عليها المستوطنات جميعها أرض عربية.!!

وأخيراً وحول التهديدات الموجهة للعراق قال شكرى: ان قرار الجامعه العربية فى مؤتمر القمة فى بداية الأزمة كان خاطئا وتسبب فى تلك الكارثة ووقفت مصر بعد ذلك مع أمريكا وأعطتها الشرعية لضرب العراق وتعود أمريكا اليوم لتهدد بضربة جديدة وكان يجب علينا أن نهيج الرأى العام ضدها ومن جانبنا فقد اصدرنا بيانا وقعه قادة أحزاب العمل والإخوان المسلمين والوفد والأحرار تطالب فيه بإعادة النظر فى تفويض أمريكا عن طريق الأمم المتحدة- فى تنفيذ قرارات المنظمة الدولية بالقوة كما طالبنا بالتحرك من أجل الشعب العراقى الذى يتعرض لأقسى حرب تجويع ويعيش أصعب أيامه.!!

كلمة طلعت مسلم

وفى كلمته أكد اللواء طلعت مسلم: ان الاحتفال بثورة يوليو هو احتفال بمبادئها التى ستظل باقية على مر الأجيال وقال أننا حينما نحيى ثورة يوليو فإنما نحيى معانى عظيمة.. نحيى أولا: رجال حملوا رؤوسهم على أيديهم منذ ٣٩ عاماً معرضين حياتهم ومستقبلهم للخطر من أجل تغيير موقف لم يكن فى صالح هذه الأمة وعرضوا أنفسهم فى سبيل ذلك للتهلكة ولكن الله نجاهم.

اننا حينما نحيى الثورة فانما نحيى دقة التخطيط والعمل الجماعى المنظم ولولا هذا التنظيم لما كان من الممكن نجاح عملهم رغم نبل الأهداف التى سعوا إليها، وكذلك فقد عرف رجال الثورة حقائق عن الأمن القومى المصرى لازالت خافية حتى الآن عن الكثيرين أهمها أن مصر لايمكن أن تنفصل عن الأمن المحيط بها أو تنكفىء على نفسها، وأن أمنها الوحيد فى أن ترتبط بمن حولها من العالم العربى والإسلامى والأفريقى.

كما أننا نحييهم لأنهم كانوا بشراً يخطئون ويصيبون ولم يترددوا فى أحيان كثيرة فى الاعتراف بالخطأ وتحمل المسئولية بشجاعة.

المبادىء تتلاشى!!

وأشار اللواء طلعت مسلم الى المبادىء الستة التى قامت الثورة لتحقيقها ومنها القضاء على الاستعمار والاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم، وإقامة عدالة اجتماعية وجيش وطنى وحياة ديمقراطية موضحاً أن تلك المبادىء تتلاشى الآن فى ظل حكومة الحزب الوطنى الحالية والاستعمار الذى خرج عام ١٩٥٦ تسلل إلينا مرة أخرى من عدة نوافذ أهمها كامب ديفيد والوجود العسكرى الأجنبى فى الخليج، كما عاد رأس المال الأجنبى للسيطرة من خلال نادى باريس وصندوق النقد والبنك الدولى اما العدالة الاجتماعية فقد أصيبت بارتفاع الاسعار وإلغاء مجانية التعليم وارتفاع اسعار العلاج وانتشار البطالة وضياع تكافؤ الفرص.. والجيش الوطنى أصبح يوضع تحت قيادة الاعداء لمحاربة الاخوة العرب واخيراً

تابع المؤتمر:
قطب العربى - علاء البحار

بالنسبة للديمقراطية فإن قانون الطوارىء يلغى أى معنى للحديث عنها بالإضافة إلى ترسانة القوانين سيئة السمعة الأخرى ومصادرة الرأى.

وقال: إن مراجعة أهداف الثورة لابد وأن تشير إلى أن ما حققته الثورة فعلا هو ذلك التغيير الاقتصادى الاجتماعى الذى حرك الشعب المصرى بعد أن كان مجتمع النصف فى المائة، ولم يعد كون الانسان فلاحاً أو عاملا سبة تعلم أبناء الفلاحين والعمال ، وتداولوا وشغلوا الوظائف وهو تغيير لا يستهان به إلا أنه ليس كافيا وخاصة فى مواجهة الهجوم المضاد الذى يسعى إلى اعادة الأمور الى ما كانت عليه ، وأن يظل هناك من يستحق كل شىء بينما هناك من ليس له حقوق.

عيد الجلاء- عيد الثورة

وانتقد الغاء الاحتفال بعيد الجلاء قائلا: لقد أثير اخيرا ما تردد حول عيد الجلاء ، وهناك من يصورها بأنها قضية الغاء أجازة وهو أمر غير صحيح ، ليس الأمر هو الأجازة ، ولكنه الاحتفال بعيد كان يعتبر أمل كل مصرى وقال عنه الشاعر:

والله ما دون الجلاء ويومه
يوم تسميه الكنانة عيدا .

المهم هو الاحتفال بالمعنى ، قد يكون بأن نعمل ساعة أضافية ، قد يكون ببداية مشروع جديد، قد يكون باتمام عمل وطنى، ولكنه يوم هام فى تاريخ مصر يجب أن يشعر به المصريون ولا يجوز اهماله واختياره لزيارة دولة أخرى ، فالأولى أن يحضر رئيس الدولة الأخرى الى مصر وليس العكس .

كذلك بالنسبة ليوم الثالث والعشرين من يوليو، فليس مما يهمنا أو يسعدنا أن تحتفل به ملكة بريطانيا، العيد عيد الشعب المصرى وهو العيد القومى ، ومجرد اقتراحه موعدا لزيارة رسمية لبريطانيا خروج عن العرف الدبلوماسي، وقبول الموعد أمر غير مقبول، واذا كان قد سبق أن اقتصر الاحتفال بالعيد على اجتماع يوم ٢٢ يوليو فهو ليس بعذر ، بل هو خطأ، يضاف إلى الخطأ وعلينا أن نبحث عن أسلوب أفضل للاحتفال بعيدنا القومى.. يوم ٢٣ يوليو هو عيد الشعب المصرى وهو الذى يحتفل به ، أما ملكة بريطانيا فلا تعرف عن ثورة ٢٣ يوليو سوى أنها الثورة التى أخرجت الاحتلال البريطانى من مصر ، والتى حاربتها بريطانيا الى حد شن العدوان الثلاثى ، ومهما كانت ملكة بريطانيا فهى غير مؤهلة للاحتفال بهذه الثورة.

أخيرا لقد علمتنا ثورة يوليو أن الأمن القومى العربى واحد ، وأن ما يصيب القاهرة يصيب بغداد ، وأن ما يصيب بغداد يصيب القاهرة، ونحن الآن نستمع إلى أخبار عن تهديدات أمريكية جديدة للعراق ، واذا كان من الممكن التجاوز عن استخدام القوة ضد العراق لاخراج قواته من الكويت ، فان هذه الحجة قد سقطت بانسحاب هذه القوات. والتهديدات الأمريكية الجديدة لا تستهدف الا اضعاف القوة العربية عموما وفرض السيطرة الأمريكية، وهى فى ذلك تستند إلى دعامتين: الأولى ماسمى بالتحالف الذى ضم اليها دولا كثيرة منها دول عربية ، الدعامة الثانية هى التفويض الذى منحه مجلس الأمن لذلك التحالف متجاوزا عما جاء بميثاق الأمم المتحدة بهذا الخصوص ، لذلك فاننا نطالب بالغاء هذا التفويض وأن تعود الأمور إلى أيدى الأمم المتحدة والالتزام بما جاء بالميثاق . وهنا يحضرنا أن العراق سبق أن قدم اقتراحا بأن تتولى جامعة الدول العربية المهمة ، أو حتى أن تقوم مصر بذلك ، والغريب أن الأنباء تشير إلى أن دولة عربية واحدة هى السودان هى التى قبلت الاقتراح العراقي ، وهو ما يثير السؤال حول موقف باقى الدول العربية بما فيها تلك الدول التى تدعى الثورية ، والأخرى التى تتشدق بالعروبة تارة ، وبالاسلام تارة أخرى.

إن سكوت جامعة الدول العربية وتجاهلها للأمر يثير الريبة ويجعلنا نتساءل عن جدوى هذه الجامعة إن لم يكن لها دور فى مثل هذا الموقف.

إن وقوفنا أمام هذه التهديدات ومخططات اضعاف الأمة العربية هو أفضل تحية نرسلها إلى إخوة لنا حملوا أرواحهم على أكفهم منذ تسعة وثلاثين عاما فى محاولة جادة على طريق حياة حرة كريمة .

على هامش المؤتمر

استقبلت الجماهير المهندس ابراهيم شكرى استقبالا حارا بموجة من التصفيق فى بداية المؤتمر ووقف الجميع دقيقه تحية لشهداء النضال الوطنى

● نظم اتحاد شباب حزب العمل مهرجانا ثقافيا للاحتفال بثورة يوليو قبل بداية المؤتمر استمر اكثر من ساعتين وأقام معرضا مصورا عن الثورة وعن الأوضاع المتردية التى وصلنا إليها فى ظل الهيمنة الأجنبية وحالة الطوارىء.

● أرسل حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية الأسبق برسالة إلى المهندس إبراهيم شكرى إعتذر فيها عن عدم الحضور، وأعرب عن سعادته بالدعوة التى تلقاها للمشاركة فى احتفال حزب العمل بثورة يوليو.. وقد قام العقيد محمد بدر عضو اللجنة العليا لحزب العمل بقراءة الرسالة فى بداية المؤتمر.

● كما أرسل عبد اللطيف بغدادى برسالة أعرب فيها عن أسفه لعدم تمكنه من حضور الاحتفال لأسباب قهرية وقد عرض فى رسالته انجازات ثورة يوليو التى أخرجت المحتل الغاصب وعزلت الملك الفاسد وقضت على الظلم الاجتماعى بين أفراد الشعب المصرى، وعملت على رفع الظلم والطغيان عن الكادحين من الشعب المصرى.

● قدم المجاهد ابراهيم شكرى مقتطفات من البيان الذى وقعت عليه قيادات الأحزاب والقوى السياسية الوطنية والخاص بالتهديدات الأمريكية الأخيرة بضرب العراق، كما شمل البيان اقتراحاً للدستور الجديد مكوناً من عشر نقاط، كما تضمن البيان خطورة تفويض الأمم المتحدة لأمريكا للتصرف على هواها فى أزمة الخليج، وطالب البيان بوقف هذه المهزلة وحذر من التحرك الشعبى فى حالة ضرب العراق مرة أخرى.

● فى نهاية المؤتمر انفعل الحاضرون وقاموا بترديد الشعارات المعادية لأمريكا والداعية إلى الجهاد «إلى الجهاد إلى الجهاد.. إلى طريق الاستشهاد»!

«خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود».

«الله أكبر.. الله أكبر ويحيا الشعب».

● قام شباب حزب العمل باحراق العلم الأمريكى أثناء إنعقاد المؤتمر تعبيراً عن رفضهم للهيمنة الأمريكية.

عادل حسين

وقد تحدث حديثا مطولا جاء فيه عادل حسين: أن ثورة يوليو كانت خطوة هائلة فى تاريخ النضال المصرى وعلينا أن نتعاهد على الاستمرار فى هذا النضال لأن المهام لم تتحقق بعد.

واعدوا لهم..

وقال عادل حسين: ان جلاء الانجليز عن مصر لم يحدث لبراعة دبلوماسية مصرية ولا بالاستفتاء وانما بالقوة حيث واجه الانجليز وضعا صار من الصعب لهم البقاء فيه وكذلك قضية الوحدة العربية فقد فرضوا علينا التجزئة بالقوة وإذا أردنا الوحدة فلا بد أن نكون أقوياء وانتقد عادل حسين الموقف الرسمى المصرى فى أزمة الخليج موضحاً أن حزب العمل قدم لهم نصائح لم يسمعوها حتى نتجنب الكارثة. كما حذر من المحاولات التى تجرى الآن والمؤامرات التى تحاك لضرب السودان موضحاً أن ذلك لن يمر بسهولة وسيقف الشعب المصرى كله ضد هذا العمل.

اما العقيد محمد بدر مقدم المؤتمر فقد أوضح أن من أعظم منجزات ثورة يوليو ذلك الصراع الضارى الذى خاضته ضد الهيمنة الأجنبية المتمثلة فى الحلف الأمريكى الصهيونى.!!

وقال أن الأعداء يحاولون الآن تركيعنا ويريدون تصفية وجودنا وقد نجحوا فى تغيير معتقدات البعض لكننا لن نسمح لهم أبداً بذلك وسنظل نجاهدهم دوماً وانتهى الاحتفال بمظاهرة وطنية فى حب مصر وشعب



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

تنقصنا نخوة الرجال

لانقف مع شعب العراق عن شفقة ولكن دعما لصموده البطولى

العراق يقاوم حتى آخر لحظة نزع سلاحه وحكامنا يضيعون فرصة المقايضة

إبراهيم سعدة وأنيس منصور أغباء هى أم بلاهة؟

بقلم : عادل حسين



مر عام على بداية المواجهة الكبرى ضد الحلف الأمريكى الصهيونى فى منطقة الخليج . والحرب لم تتوقف حتى الآن . وأصبح واضحا لكل ذى عينين أن الهدف من الحرب لم يكن دحر العدوان العراقى و. تحرير . الكويت . ولكن كان الهدف خراب بيت العرب والمسلمين مع تركيز خاص على تدمير العراق وقوته العسكرية .. ولذا لم تتوقف الحرب بعد انسحاب الجيش العراقى من الكويت . فالمؤامرات لتقسيم الدولة العراقية لم تتوقف . والحصار متواصل لمنع إصلاح المرافق ولقتل الأطفال وتجويع الملايين من الأبرياء ..

ونحن فى هذه المناسبة نحيى بطولة الشعب العراقى الذى رفع رؤوسنا أيام القصف الوحشى المجنون . وفى مواجهة المؤامرات والحصار بعد وقف إطلاق النار ... إن الخبراء والعمال فى العراق ـ كما تقول التقارير الغربية ـ تمكنوا رغم جوعهم ونقص الموارد من اعادة مياه الشرب والكهرباء إلى بغداد . وهم يعملون ليل نهار لترميم الجسور وإصلاح الطرق .. إنهم يتحدون محاولات تركيعهم وإذلالهم . ونحن نقف معهم وندعولهم من هذا المنطلق . إننا لانطالب جماهيرنا بالوقوف إلى جانب الشعب العراقى على سبيل الشفقة . ولكن نطالب اليوم (كما طالبنا أثناء القتال الساخن) أن يكون موقفنا إلى جوارهم صبرا ومددا فى جهادنا المشترك ضد العدو الأمريكى الصهيونى .

أصوات فاجرة

ومن واجبنا أن نقرر أن كثيرا من القوى الوطنية التى خالفتنا أثناء

ذروة القتال أصبحت تقترب الآن مما ندعو إليه ، وقد انعكس هذا فيما تكتبه الصحف (انظر ص ٧) . ومن المؤكد أن كل هذه القوى تقف صفا واحدا ضد التهديدات الامريكية باعادة ضرب العراق ، وقد رأينا كيف أن كل الاحزاب أصدرت بيانا موحدا قويا يحذر وينذر (نشر البيان في العدد الماضي) ... ولكننا لاحظنا ـ من ناحية أخرى ـ أن البعض كتب في الايام الأخيرة كلاما يخرج على هذا الاجماع ، وأخص بالذكر أنيس منصور وابراهيم سعده .

■ كتب الأول : أنه أصبح من الواضح أن اسرائيل نفسها لم تفعل في دولة عربية ولا في الشعب الفلسطيني مافعله العراق في دولة الكويت . فليست اسرائيل إذن هي أعدى أعداء العرب وإنما صدام حسين » !.. وقد التقط الخيط الاستاذ سعده ، فعاب على أجهزة الاعلام الغربية أنها تتكلم عن محنة التجويع المفروض على شعب العراق . وقال إنه يعتقد أن صدام حسين هو الذى أمر بتجويع شعبه ، وبالذات الأطفال الرضع حتى أشرفوا على الموت (!)وقد أشار الأستاذ الى الاقتراح الفرنسي برفع الحصار الاقتصادى جزئيا عن العراق ، وأوضح ، هذه مصيبة ، فقد يتشجع آخرون في ضوء هذا الاقتراح ويطلبون رفع الحصار الكامل ، وفي هذه الحالة قد يتمكن العراق من إعادة بناء قوته العسكرية (أرأيتم المصيبة ؟ !)

كيف ينشر مثل هذا الكلام في صحيفة مصرية خاضعة للتوجيه الرسمي ؟ كيف يقال إن إسرائيل لاتمثل الخطر والعدوان الاكبر على أمتنا العربية الاسلامية ؟كيف يقال هذا مع ماتعلمه عن الترسانة النووية الاسرائيلية ، ومع إصرار اسرائيل على التوسع ورفض الانسحاب ؟ وكيف يقول الآخر إن رفع الحصار عن العراق مصيبة وإن استعادته لقوته العسكرية مصيبة أكبر ؟ !

■ بصراحة ... لايكتب هذا الكلام إلا خائن أو معتوه ، ونحن نفترض الاحتمال الثاني ، ولكن في هذه الحالة كيف يسلم لمعتوه جهاز إعلامي كبير ،فيذيع عن طريقه مايقوله عتاة الصهاينة ويخرب بلا حياء كل مصالح مصر القومية والاستراتيجية ؟

□ □ □ □ □

وبهذه المناسبة ، فإننا نسأل عن حكاية الأموال التى تسلمها سرا عدد من الصحفيين المصريين الكبار من مصادر كويتية (ومصادر أخرى) ؟ هل حوسب هؤلاء ؟ وهل روجعت كتاباتهم في ضوء ماثبت من حكاية الاموال هذه ؟ أم أن القبض من الاجانب والكتابة بالاجر أصبحت من الامور المشروعة ؟ !

بعد عام من اندلاع المواجهة الكبرى ، مازالت الحرب ـ كما قلنا ـ مستمرة . والفصل الاخير يشهد اتهام العراق بالمراوغة وبمحاولة الافلات ببعض مخزونه من أسلحة الدمار الشامل . وأظن أن في الاتهام قدرا من الصحة وهو يعنى أن القيادة العراقية لم تفقد صبرها وشجاعتها حتى الآن . وهو يعنى كذلك أن المؤسسة الحاكمة استطاعت أن تحتفظ بتماسكها فامتنع على العدو اختراقها ومعرفة أسرارها ، وهذه نقطة خطيرة جدا . فالسيطرة الكاملة على بلد من البلاد لاتتحقق بمجرد التفوق العسكرى أو الضغط الاقتصادى ، فاهم من ذلك أن تكون الدولة شفافة وبدون أى أسرار .. أن تكون كل مؤسساتها ومعلوماتها ومانفكر فيه معروفة ومكشوفة ، فلا تملك أن تناور أو تباغت .

نفهم ذلك جيدا من تجربتنا في

مصر . فحين كانت في دولتنا أسرار تمكنا من مفاجاة العدو . فعبرنا قناة السويس بتكلفة قليلة نسبيا في حرب رمضان (أكتوبر) المجيدة ... وقد تعلم الأعداء من هذا الدرس فعمدوا بعد الحرب الى تعرية الدولة من كل مايسترها ....
وقد بدأ الأمر بشكل أوضح في القطاع الاقتصادي فلم تعد هناك اسرار في هذا القطاع بفضل الدور المنتظم لوكالة التنمية وصندوق النقد في التفتيش والرقابة . وبلغ الامر ذروته بعد الاتفاقات الاخيرة مع هذه الهيئات .. وقد بدا في وقت من الأوقات أن القطاع العسكري مازال يحتفظ بأسرار . وبفضل هذا فوجيء الامريكان منذ عامين بان شبكة مصرية تعمل داخل بلادهم لتهريب مكونات تستخدم في صناعة الصواريخ ... وحينذاك انفجرت أزمة نراها هدأت . ولاندري كيف هدأت . ونرجو أن يكون الامر خيرا .. وايا كان السبب في هذا الهدوء والاطمئنان الذي أصاب الأمريكان فمن المؤكد أن حرصهم على اختراق مؤسسات الدولة المصرية يزيد في كل المجالات وقد لاحظت الجهات الأمنية نفسها هذه المسالة . وحذرت تقاريرها الاخيرة من ظاهرة تزايد البحوث والدراسات الامريكية لكل ثقب ابرة في مصر !

□ نعود إلى العراق ونقول إن قدرة القيادة العراقية حتى هذه اللحظة على الاحتفاظ بأسرارها يعد إنجازا بالغ الأثر . والدلالة في التاريخ العربي الاسلامي المعاصر . كان من المألوف أن يقال (قبل حرب الخليج) إن وسائل التجسس الالكترونية أصبحت تكشف كل الأجسام المادية . فلم يعد عدد الصواريخ أو الدبابات سرا يمكن إخفاؤه . فدائرة الأسرار (التي تحتاج جواسيس أدميين) أصبحت تنحصر في الدائرة غير المادية أو غير المرئية (مستويات التدريب للجيوش . خطط التحرك ... الخ) ...

في ضوء هذا كان يقال قبل حرب الخليج إن كل الأسلحة العراقية مرصودة ومحسوبة بالواحد .... حتى قال الاعلام الكاذب إن ماركة فانلة صدام حسين صورت وهو في عمق سحيق تحت الارض .... وقد ثبت الان أن كل هذا كذب . وإلى حد أذهل الدول الغربية نفسها . إذ أكدت خبرة الحرب أنه حتى في مجال الاجسام المادية المحسوسة استطاع الجيش العراقي تضليل أعدائه . ورغم كل أجهزة التصنت والاقمار الصناعية لم يعرفوا أثناء القتال مواقع الطائرات . ولم يعرفوا حتى الأن كل مواقع الصواريخ ومكان الأسلحة الكيميائية والبيولوجية .

وقد قرأت مؤخرا لرئيس المخابرات الفرنسية السابق (بيير ماريو) مثل هذا الاعتراف . حيث قرر أن الاعتماد المكثف على أساليب التجسس التكنولوجية لم يحقق هدفه . وأن وجود عدد من الجواسيس الافراد في المواقع الاستراتيجية هو الاجدى والاهم ... وهذا ما عجزوا عن تحقيقه في العراق حتى الأن ... وبالتالي ظلوا يضربون أخماسا في أسداس بالنسبة لامكانيات العراق الفعلية ... ودعك من معرفة مايجري في عقل القيادة السياسية .

إن « الهيرالدتريبيون » تعترف بان المخابرات الأمريكية حتى الآن عاجزة . وتعترف بان الدولة العراقية لم تعد « شفافة » بعد . وفي مثل هذا الوضع « لايمكن أن نامن من المفاجاة » .

ان الالحاح على تفتيش العراق بوقاحة غير مسبوقة في العلاقات الدولية . يهدف جزئيا الى تتبع مخزونه من أسلحة الدمار الشامل . ويهدف الى جانب ذلك الى التعرية السياسية الشاملة . وزرع العملاء . حتى يصبح العراق (كغيره) دولة بدون اسرار . وهم يضغطون بكل الوسائل لتحقيق هذا الهدف . ففك الحصار جزئيا يرتبط بهذا الشرط . والتهديد بمعاودة الضرب يقصد النتيجة نفسها .

واذا كانت القيادة العراقية قد نجحت في الصمود حتى الان امام الضغوط . فقد كان واجبا على الدول العربية ان تتدخل لمعاونة العراق حتى يصمد لفترة اطول نستفيد منها في التفاوض لنزع السلاح النووي الاسرائيلي . مقابل التدمير الشامل لما يملكه العراق من أسلحة غير تقليدية .. ولكن حدث ان حكامنا فعلوا العكس . فمؤتمر وزراء خارجية دول المؤتمر الاسلامي رفض بالأغلبية ان توضع قضية رفع الحصار الاقتصادي في جدول الأعمال . وأهل الحكم في مصر على راس من يخذلون الهمة العراقية . ويطلبون من العراق أن ينهي مناوراته ويسلم على الفور .. دون ان يطلبوا في المقابل شيئا من اسرائيل .

والطريف انهم يتحدثون في هذا الامر بمنطق ان التسويف العراقي لايعتبر كسبا للوقت . ولكنه تشتيت للجهود التي ينبغي ان تركز الان على الجبهة الاسرائيلية .. ونحن نقول لهؤلاء السادة ان تخليكم عن دعم العراق الآن . ورفضكم الاستفادة من مناوراته هو طريق الاستسلام أمام اسرائيل وليس طريق استرجاع الاراضي المحتلة .. ألا تفقهون ؟ !

حكاية الفرص التى اضاعها العرب

ونحن لانتكلم مع ذلك عن نظريات واحتمالات .. لقد استسلم حكامنا فعلا . وتنازلوا عن كل شيء .. شامير صرح أمام اعضاء حزبه في الكنيست منذ ايام « انتم



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩١

تعرفونني . لن أعيد ملليمترا واحدا من أرض اسرائيل .. اعتمدوا على لن ننسحب من ملليمتر واحد .. والحقيقة اننا نحن ايضا نعرف هذا الوغد المتعصب . ونعرف انه لن ينسحب فعلا . وتؤيده فى ذلك اغلبية اليهود .. ومعهم حق .. لماذا ينسحبون اذا كان اصحاب الارض والحق على هذا التخاذل ؟ !

يا أيها الحكام : ماذا بقى من فلسطين اذا كنتم قد قبلتم حرمان الشعب الفلسطيني شخصيا من المشاركة فى المفاوضات المزعومة ؟ ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست حزبا من الاحزاب . ولكنها الدولة الفلسطينية بكل ناسها واتجاهاتها . فماذا يعنى استبعاد أى شخص عرف عنه فى يوم من الايام انه كان على صلة بالمنظمة ؟ انك كمن يطلب بالمعنى الحرفى – استبعاد من يحمل الجنسية الفلسطينية من المشاركة فى بحث قضية فلسطين .. وحتى اذا وجدت شخصا ينطبق عليه هذا الوصف فان السيد شامير من حقه أن يرفضه دون ابداء الاسباب . انها مفاوضات عبثية بلا أهداف محددة . وبلا مفاوضين . وقد اوضح بيكر انه يوافق على كل ذلك ويدعمه . فهل مازلتم يا أهل الحكم تزعمون انكم منشغلون فى استعادة فلسطين و أرض العرب السليبة ؟

□ نقول دوما ان المفاوضات ومحاولات تحرير الارض ليست شطارة دبلوماسيين . وليست مؤتمرا ينعقد بالتشكيل « الفلانى » او التشكيل العلانى . القضية فى اصلها ان فلسطين ارض عربية اسلامية . وقد قام المشروع الصهيونى وبدعم من شياطين الارض جميعا لكى يمنعوا الاتصال الارضى بين شرق العالم العربى وغربه . والكيان الصهيونى بموقعه هذا سلحوه وساعدوه كي يحمى مصالحهم فى المنطقة (بترولية وغير بترولية) .. فكيف نتوقع من الصهاينة وحلفائهم ان يتراجعوا عما خططوا له الا غصبا ؟ ان الدنيا – كما قال شوقى عليه رحمة الله – تؤخذ غلابا .

□ يقول الرئيس مبارك ان فلسطين قضية « الفرص الضائعة » . وهو يقصد ان تشدد العرب فى الماضى ورفضهم للحلول المجحفة المقدمة اليهم كان سببا فى توسع اسرائيل . وهذا الكلام غير صحيح اطلاقا . فالعرب لم تكن تنقصهم المرونة بقدر ما تنقصهم القوة . واسرائيل لم تتوسع لاننا عاندنا . ولكن لأن مبدأها ان تتوسع ولان قوتها مكنتها من فرض هذا التوسع . والدليل امامكم : هل تنقص حكامنا الآن المرونة ؟ لقد وصلتم فى المرونة الى درجة التبديد . والنتيجة مع ذلك كما نرى .. استمرار فى الهجرة ومخططات من أجل مزيد من التوسع والهيمنة .. العرب ياسادة لاتنقصهم المرونة ولكن تنقصهم القوة والشجاعة .

اذا كنتم لاتريدون التعلم من دينكم . فلماذا لاتتعلمون من الصهاينة ؟ هل كسبوا ما كسبوه بالتفريط ؟ لا والله . بل انتزعوا مكاسبهم انتزاعا . واول ادواتهم فى القوة أنهم عبأوا قومهم حول قضية زعموا انها مقدسة . وهم يصارحون الدنيا كلها بان قضية القدس بالنسبة لهم قضية دينية . فما لكم تخجلون انتم من اعلاء الحقيقة ؟ لماذا لانسمع مرة واحدة ان القدس بالنسبة لنا نحن ايضا (مسلمين ومسيحيين) مسألة دينية ؟ لماذا لاتعبئون الامة بروح الجهاد المقدس وروح الاستشهاد ؟

• اين الانتفاضة الفلسطينية وذكرها ؟ هل يعلم مواطنونا أن أهل فلسطين يواصلون انتفاضتهم الباسلة ؟ لقد نسيها الاعلام الرسمي ولم يعد يذكرها . وكان الحديث عن المقاومة أصبح أمرا لايجوز ولا يتلاءم مع « ادب » المفاوضات !

• وما رأيكم فى تشريد الفلسطينيين وفى التنكيل بهم داخل الكويت وفى كل دول الخليج ؟ لماذا الصمت ؟ هل يعتبر هذا ايضا مما يدعم موقفكم أمام الصهاينة ؟ لاشك أنكم تزعمون ذلك كما زعمتم أن التخلى عن العراق يفيد العرب ويجعل وجه شامير يحمر خجلا . وكما زعمتم أن الخطر الداهم الذى يترصدنا فى المرحلة المقبلة يأتى من السودان وليس من اسرائيل !

• إن المعسكر العربي الذى تتزعمه القيادة المصرية يفرق الكلمة ويبدد كل مايملكه العرب من قوة . وهو يفرط بالتالى تفريطا لايمكن السكوت عليه .. ولكن يجب

[البقية ص ٩]



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٦

بقية مقال عادل حسين

أن يعلم الصامتون هذه الايام أنهم شركاء فى كل مايجرى . وحسابهم عند الله عسير !

نحن بفضل الله متطرفون !

إن الغرب يتحدث هذه الايام عن انتصار « الاعتدال » فى المنطقة . ويتحدث عن حكم الرئيس مبارك باعتباره قائد المعتدلين وداعية الاستقرار . وقد ان لنا أن نفهم حقيقة هذه المصطلحات . فالاستقرار عند أهل الغرب يعنى أن نبقى حالنا على ماهو عليه . ونحن نرفض أن نستقر على هذا الحال . ونسعى إلى تغييره ولو قتلنا دون ذلك أما الاعتدال فهو مصطلح يعنى اليأس من رحمة الله . ويعنى التسليم أمام الطغيان يأسا من إمكانية التغيير .. وفى المقابل فإن الدعوة للجهاد والثورة على الظلم يسميها أهل الغرب « تطرفا » .

إن التطرف لايعنى الحماقة .. نعم هناك حمقى بين المتطرفين . ولكن هناك حمقى كذلك . بل هناك بلهاء . بين المعتدلين (ونحن نرى ذلك فى مصر كثيرا) .. إن المتطرفين (أو الصقور) يسعون لمواجهة التحديات العنيفة ولا يهربون منها . وهم يملكون الشجاعة ويقبلون التضحية الجسيمة من أجل مايرونه حقا .

ومن الطبيعى أن يكره أهل الغرب المتطرفين . ولكن الاحداث الكبرى فى التاريخ لايصنعها إلا أصحاب العقائد وأولو العزم .

■ وقد شهد التاريخ المصرى الحديث (كما شهدت كل المجتمعات) هذين الصنفين من الناس : المتطرفين والمعتدلين . هل تذكرون سلسلة القادة العظام الذين أشار اليهم الرئيس مبارك فى خطاب يوليو ؟ لقد ذكر عمر مكرم وأحمد عرابى ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ومصطفى النحاس وعبد الناصر وقد اضفنا الى هذه السلسلة أحمد حسين وحسن البنا) .. ومن الواجب أن يعلم الشباب ان كل هؤلاء كان اسمهم عند الغرب ، أثناء ذروة نضالهم ، متطرفين ! ويجب ان نعلم كذلك انه فى كل مرحلة ، وأمام كل قائد متطرف من هؤلاء ، كان هناك معتدلون كثيرون ناصبوه العداء بالتعاون مع الاستعمار وقوى الاستبداد . ولكن من الذى فاز فى النهاية ؟ من الذى حقق التقدم ؟ أى من الفريقين بقى ذكره ومن الذى ذهب كالزبد جفاء ؟ !

نحمد الله أننا من المتطرفين دعاة التغيير الشامل ، ودعاة المواجهة مع أمريكا والصهاينة .. ولن يصيبنا الا ما كتب الله لنا .

فى ندوة نقابة الأطباء : العدوان الأمريكى على العراق.. مرفوض



د. نعمان جمعة يتحدث وإلى يساره د. أحمد العسال وإلى يمنيه د. عصام العريان وعادل حسين فى ندوة نقابة الأطباء

نظمت النقابة العامة للأطباء مساء الأربعاء الماضى ندوة بمناسبة مرور عام على أزمة الخليج،تحدث فى الندوة عادل حسين رئيس جريدة «الشعب» والدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية فى باكستان والدكتور نعمان جمعة عميد كلية الحقوق ونائب رئيس حزب الوفد الجديد.

أكد المتحدثون فى الندوة التى ادارها الدكتور عصام العريان عضو مجلس النقابة أن أزمة الخليج مثلت منعطفاً خطيراً فى تاريخ الأمة العربية والإسلامية، وأن هذه الأزمة كشفت الأهداف الحقيقية لهذه الهجمة البربرية الشرسة فلم يكن الهدف تحرير الكويت ولكن الأهداف الحقيقية تمثلت بصورة واضحة فى فرض السيطرة الامريكية على البترول العربى والتحكم فيه، وتصفية قضية فلسطين ودعم الوجود الصهيونى، وضرب التيار الاسلامى المتنامى.

أعلن الدكتور نعمان جمعة استياءه من الظروف التي تمر بها أمتنا، وذهب الى أن ما نعيشه اليوم قد يكون بداية النهاية للأمة العربية التى هى ركيزة الأمة الإسلامية،فلقد صار العرب أشلاء ممزقة.

الاسلام هو الهدف

لقد تفرغ الغرب فلم يعد امامه الآن إلا ضرب الاسلام فلقد دبرت أمريكا حرب الخليج واستدرجت جميع الأطراف لكى تحطم قوة العراق العسكرية وقوة الخليج المالية والآن الصهيونية تقضى على الرأسمال العربى فى أوروبا وأمريكا والمؤامرات تمر أمامنا ونحن فى غيبوبة، فلقد بدأت الحملة لتحطيم البنوك العربية مثل بنك الاعتماد والبنك السعودى والفرنسى والدور سيأتى على بقية البنوك.

عندما احتلت العراق الكويت كان ذلك بلا شك حدثا مؤسفا لا يوجد بيننا من يبرره أو يدافع عن صدام فكل حكم فردى لابد وأن ينتهى بكارثة لأن خصوم الأمة ليس أمامهم إلا خديعة هذا الفرد،لقد استدرج صدام لسفك دماء الأكراد وهم مسلمون ثم استدرج لحرب مع إيران وهى دولة إسلامية، لم يكن لها مبرر واستدرج أخيراً للعدوان على الكويت

وفى صراحة واضحة قال د.نعمان جمعة: إن دول الخليج ليست دولا وإنما هى محميات أمريكية ولا تشاركنا أى مشاعر وطنية أو أهداف قومية وأنه لو أنفقت الأموال التى أنفقت فى حرب الخليج على قضية فلسطين لحلت منذ عام ١٩٤٨، ولكن كان المستهدف هو تقطيع وتمزيق أوصال أمتنا الاسلامية وقد قطعت بالفعل أوصالها.

اسرائيل العدو الأساسى

لقد حضرت أمريكا لتحطيم جيش العراق لصالح اسرائيل واسرائيل هى العدو الأساسى للأمة العربية، ومازالت تطمع فى المزيد، وهى تتجه وستنجح فى سرقة المياه العربية وهدفها السيطرة على المنطقة العربية.. إن المدهش ان صدام حسين فى ١٢ /٨ عرض الجلاء عن الكويت فورا مقابل جلاء اسرائيل عن الأرض المحتلة وأيد هذا جانب كبير من الرأى العام العالمى ولكن الصهاينة والصليبيين قالوا: لا وجه للربط بين القضيتين.

وفى نهاية كلمته قال : د. نعمان جمعة لا يكفى أن نجد من حكامنا من يقول إن مصر لن تشترك فى ضرب العراق بل علينا كشعب أن نعلنها: أن أى عدوان على العراق مرفوض ومدان، وسنرد عليه بكل ما نملك.. ونقول لأمريكا: العدوان مرفوض ودونه تهديد حقيقى لمصالح الغرب وأمريكا ولن نخضع ونركع أمامكم والمطلوب أن يكون العرب موقف ايجابى، وإلاّ فنحن نشهد بداية النهاية..

محمد بركة



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

بعد مرور عام على أزمة الخليج

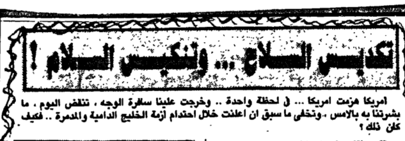
كبار الكتاب يؤكدون ما كتبته الشعب أثناء الأزمة

استيقظوا ياعرب .. قبل أن نصبح عبيداً لبنى إسرائيل

بقلم : جمال بدوى

ليكن معلوما لدى ألولايات المتحدة الأمريكية ان عدوانها المبيت على العراق لن يقابل بمثل ما استقبل به عدوانها السابق اثناء عاصفة الصحراء ، وليكن مفهوما لدى الدول دائمة العضوية فى مجلس الأمن ان الشعوب العربية بعد حرب الخليج تختلف عنها خلال هذه الحرب ، فقد وقفت الشعوب العربية موقف المراقب - او المؤيد - لإزالة الاحتلال العراقى عن الكويت بعد ان وضح عجز الدول العربية عن القيام بعمل جدى يكبح جماح الدكتاتور العراقى ، ويوقف





تكديس السلاح ... وتكديس السلام !

امريكا هزمت امريكا ... في لحظة واحدة .. وخرجت علينا سافرة الوجه ، تنقض اليوم ، ما بشرتنا به بالامس ،.وتخفى ما سبق ان اعلنت خلال احتدام أزمة الخليج الدامية والمدمرة .. فكيف كان ذلك ؟

حسنا .. ماذا يعني كل ما فعله تشيني في زيارته الاخيرة ؟!

إنه يعني صراحة ، ان امريكا بعد انتهاء ازمة الخليج ، قد عادت لسياسة أمريكا قبل اندلاع الازمة ، فسحبت كل ما تعهدت به ووعدت بعد ان حققت اهدافها الاستراتيجية وعلى المتضرر ان يلجا للسماء وان كانت نتائج هذا تتلخص في الاتي :

... : ستفقد السياسة الأمريكية مصداقيتها في المنطقة بشكل ...

صلاح الدين حافظ

الصدد لا تحتمل اللبس ، الا لمن في قلبه هوى وفي عينيه عمى ، قال لا فض فوه :

١ - إنه عقد اتفاقا استراتيجيا مع اسرائيل لتخزين الاسلحة الامريكية التى استخدمت في ...

أما أن ينصب عداؤها على أسلحة العراق وحدها فمعنى ذلك أنها تريد ان تقضى على قوة العرب لصالح اسرائيل .

ونحن لسنا بلهاء لنصدق للمرة الثانية ان امريكا تقود العالم الى عصر يسود فيه العدل .

فالمؤمن أيها السادة الاذكياء لايلدغ من جحر مرتين .. وسوف تكتشفون قريبا جدا انكم اخطاتم في الحساب .

عبدالسلام داود

صندوق الدنيا

ماذا يجرى

ماذا يجرى في العراق الان

إن جريمة دولية تاخذ مجراها هذه الايام ، وتتمثل هذه الجريمة في المأساة التى تحدث للاطفال ..

أن ١٧٠ الف طفل يعيشون تحت تهديد كارثة صحية منتظرة .. والسر هو الحصار الاقتصادى الذى تقوم به امريكا على العراق .. وقد ضرب هذا الحصار في البداية لقهر النظام العراقى على الانسحاب من الكويت ، وقد انهزم النظام العراقى وانسحب من الكويت ، ورغم ذلك ظل الحصار قائما ..



□ «الشعب» أثناء الأزمة □

- أمريكا جاءت لتبقى .. وستدمر أى قوة عربية إسلامية
- فهد وجابر موافقان على كل ما تقترحه واشنطن
- نزع السلاح الكيميائى العراقى لصالح الصهاينة
- لا تصدقوا الشيطان الأكبر «بوش»
- بعد أن تحقق أمريكا أهدافها ستعود المنطقة للضياع والإحباط

□ كبار الكتاب بعد انتهاء الأزمة □

- مكرم محمد أحمد: حظر السلاح النووى على الدول العربية ليبقى حكرا على اسرائيل
- صلاح الدين حافظ: أمريكا سحبت كل ما تعهدت به أثناء الأزمة
- جمال بدوى خدعتنا أمريكا . . واستيقظوا ياعرب
- أحمد بهجت: كانت حرب العراق حربا قذرة
- عبد السلام داود: أمريكا تريد أن تقضى على قوة العرب لصالح اسرائيل



المصدر : الشعب

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعداد

صلاح النحيف

فى ذكرى مرور عام على اندلاع أزمة الخليج وما حل بالأمة الاسلامية خلال هذه الأزمة من فتنة بين المسلمين وتمزيق لصفهم وتآمر دولى رهيب على أرض الأمة وثرواتها ومقدساتها .. حرصت جريدة «الشعب» منذ اليوم الاول لاندلاع الأزمة على كشف الضلال الذى مارسه الإعلام الرسمى فى تزييف وعى الجماهير وتضليل الرأى العام بإختلاق الاكاذيب وتلفيق الاخبار والتهليل لأمريكا وقوى الاستكبار .. وتعرضت الجريدة لحملات شرسة وهجوم ضار من أجهزة الاعلام الحكومى .. واليوم ذهبت السكرة وجاءت الفكرة وتهيأت الفرصة لانقشاع جانب كبير من الغبار الذى أثاره توالى الأحداث وتداعياتها .. ونرى كبار الكتاب فى الصحف الحكومية يتساءلون : أين العدل؟ استيقظوا ياعرب قبل ان نصبح عبيدا لبنى اسرائيل! لقد خدعتنا أمريكا ولن نصدقها مرة ثانية ..

وحتى لا ينسى الناس ..

نقدم ما كتبته جريدة «الشعب» أثناء الأزمة.. ما يكتبه اليوم كبار الكتاب- يؤكد ويثبت صحة مواقف جريدة «الشعب»- الاساتذة : صلاح الدين حافظ رئيس تحرير الاهرام الدولى ومكرم محمد احمد نقيب الصحفيين ورئيس تحرير مجلة المصور، وسلامة أحمد سلامة مدير تحرير الاهرام وأحمد بهجت الكاتب الصحفى بالأهرام وجمال بدوى رئيس تحرير الوفد وعبد السلام داود الكاتب الصحفى بالأخبار:

ستعود المنطقة للضياع

فى بداية اندلاع أزمة الخليج كشفت جريدة «الشعب» تفاصيل المخطط الامريكى لاحتلال الخليج والسيطرة على البترول ... وأن القوات الامريكية جاءت الى الخليج لتبقى، خلافا لما يقال من أنها لحماية السعودية والدفاع عن المقدسات. وكشفت الجريدة فى عددها الصادر بتاريخ ٢١ أغسطس ١٩٩٠ عن المؤامرة الامريكية الصهيونية لتدمير العراق عن بكرة أبيه لأحكام السيطرة على المنطقة، ومقدراتها وثرواتها .. كما كشفت جريدة «الشعب» فى سبتمبر ١٩٩٠ السيناريو الامريكى فى أزمة الخليج وتفاصيل خطة واشنطن لاحتلال الخليج:

قواعد عسكرية .. وتسهيلات

وبعد انتهاء الأزمة .. كتب الأستاذ سلامة أحمد سلامة فى الاهرام بتاريخ ٢ مايو ١٩٩١:

... «أحدث ظاهرة فيما بعد أزمة الخليج نشهد تفاعلاتها الآن هى قيام تحالف أوربى أمريكى لفرض سياسة جديدة فى الشرق الاوسط لا تتورع عن التدخل ... والمدهش فى الأمر ان هذه الترتيبات - فيما يبدو- ليست كافية بالنسبة لبعض دول الخليج التى تفضل السماح لقوات امريكية وبريطانية بالدفاع عنها والحصول على قواعد عسكرية، وتسهيلات فى أراضيها - بدلا من الاستناد الى نظام عربى تشارك فيه القوات المصرية والسورية وقوات دول الخليج نفسها - وهذا ما تطالب به دول الكويت الآن على لسان اميرها الذى ناشد دول الغرب الابقاء على قواتها دفاعا عن أمن المنطقة .. » !!.

لماذا نقبل كل هذا الذل؟

وفى ١١ سبتمبر ١٩٩٠ كتبت جريدة «الشعب» عن المخطط الامريكى للقضاء على أى قوة عربية وإسلامية تطل برأسها ليظل الصهاينة أصحاب السيف المسلط على أعناقنا وفرض الهيمنة الاسرائيلية فى المنطقة:

... «القائم الآن - بعد احتدام الأزمة باحتلال العراق للكويت - هو تشكيل حشد عسكرى يؤمن الاحتياطات النفطية في السعودية وما حولها بالقوة الامريكية، وليس بأية قوة أخرى لتأمين المصالح، وإدامة المظالم .. ولذا فإن الولايات المتحدة تسعى لإعادة الاوضاع فى كل انحاء الخليج الى ما كانت عليه فى السابق، ولا بد من ضرب القوة العسكرية والسياسية للعراق كمرحلة أولى وينفردون بإيران ويكررون العملية بشكل أو بأخر .. ومن بعض ما تسرب الينا من معلومات وتقارير : مطلوب من العرب والمسلمين ان يوافقوا على نزع السلاح الكيميائى من الجيش العراقى دون ان يطلبوا فى المقابل نزع السلاح النووى الاسرائيلى لكى يظل الصهاينة أصحاب السيف المسلط على اعناقنا . إنهم يطلبون من العرب أن يشاركوا فى فرض الهيمنة الامريكية المطلقة على الخليج دون أن يمنحوا فى المقابل أية تنازلات تتعلق بالقضية الفلسطينية .. لماذا نقبل كل هذا الذل ؟ لقد فجعنا حين سمعنا الرئيس مبارك وهو يعلن فى مؤتمره الصحفى الأخير أنه يوافق على نزع السلاح الكيميائى العراقى دون ان يذكر فى المقابل مسألة السلاح النووى الاسرائيلى .. وفجعنا ايضا عندما تدخل بيكر أثناء المؤتمر الصحفى ليؤكد أنه اتفق مع الرئيس مبارك على انه لا ارتباط بين قضية الخليج وقضية الصراع العربى الاسرائيلى.. »

وفى ٧ يونيو ١٩٩١ كتب الاستاذ مكرم محمد احمد فى مجلة المصور:

.. «ثمة هواجس عربية، ربما تكون صحيحة، وربما تكون غير صحيحة فى ان تكون دمشق هى الهدف الثانى بعد العراق . ربما لا يتم الأمر بنفس الوسائل ولا بنفس الادوات ولكنه يمكن ان يتم بأساليب ضغط متنوعة تستهدف إكراه دمشق على التخلى عما قد يكون فى حوزتها من سلاح رادع .. مع الاسف فإن مبادرة بوش تلتزم الصمت إزاء قدرة اسرائيل النووية ومخزونها من السلاح النووى الذى يكفى لتدمير الشرق الاوسط مرات عديدة ولديها بالفعل مائة رأس نووية على أقل تقدير مركبة فوق صواريخ موجهة يمكن أن تصيب أى بقعة فى عالمنا العربى .. وتصب المبادرة كل جهودها على ضرورة حظر توريد الصواريخ - مهما يكن مداها - إلى أى من الدول العربية دون ان تقول على وجه التحديد: ماذا سوف يفعل الاسرائيليون بصواريخ أريحا التى يمكن ان تطول أية عاصمة عربية ؟

لا تصدقوا الشيطان الاكبر!

وأثناء زيارة الرئيس الامريكى بوش للقاهرة فى ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠ كتبت جريدة «الشعب» تناشد كل العرب والمسلمين ان يرفضوا مساعدة امريكا فى أزمة الخليج إلا اذا ساعدتنا الآن على تحرير القدس والارض الفلسطينية:-

... فعلا صدق ما نبهت اليه جريدة «الشعب»..

خدعتنا امريكا .. واستيقظوا ياعرب

وكتب الاستاذ جمال بدوى رئيس تحرير جريدة الوفد فى ٤ / ٧ / ١٩٩١ يعترف بأن أمريكا نجحت فى خداع أصدقائها الذين صوتوا الى جانب قراراتها فى مجلس الأمن أو الذين تحالفوا معها فى حرب الخليج.. خدعتهم حين رفعت شعار الدفاع عن الشرعية الدولية واحترام استقلال الدول"

وكتب ايضا بجريدة الوفد فى ١٩٩١/٧/١٥ يناشد العرب ان يستيقظوا لمسلك امريكا الذى يتكشف يوما بعد يوم فقد تبين ان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين، وتتحدث عن العدل وهى تضمر الظلم، وتثرثر عن الشرعية وهى تعني شرعية التسلط والسيادة على العالم، وتبين ان النظام



العالمي الذى يبشرنا به الرئيس بوش معناه أن تنفرد الولايات المتحدة بحكم العالم، وأن تنوب عنها اسرائيل فى حكم الشرق الأوسط وأن تظل اسرائيل القوة الوحيدة المسموح لها باقتناء السلاح النووى .. » !

وكتب الأستاذ عبد السلام داود فى جريدة الأخبار بتاريخ ١٩٩١/٧/٣:

.. « إن الولايات المتحدة لها اغراض أبعد من ذلك وأوسع ولا تريد بعد انتهاء أزمة الكويت ان تهدأ قبل ان تدمر قوة العراق دمارا كاملا، ويغرق الى اذنيه فى سداد الديون .. ».

وأضاف فى ١٩٩١/٧/١٦ بجريدة الاخبار:

.. « أما أن ينصب عداء أمريكا ودول الغرب على أسلحة العراق وحده فمعنى ذلك أنها تريد ان تقضى على قوة العرب لصالح اسرائيل .. ونحن لسنا بلهاء لنصدق للمرة الثانية أن أمريكا تقود العالم الى عصر يسود فيه العدل فالمؤمن - أيها السادة - لا يلدغ من جحر مرتين... »

وكتب الاستاذ صلاح الدين حافظ فى الاهرام بتاريخ ١٩٩١/٦/٥:

.. « أمريكا هزمت أمريكا فى لحظة واحدة وخرجت علينا سافرة الوجه.. تنقض اليوم ما بشرتنا به بالأمس وتخفى ما سبق أن أعلنت خلال احتدام أزمة الخليج الدامية والمدمرة فكيف كان ذلك؟ فى الوقت الذى اعلن فيه الرئيس بوش امام الكونجرس فى مارس الماضي تعهده بالعمل على تسوية القضية الفلسطينية كان تشينى - وزير الدفاع الامريكى - يتفق مع اسرائيل على ضمان تفوقها التسليحي الى أبعد مما يتصور أعتى الاسرائيليين تطرفا .. حسنا ماذا يعنى كل ما فعله تشينى فى زيارته الأخيرة ؟ إنه يعنى صراحة أن أمريكا بعد انتهاء أزمة الخليج قد عادت لسياسة أمريكا قبل اندلاع الأزمة، فسحبت كل ما تعهدت به ووعدت بعد ان حققت أهدافها الاستراتيجية .. وعلى المتضرر ان يلجأ للسماء.. وسوف تزداد اسرائيل تصلبا وعدوانية وتوسعا بعد أن ضمنت كل عناصر التفوق - خاصة العسكرى فى مواجهة جيرانها العرب - برعاية امريكية شاملة ... »

حرب قذرة بكل المعايير

وكتبت جريدة « الشعب » تعليقا على استقالة وزير الدفاع الفرنسى تقول :

.. « جاءت استقالة وزير الدفاع الفرنسى احتجاجا على الحرب القذرة التى تشنها أمريكا وحلفاؤها على الشعب العراقى لانها خرجت عما هو متفق عليه وشنت طائرات امريكا وحلفائها غارات وحشية على الشعب العراقى وعلي البنية الاساسية من محطات مياه وكهرباء وجسور وكبار، حتى مصانع البان الاطفال والمستشفيات لم تنج من الهجوم الوحشى الذى يهدف الى تدمير الشعب العراقي ومقدراته الاقتصادية والعسكرية. واراد وزير الدفاع الفرنسى بهذه الاستقالة ان يبعث برسالة الى شعبه بأن هذه الحرب حرب قذرة بكل المعايير لا اخلاقية ولا انسانية بكل المقاييس .. »

وفى ١٥ يونيو ١٩٩١ كتب الاستاذ أحمد بهجت في الاهرام يؤكد ما كتبته « الشعب »:

.. « ماذا يجرى في العراق الآن ؟ إن جريمة دولية تأخذ مجراها هذه الايام . نتيجة كارثة صحية نجمت عن تدمير محطات الطاقة الكهربائية أثناء الحرب.. وما ترتب على ذلك من تعطيل محطات تنقية مياه وشبكات تصريف المجارى . كانت حرب العراق حربا قذرة، خلافا لما كان يقال من أنها جراحة دقيقة.. لقد كانت حرباً قذرة انتهت بضرب الشعب العراقى ... »!

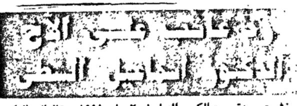
النقابة العامة للأطباء تدين التهديدات الأمريكيـة الجـديدة ضـد العـراق

كتب امام الليثى :

اصدرت النقابة العامة للاطباء بيانا فى الاسبوع الماضى اعربت فيه عن قلقها الشديد إزاء التهديدات الامريكية والفرنسية الاخيرة ضد العراق والتى قد تؤدى الى إشعال حرب جديدة ضد الشعب العراقى وتهدد المنطقة كلها باخطار بيئية .

اعلنت النقابة فى بيانها إدانتها الكاملة لاى عدوان جديد على العراق وإدانتها للتحرشات الامريكية بالامة العربية واستخفافها بمصالحها الحيوية من ناحية اخرى طالبت النقابة الجامعة العربية بتشكيل لجنة عسكرية عربية تتولى فحص المنشات العراقية وتتولى الجامعة نقل المواد العسكرية العراقية الى مظلتها .

كما طالبت المجتمع الدولى والمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الانسان بممارسة الضغوط اللازمة على الامم المتحدة لفك الحصار الغذائى والدوائى المفروض على شعب العراق .



بقلم: صلاح عبد المقصود

نشرت جريدة صوت الكويت الدولى فى ٢ يوليو ١٩٩١ م مقالا للاخ الدكتور اسماعيل الشطى رئيس التحرير مجلة المجتمع الكويتية تحت عنوان: «الى المرشد العام.. مع خالص التحية».

وقد انطلق الاخ الشطى فى مقالته مناقشا لنقطتين وردتا فى تصريح لفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين نشرته جريدة «المسلمون» اللندنية وجاء فيه قول فضيلته:

«إن العالم الاسلامى لا ينسى للكويت شعبا وحكومة موقفها المناصر للقضايا الإسلامية ولعل هذا كان من اسباب اشعال الحرب لوقف هذا النبع من الخير»

وحول خبر تجميد الإخوان الكويتيين لعضويتهم فى التنظيم الدولى قال فضيلته: "ان هذا امر قد تكون اضطرتهم اليه الظروف القاسية التى مروا بها.

واعتبر الدكتور الشطى حديث فضيلة المرشد العام حول دور الكويت حكومة وشعبا فى خدمة الاسلام قد جاء متأخرا كثيرا كملء كوب الماء الذى يروى الظمآن، ولكن بعد هطول المطر!

وأورد ثلاثة اسباب جعلت الإخوان المسلمين الكويتيين – من وجهة نظره – يقررون تجميد عضويتهم فى التنظيم الدولى للاخوان المسلمين وهى:

– الانحياز للباغى بحجة ان اعداء الاسلام جاءوا لمحاربته،
– ضعف التنظيم الدولى وعدم سيطرته على اعضائه وإلزامهم بقراراته،
– إسقاط الإخوان الكويتيين من الحسابات واستبعادهم عن النشاطات.

الأمر الذى يجعلنا نضع بعض النقاط على الحروف من باب النصيحة لأخينا وبدافع الاخوة والمودة التى تجمع بيننا.

لقد هاجم الاخ الشطى الإخوان المسلمين على طريقة: « لا تقربوا الصلاة...» التى انتهجها كثير من محترفى الكتابة.

وتعمد الخلط والتعميم واجتزاء الحقائق بغية التدليل على صحة ما يراه.

ولعل الاخ الشطى ليس ممن يعذرون لجهلهم او نقص معلوماتهم عن القضية التى كتب فيها، اذ أنه يشرف برئاسة تحرير مجلة المجتمع الناطقة باسم الإخوان المسلمين بالكويت، ثم لأن كثيرا من اللقاءات قد جمعت بينه وبين من اوضحوا له الحقائق وناقشوه فى آرائه، وكثيرا ما خرج منها معتذرا عن موقفه لنقص المعلومات عنده(!)

لكن وقد عاد الى ترديد ما كان يقوله بالأمس فإن الأمر يحتاج الى توضيح بعض الحقائق .

– هاجم الاخ الشطى وفد الوساطة الذى تكون فى ١٩٩٠/٩/١٢ م من بعض الشخصيات الاسلامية ومن بينها عدد من ممثلى الإخوان المسلمين بهدف استطلاع خلفية النزاع بين الكويت والعراق والتعريف بالموقف الاسلامى واصلاح ذات البين

وأقول له: لعلك يا أخى تدرك اكثر من غيرك ان الإخوان المسلمين كانوا اول من ادان الغزو العراقى والبغى العراقى على الكويت الشقيقة واصدروا بيانهم الاول عقب حدوث هذا البغى بساعات معدودة، ولم ينتظروا الموقف الامريكى من البغى حتى يصدروا موقفهم كما فعلت كثير من الحكومات العربية.

– ثم ان الوفد الذى شرع الإخوان المسلمون فى تشكيله لم يكتمل ومنع فضيلة الاستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين – والذى كان من المقرر ان يرأس الوفد – من السفر

– ان الوفد بتشكيلته التى تعرفها لم يكن قاصرا على الإخوان بل ضم شخصيات اخرى لا تحسب على الإخوان.

– وأن التصريحات التى صدرت عن بعض افراد الوفد وظهر منها انحياز للعراق قد تبرأ منها الإخوان فى وقتها،



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩١

كذلك فان التنظيم الدولي للاخوان المسلمين لم يكن فى يوم من الايام منحازا الى العراق - الباغي - بحجة أن أعداء الاسلام جاءوا لمحاربته. بل أنهم من أول يوم رفضوا هذا البغي وأكدوا على ضرورة انسحاب العراق من الكويت كما أنهم كانوا يعتبرون غزو العراق للكويت هو الكارثة والسبب للكارثة والنتيجة وهى دخول القوات الأجنبية للمنطقة،

الإخوان والكويت

أما قولك أن حديث فضيلة المرشد عن دور الكويت حكومة وشعبا فى خدمة الإسلام، وأنه جاء متأخراً كما تصوره خيالك وسطره قلمك فأقول لك: أن هذا هو رأى الإخوان من قديم، وليس اليوم، فهم لم يقولوه ليقربهم زلفى إلى شعب أو حكومة، وإنما يصدر عن قناعة رضى الناس بها أم غضبوا.

وأقول : ان بيانات الإخوان لم تطلب أبدا اتخاذ موقف منحاز لصالح العراق كما تدعى ياأخى، وإنما طالبت بالحفاظ على قوة العراق وثروة الكويت لحاجة الأمة إليهما، وباعتبار جيش العراق درعا من دروع الأمة، وشعبه رافدا هاما من روافد الأمة، وحتى لانترك لأمريكا ماتريده من جعل دولة الكيان الصهيونى هى الأقوى فى المنطقة.

أما تحرير الكويت فلم يكن الإخوان فى يوم من الأيام ضده، بل اعتبروه مطلبا إسلاميا! وقولك عن الإخوان انهم شككوا فى نوايا تحرير الكويت فإنى أؤيدك فى ذلك، بل ما زالوا يصرون على ذلك.. والأحداث أثبتت ماتوقعوه.

وبدورى أسألك هنا : ألم تدرك حتى الآن صحة ماقاله الإخوان المسلمون؟

الإخوان ونظام البعث

ويستمر الأخ الشطى فى المغالطة ليقول : "لقد وقف التنظيم الدولى داعما ومساعدا لنظام يروج الكفر ويعاقب من يدعو للعمل الحركى الاسلامى بالاعدام، ... الخ

وأسأل الأخ الشطى : متى وقف التنظيم الدولى داعما ومساندا أو مناصرا لنظام البعث فى العراق؟

ان هذا الاتهام مردود عليك أنت شخصيا يوم كنت رئيسا لتحرير مجلة المجتمع وسكت عن جرائم النظام البعثى فى العراق ومذابحه التى أقامها ضد مواطنيه، وإبادته للأكراد فى قرى حلبجة وغيرها واستخدامه الأسلحة الكيماوية ضدهم وهم عزل لايملكون إلا الإيمان ولكنك لم تنشر سطرا واحدا عن جرائم النظام البعثى، وهذا مالامك عليه الإخوان.

هذا الاتهام مردود عليك يا أخى يوم أفردت غلاف مجلة المجتمع وأنت المسئول عنها صورة صدام حسين وإظهارك له قبل غزو الكويت بشهور بأنه القائد المغوار الذى سينهض بالامة

لقد هاجم الإخوان المسلمون النظام العراقى يوم صفقت له كل الأنظمة، وكشف الإخوان عن جرائمه فى حق الأكراد وغيرهم ونشروها فى صحفهم يوم فرض التعتيم الإعلامى عليها حتى فى مجلتك التى تترأس تحريرها!!

ويتجنى الأخ الشطى على التنظيم الدولى للاخوان المسلمين ويتهمه بالضعف وعدم سيطرته عى أعضائه والزامهم بقراراته.

وأقول له : ان حركة الإخوان المسلمين المباركة قد امتدت لتشمل أكثر من سبعين دولة يوجد بها الآن اخوان مسلمون .

ولقد كانت أزمة الخليج فتنة لم يشهد التاريخ الحديث أو المعاصر لها مثيلا.. اختلفت فيها الآراء وتعددت فيها الرؤى، الا أن الجماعة بفضل الله قد نجحت فى الاختبار، واجتازت المحنة .

ان الإخوان المسلمين ليسوا حزبا قطريا أودعوة إقليمية أو قومية، وانما هم دعوة عالمية شاملة بشمول الاسلام فى كل أرض وجد عليها مسلمون.

ولابد للمراقب أن يلحظ أن هناك اخوانا مسلمين يعيشون فى الكويت الذى اعتُدى عليه وظُلم، واخوانا مسلمين يعيشون فى العراق الذى اعتدى وبغى، واخوانا يعيشون فى الأردن المهددة بالتهام العدو الصهيونى لها، واخوانا يعيشون فى فلسطين المحتلة ويشاهدون العالم بقيادة أمريكا يكيل بمكيالين فيتعامل مع قضية الكويت بمكيال وقضية فلسطين بمكيال آخر.!!

وكان لابد من وجود الرأى والرأى الآخر فى قضية كبيرة كهذه التى عشناها. فكيف تطلب من قيادة الإخوان المسلمين أن تمنع الرأى الآخر، وأن تحجر على حرية التفكير لدى أعضائها وتمنعهم من أن يجتهدوا فى إطار المبادىء التى تسير عليها الجماعة.

إن حرية الرأى يا أخى عند الإخوان المسلمين فريضة إسلامية، وكان الاجدر بك أن تتقبل الرأى الآخر وأن تقابل الاختلاف إن لم يكن بروح الإسلام فعلى الأقل من باب التحضر واحترام رأى الغير.

وليس معنى هذا أن قيادة الإخوان تقر بعض الأصوات التى انحازت الى العراق، ولكنها تعتبرها تصرفات فردية تحسب على أصحابها لا على الجماعة. أما إتهام الإخوان المسلمين بإسقاط إخوانهم الكويتيين من الحسابات واستبعادهم فهو اتهام ترده الوقائع والدلائل..

فلم يغب اخوان الكويت عن إخوانهم بل كانوا فى مشاورات وتعاون فى قضية الكويت وشعب الكويت.

ولم يغب الإخوان المسلمون عن أنشطة الكويتيين بل شاركوا فيها بكل ماوسعهم من جهد، ولعلك تذكر المؤتمر الذى عقده الإخوان المسلمون فى الشارقة لنصرة القضية الكويتية وشارك فيه وفد برئاسة فضيلة الأستاذ مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين، وكذلك مشاركتهم فى المؤتمر الذى عقده الاخوة بالمملكة العربية .

بل إن اتهامك للاخوان المسلمين بعدم مساعدة اخوانهم الكويتيين ماليا مردود أيضا، تشهد على ذلك تلك التبرعات التى قدمها الآخوان لنصرة إخوانهم.. لقد اقتطعوها من قوت أطفالهم، وبعضهم تمر عليه أيام لايجد فيها مايشترى به الحليب لأطفاله، ومع ذلك جاد بما يستطيع.. ورب درهم سبق ألف درهم.

أما قولك أن للاخوان إستثمارات كبيرة تنفق عليهم ووراءهم بنكاً كبيراً، وهو القول الذى جرى وراءه أعداء الإخوان وراحوا يطعنون فى الجماعة ويهاجمونها، فانك تعلم أنها إستثمارات أفراد من الإخوان المسلمين ولهم الفضل فى جمع أموال كثيرة من العرب والمسلمين واستثمارها فى الحلال الطيب بدلا من إيداعها فى بنوك اليهود.

ثم كان الأجدر بك يا أخى قبل أن تطلب من إخوانك الفقراء مد يد العون مقتطعينه من قوت أطفالهم أن تبدأ بنفسك وقد من الله عليك بملايين الدولارات تستثمرها فى لندن وغيرها بأن تنفق منها ولا تخشى من ذى العرش إقلالا!.

لقد حدثنى أحد الإخوان الكويتيين بأنك كنت من المحظوظين إذ خرجت بماتملك من مال وأودعته فى صفقة بلندن قبل الغزو بيومين فقط.. فكان الأجدر بك أن تحدث بنعمة الله عليك بدلا من أن تتباكى على ظروف اخوانك الذين أضيروا من الغزو العراقى.

أخى.. معذرة فلم أقصد الإساءة اليك، ولكنها سطور سجلتها إبراء للذمة ومن باب النصيحة وأرجو أن تتقبلها، ثبتنا الله وإياك على الحق، وتقبل منى خالص التحية.



المصدر : الشعب
التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بثلاثة الاف جنيه كحد أدنى
الكويتيون ابتدعوا تجارة جديدة اسمها «عدم الممانعة»

.. أنت فاكرني؟

.. بصراحة لا.. لكن ياريت تفكرني؟

.. معقولة.. على اى حال عندك فرصة ٥ دقائق تفتكرني فيهم.

.. طيب.. ومضت خمس دقائق وانا حائر تماما من المفاجأة التى انهال بها على الرجل دون مقدمات والاختبار الحرج جدا لذاكرتى التى تناست تماما اسمه.. و كان الحل الوحيد هو مناداته بلقب «الباشا او البيه او الزعيم» وتلك مصطلحات نتهرب بها عندما ننسى الاسماء.. «وهكذا يفعل الجميع فى حالة النسيان» وايضا من باب المجاملة والخروج من المأزق.

وقطع الرجل استغراقى فى التفكير .. هاه افتكرت.. الخمس دقائق انتهوا يا أستاذ....

.. بابتسامة.. طبعا طبعا فاكرك ياباشا.. وازاى أخبار صحة حضرتك؟

.. لا أنت فشلت وتحاول الهروب.. مش مهم سوف أفكرك؟

.. تنفست الصعداء لمبادرة الرجل وقلت . ياريت

قال الرجل:- أنت فاكر يوم (١٢) أغسطس الماضى حينما تقابلنا فى الميني باص رقم ٨٢ تحرير- هرم وحدث بيننا نقاش حاد عن العراق وغزوه الكويت وكيف كنتم - كجريدة «الشعب» - تتخذون موقفا متشددا متطرفا تجاه العراق عن باقى الصحف وكدت افقد أعصابى يومها وأعتدى عليك بالضرب اثر انفعالى الشديد؟

وشعرت أن حديث الرجل عال وان جميع من يجلس بجوارى سوف يسمعون حكاية الاعتداء ومحاولة ضربي وكسر ضلوعى.. مما جعلنى متوترا اطلب منه خفض صوته وأصفق بعنف طالبا له «الشاى التقيل على بوسته»

وقلت للرجل.. طيب وايه رأيك الآن يا أستاذ فرج بعد مرور عام على الغزو وتحرير الكويت هل كنا على حق ام مازلنا متطرفين من وجهة نظرك؟

قال الرجل بكسوف شديد:- بصراحة يا أخى كان عندك حق.. اتخدعنا جميعا ... بالعربى كده «اتخمينا» وكل الاحلام الوردية التى عشنا فيها وأن الامور سوف تعود أفضل مما كانت عليه اتضح أنها «وهم فى وهم» والكويت هى الكويت ولافائدة سألته: اذن أمريكا لم تكن تهدف إلى تحرير الكويت كما كنت تتخيل؟

اجاب: طبعا ونحن كنا نعرف هذا لكن ماذا يمكن ان نفعله امام هذا التيار الاعلامى الذى غسل كل شىء فى رؤوسنا، وبصراحة.. أنا احد الذين عادوا من الكويت وكنت آمل فى العودة قريبا لاستعادة أموالى وهذا كان سبب



انفعالى عليك يومها.. وها نحن نعانى العذاب يوميا فى السفارة الكويتية. وتهديدات بطردنا من مساكننا التى كنا نقيم فيها بالكويت.. الخ من التصريحات المتناقضة التى لاتضر ولاتنفع.. «المهم أننا تقابلنا وتصالحنا» ويصمت الرجل فترة قصيرة ليعاود كلامه ثانية ويقول متسائلا مستغربا:

هل سمعت شيئا عن التجارة الجديدة التى ابتدعها الكويتيون عقب عودتهم لبلادهم وعمليات النصب التى وقع فيها المصريون؟

قلت.. اسمع منك ياصديقى المتصالح؟

قال: بمجرد ان عاد الكويتيون الى بلادهم عادوا مرة أخرى الى مصر وهم محملون بخطابات الزيارة «عدم الممانعة» ونزلوا بها إلى القرى المصرية بصعيد مصر لبيعها لمن يرغب فى السفر إلى الكويت والعمل بها بمبلغ ألفى جنيه وربما ثلاثة آلاف.. وطبعا لاننا كنا نعيش الوهم باستغراق تام انهال الناس على هؤلاء الكويتيين وباع البعض ذهب وحلى زوجته لتوفير المبلغ او جاموسته او اقترض من بنك القرية بضمان أرضه او اقترض بالفائدة من أناس يتعاملون بالربا.. المهم ان الجميع كان يتسابق فى توفير ثمن عدم الممانعة التى حملها الكويتيون إليهم، وكأنها تذكرة دخول الجنة.

المدهش فى الامر «والكلام للرجل» ان عدم الممانعة لايوجد بها اى ضمانات للحصول على إقامة او اجراء تعاقد مع جهة عمل او ضمان الحصول على رزق هناك

الميت المصرى بـ٦ آلاف جنيه!!

وقبل أن أصافح صديقى المتصالح المعتذر عن تعصبه الاعمى لعاصفة الصحراء تدخل معنا فى الحديث شخص ثالث بدا عليه مسحة خوف عميقة للغاية عندما سمع عن تجارة «عدم الممانعة» التى استغل فيها الكويتيون المصريين الغلابة فقال:

الاسبوع الماضى فى بلدنا ديرب نجم شرقية عاد إلينا الشاب حمدى حافظ ميتا فى صندوق خشبى.. مقتولا بعد أن دفع مبلغ ٦آلاف جنيه ثمن كارت الدعوة «عدم الممانعة» لقد انفجر فيه لغم هناك وهو يحاول البحث عن عمل او التعاقد ومن كثرة التجوال ياولداه اصطدم حمدى بالموت ليتعاقد مع الحياة الأبدية وليستريح من استغلال الكويتيين والكفالة.. عاد حمدى ميتا.. بعد أن دفع ثمنا لقتله ٦ آلاف جنيه ليقول دون ان يتكلم: هذه هى نتائج الرحلة وكارت الدعوة بـ ٦آلاف جنيه.. فقط دخول الكويت!

وماذا حدث؟

قال الرجل:- الذى حدث ان هؤلاء البسطاء الغلابة سافروا إلى الكويت بعد تحمل سعر التذاكر ودفع ثمن «عدم الممانعة» وبلغت التكاليف الاجمالية من ٥إلى٦ آلاف جنيه.. وبعد شهرين فقط عادوا يحملون الخيبة والصدمة .. فلا عمل ولا مرتبات تكفى العيش ولامعاملة طيبة.. وصحتهم تقريبا تدهورت من أثر الحرائق المشتعلة.. وهكذا يتم النصب علينا علنا وبمزاجنا الخاص.. فهل رأيت خيبة اكثر من خيبتنا؟

قلت: احتمال يكون فى الايام القادمة من الدول الاخرى من يخيب مثلنا!

ابو العباس محمد



المصدر : ...... أضـــواء الإســـلام......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ١ سبتمبر ١٩٩١..........

بيان حول أسرى الكويت في العراق وأوضاع الخليج

اصدر الأخوان المسلمون بيانا دعوا فيه السلطات العراقية إلى اطلاق سراح الاسرى الكويتيين وغير الكويتيين المحتجزين فى العراق كما دعوا فيه إلى البعد عن الإثارة وتجنب الممارسات التى تهدد بإشعال الأزمة .. وهذا نص البيان .

الحمد لله الذى جعل الألفة هى الرباط المقدس بين قلوب المؤمنين « وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » وأثبت الإخوة صفة أصيلة تجمعهم « إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم »

والصلاة والسلام على من فرض ـ بأمر ربه ـ ان يكون المؤمنون جسدا واحدا إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى .... وبعد .

لقد توقفت منذ اشهر حرب الخليج التى حملت الى امتنا أحداثا رهيبة ومآسى بالغة ، ونجم عنها ما لايوصف من البلاء والكرب والخراب والتدمير ما هو باق جاثم على جميع الأرجاء حتى الآن ، وكان المأمول ان تتاح فرصة من الزمن تهدأ فيها النفوس الثائرة الغاضبة ، تساعد على التئام بعض الجراح ، المتعمقة حتى يؤوب الجميع لربهم ، ويحتكموا الى شريعته تعالى الغراء ، التى هى الأمل والرجاء .

بيد أنه قد حملت الينا الأنباء فى الأيام الأخيرة ، ما يدل على تجدد اشتعال الازمة ، وإثارة البغضاء والشحناء مما يبدد كل امل ، ويمكّن لمزيد من سيطرة الأعداء وتدخلهم المفسد للأمة ..

ان الاخوان المسلمين يرون أن واجبا عليهم التوجه إلى كل القادة ومن بيدهم زمام الأمور أن يرحموا شعوبهم ويرعوا مصالح امتهم الحقة ، وأن ينظروا بعين الفاحص المدقق لما يكيده ويدبره العدو الصهيونى وحلفاؤه لنا جميعا بمكر ودهاء وانتهاز كل الفرص .

اننا ندعو قادة الأمة الى ضبط النفس والبعد عما يثير الحفيظة أو ينكأ الجرح التى لم تزل دامية غائرة .

اننا نهيب بقادة العراق على وجه الخصوص ان يبادروا إلى إطلاق سراح الاسرى الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول العربية المحتجزين عندهم فورا وبدون أى تأخير كما ان الأنباء الواردة عن سوء معاملة هؤلاء الأسرى وما ينزل بهم من خسف وعذاب لايقبل شرعا ولا عقلاً ويجب ان يحاسب المسئولون عنه حسابا عسيرا .

ان شريعتنا الغراء لا تقبل أن يكون مسلما أسيرا لدى المسلمين أيا كانت الاسباب ، وأيا كانت الدوافع ، ان شريعتنا الغراء التى جعلت من القربى إلى الله الإحسان إلى الأسير من غير المسلمين « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » ، لايمكن أن تجيز اساءة معاملة الأسرى المسلمين .

كما اننا نطالب بكل اهتمام السلطات العراقية ان تراعى الموقف وأن تنأى عن اى تصرف يمكن أن ينبىء عن تجدد العدوان على اى دولة من الدول الشقيقة المجاورة لها .

اننا فى الختام ندعو الله تبارك وتعالى ان ينقذ أمتنا من هذه الهاوية التى انحدرت إليها ، وأن يأخذ بيد شعوبها وقادتها لعمل صالح يرضاه ويحبه حتى تتنزل رحماته على قلوبهم، ليصبحوا أخوة حقا فى الإيمان والإسلام والعبودية الخالصة لله عز وجل « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » يجاهدون فى سبيل الله صفا واحدا كالبنيان المرصوص غفر الله لنا جميعا ، وسدد خطانا .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

القاهرة : ٢١ من صفر ١٤١٢ هـ

٣١ من اغسطس ١٩٩١م

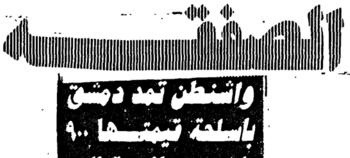


المصدر : الشعب

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

تقارير اخبارية يكتبها :
محمود بكرى

أسباب التحول فى موقف سوريا من أمريكا .. وتأييدها للتدخل الأجنبى فى الخليج



واشنطن تمد دمشق بأسلحة قيمتها ٩٠٠ مليون دولار وتطلق يدها فى لبنان

أثار الموقف السورى تجاه أزمة الخليج دهشة المراقبين .. فبالنظر للشعارات السورية المتشددة تجاه أمريكا واسرائيل .. توقع الكثيرون أن تمثل سوريا رأس حربة فى مواجهة الوجود الأجنبى فى الخليج .. حتى على الرغم من خلافها السياسي مع العراق .. فالمبادىء التى تقول سوريا انها تحملها ، مفروض أنها تسمو دائما على الخلافات الثانوية البسيطة .. ولكن سوريا فاجأت الجميع بموقفها الأخير .. حول الوجود الأجنبى فى المنطقة .

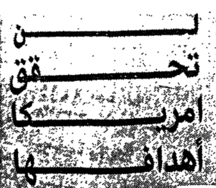
وليس من شك أن أزمة الخليج قد أثرت وفى ضوء الموقف السورى بالايجاب على تطور العلاقات الامريكية ـ السورية ـ فبعد أن مرت هذه العلاقات بفترات صعبة ، تمثلت فى اتهام الولايات المتحدة لسوريا بانها دولة إرهابية وغير صديقة .. إلا أن الموقف السورى من أزمة الخليج واتفاقه مع الموقف الامريكي بضرورة اسقاط نظام صدام حسين ، جعل الادارة الامريكية تتراجع عن اتهامها السابق .. فاصدرت الادارة الأمريكية تصنيفا جديدا .. وضع سوريا فى خانة الدول التى لم تعد تشجع العمليات الارهابية .. معتبرة أن النظام العراقى .. أصبح النظام الارهابى الأول فى المنطقة .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١



« ان كل يوم يمر بدون حرب هو فى مصلحة العراق » جاء هذا فى تعليق صحيفة الفاينانشيال تايمز البريطانية على الوضع الحالى فى الخليج ، وربما هذا ماجعل بعض الدول الحريصة على تدمير العراق تطالب الولايات المتحدة بالتعجيل بضربة عسكرية ضد العراق ، كما نشرت صحيفة الواشنطن تايمز يوم الجمعة الماضى ، وكيف أن هذه الدول تخشى ان يؤدى تأجيل الحرب ضد العراق الى صفقة تفاوضية بين العراق وأمريكا تبقى على قوة العراق الحالية .

وليس معنى ذلك ان هدف امريكا يختلف عن ذلك ، فقد تراجع الحديث عن الحظر العراقى مقابل الحديث عن ضرورة تدمير القوة العراقية والاطاحة بصدام حسين ، لكن الثمن باهظ جدا وحسب ماصرح بوش أنه لن يمكن لأمريكا الحرب قبل شهر اكتوبر المقبل حتى تكتمل كل الاستعدادات ، وربما حتى تستنفد امريكا كل اساليب الحصار على العراق التى . اذا [illegible] تتحمل [illegible]ها

دول اخرى غير الولايات المتحدة ، على امل أن يؤدى هذا الحظر الى اضعاف قوة العراق وتسهيل توجيه ضربة قاتلة بأقل الخسائر .

لكن الكثير من قادة الرأى فى الولايات المتحدة نفسها وكتاب الأعمدة والمحللين السياسيين بدأوا يناقشون عدم جدوى الحصار ، وخطأ نصيحة بريجنسكى بأن الوقت قد يكون فى صالح المحاصرين من أمريكا والغرب .. وكتب المعلق الامريكى *اليهودى الشهير* ـ المعروف بعدائه للعرب (وليم صافير) فى *نيويورك تايمز* يرد على بريجنسكى بأن الحصار لايتوقع ان يكون فاعلا بهذا القدر ، وأن صور الرهائن فى العراق سوف تفت بسرعة من الروح المعنوية لشعوب الدول التى تحاصر العراق الى جانب عدم ضمان استمرار هذا الاجماع الدولى المساند لامريكا طويلا ، حتى من الدول الحليفة التى لها قوات فى الخليج . ويرى صافير فى عامل الوقت حصارا للمحاصرين (امريكا والغرب) وليس للمحاصر (العراق) ، وبالتالى تصبح مقولة الفاينانشيال تايمز ، التى يجمع عليها معظم المراقبين ، وحتى الاقتصاديين منهم ، أقرب إلى الصحة .

بريد القراء الأمريكان

بدأت الصحف والمجلات الأمريكية تنشر رسائل أهل واقارب الرعايا الموجودين فى العراق والكويت ، وأسر الجنود الذين ارسلوا الى الخليج فى حملة لم يعد الرأى العام يقتنع بالهدف منها ، وأهالى الذين تم استدعاؤهم من الاحتياطى للخدمة العاملة .. وتجمع هذه الرسائل فى معظمها على ان ادارة بوش تدارى فشلها الدبلوماسى بالتضحية بأبناء الشعب الامريكى فى استعراض للقوة ، وكما يقول والد أحد الجنود فى قوات المارينز فى الخليج ، موجها حديثه لبوش على صفحات النيويورك تايمز « إذا أمرت *الجنود الامريكيين بمهاجمة العراق ـ وهذا ما أتوقعه ـ فإن الله قد يسامحك ، أما أنا فلن أسامحك* » .

ويحمل كل يوم يمر المزيد من هذه الرسائل التى تعبر عن الرأى العام الأمريكى المعادى للحرب ضد العراق ، خاصة بعد أن بدأت ذكريات هزيمة فيتنام والمآسى والمعاناة التى تحملها الامريكان تتردد بشدة فى الصحف والاذاعات والبرامج التليفزيونية ، حتى أن أشهر مذيعى محطة ايه بى سى ، قد ظهر على الشاشة الامريكية فى برنامج عن الخليج ليقول ان هؤلاء الداعين الى توجيه ضربة للمنشآت العسكرية العراقية هم شخصيا أجبن من ان يفعلوا ذلك الا اذا تطوعوا بالقيام بها بأنفسهم .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اما جوناثان التر ، معلق النيوزويك ، فقد كتب متعجبا من أن الأمريكيين لايطالعون الكثير من الكتابات مثل « قد يكون صدام حسين معتديا جبارا ، لكن احدا لم يهتم بغزوه لايران عام ١٩٨٠ ، فلماذا غزو الكويت أسوأ ؟ فهي في النهاية كانت جزءا من العراق حتى أواسط هذا القرن . كما أنها عمليا في نطاق التأثير العراقي مثل بنما — مثلا — بالنسبة لنا .

علاوة على ذلك كان واضحا أن الكويتيين يسرقون البترول العراقي ، والأمير الذي نلزم أنفسنا باعادته للعرش ليس نظيف الايدي . ثم ماذا عن السعوديين ؟ .. ان في السعودية اكثر الانظمة لا ديمقراطية في العالم ، ثم لماذا يموت الجنود الامريكيون

من أجل اسعار النفط ؟ ولماذا لاتقاوم الجماهير العربية وجودنا ؟ فليس اخلاقيا في النهاية اراقة الكثير من الدماء لضمان الامان والامن للشيوخ الاغنياء ومستخرجي الغازات .

العراق ليست بنما

أثارت أنباء قيام الادارة الامريكية باعداد ملف من التهم الموجهة للرئيس العراقي صدام حسين بخرق النظام الدولي ردود فعل متشائمة ، ليس في العالم فحسب بل داخل أمريكا نفسها ، حيث ادرك الجميع أن أمريكا تعد بذلك لعملية قذرة بعد أن اصبحت الحرب ضد العراق غير مضمونة الانتصار أمام القوة العربية ، واحتمال فشل جهود المفاوضات واحتمال قدرة الطرق على الصمود أمام الحصار الأمريكي الغربي ..

ويدأ العالم يتذكر ماحدث من غزو لبنما والقبض على نوريجا ويدأت الكتابات الامريكية في اليوم التالي تحذر بشدة من قيام امريكا بعملية مشابهة ويشكل منفرد لن يكتب لها النجاح وقد تجلب على امريكا عواقب اسوأ من الانسحاب دون تحقيق الأهداف .

وكتب خبير الشئون الامريكية الخارجية ستروب ثالبوت في مجلة تايمز يذكر الادارة بأن العمليات الفاشلة التي استهدفت التخلص من القيادات التي يعتبرها البيت الابيض خطر على مصالحه قد جعلت من هؤلاء الزعماء قادة وطنيين واكسبتهم دعما في أوطانهم وفي العالم ربما كانوا غير قادرين على تحقيقه بسياساتهم ، وعدد الكاتب في هذا المجال الهجوم الأمريكي الفاشل على كوبا للاطاحة بكاسترو ، والهجوم العدواني على ليبيا للاطاحة بالقذافي ، وغير ذلك من عمليات البلطجة الأمريكية وعمليات ارهاب الدولة الذي لاتتورع الولايات المتحدة عن ممارسته وفي ظل ماتدعيه من شرعية دولية ومؤسسات دولية واقليمية لاتجرؤ على معارضة ذلك ، وربما ساهمت في تمريره .

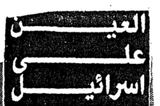
وهناك ايضا مايردع امريكا عن التفكير في مثل هذه الخطوة ، الا وهو انه لامجال هناك للمقارنة بين العراق وبنما ، فالقوات الامريكية موجودة في بنما بالفعل بحكم اتفاقية القناة ، وعملاء امريكا في بنما عديدون وبعضهم كان في مناصب قيادية ، الى جانب ان بنما في دائرة النفوذ التقليدية للولايات المتحدة ، وهذا ما لانظن أن منطقتنا العربية قد وصلت إليه بعد ، فلا يوجد عربي واحد مهما كان يقبل بالوجود العسكري الأمريكي ، ولايوجد عملاء مدفوعي الاجر لأمريكا في المنطقة .. لكن الخوف الوحيد من أن تساهم حملات العداء المتبادلة الآن بين العرب وبعضهم في التغطية على مثل هذا العمل القذر لو جرأت أمريكا على القيام به .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١



العين على اسرائيل

يبدو أن اسرائيل بدأت تمل من المطالبة الأمريكية الدائمة لها بالبعد عن الأضواء في أزمة الخليج حتى لا تعطي للرئيس العراقي الفرصة لإستثارة مشاعر العرب والمسلمين تأييدا له ضد أمريكا واسرائيل والمتتبع للتصريحات الصحفية والمسموعة على مدى الأيام الماضية يلحظ نغمة نفاد الصبر الاسرائيلي مما تعتبره ـ على لسان المسئولين الاسرائيليين ـ جمودا في الموقف في الخليج . وكانت صحيفة واشنطن بوست قد خصصت مقالتها الافتتاحية يوم ٨/٢٤ للحديث عن الضغوط الاسرائيلية على واشنطن للتخلص من صدام حسين والقضاء على طاقاته العسكرية والصناعية في وقت عاجل.

وقد وافقت الادارة الامريكية مبدئيا على تلبية احتياجات اسرائيل العسكرية التي طالبت بها عقب امداد واشنطن السعودية بالدبابات والطائرات . لكن ذلك يبدو انه غير كاف لاقناع الاسرائيليين بالبقاء بعيدا حتى لا تعرقل أي مبادرة أمريكية عربية تكبح جماح صدام على حد تعبير سفير اسرائيل في واشنطن.

وقد بدأت اسرائيل تعاني قلقا اضافيا من احتمالات أن تؤدي جهود التسوية السلمية للازمة الخليجية الى مؤتمر دولي أو شكل آخر من أشكال التفاوض يتضمن في قائمة بنود مناقشاته تسوية المشكلة الفلسطينية وقد عبر رئيس لجنة الشئون الخارجية والأمن في الكنيست الاسرائيلي . أول أمس عن ذلك قائلا في شبه ذعر ، ليس لدى القدرة لتخيل أن يتم تسوية مشكلة يهودا او السامرة (الضفة الغربية) بنفس الطريقة التي يسوي بها احتلال الكويت . وذلك في أعقاب تصريحات ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا ودوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا عن أن تسوية في الشرق الاوسط يجب أن تشمل المشكلة الفلسطينية والمتتبع للاذاعة الاسرائيلية في الأيام الأخيرة يدرك هذا القلق من ثنايا المتابعات والتعليقات والتصريحات . ويبدو أن الادارة الامريكية لازالت حريصة على عدم ظهور اسرائيل بشكل مباشر . مما يقلل من احتمال قيام اسرائيل بتوجيه ضربة مفاجئة للعراق أو التدخل في الأردن لفتح جبهة جديدة على العراق .

لكن بعض العراقيين المتابعين للموقف الاسرائيلي يرون احتمال قيام اسرائيل باثارة قلاقل داخل الأردن أو استخدام أي أحداث بسيطة تعمل على استثارتها ثم تطويرها لقلب نظام الحكم في الأردن والاطاحة بالملك حسين . وكان شامير قد صرح قبيل أزمة الخليج بقليل ، اننا لن نهاجم الأردن لكن لدينا وسائل أخرى ، ولم يفصح عن هذه الوسائل الأخرى ، الا أن بيانا حكوميا أذاعته الاذاعة العبرية منذ أيام قد اكد أن الحكومة الاسرائيلية لن يمكنها حماية النظام الاردني اذا تعرض لمشاكل داخلية .

أن العيون كلها مركزة على الخليج وأمريكا والعراق وقد تغفل أمريكا الطرف عن تصرفات اسرائيل ضد الأردن اذا كان التنسيق بين اسرائيل وأمريكا كاملا وفي صالح خطط أمريكا ضد العراق . والمطلوب الآن الانتباه الى هذا الجانب الخطر حتى لا نفاجأ بجبهة جديدة ضد العرب والمسلمين .

مازال العرب والمسلمون يعيشون فى ضباب كثيف لا يرون من ثناياه ما يخبئه لهم الغد القريب وما يعده لهم أعداؤهم من بطش لا يعرف الهوادة يهدد به كيانهم ويمحو تاريخهم ويعيدهم الى ما قبل عصر النهضة.

لقد دالت دولت الإلحاد والمادية وتهاوت عروشها فى شرق اوربا فكانت اشبه بالزلازل المتتابعة هزت أركان اوربا وحولتها من النقيض الى النقيض لقد كانت تعيش وراء الاسوار الفولانية التى بنتها الشيوعية حولهم وحولتهم الى قطيع لا يعرف من الحياة الا ما يقدم له السادة الحكام.. وانقطعت صلته بالدنيا حوله فهو لا يعرف عنها شيئا ولا تعرف الدنيا عنه شيئا واذا بنسيم الحديث يطل على تلك الدولة واحدة تلو أخرى فاذا بها تنتفض من غيبوبة دامت سبعين عاماً أو تزيد فتحطم فى انتفاضتها كل ما يقابلها من صعاب محاولة بذلك السير فى ركب الحرية والديموقراطية الذى لم تكن تعرف عنه الا القليل.

حتى نعرف أعداءنا

بقلم
د. أحمد
الملط

ظلت دولة الشيوعية الأم على عهدها بالمبدأ الذى قامت عليه والزمت من سار فى ركابها به فترة لم تدم كثيرا فاذا بمعلمها الأول ورائدها فى مسارها جورباتشوف يكفر هو نفسه بما كان يؤمن به من قبل فيقدم على مهل نحو المصارحة وأعادة البناء وينادى بين قومه بها معلنا سقوط النظرية البلشفية من اساسها اذ لم تحقق لمن حملوا لواءها قسرا أو طواعية قرابة قرن من الزمان شيئاً من جناتها الموعودة التى كان الاوائل يبشرون بها ولم يجد الجيل الجديد من هذه الاحلام أمامه شيئاالا الفقر والحاجة وفراغ ارفف الحوانيت من لوازم البيت اليومية رغم استطاعة الدولة ان تصل الى القمر وان تسابق غيرها فى الوصول الى المريخ إنها النظرية الخاطئة للحاكم الطاغية المتغطرس الذى ينظر الى المستحيل تاركا وراء ظهره ضرورات الحياة التى يحتاجها كل حى قبل أن تطلب منه المزيد من المعرفة والعلم والتقدم.

ركع جورباتشوف على ركبتيه امام اغراء الدولار وذل امام عمالقة المال من ثوار اوربا الغربية وحكامها وتعمد هؤلاء إلا أن يذلوه حين هرول الى لقائهم فأهملوه ثم هو اليوم يحاول اللحاق بركبهم والالتزام بسياساتهم الاقتصادية بل والعسكرية وحاول بعض الحرس القديم إن ينقضوا عليه ولكنهم فشلوا وقدموا للمحاكمة مما حمله ومساعده يلتسين الى اس[illegible] الخطى نحو تقديم القرابين تحت اقدام الغرب لعله يجود بما يملأ أرفف الحوانيت ويقيم اود الجائعين من ابناء روسيا .

هكذا انتصر الغرب الرأسمالى وحطم النظرية البلشفية واصحابها حتى الاصنام التى كانت تنادى بأسمائهم حطمها أحفاد من بنوها وركبوا فوقها ووضعوا اقدامهم على رءوسها هكذا قالت الاخبار وهكذا التحول التاريخى الذى لا يعود الى الوراء.

أعداء الامس القريب الذين قامت بينهم حرب باردة طيلة عقود مضت منذ الأربعينيات كادت أن تودى بالعالم الى حرب نووية عالمية ثالثة تنهى حياة الانسان على هذا الكوكب انضم هؤلاء واولئك فى طابور واحد على رأسه امريكا الرأسمالية التى تتصور أنها الآن مالكة الارض وحاكمة حكامها التى لا تقهر. الكل يخطب ولعاب الجميع يسيل أمام اغراء دولارها ومن ورائها غرب أوربا بصناعاته وجبروته العلمى الهادر حقائق عرفها الناس بكل الطرق فى الاذاعات والصحف والمرئيات لا تخفى اليوم على أحد فماذا يهمنا منها نحن العرب والمسلمون وهلا صحونا على صوت تلك البراكين الهادرة التى غيرت وتغير وجه التاريخ من حولنا وترسم خريطة الارض فى وضع جديد. بعد أن تدنت كرامة العرب والمسلمين بعد مذبحة الخليج وبعد أن تفتت الاتحاد السوفيتي ثانى أعظم القوى على وجه الارض الى مجموعة من الجمهوريات قد لا يصل سكان بعضها الى اكثر من مليون ونصف .

مهزلة الخليج ثارت حولنا كالبركان ولم يكن لنا فيها دور بل كنا فيها كالبلهاء فى مسرح العرائس

أولا: جيش غاز غادر ادخلته أمريكا المصيدة وإذا به يأكل الطعم ويلتهم بجيشه دولة عربية مسلمة مجاوره بحجة خلافات كان من الممكن التغلب عليها لولا جنون وغرور القوة وعقل شمشون فاذابه يحطم ويهدم ويغتصب ويسرق وياسر فى غمضة عين بلدا بأسرها وكأنها لم تكن دولة ذات سيادة

ثانيا: ودولة لا تملك من امرها شيئاً ولا تستطيع الزود عن الارض او العرض تسلم للمهاجم التسليم المطلق ثم يتصايح أهلها رجالاً ونساء يطلبون الغوث والمعونة ولو من الشيطان

ثالثاً: دول عربية وإسلامية لاتملك القدرة على ردع المعتدى تتناطح بالألفاظ وتتنابز بالالقاب تاركة المقادير تجرى كما يشاء لها. يلتقى كبارها فى عناق وقبل كلها نفاق وسطحية تاركين الأرض ومن عليها طعمة للثيران تلتهمها من كل جانب.

رابعاً: صليبية جديدة متمثلة فى أمريكا سيدة العالم ومن ورائها حلفاؤها من أهل الغرب تنتظر عبر شبكات الأثير صرخة النجدة من أصحابها الضعاف على ضفاف الخليج الغنى بما يحوى من ذهب أسود.

عجيب أمر هؤلاء لقد دبروا حين حذروا الكويت من نوايا العراق الخبيثة.

ودبروا حين أعطوا حاكم العراق الضوء الأخضر ليفعل فعلته المجنونة .

ودبروا حين حطموا بهذه الجيوش الجرارة كل ماكان يملك ذلك المجنون من قوى قال إنه سيحطم بها نصف اسرائيل.

ودبروا حين قالوا فى أول المهمة إنها معركة تحرير



الكويت فإذا بها في الحقيقة معركتان مختلفتان تماماً أولاهما:) احتلال الكويت مكان جيش صدام المنهزم احتلالاً لايعرف أحد متى. ينتهي وقد قال قادتهم ماجئنا هنا مازحين ولكن جئنا لنقيم ولاندرى إلى متى جئنا لنحافظ على البترول عصب الصناعة الغربية ومصدر الثروات لبنوكهم التي تعتمد على فائضه حين وضعه أصحابه عندهم ولا يلقفون منه إلا الفتات وحتى هذا الفتات يضيعه أكثرهم في سفاهة وحمق والجوعى من حولهم لايجدون مايسد الرمق ولا مايستر العورة. وهم اخوانهم في الدين والعقيدة. والتاريخ التالى للمهزلة يثبت ذلك بما لايدع مجالاً للشك عند أى عاقل.

ثانيتها) تمزيق العراق أشلاء لايمكن جمعها وإعادة كل مافيه إلى عصر ماقبل النهضة حيث انفجر الحقد الغادر. في صورة تحطيم لكل شيء في أرض العراق دمائه وسمائه فإذا به يعود إلى الوراء قرناً من الزمان فلا يجد أهله الماء ولا الطعام.

٣) وكنتيجة طبيعية لهذا الهوان. ظهر العرب كل العرب في شكل من لايملك من الأمر شيئاً ولايستطيع تغيير واقع ولكن وقف متفرجاً وكأنه في ملعب كرة ينتظر صفارة النهاية وانشق العرب شقين أو أكثر فريق يؤيد العراق في فعلته. وآخر يبكى أو يتباكى على ماجرى للكويت دون أن يملك أن يفعل لها شيئاً. فهو أصغر وأهون وأذل من أن يواجه تلك القوى الرهيبة. التي وصلت الخليج لحاجة في نفس يعقوب. وحين كشرت عن أنيابها وبررت نواياها. لم يجد العرب كل العرب أمامهم إلا أن يسلموا لأمريكا أمرهم وأن يضعوا زمامهم في يمينها تفعل به ماتشاء. وإذا بالكويت ومن بعدها دول أخرى تتفق مع أمريكا على معاهدات دفاعية. تقر بها لأمريكا بحق الدفاع عنها.

ولم ينس العرب في خضم المعركة. ماتعارفوا عليه من شكليات لاتسمن ولاتغنى من جوع فأرسلوا بعض الجند للفصل بين المتحاربين!! أى هزل هذا وأى سفه هذا لقد جئتم أيها الناس بعد فوات الأوان. لقد قالت أمريكا كلمتها وحددت موقفكم جميعاً من هذه الحرب. فأعطتكم حجمكم الحقيقى.

شعب فرقة العدوان الغادر انتهكت فيه الأعراض وسرقت الأموال واحترقت آباره ومازالت لاتجد من يطفئها إلا من الغرب. ومازال نصف أبنائه خارج بلادهم فلم تزل بلادهم تحت المستوى الحضارى الذى تعودوه، ومازال يعيش في هلع مما قد يصيبه من بطش جار ضال عنيد لايعرف للجيرة حقها ولا للإخوة وزنها واضطر إلى أن يمد يده للخواجا الذى يقف على شواطئه

وشعب حطمه الخواجا بعد أن أنزل بجيشه هزيمة لم ير العالم لها مثيلاً في هذا القرن اللهم إلا حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ التى انتزعت فيها اسرائيل عنا ثيابنا ولم تبق لنا مايستر العورة. لقد ركع شعب العراق على ركبتيه بعد أن تحطم كل شيء فيه. وعاد إلى ماقبل عصر النهضة. ومازال هذا الشعب يعانى لقمة العيش وشربة الماء بعد أن حرمه الغازى الصليبى من أن ينتفع بما عنده

وحول هؤلاء شعوب عربية تمزقت شيعاً وأحزاباً يكاد يأكل بعضها بعضاً. وكلها تتوجس خيفة مما سيفعل بها الخواجا الذى علت هامته وساد الدنيا بعد أن حطم العرب ثم أذل الروس في عقر دارهم. فسارت تلك الشعوب وراء الخواجا وقد اغمضت العيون وسلمت القياد. لن يمدها برغيف العيش وجوال الدقيق بعد أن سحب منها ذاتها وتركها بلا ذات. تفخر بالقديم ولاتجد في حاضرها ماتقدمه. تتغنى بالفراعنة ولاتجد شيئاً من حضارة اليوم.

ياللأسى!!

سمعت منذ حوالي عشرة أيام في الاذاعات التي يقال عنها عالمية (أي الغربية) خبراً ظننت لاول وهله أنه في غاية الاهمية والخطورة، فجريت الي صحفنا اليومية فلم اجد شيئا، فتصورت انني لم أفهم ما سمعت، الى ان صدرت جريدة الأهرام يوم الخميس ولم أجد شيئا في صفحتها الأولى (ولا الثانية حتى الخامسة)، ولكني وجدت خبرا صغيرا دقيقا في الصفحة السادسة عن ان امريكا والكويت ستوقعان اتفاقية دفاعية وأمنية ستسرى لمدة عشر سنوات، أي حتى بداية القرن الواحد والعشرين، وهي اتفاقية تنظم شئون الأمن وترتيباته بين الدولتين وتسهل وصول الطائرات وقطع الأسطول الامريكي الى المطارات والموانيء الكويتية وتسمح للولايات المتحدة بتخزين الأسلحة (التي ترك نوعها او أماكن تخزينها دون تحديد). وترتب الاتفاقية اجراء تدريبات مشتركة بين القوات المسلحة الكويتية والامريكية وهبوط واقلاع الطائرات واستخدام الموانيء .. أي انها اتفاقية شاملة تغطي كل الاحتمالات والجوانب. ثم ظهر أهرام الجمعه، ومرة أخرى لم تكن هناك أية اشارة في الصفحة الأولى، ولكن في الصفحة الرابعة جاء خبر مفاده أن الاتفاقية ستوقع في ذلك اليوم، وانها أول اتفاقية في سلسلة من الاتفاقيات سيتم التوقيع عليها مع دول خليجية أخرى. وقد تزامن ذلك مع خبر أذاعته الاذاعات العالمية (أي الغربية) مفاده ان المملكة العربية السعودية وافقت علي اقامة قواعد صواريخ باتريوت بشكل دائم.

معنى الاتفاقية الأمريكية الكويتية.. ما هذا الصمت حول الحدث الخطير؟



بقلم: د. عبد الوهاب المسيرى

ورد خبر الاتفاقية الامريكية الكويتية الخليجية وكأنه أمر عابر لا يخصنا ولا يخص أمننا . وكأنه لا يوجد شئ اسمه اتفاق دمشق. وجاء سمو أمير الكويت في زيارة رسمية ولم يذكر الموضوع. ويقول بعض الخبثاء ان توقيت الزيارة كان متعمداً حتى يفهم من ذلك موافقة مصر على الاتفاقية. وقد أجرى صديقنا الدكتور محمد الرميحي (رئيس تحرير مجلة العربي التقدمية التي ترفع دائما لواء العروبة والعلم والاستناره) حديثا مع السيد رئيس جمهورية مصر، ولم يرد ذكر للموضوع. ما الذي حدث؟ وهل يمكن ان يمر هذا الموضوع بهذه البساطة؟ هذه النقطة بالذات كانت محور الخلاف الرئيسي أثناء حرب الخليج بين من أيدوا تدخل قوى التحالف الغربي التي حاربت تحت لواء ما يسمى بالنظام العالمي الجديد (من ماركسيين وليبراليين واسلاميين وتقدميين ورجعيين ومخلصين وانتهازيين) من جهة، ومن وقفوا ضد هذا التدخل وسموه غزوا. فحسب معلوماتي، لم يؤيد احد اجتياح العراق للكويت ولاستمرار احتلاله لها، فالجميع كان يرى ان توحيد الأمم لا يتم بهذا الشكل، وانه مهما كانت حقوق العراق فالامور لا تحسم بهذا الشكل. وقد يكون من المفيد عند هذا المنعطف الهام للقضية ان نعيد النظر فيها وفي جذورها وأسباب الخلاف بين مؤيدي التحالف الغربي ومعارضيه قال دعاة التحالف ان صدام حسين شخصية انتهازية ترأس نظاما شموليا، وانه غزا الكويت لا لتوحيد العالم العربي وانما لتحقيق مطامعه الشخصية أو الاقليمية ولفرض هيمنته ونظامه الشمولي.

وكان رد الفريق الآخر ان الدوافع قد تكون هامة أحيانا ونظام الحكم هو الآخر في غاية الأهمية، ولكن كل هذه الامور تفقد اهميتها مؤقتاً في مرحلة تاريخية ، وان اجتياح العراق للكويت قد خلق وضعا جديدا تماما يتضمن مواجهة حادة مع الولايات المتحدة (العدو من وجهة نظر ماركسية وقومية، والشيطان الاكبر من وجهة نظر اسلامية) وان هذا الوضع يتجاوز كل الدوافع، اذا انها اصبحت مسألة تنصرف الى الأمن القومي العربي. وكان اتباع هذا الطريق يؤكدون أن دوافع الولايات المتحدة لا هي بالنبيله ولا بالسامية، وانها كانت عبر تاريخها تؤيد النظم الشموليه والعميلة والفاسدة، وانها تتحرك الان كما تحركت في الماضي في كل انحاء العالم، للسلب والنهب وضرب القوى الوطنية . ولعل الطريقة التي تم بها تدمير الكويت ثم توزيع عقود اعادة تعميرها خير دليل على ان قوي التحالف لم تكن تدافع عن الخير المطلق، وانما تحركت دفاعا عن مصالحها الغربية (وكما قال لي صديق كويتي: لو كانت الكويت تزرع الجزر لما تحركت آلة الحرب الغربية)

أما الحجة الثانية فهي دعوي حق تقرير المصير باعتباره حقا مطلقا، كان المعادون لقوي التحالف المطالبون باستخدام الضغوط العربية على العراق لارغامه على الانسحاب (ولنؤكد مرة أخرى ان الجميع كان متفقا على ضرورة انسحاب العراق) يقولون ان حق تقرير المصير مسألة هامة للغاية، ولكنها ليست مطلقة، فهذا الحق تحده حقوق أخرى مثل حق الأمة في الدفاع عن نفسها وعن أمنها وكان هؤلاء يشيرون الى ان دول التحالف الغربي التي تدافع عن حق الكويتيين في تقرير مصيرهم، التزمت الصمت الكامل ما يقرب من نصف قرن بخصوص حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، وزودت اسرائيل بالسلاح الذى ساعدها على مزيد من الاغتصاب، والتوسع ومصادرة الحقوق، بل ان الخطاب

السياسي الغربي- حينما يشاء - يجعل من حق تقرير المصير أمراً نسبيا.. اذ انهم يتحدثون بلا كلل ولا ملل عن حقوق اليهود التاريخية(المشكوك في أمرها والتي مضى عليها آلاف السنين)، فكان حق تقرير المصير مطية تركبها دول التحالف لتجييش الجيوش حين تشاء، ولتفكيك الشعوب حينما تجد ان ذلك في صالحها.

وقد أشار هؤلاء الى واقعة تاريخية طريفة (أو فلنقل انها شبه تاريخية لانها مشروع نوقش ولم يخرج الى حيز التنفيذ) . فقد طرح في بداية القرن العشرين فكرة في الأوساط الاستعمارية مفادها ان تصبح الاسكندرية تابعة لليونان. والاسكندرية أيامها كانت تضم اغلبية غربية أو غير مصرية (يونانية - أرمن - ايطاليين- مالطيين) وكان شكلها الحضاري غربي الى أقصى حد، ولغة الحديث فيها كانت غير عربية وامتدادها التاريخي اليوناني - الروماني معروف للجميع.

كل هذه كانت ستصبح مسوغات لفصل الاسكندرية عن الوطن لتصبح قاعدة تهدد الأمن المصري العربي، تنطلق منها جيوش الغزاة باسم حق تقرير المصير لسكان الاسكندرية العظمى! ويجب ان نتذكر ان هذه المرحلة هي مرحلة وعد بلفور وخلق دويلات صغيرة مثل اسرائيل ترسم حدودها بطريقة تجعل منها قاعدة للاستعمار الغربي، شاء أهل هذه الدويلات أم أبوا، اذ انهم سيجدون انفسهم في حالة صراع بنيوي أو موضوعي (أي صراع يتجاوز نواياهم ومقاصدهم) مع من حولهم

وقد رسمت حدود الكويت في هذه الفترة (يقال في مؤتمر صغيرسري يسمي مؤتمر عقير Uqarr عقد في نوفمبر عام ١٩٢٢ واستمر لمدة خمسة ايام رسمت فيه حدود الكويت والعراق).

وكانت العراق آنئذ من أهم الدول العربية واكثرها ثراء، وماكان ينقصها هو مخرج علي البحر. ولذا قررت بريطانيا ان تمنع العراق من الوصول الى الخليج ومن ثم تمنعه من ان يصبح دولة خليجية، لأن مثل هذه الدولة القوية تشكل تهديدا لهيمنتها، وهذا استمرار للسياسة البريطانية إبان مواجهتها شبه السلمية مع الدولة العثمانية، اذ حولت الكويت الي محمية بريطانية عام ١٨٩٩ بالاتفاق مع الشيخ مبارك الصباح. واصرت الدولة العثمانية على عدم التنازل واعتبرت آل الصباح ولاة عثمانيين. (انظر مذكرات الملحق العسكري البريطاني هارولد ديكنسون كما وردت في الهيرالتريبيون سبتمبر، ١-٢، ١٩٩٠)

يقول الرافضون للتحالف الغربي ان هدف الدول الاستعمارية هو خلق دول بلا موارد وموارد بلا دول، ليصبح الجميع - اصحاب الموارد والفقراء - تحت رحمة المستعمرين ، ومن ثم رسمت الحدود بحيث تقف دولة الكويت على واحدة من أهم الممرات المائية في العالم، وتجلس على ثروة استراتيجية مخيفة (البترول)، وتتحول الى واحدة من أثرى دول العالم وأهمها، ولكنها تظل في الوقت ذاته ثغرة في النظام الأمني العربي، فهي دوله صغيرة كثافتها السكانية تكاد تكون منعدمة، ولذا لا يمكن لسكانها شغل الهرم الانتاجي، بما في ذلك الوظائف القتالية، أي انها لا يمكنها الدفاع عن نفسها(في الوقت الذي يتصاعد فيه التوتر بين اصحاب الموارد والآخرين) . وقد حققت الكويت، ودول الخليج، لنفسها البقاء داخل النظام الأمني العربي وعلى حسابه من خلال العراق أساسا، ولكن حين اختلفت مع العراق كان لا بد لها من الاستعانه بقوة خارجية، فهذا هو قانون بنيتها، وهذه المرة بحثت عن قوة خارج النظام الأمني العربي، وهذا هومربط الفرس. ولنلحظ ان نقطة الخلاف وراء كل الاطروحات والدعاوي (حق تقرير المصير - الديموقراطية - النوايا) تكمن قضية الأمن العربي التي هي في واقع الأمر رؤية للهوية : هل هذه أمة واحدة؟ هل ثمة تراث مشترك ومصير مشترك ؟ وهل كل هذا يستحق الحفاظ عليه؟

يقول الرافضون للتحالف: نعم هذه أمة واحدة أو ربما مشروع أمة وانها تستحق البقاء، ومن ثم يجب ان تحل المشكلة من الداخل، ودن الاستعانه بقوى أجنبية، فالاستعانة بالاجنبي - خاصة اذا كان في شراسة الولايات المتحدة وفي قوتها - فيه النهاية. ولذا فهم حتي في وقوفهم مع العراق كانوا ينظرون الى الكويت باعتبارها جزءا من العالم العربي، والى أهل الكويت باعتبارهم عربا، وقد نختلف معهم وقد نتفق ولكنهم يظلون مع هذا جزءا لا يتجزأ منا . اما قوات التحالف فكانت تنظر لهم باعتبارهم برميل بترول وخزانة ذهب ودنانير. وكانت تدار المعارك والعقود تحلق الآفاق.

كان المؤيدون للتحالف الغربي من العرب والمسلمين يقولون ان القوات الغربية جاءت لا كقوة استعمارية وانما تعبير عن شئ جديد هو النظام العالمي الجديد. وان هذه القوات ستحرر الكويت وتسلمها لأهلها وستعاقب الجناه ثم تنسحب، لنستأنف التاريخ العربي مرة أخرى ولتدافع الأمة عن نفسها، فكأن قوات التحالف هي مجرد وسيلة و كنا نقول ان الامر ليس كذلك، ولابد أن نؤكد الارادة العربية وان تحل المسألة من داخل النسق، وإلا دفعنا كلنا، المنتصرون والمهزومون، أصحاب الموارد والفقراء، ثمنا باهظا. ثم اندلعت الحرب وحطم العراق وقيل لنا ان الكويت قد حررت، وقد اصبنا بحالة هلع من صور الرئيس بوش في شوارع الكويت التي سميت باسمه، وصور الذين يقبلون العلم الامريكي والانجليزي وأصبت بالاشمئزاز من أصدقائي الماركسيين والإسلاميين الذين اصبحوا بوشيين شرسين توجسنا خيفة حينما نشرت الكويت اعلانات في الصحف الأجنبية بها خريطة للشرق الأوسط وبدلا من فلسطين ظهرت كلمة اسرائيل لأول مرة .. وقد تعجبت كثيرا حينما اتصل بعض المسئولين الكويتيين بمركز سيمون ويزنتال في النمسا ، وهو مركز صهيوني تخصص في تعقب مجرمي الحرب النازيين للاستفادة من خبرتهم لمطاردة صدام حسين! كل هذه الأفعال ذات مدلول رمزي عميق، فهي تعني الانفصال عن الأمة .. ولكنني كنت افسرهذه الظواهر المرضية على أساس أنها ردة فعل مفهومة ومؤقته، وان الرؤية التاريخية ستعود وسيدرك الجميع مرة أخرى حقائق الجغرافيا والتاريخ. ومهما قلنا عن اتفاق دمشق، فهو يصدر في التحليل الأخير عن مفهوم لأمن عربي واحد ومصير عربي مشترك، ولكن انسحبت القوات المصرية بعد بضعة أيام دون تفسير و توجس



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

الجميع خيفة، ولم يصدر تفسير رسمي مقنع.

وحتى هذه اللحظة كانت مقولة مؤيدى قوى التحالف ومفهوم النظام العالمي الجديد موضع اختبار، ثم جاءت الاتفاقية الأمريكية - الكويتية التى هي مقدمة لإتفاقيات أمريكية خليجية لتحسم القضية، ولتضيق رقعة الخلاف فهي تقضي على كثير من الادعاءات أو الأوهام أو النوايا الحسنة (سمها ماشئت) فهؤلاء الماركسيون الذين وقفوا مع قوات التحالف، وهؤلاء المسلمون الذين باركوا القوات الأمريكية، وهؤلاء الليبراليون الذين هللوا للغزو، عليهم الآن أن يحسبوا موقفهم ويخبرونا كيف يمكن أن نقبل هذه الاتفاقية؟ على الحكومة المصرية ان تفسر لنا كيف لا تتعارض الاتفاقية الكويتية الأمريكية مع اتفاق دمشق؟

يجب ان يعى الجميع أن هذه الاتفاقية هي جزء من نمط عام : فها هو ذا الحديث عن رفع المقاطعة العربية لاسرائيل في مقابل وعد بوقف المستوطنات، بل ويقال إن ثمة قرار اتخذ في الجامعة العربية بتطبيق قرار المقاطعة على الشركات التي تنشئ مصالح في أسرائيل إن لم تستثمر بنفس القدر في الدول العربية. وهكذا ستتحول مؤسسات المقاطعة العربية الى مؤسسات التكامل الاقتصادى مع اسرائيل.(حان الوقت لكل القوى الوطنية والقومية والإسلامية (داخل وخارج الخليج)لكي تحدد موقفها بعد ما حدث، فان رأت ما نرى فعليها أن تنضم لنا لنقاوم سويا قوات الاحتلال التي جاءت رافعة ألوية التحرير، قوات الفوضى الغربية التى تحمل رايات النظام العالمي، أما إن رأوا غير تلك فعليهم تفسير الاتفاقية الامريكية - الكويتية. اما بالنسبة لاخوتنا في الخليج، فهاهي ذا المتتالية المحتملة، ان لم تقاوموا الغزو الامريكى معنا : اعتماد عسكرى متزايد على الولايات المتحدة. افساد متزايد لنظم الحكم في بلادكم تزايد فى الأمركة على المستوى الحضارى- تزايد في العزلة عن الشعب العربى والإسلامى- تزايد في فقدان الهوية والاتجاه، وسيؤدى كل هذا الى تزايد الاعتماد الحضاري والعسكرى على الولايات المتحدة. وحينما سيستيقظ أطفالكم يوما فى الصباح ولا يجدون وطناً وإنما يجدون سلعا أمريكية وقوات أمريكية وأحلاما امريكية وحكومة امريكية، فلا تشعروا بالحزن إن هم عادوا إلى فراشهم مرة اخرى (فلا يوجد سبب قوى للاستيقاظ) ولا تكتئبوا إن هم تبنوا طريق الفلبين المريح : حيث لا هوية وإنما عالم رمادى مخيف يقف بين الهنا والهناك. حاضر دائم بلا ماض ولا مستقبل



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

• توقيع الاتفاق الامريكى الكويتى

• تهديد جديد بقصف العراق

• بيكر يطلب من العرب الاستسلام الكامل

ماذا تعنى المقترحات الأمريكية لمؤتمر السلام ؟ ولماذا تؤدى الى إنهاء فلسطين والقدس؟

بقلم: عادل حسين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

بعد كارثة الاتفاق الكويتى الامريكى الأسرائيلى مطلوب من الوطنيين الذين خالفونا أن يتكلموا

آخر تقرير للأمم المتحدة عن نتائج التجويع للعراق

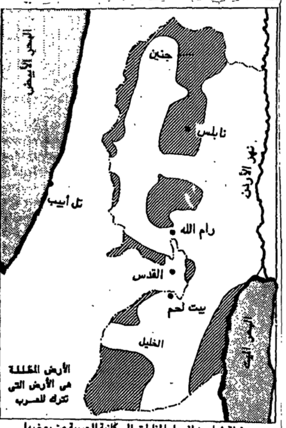
مصر تدين العراق وتطلب فتح كل أبوابه أمام التفتيش الامريكى الوقح



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

المهرجانات بالطريقة التى رأيناها ليست دليل قوة.. ولكن دليل غفلة



خطة شارون لفصل المناطق السكانية العربية عن بعضها البعض بحيث يصبح الحديث عن الدولة بلا معنى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

كان الاسبوع الماضي صاخبا بالاحداث أو بالصفعات. فقد وقعت الاتفاقية السرية الخطيرة بين الولايات المتحدة والكويت، ثم أعلن بوش عن تحريك قواته العسكرية لمعاودة ضرب العراق، وفي إطار ذلك وصل وزير الخارجية الأمريكي بيكر ليفرض على العرب الاستسلام الكامل امام اسرائيل.. وشاء أهل الحكم أن يكون ختام الاحداث الكبيرة المهرجان الباذخ لافتتاح الدورة الافريقية!

الصفعة الأولى

■ وبالنسبة للكويت، فقد وقع ريتشارد تشيني (وزير الدفاع الامريكي) وعلى السالم الصباح (وزير الدفاع الكويتي) اتفاق التعاون الدفاعي بينما الشيخ جابر (امير الكويت) ينهي زيارته للقاهرة، مشيعا ببيان دمشق الى مثواه الأخير.. ومعروف ان الكويت بصدد توقيع اتفاقية مشابهة مع بريطانيا، وشائع كذلك ان الدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي ستدخل بدورها في شبكة الترتيبات العسكرية التي تقيمها أمريكا وبريطانيا في المنطقة.

إن هذه الاتفاقيات والترتيبات تقضي بقيام قواعد عسكرية أجنبية دائمة، تدعمها على الأرض مخازن للسلاح ومطارات يستخدمها الجنود الامريكيون القادمون في أية لحظة، وتدعم هذه القواعد من البحر الاساطيل المعادية التي تربض في الخليج وحوله.. ويعني هذا كله أن دول مجلس التعاون الخليجي أصبحت رسميا تحت الاحتلال المباشر، ففقدت اى هامش كانت تتمتع به للاستقلال في مواردها وسياساتها، وفقدت الأمة العربية الاسلامية (الى أن يقضي الله أمراً) هذا القسم العزيز من ارضها وأهلها.

يا أصحاب الحكم، يا من ورطتم امتكم في السياسات التي أفضت الى هذه النتائج، لماذا لا تتكلمون؟!

إننا لا نهتم في الحقيقة بما قد يقوله اهل الحكم (إن كان لديهم شيء يقال)، ولكننا نسجل أن صمتهم دليل خير، فهو يعني أن فضيلة الحياء مازالت موجودة! ولكننا نهتم عن جد بالقوى الاسلامية والوطنية التي اتخذت مواقف خاطئة اثناء المواجهة في الخليج، هذه القوى اختلفت معنا خلال العام الماضي، لأنها لم تقدر في ظننا على نحو صحيح خطورة النوايا الأمريكية، هذه القوى هي التي نريد أن نسمع صوتها عاليا.. لقد تصور بعضهم أن «تحرير الكويت» بالتحالف مع الأمريكان (واسرائيل) سيتوج بنظام أمني عربي لمنطقة الخليج (سياسي وعسكري واقتصادي) تقوده مصر. وهلل هؤلاء لبيان دمشق باعتباره تجسيداً للحلم، وقد حاولنا ان نهز اصحابنا ليفيقوا من غير طائل.. تم سحب قواتنا المصرية بطريقة غادرة من السعودية والكويت وأصحابنا لا يصدقون أعينهم. أعلن عن المخططات الحقيقية التي تستغني عن أي دور لمصر أو سوريا، فكنا نسمعهم يقولون ولكن نحن في يدنا «بيان دمشق».. أى بيان يا سادة وما قيمته؟!

لا أظن أن هناك الآن أي مجال للمكابرة بعد أن أعلن توقيع الاتفاقية رسميا مع أمريكا.. لم يعد بوسع أي وطني ان ينكر أننا أمام كارثة كبرى.. ولا تقف الكارثة عند تحويل دول مجلس التعاون الخليجي الى قاعدة امريكية عدوانية (تهدد كل البلاد العربية والاسلامية)، اذ يرافق ذلك تطوير الاتفاق الاستراتيجي بين أمريكا واسرائيل، ويشمل التطوير كما نعلم تخزين اسلحة في اسرائيل واستخدام أراضيها وسواحلها للانطلاق. ويتوقع أن تتحدد التفاصيل في اللقاء القريب بين تشيني وأرينز (وزير الدفاع الاسرائيلي) ومفهوم أن البنود السرية في الاتفاقيتين (مع الكويت واسرائيل) تنص على اجراءات التنسيق بين الجبهتين.

إن مصر لم تستبعد مع ذلك تماما.. فقد قبلت أن تكون معبرا للغزاة وهم في طريقهم الى قواعدهم لضرب هذا البلد العربي او ذاك.. ولا حول ولاقوة إلا بالله.



وقد تضمنت تصريحات بوش أنه أخذ موافقة «حلفائه» العرب على هذه الجريمة الجديدة، ويؤكد صدق الرجل أن حلفاء العرب صوتوا بالفعل فى اجتماع الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع قرار يدين العراق «لعدم التزامه بالتعاون مع الوكالة وخرقه تعهداته بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية» وأعرب القرار عن «القلق البالغ ازاء استمرار العراق فى محاولاته الرامية إلى عرقلة تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٦٨٧ و٧٠٧». وقد كانت مصر على رأس الدول العربية التى صوتت مع القرار، ولم تمتنع عن تأييده (من الدول العربية) إلا الأردن والسودان وليبيا والجزائر..

لم يكن بوش اذن مخادعاً أو مغالياً حين قال إنه حصل على تأييد حلفائه لتهديداته. وقد قيل فى القاهرة إن الجامعة العربية أرسلت بدورها إلى الحكومة العراقية تطلب منها فتح سمائها واستباحة أرضها للطائرات الأمريكية.

إن العراق يصبر على الجوع، ويسعى باستماتة وبطولة نادرة لكى يحافظ على أسراره، وليدافع عن حق العرب فى أن تكون لهم قوة رادعة. والولايات المتحدة لم يكفها مافعلته حتى الآن من دمار ومن انتهاك لكل الأعراف الدولية، الولايات المتحدة لايكفيها كل التفتيش الذى قامت به حتى الآن، ولكنها لاتريد أن تترك بيتاً أو كهفاً بدون أن تسبره، بحثاً عن صاروخ تائه هنا أو هناك.

ويقول المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إن خبراء الأمم المتحدة (فى حراسة الطائرات الأمريكية) يريدون «التأكد من أن العراقيين لن يتمكنوا من معاودة أنشطتهم فى المجال النووى. يجب أن نكشف مصادر المعدات والتكنولوجيا التى يستخدمها العراق فى تخصيب اليورانيوم، ولابد من إزالة أى شىء يمكن استخدامه فى المستقبل لإحياء هذا البرنامج». وقال: «إن العراق قد خدعنا فى السابق وبالتالى فإننا لانصدق بياناته».

xxxxxxx

إن حرب الخليج فى ذروتها الآن، فلم يكن الهدف «تحرير الكويت» ولكن كان الهدف ضرب الامكانات العسكرية والتكنولوجية للعراق. وإذا كان هناك من انخدع فى المرحلة الأولى من المواجهة فأيد التحالف مع أمريكا، فماذا يكون عذر هؤلاء اليوم إذا ظلوا يعاونون أمريكا فى تجويعها للشعب العراقى، وفى ضربه من جديد، من أجل تحطيم ماتبقى فى حوزته من أدوات القوة؟ وإذا فعل حكامنا ذلك (مع احتفاظ اسرائيل بترسانتها العسكرية والنووية المعروفة)، فهل يكون فعلهم هذا خطوة فى اتجاه استرداد القدس والأرض التى تحتلها اسرائيل؟!

الصفحة الثالثة

■ وينقلنا هذا إلى الحدث الثالث (أو الصفحة الثالثة).. فمع الصفحة الأولى (اتفاقية أمريكا - الكويت)، والصفحة الثانية (التأهب لضرب العراق)، وصل بيكر ليواصل الاعداد لما يسمونه «مؤتمر السلام».. ووفق كل ماأعلن وماتسرب فإن المطلوب من العرب تسليم كامل، وتصفية القضية الفلسطينية تحديداً. لقد انتهى التهريج السخيف حول «الخلاف الحامى» بين بوش - وشامير. وأصبحنا أمام الوقائع التالية:

١- رأينا مايجرى فى العراق، ورأينا التواجد العسكرى الأمريكى الرسمى فى المنطقة (فى تحالف صريح مع اسرائيل)، وعلمنا عن التسهيلات السخية لهذا الحلف من دول الجوار.. وفى ظل هذا الاختلال الخطير لتوازن القوى (والذى تأكد وترسخ فى الأسبوع الماضى)، وصل بيكر.

٢- والأسلوب المقترح للتسوية يتضمن قيام نمطين مستقلين من التفاوض:

النمط الأول: مفاوضات بين اسرائيل ودول المشرق العربى (باستثناء العراق)، أى تشترك فى المفاوضات مع اسرائيل: مصر وسوريا ولبنان والأردن ودول مجلس التعاون الخليجى.

والنمط الثاني: مفاوضات ثنائية: اسرائيل مع سوريا – اسرائيل مع لبنان – اسرائيل مع الأردن.

٣– ويبدو أن النمط الأول سيحقق نتائجه بشكل أسرع، فهو يهدف إلى التوصل لاتفاقيات تنظم التسليح واستخدامات المياه والعلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول المنطقة. وكل هذه المواضيع لن تخسر اسرائيل فيها شيئاً، بل ستكسب كل شيء. ففي هذه المفاوضات سيتم تقييد العرب المشاركين فيها. اتفاقيات السلاح ستتضمن تحديد دائرة انتشاره، أي إقامة مناطق منزوعة السلاح على كل الأراضي العربية المتاخمة لاسرائيل (وفقاً لنموذج سيناء)، وإلى جانب هذا ستحدد الاتفاقيات نوع السلاح وكميته وشروط استخدامه على نحو يضمن التفوق الكامل لاسرائيل (إضافة طبعاً إلى رصيدها الإضافي المتمثل حالياً في القوات الأمريكية).

واتفاقات المياه والاتفاقيات الاقتصادية تؤكد في المقام الأول إنهاء حالة الحرب والاعتراف باسرائيل.. حتى من الدول البعيدة عن خط المواجهة (مجلس التعاون) وليس من دول المواجهة وحدها.

xxxxxxx

لماذا تتعنت اسرائيل في قبول هذه الاتفاقيات؟! المفاوضات هنا ستنتهي وتعلن نتائجها بسرعة ، ولكن سيتعثر النمط الثاني من المفاوضات والذي يفترض أن تدفع إسرائيل فيه شيئا من جيبها (الإنسحاب من الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية).. ولاشك أن تشددها سيزداد إذا حصلت على مبتغاها في النمط الأول من المفاوضات، إذا لماذا تقبل إسرائيل أن تتنازل عن أي شيء في المفاوضات الثنائية الخاصة بالانسحاب، إذا كانت قد انتهت من تقييد العرب بالكامل وحصلت على اعترافهم بها!

٤– بالنسبة للقضية الفلسطينية تحديداً، ندع الآن مسألة تجاهل أصحاب القضية وإبعادهم عن الوفد المفاوض، ونسأل ماهو الإطار المقترح لحل القضية؟ يقال بوضوح وصراحة إن مسألة الدولة لامجال للنقاش فيها، ويكفي قيام حكم ذاتي لمدة خمس سنوات يناقش بعدها ماينبغي أن يكون.. وهل تشمل منطقة الحكم الذاتي القدس؟ يقال هذه قضية معقدة ولاينبغي أن نثيرها في البداية.

ماذا يعني هذا الاتفاق عملياً (في حالة التوصل إليه)؟ إذا كان حكامنا لايستطيعون أن ينتزعوا من اسرائيل (في المفاوضات الحالية) أكثر من الحكم الذاتي، فهل (بعد خمس سنوات من نزع سلاحهم ومن اعترافهم باسرائيل) سيكونون في وضع أفضل؟ هل سيكونون أكثر قدرة على مساندة المطالب الفلسطينية والمطالب الإسلامية في القدس؟

ثم ماذا سيحدث أثناء السنوات الخمس بالنسبة للحدود الجغرافية والطبيعة السكانية في الأرض الفلسطينية المحتلة؟ إن مخطط الاستيطان في الأراضي المحتلة تلقى دفعة كبرى من خلال التهجير القسري لليهود السوفييت إلى اسرائيل، ويهدف مخطط الاستيطان الذي يقوده شارون إلى تحويل الفلسطينيين.

xxxxxxx

(الذين سيمتعون بالحكم الذاتي!!) الى جيوب منعزلة يحيطهم اليهود من كل ناحية، وينعزلون عن نهر الأردن والضفة الشرقية، وبالتالي سيصبح الحديث عن «الدولة الفلسطينية» (بعد ٥ سنوات) بدون أساس قائم على الأرض. وقد أعلن شارون في الربيع الماضي برامج تحويل القدس الى مدينة عملاقة يقفز عدد سكانها اليهود من ٣٦٠ ألفاً إلى مليون، وحتى مع بقاء سكانها العرب عند رقمهم الحالي(١٣٥ ألفاً)، فإن هذا البرنامج يغير طابع القدس تماما، ويجب أن نعلم أن مخططاتهم السابقة قضت بأنه من بين الـ ٣٦٠ ألف صهيوني الذين يقطنون القدس الآن، يوجد ١٢٠ ألفاً من هؤلاء في القدس الشرقية.



إن الاتفاق على ٥ سنوات من الحكم الذاتي، في ظل كل المتغيرات الدولية والعربية والفلسطينية التي ذكرناها .. يعني إذن ومن الناحية العملية التصفية الكاملة لقضية فلسطين والقدس، وهذا ما بشرنا به بيكر في جولته السابقة، و.. لعنة الله علينا إن نحن قبلنا وفرطنا.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩١

ماذا وراء التهديد بضرب العراق؟

فريق التفتيش الدولى يرأسه جاسوس أمريكى لا يعرف شيئاً

الان وبينما تتوالى الاتهامات على العراق تدينه بعرقلة مهمة فريق التفتيش الدولى واحتجاز اعضائه برئاسة ديفيد كى، تتكشف الحقائق حول خفايا الأزمة المفتعلة التى اختلقتها الحكومة الأمريكية بإصرارها على تحليق طائرات هليوكبتر فوق المجال الجوى العراقى دون قيود، وكذلك حول مبعث الرفض العراقى لهذه المهمة التى تعدت تقييم البرنامج النووى للعراق إلى محاولة الحصول على وثائق تخص ذلك البلد وتقديمها للأمريكيين فى عملية تجسس لايمكن إنكارها

فحقيقه مهمة بعثة التفتيش المزعومة تبرز من خلال الكشف عن هوية رئيس فريق التفتيش ديفيد كى، الذى يفترض حياده وتبعيته للأمم المتحدة بينما هو أبعد ما يكون عن ذلك.

وقد فتحت الخارجية الأمريكية ووسائل إعلامها النيران على اثنين من المسئولين العراقيين هما طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وأحمد حسين وزير الخارجية لتصريحاتهما التى أكدا فيها أن ديفيد كى ما هو إلا عميل للمخابرات الامريكية وأن مهمته فى العراق هى فى الأساس مهمة استخبارية، فى حين ان هذه الاتهامات لم تتجاوز الحقيقة فالمعلومات المتداولة حول تاريخ ديفيد كى المهنى تؤكد صدق تصريحات المسئولين العراقيين، فرئيس بعثة التفتيش الذى يفترض أنه خبير أو مهندس نووى، لا

منى ياسين

علاقة له بهذا المجال ودرجته العلمية الوحيدة حصل عليها فى العلوم السياسية من جامعة كولومبيا بنيويورك عام ١٩٦٧. أما تخصصه فهو «فعالية المنظمات الدولية فى فرض اللوائح على الدول دون رغبتها»، وبهذا التخصص لم يكن مثيراً للدهشة أن يعمل كى فور تخرجه مستشاراً لبعثة الخارجية الأمريكية فى الأمم المتحدة حيث توطدت علاقاته بواشنطن وحصل على اكثر من منحة من الحكومة الأمريكية لدراسات لا علاقة لها بالتفتيش النووى.

وتظهر علاقة ديفيد كى بالمخابرات الأمريكية من خلال الكتاب الذى وضعه بعنوان «الخيارات الامريكية المتغيرة تجاه الامم المتحدة»، والذى نشرته دار «بريجر برس أوف نيويورك» التى أعتبرت لفترة طويلة واجهة للمخابرات المركزية الامريكية.

وبينما ديفيد كى فى العراق ممثلا لوكالة الطاقة الذرية فى مهمتها المزعومة لفحص البرنامج النووى العراقى، تثور التساؤلات حول دور هذه الوكالة التى تشكلت عام ١٩٥٧ لهدف أساسي هو نشر استخدام محطات الطاقة النووية فى انحاء العالم .. لكن ذلك كان فى الماضى .. فى العهد الذى اعتقد فيه الأمريكيون أن تحويل دول العالم الثالث إلى مجتمعات صناعية أمر حتمى لنجاح السياسة الامريكية.. ولكن مع تغير هذا الاعتقاد غيرت الوكالة الدولية هى الأخرى سياستها وأصبحت اليوم ترتكز على تحجيم قدرة العالم الثالث ومنع دوله من إنشاء محطات نووية أو اكتساب أية خبرات علمية أو فنية متقدمة.

ورغم الشبهات التى تحيط بشخص ديفيد كى والوكالة الدولية الطاقة والتى تؤكد سلامة الموقف العراقى فى رفضه السماح لفريق التفتيش بالحصول على وثائقه الخاصة، فقد استمرت التهديدات الأمريكية وانساق مجلس الامن وراء هذه الرغبة الامريكية الشيطانية،حيث يدور الحديث عن ضرب العراق عسكريا مرة أخرى بينما اعلنت الولايات المتحدة قرارها بأن يرافق خبراء الأمم المتحدة قوات عسكرية مسلحة، وارسلت الطائرات المقاتلة F - 15,F - ١٦ إلى الشرق الأوسط لتهديد العراق حتى يسمح للجواسيس بالحصول على وثائقه ومستنداته!!

ومع ماذكر عن قيام الامريكيين بارسال أفواج من الطائرات الحربية إلي السعودية لتنضم إلى ٤٠ ألف جندى أمريكى منهم ١٦ ألفا على حاملات الطائرات فى الخليج والبحر الاحمر والبحر المتوسط، يرجح المراقبون أن يكون التهديد الجديد جزءاً من خطة ذات أربع مراحل : تبدأ باستعداد الطائرات الحربية الأمريكية للقتال بينما يكون فريق التفتيش قد انهى العمل فى ٤٥ منشأة، وفى حالة اعتراض الجانب العراقى تقوم المقاتلات بمهاجمة وتدمير المنشآت العراقية وسط الصمت العربى والتواطؤ الدولى بما فى ذلك المنظمات الدولية المزعومة.

شكرى يفتتح معرضا لصالح أطفال العراق

كتب جمال امبابى:

يفتتح الاستاذ ابراهيم شكرى رئيس الحزب معرضاً للمنسوجات والأدوات المدرسية والهندسية لصالح أطفال وشعب العراق.

يفتتح المعرض فى الرابعة بعد ظهر يوم الخميس فى مقر الحزب بالحى السابع بمدينة نصر.

يشرف على المعرض الأستاذ على أبو النجا عضو اللجنة العليا وتنظمه لجنه الاغاثة بالاشتراك مع لجنة المرأة بالحزب وذلك بعد نجاح معرض الحزب بالجيزة.



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩١

بيان الناس

عن موقف الإسلام مما يدور من حروب على الأراضى الإسلامية

بقلم :

الدكتور عبد الحى الفرماوى

أستاذ بجامعة الأزهر

(هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين).

ارجو به توضيح موقف الاسلام مما يدور من حروب على الاراضى العربية الاسلامية الآن

وارجو به - كذلك - ان يكون هداية لمن بيدهم المساهمة فى الحل، ان كانوا جادين فى البحث عن حل.

كما ارجو به - ثالثا- تبصير من حارت منهم العقول، وعميت عليهم الانباء، والتبست عندهم الحلول.

وهو شهادة: ابرئ بها ذمتى

١- غزو العراق للكويت فى ١٩٩٠/٨/٢م وماتلاه وترتب عليه من القوات الغازية: عدوان وظلم.

والعدوان منهى عنه فى الاسلام والظلم - كذلك محرم وهذا وذاك يتحمل وزره الرئيس العراقى صدام حسين ومن آزره وساعده ووافقه على ذلك.

٢- حل المشكلات بين افراد المسلمين او بين جماعاتهم وبين شعوبهم او بين حكامهم، باى اسلوب همجى وحشى: يبدد امنهم ويضعف قواهم، ويمزق روابطهم، ويذهب بثراوتهم: يأباه الاسلام وذلك لانه يتنافى مع اخوتهم (انما المؤمنون اخوة).

٣- الطغيان بجميع صوره والوانه ومايترتب عليه من استنكار واستعلاء وكبت للحريات وايذاء للابرياء، وابادة للمعارضين يحذر منه وينهى عنه الاسلام.

وذلك لانه يفتح الباب لشيوع الظلم، ودخول الشرور على مجتمعات المسلمين ، يقول تعالى (ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير).

٤- عدم امتلاك امة المسلمين لجيش اسلامى لايخضع لحاكم بعينه ولا يتبع بلدا بذاته، بل يكون تابعا لجامعة الدول الاسلامية مثلا خاضعا لقراراتها تكون مهمته: الدفاع عن الضعيف والمظلوم من ابناء الامة ضد الباغى والظالم لهم من ابنائها او من غيرهم، بحيث يقيها شر الضياع امام اعدائها، وكذلك خزى الاستنجاد والاستعانة فى ازماتها بالكارهين لها والمتربصين بها من اعدائها واعداء دينها.

عدم امتلاك ذلك اهمال لامر فرض فى قوله تعالى (فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله) وقوله تعالى (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) والامر هنا لجماعة المسلمين، ولا يتحقق الا بجيش قوى يمتلكونه جميعا .

٥- تدمير اية قوة اسلامية واى بلد اسلامى بما فى ذلك الكويت والعراق لاى سبب كان هو تدمير لقوة اسلامية.

وذلك يتنافى مع الامر باعداد القوة وامتلاكها فى قوله تعالى (واعدوالهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)

هيمنة النظم الاستبدادية

٦- حكم الناس بدون شريعة الله تعالى، على غير قاعدة الشورى، واحترام الحقوق، وصيانة الحريات، يساعد على هيمنة النظم الاستبدادية، وشيوع الظلم، وعموم الفساد، وخراب البلاد.

وذلك: لانه يتصادم مع قوله تعالى (ثم جعلناك على، شريعة من الامر فاتبعها ولاتتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا).

٧- هذه الحرب الخبيثة المدمرة، والتى ركب موجتها امريكا ودول التحالف الغربى والتى يغذيها حقد دفين فى هؤلاء وهؤلاء على المسلمين، والتى دبروا لها وسعوا اليها، حماية لمصالحهم واشعلوا نيرانها لتدمير القوة العسكرية للعراق ولإستنزاف القوى الاقتصادية للعراق والكويت والسعودية وباقى دول الخليج، والتى يستمرون فيها بكل قوة وبطش حتى يصلوا الى الحد الذى يمكن لاسرائيل من بلوغها حد السيطرة وجعلها بلا منافس لقوتها فى المنطقة، بما ملكته فى ظل طيش صدام، فوق ما تملكه من ذلك قبلا .

وهم بذلك وبكل ذلك يحققون شعارهم «دمروا الاسلام ابيدوا أهله»

هذه الحرب لايرضاها الاسلام بل ينبه عليها ويحذر منها، اذ يقول (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم، [ويقول] قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر قد بينالكم الايات ان كنتم تعقلون)

٨- تحول الحرب عن هدفها الذى حدده مجلس الأمن وهو: «تحرير الكويت» الى هدف فى نفس «بوش» وحلفائه من الصليبيين والصهاينة، وهو: تدمير القوة العسكرية والاقتصادية والعلمية والمعنوية والبشرية للعراق، ولا مانع -



لتحقيق ذلك - عندهم ان تصير المدن العراقية عاليها سافلها، وان يصير الشعب العراقي مجموعة لاجئين في خيام على الحدود، ولا مانع من تقسيم العراق الى دويلات لاتقوى امام اسرائيل بل الى دويلات تفترسها - مع غيرها - اسرائيل، ولا مانع عند «بوش» وحلفائه: من ضرب المدنيين، وتخريب بيوتهم وتدمير ضرورات حياتهم، وهدم الملاجئ - التي يحتمون فيها - على رؤوسهم.

اثم كبير وظلم عظيم

تحول الحرب بهذا الشكل والمساهمة فيه بالصمت عليه والتأييد له، والبقاء في تحالفه: اثم كبير، وظلم عظيم، ويعد عن دائرة كمال الايمان ففي الحديث الشريف «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» وذلك يستلزم ان يكره لاخيه مايكره لنفسه من حدوث الشر. لكل هذا وغيره، ومن منطلق اسلامي: اطالب اولا بالعمل الجاد لوقف هذه الحرب، الخبيثة، الدائرة في بلادنا، والمهلكة لابنائنا دون تفرقة فيها بين متهم فيهم وبرئ وبين عسكري ومدني وبين طفل او امرأة أو شيخ كبير، والمخربة لديارنا والمبددة لثرواتنا.. نعم اطالب بوقفها فورا تحاشيا للخسارة الفادحة والدمار الشامل والضياع الكبير [ياايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين]. علما بانه لوقامت هذه الحرب بين العراق والكويت فقط: لتغير موقفنا وتغيرت مطالبنا.

واطالب ثانيا: بسحب النظام العراقي لقواته من الكويت حقنا للدماء وقطعا لاطماع الاعداء.

وتحاشيا لان نكون من الذين (يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين) وايدى اعداء المؤمنين كذلك.

ولن يكون ذلك الا بالجلاء عنها فورا، ورد الحقوق المغتصبة لاصحابها، وتعويضهم عن الاضرار التى لحقت بهم.

واطالب ثالثا: بخروج القوات الاجنبية من الاراضي العربية الاسلامية فورا، تخلصا من خطيئة وقعنا فيها، وامتثالا للنهى الالهى (يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جا عكم من الحق).

عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جا عكم من الحق).

واطالب رابعا: بفتح باب التسوية الشاملة الهادئة لكل ما نشأ بين الاخوة من خلافات وما ترتب على ذلك من اثار مع اعطاء هذه التسوية الفرص المناسبة والوقت الكافي والمرونة المؤدية الى النجاح، وان تكون اطراف الصلح عربية اسلامية فقط، لتحقيق رغبة الخير.(ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما).

وبذلك: نحقق امرا قصرنا فيه واهملنا العمل به وهو (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما).

واطالب خامسا: بسرعة تكوين قوة سلام وردع عربية اسلامية - تكون نواة جيش الدفاع الاسلامي - تفصل بين العراق وجاراتها العربية لحين انتهاء التسوية السلمية للخلافات.

وبذلك: نعمل على البدء في تحقيق مطلوب قول الله تعالى «فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغي حتى تفئ الى امر الله» خاصة وان الامر بالردع هنا لجماعة المسلمين ويكون بانفسهم لا بغيرهم.

واطالب سادسا. بادخار قوى الاطراف العربية الاسلامية وامكاناتها - وهى هائلة - للمعركة الكبرى مع العدو الاول بل مع اشد الناس عداوة، وهم من قال المولى عنهم: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود..» وهى معركة اتية لاريب فيها.

واطالب سابعا. القيادات السياسية في العالم العربى والاسلامى

ان تحكم الناس بشرع الله فان ذلك هو الايمان والتقوى وهو طريق السعادة والرخاء (ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض).

الولاء لله وحده

- ان يكون ولاؤهم لله تعالى فقط، فان غير ذلك ظلم (يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين).
- ان يكون اعتمادهم في حكمهم لبلادهم على ربهم فقط حرصا عليهم وعلى خير بلادهم اذ ان «ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان يتنزل عليكم من خير من ربكم».
- ان يكون موقفهم في قضية الخليج - وامثالها - الى جانب العدل وحده مهما حدث من بعض الاطراف من فحش او خطأ أو عداوة، اذ يقول تعالى «ولا يجر منكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى».
- واطالب ثامنا: اجهزة الاعلام ان تكون امينة في عرضها للانباء والاحداث ووجهات النظر، فان هذه امانة وكذلك شهادة، وتضييع الامانة، وكتمان الشهادة: فاحشة والاسلام ينبه الى كل ذلك.
- يقول تعالى «ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» ويقول تعالى «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه» ويقول « ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم».

واطالب تاسعا: القوات العربية المتواجدة على ارض المعارك، والمنصوبة بكل اسف - تحت قيادة التحالف الغربى، عدم نسيان مهمتها التى ارسلت من اجلها، بل عدم تجاوزها لهذه المهمة التى اعلنها المسئولون والتزموا بها امام شعوبهم، وهى الدفاع عن المملكة العربية السعودية فقط وليس تدمير العراق وابادة العسكريين والمدنيين من اهله كما يفعل بهم الاعداء الان وليس كذلك تدمير قوته التى ينبغي ان نحافظ عليها لنوازن بها ما تملكه اسرائيل من قوة وسلاح.

اطالبهم بذلك خوف الوقوع تحت طائلة حديث النبى صلى الله عليه وسلم «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» قالوا يارسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول، قال لان كل واحد منهما اراد قتل صاحبه.

وختاما.. انبه الى ان مرور الوقت دون ايقاف الحرب ليس في صالح المنطقة العربية الاسلامية، كما ان الرضا بما يحدث او السكوت عليه اثم كبير.

هذه شهادتى اضرع الى الله تعالى ان اكون فيها مخلصا، وبها مصيبا، وان تجد: قلوبا داعية واذانا صاغية، وان يفتح الله لقبولها ابواب السماء، ليحقق لنا وللاسلام مانرجوه ونصبوا اليه

